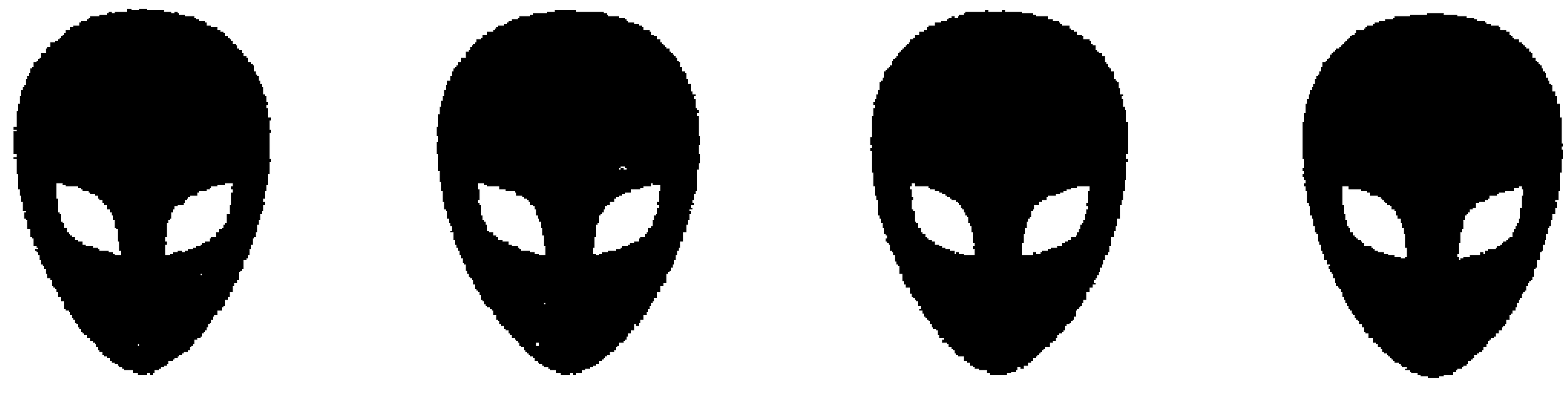
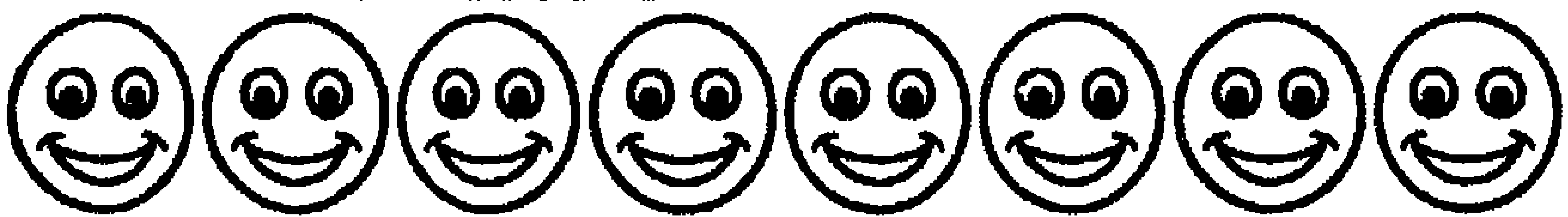
حقيقة السحر وخرافة دخول الجان في جسد الإنسان



بقلم : الشريف مصطفى العباس الجعلي العباسي



حقيقة السحر وخرافة دخول الجان في جسد الإنسان





بقلم : الشريف مصطفى العباس الجعلي العباسي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن هدفنا من تأليف هذا الكتاب هو معالجة الآثار التي فتكت بمجتمعاتنا العربية و الإسلامية نتيجة الفهم الخاطئ من قبل كثير من المسلمين لما ورد في القرآن الكريم و السنة المطهرة عن الجن والسحر والشياطين .و عليه عندما تسمع أو تقرأ عن الجن و الشياطين أو السحر و السحرة فيجب أن تدرك المعاني الصحيحة لما تعنيه كل آية أو حديث أو كلمة أو جملة . فعندما تقرأ في كتاب أو تسمع من يروي عن عالم في العصر القديم أو عالم في العصر الحالي يقول انه يرى الجن أو أنه يتحدث إلى الجن أو شياطين الجن، أو انه يوجد في أيامنا هذه سحر و سحرة يمكنهم إيذاء المسلمين و تغيير أصول الأشياء و يخلق أشياء أو يعلم ما سيحدث في المستقبل و علم الغيب فهل تصدِّق ما يقول ؟ أم تصدق قول الحق تبارك و تعالى بان أقصى ما يمكن للسحرة فعله هو خداع المشاهدين بحيلهم بحيث يخيل إليهم أنها على غير حقيقتها بينما هي في الحقيقة لم تتغير

- (قال بل القوا فإذا حبالهم و عصيهم **يُخيّلُ إليه** من سحرهم أنها تسعى . فأوجس في نفسه خيفة موسى . قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى. و ألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر و لا يُفلح الساحر حيث أتى) طه ٦٦-٦٩) .

أم تصدق ما جاء عن المولى عز وجل في قرآنه الكريم :

- (إنّهُ يراكُمْ هُوَ و قبيلُهُ **من حَيْثُ لا ترونْهُمْ**)الأعراف ٢٧).

و قوله تعالى : - (و لقد فتنّا سُليْمانَ و ألقيْنا على كُرْسيِّهِ جَسَدًا ثُمّ أنابَ . قال ربِّ اغْفِرْ لي و هبْ لي مُلكاً **لا ينْبغي لأحَدٍ من بعدي** إنّك أنت الوهَّابُ .) ص ٣٤- ٣٥).

و قوله تعالى : (عالمُ الغيبِ **فلا يُظْهِرُ على غيْبِه أحداً**) الجن ٢٦).

- و قال الشيطان لما قُضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتُكم فأخلفتُكم **و ما كان لي عليكم من سلطان** إلا أن دعوتُكم فاستجبتم لي فلا تلوموني و لوموا أنفسكم (٢٢ إبراهيم).

- قال تعالى :" و توكل على الحي الذي لا يموت " الفرقان ٥٨ . وقال تعالى :" و على الله فليتوكل المؤمنون " آل عمران ١٦٠ . وجاء في حديث طويل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم : "......هذه أمتك يدخلوا و معهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب و لا عذاب ......فقال هم الذين لا يرقون ، و لا يسترقون ، و لا يتطيرون ، و على ربهم يتوكلون ".وفي رواية و الذين لا يكتون ..

* جاء في الحديث المذكور إن الذين يتوكلون على الله توكلا كاملا يدخلون الجنة بغير حساب .

نسأل الله أن يعافي المسلمين من الخرافات التي نشرها بينهم أعدائهم حتى لا يظلوا متخلفين عن باقي الأمم .

تعريف السحر و الجن

أولا : وفق مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي :-

* **السِّحْر** = الأخْذَةُ و كل ما لطُفَ مَأخَذُه و دَقّ فهو سِحر .
و قد (سَحَرَه) يَسْحَره بالفتح (سِحْراً) بالكسر . و (الساحرُ) العالِم . و (سَحَرَهُ) أيضا خَدَعه و كذا إذا عَلله و (سَحَّره تسْحيرا) مثله . وقوله تعالى : " إنما أنت من المُسحَّرين " قيل (المُسحَّر) المخلوق ذا (سَحَر)أي رِئَةٍ و قيل المُعَلّل .

* **معنى كلمة جِنْ** : الجن خلاف الإنس و يقال : جنّه الليل و أجنه وجن عليه و غطاه في معنى واحد إذا ستره و كل شيء استتر عنك فقد جن عنك و به سميت الجن و كان أهل الجاهلية يسمون الملائكة جناً لاستتارهم عن العيون و الجن و الجنة واحد و الجنة ما واراك من السلاح . و جاء في الحديث : الصوم جُنّة (من المعاصي) .

ثانيا : وفق كتاب المنجد في اللغة والأعلام :-

* سَحَرَ (سَحْرُهُ) = أصاب سحْرَه ، فالمصاب مسْحُور و سَحِيرْ .
الديك صاح في السَحَر = آخر الليل قبيل الصبح .
* (**جِنّي**) قيل سمي بذلك لأنه يتقى و لا يُرى . و (الجُنّةُ) بالضم ما استترت به من سلاح ، و (الجُنة) السُّترة . و(الجنّة) البستانْ .

تمهـــــــــــــــــــــيد

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نتوب إليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد و من يضلل فلن تجد له و ليا مرشدا والصلاة و السلام على سيدي رسول الله و على آلِهِ و صحبه و سلّم تسليما كثيرا .

كم من إنسان هلك مع الهالكين ، و استحق اللعنة إلى يوم الدين ، بـسبب انه لم يحقق التوحيد . فالله هو الرب الواحد ، لا يتوكل العبد إلا عليـه ، و لا يرغب إلا إليه ، و لا يرهب إلا منه ، و لا يحلف إلا باسمه ، و لا ينذر إلا له ، و لا يتوب إلا إليه ، فهذا هو تحقيق شهادة أن لا الــه إلا الله . و لهذا حرّم الله على النار من شهد آن لا اله إلا الله حقيقة الشهادة . و انظر إلى سيدنا معاذ ابن جبل رضي الله عنه ، لما مشى خلف النبـي ﷺ فالتفت إليه النبي ﷺ فجأة ثم سأله: " يا معاذ ، أ تدري مـاحق الله على العباد ؟ و ماحق العباد على الله ؟" قال : الله و رسوله اعلم . فقـال ﷺ : " حق الله على العباد أن يعبدوه و لا يُشْرِكوا به شيئاً ، و حق العباد على الله أن لا يُعذّب من لا يُشْرِك به شيئاً " . و سأل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أيُّ ذنب عند الله أعظم ؟ فقال ﷺ " أن تجعل للهِ نِدّاً و هو خلقَكَ " . نعم ، التوحيد من اجله بعـث الله الرسل . قال تعالى : (و لقد بعثنا في كل امة رسولاً أن اعْبُـدُوا اللهَ و اجْتَنِبوا الطَّاغُوتَ) النحل ٣٦). و الطاغوت هو كل ما عُبِد مــن دون الله ، من صنم أو قبر أو شجر أو بشر أو ساحر أو مُنَجِّمْ أو وَلِـــيٌ أو شيطان أو حيوان ....الخ . فالأعمال كلها متوقفة في قبولها على التوحيد . قال تعالى : (و لوْ أشْرَكُوا لحَبِطَ عنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلــونَ) الأنعــام ٨٨). و من حقق التوحيد نجا ، كما صحّ فــي الحــديث القدسـي عنــد الترمذي ، إن الله تعالى قال : " يا ابن آدم لــو أتيتنــي بقُــرابِ الأرض خطايا ثم لقيتني لا تُشْرِكْ بي شيئاً لأتيتُكَ بقُرابها مغفرة ". و من الذنوب المُهْلِكة و التي تؤدي إلى الشرك ما يُعرف **بالسحر** .

قال رسول الله ﷺ : " اجتنبوا السبع الموبقات قالوا : و ما هي ؟ قــال: الشرك بالله و السحر .....الخ ".

فإن كلمة سِحْر يساء فهم معناها منذ قديم الأزمان حتى يومنا هذا ، وقد جلب سوء الفهم هذا الكثير من المصائب على الناس جميعا مسلمين و غير مسلمين كما سيتضح من خلال هذه الدراسة التي استعنت في جزء كبير منها لتوضيح ذلك بآيات القرآن الكريم و بآراء بعض المفسرين ذوي الإلمام الصحيح بلغة القرآن الكريم و بعلم الحديث و التفسير العلمي لمعاني القرآن بما يتناسب مع عصرنا الحالي و ما يثبت أن القرآن الكريم صالح لكل زمان و مكان مهما تقدمت العصور و تطورت العلوم .

نقول : إن كثيرا من الناس يعتقدون أن السحر يعني تغيير أصول الأشياء و التحكم في تشكيلها وفق رغبة الساحر ، كأن تكون للساحر القدرة على جعل الورق العادي نقودا أو جعل التراب ذهبا ...الخ. لذلك ، نحن نقول باختصار شديد أن كلمة سِحْر تعني الحيلة أو التخيل أو التصوّر وهذا الذي يحدث عندما تشاهد ورقا تم تغييره إمام عينيك إلى عملة نقدية إنما هي حيلة أو خدعة شارك فيها جهلك و عدم إلمامك بما لدى من تسميه بالساحر من حيلة أساسها خفة اليد أو حقيقة كيميائية أو فيزيائية أو الخداع النظري بحيث انك لا ترى كل ما يجري فعلا بسبب ما تم إخفاؤه عنك من أمور تجهلها و لذلك لا ينتبه إليها بصرك و لا يُدركها عقلك .

و هذا أمر مشاهد و ثابت في هذه الأيام و منذ قديم الزمان و منذ أن علّم الملَكان ببابل بعض الناس كثير من الحيل و أساليب الخداع التي لا ترقى لمستوى المعجزة أو الكرامة – فلم يكونوا أنبياء– و لا رُسل ، و ذلك لحكمة يعلمها الله . فأنت ترى في أيامنا هذه من يقف على المسرح و يدّعي معرفته بالسحر و يقوم بإثبات ذلك بعمل كثير من الحيل التي نراها بأعيننا كحقيقة ، مثل إخراج حمامة من كم قميصه أو إخراج عدد لا حصر له من الكرات الصغيرة من فمه أو إحضار شخص ووضعه داخل صندوق ثم القيام بتقطيعه إلى جزئين بمنشار أو سيف و إبعاد كل نصف عن الآخر ثم إعادة وصل النصفين دون أن يتأذى ذلك الشخص أو تنزل منه قطرة دم واحدة . و كثير منا رأى ذلك رأيَ العين و اعتقد أن الساحر لديه قوة سحرية لفعل ذلك . بينما الحقيقة أن كل ما فعله الساحر هو علم مدروس و حيل مدبرة ، يمكن لكل من تتاح له سبل تلك المعرفة من أساليب الحيل و الخداع أن يقوم بفعل ذلك بسهولة و يسر .و قد أطلق أسلافنا على ذلك العلم كلمة السحر . بل إن من البيان لسحرا .

فهناك من يسحرك بكلام جميل و يأخذ منك ما يريد. بـل إن كـل قـوم أرسل إليهم رسول من الرسل ، قالوا إنه ساحِر ، و ذلك لعدم تصديقهم برسالته و المعجزات التي أجراها الله على يديه. و لظنهم انه يخدعهم .و بالنظر في قاموس اللغة عن معنى كلمة السِّحْر نجد أن معنى : سَحَرَهُ = خدعه = استماله و فتنه و سلب لبّهُ . السِحْر = إخراج الباطل في صورة الحق . ما يفعله الإنسان من الحيل .

و عليه فإن الاسم الصحيح الذي يجب أن نُطلقه على من نسميه بالساحر هو : الحَاوِي أو المُبْدِعْ أو المحتال أو صاحب الحيل أو المخادع أو الذي يَعْلَمْ من أسرار الكيمياء أو أسرار الفيزياء ما لا يعلمـه عامـة النـاس فيَحْدُثْ لدينا الانبهار و التعجب و الدهشة بما نراه يحدث أمـام أنظارنـا لما يقوم بأدائه من نسميه بالساحر . فقد سبق أن خُيِّل لسيدنا موسى عليه السلام أن الحبال و العصي التي ألقى بها جماعة فرعون أنها تـسعى أي أنها تتحرك كأنها ثعابين – (فإذا حِبَالُهُم و عِصِيّهم يُخيّلُ إليـه مـن سِحْرِهم أنها تسعى . فأوجَس في نفسه خيفةً موسى) طه ٦٥-٦٦).- و قد يكون سحرة فرعون يعلمون بعض حقائق الكيمياء مثل : إن طِـلاء الحبال بالزئبق يجعلها تتحرك مع تغيُّرْ درجة الحرارة لما لمادة الزئبق من حساسية شديدة لتغير درجة الحرارة . و الأمر كله حيلة و عِلْم ألـمّ بأصوله البعض من الناس الحُواة الذين أطلقوا على أنفسهم اسم السحرة أو المشعوذين . و لكن الحبال ظلت حبال كما هي لم تتغير حقيقتهـا ، و إن سَعَتْ أو تلوّت ، و إنما خُدِع من كان يراها عن بُعْد بمظهرها الذي كان يعرف سِرّهُ صاحبها المدعو بالساحر صاحب الحيلـة أو الخدعـة الكيميائية أو الفيزيائية .

و عليه فالحقيقة التي لا جدال فيها هي أن ما يسمى بالسحر إنما هو تخيّلٌ و خِداعٌ بصري لا حقيقة له وتقف خلفه معرفة علمية أكيـدة بوضـوح شديد مثل ما يكون واحد + واحد = اثنان .

لذلك نقول انه لا يوجد سِحْر بالمفهوم الخاطئ لدى كثير مـن العامـة و الخاصة ، وإنما هناك إبداع في الحيل و تجديد و اختراعات كثيرة. و قد سُمِّي العالم الكيميائي المسلم المشهور ، جابر بن حيان ، بكبير السحرة . فلو وُجِدَت الطائرة في الزمان القديم لقالوا عنها أنها نتيجة للسحر لأنهـم يجهلون سر صناعتها ، و هذه طبيعة البشر في الحكم على ما يجهلونـه

من أمور خارجة عن نطاق ما يعقِلون . فقد وصَفُوا الأنبياء و الرسل بأنهم سحرة .

والحِيل التي يقوم بها الحاوي أو المحتال أو العالِم الذي يسمى بالساحر قد تؤدي لإلحاق الضرر الجسيم بالآخرين . فقد تتسبب مادة معينة يعطيها الساحر أو المشعوذ لمن يستعين به على غيره إلى فقدان بصره أو وفاته أو إصابته بعاهة – كما حدث لإحدى البنات اللاتي اعرفهن (يرحمها الله) عندما تناولت شرابا لمدة شهرين ، وصفه لها احد المعالجين بالقرآن أو بالأعشاب – كما يسمي نفسه و يسميه الساذجين من المسلمين – فحدث لها تسمم في بدنها ووُجِدَتْ متوفاة وهي نائمة بعد أن سَمَّمَ علاج الإعشاب بدنها بالتدريج – و قد يتسبب الساحر بحيله في ضياع مال ضحاياه والنصب عليهم وبث الفرقة والكراهية بينهم ،وغير ذلك كثير من الأضرار .

فالسحرة و الكهان و العرافين و المشعوذين يعبثون بعقائد الناس ، بحيث يظهرون بمظهر المعالجين بالقرآن ، فيأمرون المرضى بالذبح لغير الله ، و ذلك شرك بالله . و أحيانا يكتبون طلاسم شركية وتعاويذ شيطانية بصفة حروز يعلقونها في رقابهم أو يضعونها في صناديقهم أو في بيوتهم . قال تعالى : (إنّما صَنَعُوا كيْدُ ساحِرٍ و لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حيثُ أتى) طه ٦٩) . و بعضهم يظهر بمظهر الولِي الذي له خوارق و كرامات مستخدما كثيراً من الحيل التي يخدع بها الجهلاء و ضعاف الإيمان. و يدّعون علم الغيب ،مع أن الله في كتابه العزيز قال "(قل لا يعلم من في السماوات و الأرض الغيب إلا الله) النمل ٦٥). فلا يمكن لأحد أن يعلم الغيب أبدا غير الله ، فلا مَلَكٌ مقرب ولا نبي مرسل و لا ولي متعبد و لا إمامٍ مُتّبع ، إلا أن يكون رسولا يوحي الله إليه شيءٌ من المغيّبات . فمن ادّعى علم الغيب بأي وسيلة من الوسائل ، كقراءة الكف أو الفنجان أو النظر في النجوم أو الكهانة أو السحر .أو صدّقَ من يدّعيه ..فهو كاذب مشرك كافر . مما يجعلنا نفهم قول رسول الله ﷺ : " من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ . و نفهم لماذا قتل أبو ذر ذلك الساحر الذي كان يؤدي حيله أمام احد الخلفاء – فقد كان يلعب بالسيف بين يديه و يخيل للناس انه يقطع رأس الرجل ثم يعيده إليه –

فقطع أبو ذر رأس الساحر و قال له ...أحْي نفسك ولكنه مات. ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:" حَدُّ الساحر ضربةً بالسيف ".

أقول : أننا يجب أن نؤمن بالأمور الغيبية مثل وجود الملائكة ووجود الجن ووجود الشياطين كمخلوقات ذكرت في القرآن الكريم و نؤمن بحقيقة أن هناك سحراً و سحرة و عاينْ و معيون و لكن يجب أن نعرف المعنى الحقيقي لكلمة الجن و الشيطان و الساحر و السحر ،و العين و العاينْ ، حيث أن اختلاط المفاهيم و سُوء تفسير معاني هذه الكلمات هو الذي أدى لكثير من المفاسد التي عشّشت في أذهان كثير من الناس منذ فترة من الزمن و ازدادت الشوشرة في أيامنا هذه بحيث أصبح كل ما يحدث للناس من مشاكل أو حوادث أو مصاعب في حياتهم يردونها إلى السحر و العين و نسوا قول الله تبارك و تعالى:(فإذا قَرَأتَ القرآنَ فاستَعِذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرّجيم. إنّهُ ليْسَ لهُ سُلطانٌ على الذينَ آمنوا و على ربِّهمْ يتوكلُونَ.إنّما سُلطانَهُ على الذين يَتولّوْنَهُ و الذين هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ.) النحل ٩٨-١٠٠) . فاستعذ بالله= فاعتصم به تعالى.

و قوله تعالى : (و إذ قلنا للملائكةِ اسجُدُوا لآدم فسَجدوا إلا إبليس كان من الجنِّ ففَسَقَ عن أمر ربِّهِ أ فتتخِذونه و ذرِّيّته أولياء من دوني و هُمْ لكُمْ عدُوٌ بئسَ للظالمين بدلاً) الكهف ٥٠).

المقـــــدمة

إن الله تبارك و تعالى بعد أن خلق آدم عليه السلام من طين و نفخ فيه من روحه و خلق منه زوجه ، قال :(فقلنا يا آدم إنّ هذا عدو لك و لزوجك فلا يُخرجنّكما من الجَنّةِ فتشقى) طه ١١٧) . فبانت عداوته لآدم عليه السلام و لذريته و أخذ يكيد لهم و أقسم قائلا : (قال فبعزّتِك لأغوينّهُم أجمعين . إلا عِبادَك مِنهُمُ المُخْلصين) ص ٨٢-٨٣) . فحشد جنوده من شياطين الإنس و الجن و حرّضهم على إضلال البشر و إغوائهم ، و إفساد عقائدهم و دينهم . و نصّب نفسه إلهاً لهم فعبدوه من دون الله و أطاعوه فنشروا في الأرض الفساد و علموا أولياءهم من الإنس ، السِّحر و الكهانة ففرقوا بين العباد و أفسدوا الولد على أبيه و الأب على بناته و المرأة على زوجها و الأخ على أخيه و الجار على جاره ليُضعفوا المسلمين و ليفسدوا عليهم أمور دينهم و دنياهم و ليوقعوهم في الكفر بالله رب العالمين ، كما قال تعالى : (و ما كفرَ سُليمانُ و لكن الشياطينَ كفروا يُعلّمونَ الناس السِّحْر) إلى قوله تعالى : (و لقد علِمُوا لمَنْ اشْتَراهُ مالَهُ في الآخِرةِ مِنْ خَلاقٍ) البقرة ١٠٢) . و في هذا العصر تفاقم شرهم و عظم خطرهم فما من بيت من بيوت المسلمين إلا و دخله شر منهم إلا من عصمهم الله تعالى .

فاكتظت مساجد القُرّاء بالمرضى و المسحورين بعد أن اكتووا بنار المشعوذين و الدجالين و بعد أن سلبت أموالهم لعدم تفريقهم بين من يعالج بالقرآن و بالرقى الواردة في السنة الصحيحة و بين من يتعاملون مع الشيطان و يخدعون الناس بأكاذيبهم و حيلهم . و لهذا كان الواجب على العلماء و الخطباء و الوعاظ تحذير الناس منهم و من شرورهم و كشف حيلهم و أكاذيبهم و تعريتهم حتى لا ينخدع بهم مسلم أبدا . لاسيما و أنهم سطوا على أموال و أعراض المسلمين تحت ستار أنهم معالجون بالقرآن و يعلمون الغيب و أن لديهم أصدقاء من الجن الصالحين يُعينوهم في علاج مرضاهم و معرفة المجهول و المستقبل و أنهم يستطيعون الضر و النفع . بينما النافع و الضار هو الله القائل : (و ما هُمْ بضَارِّينَ بِهِ من أحدٍ إلاّ بإذْنِ اللهِ) البقرة ١٠٢). فهم كاذبون

محتالون ، وما يدعون معرفته من سحر هو حيل و خداع لا ضرر منها و لا نفع .

ماذا فعلت الخرافة بعقل الإنسان

منذ فجر التاريخ وقبل ظهور الديانات السماوية كان الإنسان دائما يتجه بعقله ووجدانه ليؤمن بشيء أقوى منه ، يستلهم منه القوة و الدافع إلى الحياة . و قبل ظهور الديانات السماوية كان الإنسان يمارس العبادة في إطار طقوس تتضمن تقديم قرابين لما يعبد من أصنام أو ظواهر طبيعية كالريح و الشمس و القمر و الأشجار و غير ذلك .... بهدف التقرب من القوة المجهولة التي تقف خلف الحياة ترضية لها كي تتلطف به ككائن إنساني ضعيف وحيد في هذا الكون. ففي الهند القديمة كانت الآلهة (كالي) تطالب بقرابين من البشر يقتلون أنفسهم بأيديهم ترضية للآلهة . و في المكسيك كانت الآلهة (شيكوميكواتل) يذبح من اجلها أجمل الفتيات و الفتيان . و كان الجرمان يقدمون القرابين للحصول على صيد وفير . و اليونان يقدمون القرابين لاسترضاء الآلهة (أبوللو) و (زيوس) و المصريون يلقون بأجمل فتياتهم في النيل ليضمنوا وفرة مياهه و بالتالي وفرة المحاصيل .

و الأغرب من هذا أن عالما نفسيا كبيرا هو (كارل جوستاف يونج) جاء في القرن العشرين ليؤكد لنا أهمية تلك الأساطير و الخرافات الدينية التي انتشرت قبل ظهور الأديان السماوية ، و أن المضمون القصصي لتلك الأساطير يختفي وراءه كل ما تنطوي عليه أصول الفكر الإنساني السابق للتعقل . و يؤكد (يونج) إن ما يصدر من بعض المصابين بالمرض النفسي العقلي الذي يسمى (شيزوفرانيا) أو الأمراض العقلية الأخرى المصحوبة بأعراض الهلوسة ، كل هذه الأعراض تتضمن روايات تنطبق نصوصها و مشاهدها تطابقا حرفيا مع مضمون الأساطير القديمة اليونانية أو اللاتينية أو الهندية ، وذلك في الوقت الذي لم يسمع فيه هؤلاء المرضى إطلاقا عن تلك الأساطير القديمة !!

و تؤكد الأبحاث العلمية الحديثة أن الأساطير ما هي إلا تجمعات غير واعية تتركز في العقل الباطن ، و أن الأساطير الرئيسية التي تتعلق بالعناصر الطبيعية مثل الماء والنار والهواء والأرض ، أو تلك التي

تتعلق بأحداث الحياة الإنسانية مثل الحب و الولادة و الموت ، كل هــذه الأساطير موجودة بداخلنا دون أن ندرك وجودها . و في حالــة مــا إذا أصيب الإنسان بمرض عقلي أو نفسي ، فإن مدلولات هــذه الأســاطير تبرز فجأة من (المخازن الهائلة) الموجودة في أعماقنا ، و حتى بدون مرض عقلي أو نفسي فإن تلك الأساطير و مدلولاتها تتساب من أعماقنــا عندما ننام و نحلم ، كما لو كان إنسان العصور الأولى وأفكاره الغامضة مازال حيا و كامنا في أعماق أعماقنا !.
و قد ظهرت في آسيا و أفريقيا و أوروبا و أمريكا مئات من المعتقدات الدينية ، لكن نفوس البشر لم تعرف الهدوء و السكينة إلا بعد أن نزلــت الأديان السماوية ، ووجد فيها الإنسان الإجابات الصحيحة التي أراحــت عقله بعد عناء استمر آلاف السنين . و لأن شيئا لا ينتهي و لا يــستقر في هذا الكون – بسبب التطور المــستمر المتلاحــق- فــإن المــشاكل والأزمات تظهر بين الحين و الحي وطبقا لأقدم قــانون فـــي الوجــود (البقاء للأصلح) فإن البعض يجد القــوة والحيلــة التـــي تمكنــه مــن الاستمرار وحل هذه المشاكل ، في حين أن البعض الآخر يفتقر إلى تلك القدرات ، فنجده ينسحب إلى الوراء وإلى داخل نفــسه . و هنــاك فـــي أعماق النفس البشرية يلتقط هذا الإنسان ما يهواه من أفكار باليــة غيــر عصرية و يتعايش معها بشكل هوسي ، مؤمنا بها الإيمان كلــه ، لأنهــا الملاذ الأخير بعد أن تحطم على المستوى الشخصي ، أو على مــستوى اكبر عندما يتحطم مجتمع بأكمله ! . المرجع : (كتاب الإسلام وحــدائق الشيطان للكاتب محمد عبد المنعم) .
تعليقنا : إن عملية الانسحاب إلى داخل النفس هذه و التي تــسمى لــدى عامة الناس (بالجنون) هي في حقيقتها مرض نفسي عقلي يؤثر علـــى سلوك الإنسان ضعيف الإيمان و يؤثر على نظــرة المجتمــع إليــه . وعليه فإن المؤمنين عليهم بالتخلص من آثار الترسبات الــسالبة لتلــك المعتقدات الخرافية التي توارثوها عبر الأجيال ، وان يلتزمــوا بتعــاليم الأديان السماوية في حالتها النقية الصافية قبل أن يداخلها التحريــف و التحوير . و بالطبع فإن دين الإسلام هو خاتم الأديــان الــسماوية وقــد تكفل المولى عز وجل بحفظ الكتاب الذي أوحى به الله لرسوله الكــريم (القرآن العظيم) من كل تحريف أو تغيير، و ظل كذلك حتى يومنا هذا

و سيظل بإذن الله كذلك حتى قيام الساعة (إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون) الحجر ٩) . و لكن السنة المطهرة لم تسلم من كيد بعض الحاقدين على الإسلام أو ضعاف النفوس الذين كانوا يؤلفون كلاما و ينسبونه لرسول الله صلى الله عليه وهو براء منه . لذلك نشط علماء الحديث وجمعوا الأحاديث وغربلوها في كتب (صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والنسائي وابن ماجه وجامع الترمذي) و غيرها حتى يكون المسلون على هدا من أمرهم .
و للأسف الشديد فانه على الرغم من كل ذلك لا يزال كثير من المسلمين يخلطون في بعض الأمور الغيبية بين العقائد المنحرفة التي وصلت إليهم عن طريق الديانات و المعتقدات القديمة الفاسدة مثل الاعتقاد بدخول الجان في جسد الإنسان أو مقدرة شخص ما في كسر قوانين الكون التي سنها الله مثل تغيير الإنسان إلى حيوان أو الحجر إلى ذهب أو الورق إلى نقود . على الرغم من وصف العقلاء لمثل هذه التصرفات بأنها حيل و دجل و شعوذة و خدع تجري ممارستها على ضعاف العقول والإيمان و العلم .

معني كلمة السحر و ماهيته

السحر هو كل ما دق ولطف وخفي سببه ، و هو أنواع مختلفة ، وحُكْمُ الإقدام عليه يختلف باختلاف هذه الأنواع كما يختلف الحكم بوجود حقيقة له في الواقع و عدم وجودها باختلاف أنواعه
أولا : تطلق صفة السحر على الفصاحة و قوة البيان (إن من البيان لسِحْراً)
ثانيا : فإنْ استعمل ذلك في إظهار الحق و إبطال الباطل فهو مشروع محمود و له تأثير في نفوس كل من ألقى السّمع وهو شهيد.
ثالثا : إن استعمل في التمويه على الناس و قلب الحقائق فهو ممنوع و قد يبلغ درجة الكفر ، و له تأثير في كل من أعرض عن دينه واستكبر عن سماع الحق و قبوله .
رابعا : يطلق على النميمة وهي من كبائر الذنوب إلا إذا نمى خيرا ليصلح بين الناس . و لها واقع و تأثير في نفس من أصغى إليه .

خامسا : يطلق السحر على التخيل و إيهام الناظر إلى الشيء أنه يتحرك مثلا مع أنه لا يتحرك حتى يراه الحاضر رؤية وهمية تختلف عن حقيقته و يعتقد على خلاف واقعه ، مثال ذلك ما فعله السحرة بمشهد من موسى عليه السلام و فرعون لعنه الله ، و رميهم بالحبال و العصي حتى خيل للحاضرين أنها تسعى مع أنها ثابتة لم تتحرك ، فهذا لا حقيقة له ، بل هو إيهام و تدجيل ، فالحبال و العصي لم تتحول عن حقيقتها و إن رآها الناظرون في مرأى العين حيات تسعى . قال الله تعالى في ذلك : (يُخيَّلُ إليه من سحرهم أنّها تسْعى) طه ٦٦) . وقال :(سحروا أعين النّاس و إ سترهَبُوهُمْ) الأعراف ١١٦) و هذا النوع من السحر حرام لما فيه من التمويه و التلبيس و اللعب بالعقول .

سادسا : قد يُتّخذ مهنة يكسب منها من يستغل بها و يبتز أموال النـاس بالباطل ، وهو من أنواع الكفر الأكبر ، وهو سِحْرُ سَحَرَةِ فرعون .

سـابعاً : يُطلَقُ السحر أيضا على محاولة التعوذ بالجن و الاستعانة بهم على نفع إنسان أو إصابته بضر من مرض أو تفريق أو بغض أو حب أو فك سحر و نحو ذلك ، وحكمه أنه كفر أكبر لما فيه من اعتقاد فاسد باللجوء و الاستعانة بغير الله و محاولة التقرب إلى الجن ليحققوا الرغبة ، و من ذهب إلى من يفعل ذلك من الكهان و صدّقه فهو كافر.قال تعالى : (و اتّبعوا ما تَتْلوا الشياطينُ على مُلْكِ سُليمانَ و ما كفرَ سُليمانُ و لكن الشياطينَ كفروا يُعلّمونَ الناس السِّحْرَ و ما أُنزل علـى المَلَكـيْن ببابـلْ هارُوتَ و مارُوتَ و ما يُعلّمانِ من أحدٍ حتى يقُولا إنّما نَحنُ فِتْنَـةٌ فـلا تَكْفُرْ فيتَعلّمُونَ منهما ما يُفرّقون به بين المَرْءِ و زَوْجِهِ و ما هُمْ بضَارِّينَ بِهِ من أحدٍ إلاّ بإذْنِ اللهِ و يتعلّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ و لا ينفعُهُم و لقد علِمُـوا لمَنْ اشْتَراهُ مالَهُ في الآخِرةِ مِنْ خَلاقٍ و لبِئسَ ما شَرَوْا بِهِ أنْفُـسَهُمْ لـو كانُوا يَعْلَمُونَ) البقرة ١٠٢) . و لا تأثير لهذا النوع إلا بإذن الله الكوني القدري ، لقوله تعالى: (و ما هُمْ بضارِّين به من أحـدٍ إلاّ بـإذْنِ الله) البقرة ١٠٢) . إن هذا السلوك كان قبل مجيء الإسلام و نزول القرآن الكريم بآياته التي أوضحت بجلاء أن السحر باطل لا يجدي فاعله نفعـا و ليس له تأثير إلا بإذن الله .

فلم يعد في زماننا هذا سحرة حقيقيين يعلَمُونَ أسرار الـسِّحر و كيفيـة ممارسته ، و أن كل من يدّعي أنّه ساحر و يستطيع أن يتحكم في علوم

الغيب أو الجن أو التأثير على الإنس عن بعد فهو محتال يستخدم حيلاً علمية أو استخباراتية أو معلومات يحصل عليها بطريقة ما عن الضحية المستهدفة ليوهم الناس بقدراته الخرافية من علم للغيب أو مقدرة على نفع أو ضر غيره من البشر.(أسِحْرٌ هذا و لا يُفْلِحُ السّاحِرونَ) يونس ٧٧) . و هذا الاعتقاد من قبل أي مسلم هو نوع من اخطر أنواع الشرك التي وقع فيها عامة الناس جاهلهم وعالمهم .

فلو عذرنا علمائنا في القرون السابقة من أمثال : (الإمام احمد بن حنبل و ابن تيمية و ابن القيم على فهمهم لما ورد في آيات القرآن الكريم بشأن السحر و الكهانة وشرحهم لها و فق ما توصّل إليه علم البشر عن أسباب المرض و الموت في ذلك الوقت لاسيما وان كل عالم يفهم كلام السلف من الصحابة و علماء المسلمين مثل (سعيد بن المسيّب و الحسن البصري) وفق تطور عصره و تطور العلوم في ذلك العصر و ما يتكشّف من حقائق علمية وواقعية و وفق عقله البشري القاصر الذي لا يمكن أن يكون معصوما عن الخطأ مهما كان ، فهو ليس كلام الله ولا كلام رسوله . و بكل بساطة نقول : "كيف يجزم أي شخص بأن المرض الذي أصاب شخص ما سببه هو سحر عُمِل له ؟؟ !! وهل يعلم الغيب غير الله ؟؟ " . :

أما و قد تقدمت العلوم وتعلمنا أن هناك مخلوقات دقيقة الحجم لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة هي الجراثيم و أنها من الممكن أن تدخل إلى جسد الإنسان و تصيبه بالأسقام و الأمراض و الأوجاع بل و تؤثر على مزاجه و طريقة تفكيره وأن هناك أمراض نفسية متنوعة مثل مرض القصام و مرض الاكتئاب النفسي الذي يؤثر على عقل الإنسان ويغير من سلوكه بدرجة كبيرة تصل إلى تغيير صوته و طريقة كلامه و رغبته في الحياة و ملذاتها و الإعراض عنها و التصرف بطريقة وُدِّية أو غاية في العدوانية ، وكل ذلك كان علماؤنا من السلف يسمونه (جنوناً) و ينسبون أسبابه إلى مخلوقات غير بشرية هي (الجن) ، وذلك كان تفسيرا مقبولا في زمن الإمام احمد و ابن تيمية و ابن القيم و غيرهم من العلماء الأجلاء ، لأن ذلك هو ما توصل إليه العلم في عالمهم الذي كانوا فيه ذلك الوقت . لذلك فنحن لا نلومهم على ذلك .

لكن في وقتنا الحالي في القرن الواحد و العشرين لم يعد الأمر خافيا على العلماء وأصبح تأويل ما يصيب البشر من انتكاسات نفسية أو أعراض مرضية بان سببها جن أو شياطين أو سحر أو عمل أو عين ، كل ذلك لم يعد مقبولا لدى العقلاء من العلماء . و لم يعد مناسبا لعلمائنا الإجلاء (بن باز أو بن عثيميين أو غيرهم) والاستشهاد على صحة آراءهم بأقوال علمائنا الأجلاء (بن حنبل و ابن تيمية و ابن القيم) الذين عاشوا في تلك العصور القديمة في أمور غيبية تخص السحر و السحرة .

- (و اتّبعوا ما تَتْلوا الشياطينُ على مُلكِ سُليمانَ و ما كفرَ سُليمانُ و لكن الشياطينَ كفروا يُعلّمونَ الناس السِّحْر و ما أُنْزل على المَلَكيْنِ ببابلْ هارُوتَ و مارُوتَ و ما يُعَلّمانِ من أحدٍ حتى يَقُولا إنّما نَحنُ فِتْنَةٌ فلا تَكْفُرْ فَيَتَعلمُونَ منهما ما يُفرّقون به بينِ المَرْءِ و زَوْجِهِ و ما هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ من أحدٍ إلاّ بإذْنِ اللهِ و يتعلمُونَ ما يَضُرُّهُمْ و لا ينفعُهُم ولقد علِمُوا لَمَنْ اشْتَراهُ مالَهُ في الآخِرةِ مِنْ خَلاقٍ و لبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أنْفُسَهُمْ لو كانُوا يَعْلَمُونَ) البقرة ١٠٢)

و عليه فإن فهمنا الحالي لآيات القرآن الكريم فيما يخص تعلّم السحر فقد كان في بابل وفي زمن نبي الله سليمان و قد اشتهر ذلك لديهم منذ عهد نبي الله موسى وقد انتهى بعد زمن نبي الله سليمان الذي سأل الله أن لا يكون لأحد ملكا مثل ملكه يسيطر فيه على الجن و الشياطين - (وحُشر لسُليمَانَ جُنُودُهُ من الجِنِّ والإنس والطّيْرِ فهُمْ يُوزَعونَ) النمل ١٧).حيث قال : (قال ربِّ اغْفِرْ لي و هبْ لي مُلْكاً لا يَنْبغي لأحَدٍ من بعدي إنّك أنت الوهَّابُ) ص ٣٥) .

فلا يجوز أن يأتي من يستشهد بأقوال علمائنا الأجلاء - وما ورد في كتبهم عن هذه الأمور الغيبية على صحة تفسيراتهم التي كانت تناسب مفاهيم عصرهم - ثم يصر على وجود السحر و السحرة في زماننا الحالي بمعناهما الغيبي مما أدى إلى استفحال أمر الدجالين والمشعوذين والمضلين الذين يحتالون على المسلمين و يأكلون أموالهم بالباطل وينتهكون أعراضهم ، مدّعين أنهم سحرة أو كهنة وعرافين و معالجين روحيين و معالجين بالقرآن . بينما هم لا يعرفون من كلمة السحر إلا

اسمه. مستغلين إيماننا كمسلمين بوجود الجن والشياطين والعين والحسد كمخلوقات مثلها مثل الملائكة والبشر .
بل إن كل عاطل وصعلوك و منحرف قد وجد في ما يقوله علمائنا الإجلاء بشان السحر و السحرة حجة و سندا يدعمهم في الإيقاع بعامة المسلمين مهما كان مستواهم العلمي - (أطباء مهندسين تجار عمال موظفين ومن جميع الفئات)- في مصيدة الدجل و النصب و أكل أموالهم و نهش أعراضهم . و من يعترض عليهم بأنهم دجالين يؤكدون له أن بن باز قال و بن عثيمين قال و ابن القيم قال ، و هكذا لا يمكنك أن تتغلب على دجلهم ماداموا يستندون في دعواهم لأمثال هؤلاء العلماء الإجلاء .
ثامناً : معنى كلمة السحر في قاموس اللغة (المنجد):- سحره = خدعه = استماله و فتنه و سلب لُبّهُ .وصرفه و أبعده .و سحر الفضّة = طلاها بالذهب .
السِحْر = ما لطف مأخذُهُ و دقّ = إخراج الباطل في صورة الحق . ما يفعله الإنسان من الحيل . و منه " إن من البيان لسِحْراً ".
المَسْحُور = المُفْسَدْ من الطعام أو المكان لكثرة المطر أو سوى ذلك .
أرضٌ مسْحُورة = لا تُنبتُ شيئاً .عنزة مسحورة = قليلة اللبن .

ماهية السحر

يقول الدكتور عمر سليمان الأشقر في كتابه (عالم السحر و الشعوذة):
السِّحْرُ هو " كل أمر يخفى سببه و يُتَخيّل على غير حقيقته و يجري مجرى التمويه و الخداع و كل ما لطف مأخذه و دق . و جمعه أسحار و سحور " .
و تاريخه قديم جداً فقد عرفته كل الأمم فما من أمة من الأمم أرسل الله لها رسول إلا اتهموه بالسحر و الجنون كما قال تعالى : (كذلك ما أتى الذين من قبلِهم من رسُولٍ إلا قالوا ساحرٌ أو مَجْنُونٌ) الذاريات ٥٢) .
فهذه الآيات تدل في عمومها على أن جميع الأمم اِتّهَمَتْ رُسُلَها بالسحر زورا و بهتانا ، و هذا يعني أنهم عرفوه حق معرفته . إذاً فتأريخ السحر قديم ، وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

أولا : سحر التخيل. ثانياً : سحر المجاز. ثالثاً : سحر الحقيقة.

أولا : سحر التخيل :-

كما يُعرِّفه ابن خلدون في مقدّمته " و هو أن يعمد الساحر إلى القوى المتَخَيّلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف و يلقي فيها أنواعا من الخيالات و المحاكاة و صوراً مما يقصده من ذلك ثم ينزلها إلى الحس من الرّائين بقوة نفسه المؤثرة فيه فينظرها كأنها في الخارج و ليس هناك شيء من ذلك ". و هذا النوع من السحر يستعمل فيه الساحر عنصرين مهمين مؤثرين في الخيال يستطيع بهما أن يتصرف في خيال المسحور كيف يشاء فيريه ما يريده أن يرى . و هذان العنصران هما :

أ- سحر العيون . ب- الإسترهاب .

ولذلك قال الله تبارك وتعالى عن سحرة فرعون :(قال ألقوا فلما ألقوا سحروا أعين النّاس و إسترهَبُوهُمْ و جاءوا بسحر عظيم) الأعراف ١١٦) . سحروا أعين الناس أي غيروها عن صحة إدراكها بما جاءوا به من التّمويه و التّخَيُّل . و خطفوا أبصار الناس. واسترهبوهم أي ادخلوا الرهبة في قلوبهم و أخافوهم خوفا شديدا .

فشدة التمويه وخطف الأبصار و التأثير على العيون بالخفة و التمويه مع التخويف يؤثر في خيال الإنسان تأثيرا شديدا حتى يصير خيال الإنسان تحت سيطرة الساحر فيريه ما يريد أن يخيله إليه ، و لهذا قال تعالى : (يُخيّلُ إليهم من سِحْرِهِم أنها تسعى) طه ٦٦) . فالآية تدل على أن التخيل الذي حدث لهم إنما تم عن طريق السحر أي (خداع النظر).

و لما ألقى موسى عصاه غيّر الله بقدرته أصل العصا فبعد أن كانت عودا من الخشب خلقها الله ثعبانا حيا حقيقيا لان خالق الشيء له القدرة على تغييره ، و عندما رأى السحرة ذلك سجدوا لله تعالى لأنهم يعلمون أن هذا ليس خيالا لان السحرة لا يؤثر فيهم السحر فحدث التغيير للعصا وهم ينظرون بكامل وعيهم فعلموا أن هذا أمر عظيم جدا فالقوا سجدا و قالوا آمنا برب هارون و موسى ، ولذلك ذكر القرآن أنهم هم الذين سجدوا فقط من بين الموجودين ، قال تعالى :(فألقى السّحَرة سُجّداً) طه ٧٠)

و لهذا النوع من السحر(سحر التخيُّل) صور كثيرة ممتدة منذ القِدم إلى عصرنا هذا. ومن الصور القديمة على سبيل المثال لا الحصر :

(١) – ما جرى بين موسى عليه السلام و سحرة فرعون .
(٢) – خداع بعض السحرة للعامة من الناس بأن يقوم الساحر بإحضار بقرة أو ناقة ثم يجمع الناس حوله ثم يسحر أعينهم ثم يقف عند رأسها تارة و عند دبرها تارة ، فيخيل إليهم من تأثير السحر انه يدخل من فمها و يخرج من دبرها .
(٣) – و من هذه الصور في عصرنا هذا ما يقوم به من يسمون بالحُواة من التمويه و الخداع ببعض الألاعيب التي يوهمون بها عامة الناس ، مثل أن يدخل البيضة في فمه و يخرجها من عينه أو يبلع كمية من الأمواس ويخرجها من فمه مربوطة بخيط أو يدخل امرأة في صندوق ثم يقوم بغرس عدة سيوف فيه ثم تخرج هي سليمة من الصندوق إلى غير ذلك .
(٤) – ما يقوم به بعض الدجالين من سحر أعين الناس و إحضار شنط مليئة بالأوراق فيتخيلها المسحور نقودا ثم يغريه بها الساحر و يقول له المائة ألف منها بعشرة آلاف فقط فينخدع المسكين بذلك فيدفع له عشرة آلاف حقيقية و يأخذ منه مائة ألف غير حقيقية ثم يذهب منه و ما هي إلا ساعات و يزول تأثير السحر فتتحول المائة ألف إلى أوراق مزورة لا قيمة لها و لا فائدة بعد زوال المادة الكيميائية التي دهنها بها .
(٥) – و منها قيام بعض السحرة بالتأثير على بعض الناس بالسحر– (إن من البيان لسحرا)– فيسيطرون على تفكيرهم فينقادون لهم و يعطوهم ما عندهم من أموال عن طواعية حتى إذا زال اثر السحر بعد ذلك اكتشف المسحور انه قد سُحر و سلبت أمواله. و غيرها كثير مما انتشر في هذا الزمان . و قد حدثت معي شخصيا هذه التجربة ، و هي كما يلي :– لي صديق في العائلة ، هو رجل شديد التدين ولكنه طيب القلب و من السهل أن يتأثر بمن يتسترون تحت ستار التدين و أنهم من الصالحين و من الصوفية الذين لديهم بركات وقدرات خارقة . و يستضيفهم في منزله و ينفق عليهم ماله عن طيب خاطر و يصدق كل ما يصدر عنهم من سلوك. و قد أقنعه احدهم بأنه يستطيع أن يكتب له تميمة (حجاب) تمنع إصابته بطلقات الرصاص ولو أطلقها عليه شخص ما من مكان قريب – علما بأن هذا الاعتقاد سائد لدى كثير من الناس في ذلك البلد – و بالفعل صنع له ذلك المشعوذ تميمة يتم تعليقها على الذراع ،

و عندما علمت منه ذلك طلبت منه تجربة فاعلية هذه التميمة و ذلك بوضعها على شجرة و إطلاق النار نحو الشجرة ، ووفق قول المشعوذ فإن المكان الذي توضع عليه التميمة لا يمكن أن يصيبه رصاص أي سلاح ، و عليه أخذنا الحجاب و اصطحبنا المشعوذ معنا إلى الخلاء لتجربته أمامه ، و بمجرد أن ربطنا التميمة على الشجرة أطلقنا الرصاص من مسدس كان معنا على الشجرة فأصابها و أصاب التميمة بضرر كبير ، و بذلك ثبت عمليا كذب ادعاء المشعوذ ، و الذي كان يعتمد في كذبه على تأثيره النفسي على صديقي الطيب الذي لن يكذّبه و على أن صديقي لن يقوم بتجربة فعلية للتميمة (الحجاب) لإثبات فاعليته . و كما ترون فإن صديقي المهندس الرجل المتعلم قد تم خداعه من قبل دجال جاهل لا يعرف لا الكتابة و لا القراءة و ربما يحفظ القليل من قصار سور القرآن ليعتقد الناس انه من أهل القرآن و الصلاح فيصدّقوا كل ما يقول . فهو قد استخدم الحالة النفسية لصديقي المهندس في السيطرة على أفكاره و بالفعل فإن من البيان لسحرا .

و عندما كنت شابا في بداية حياتي العملية ، شربت هذا المقلب من قبل احد الدجالين من نفس النوعية المشعوذة وذلك لأني كنت مُهيّئاً نفسياً لقبول ذلك من كثرة القصص الخرافية التي سمعتها تُروى بين الناس على أنها حقائق – و هي في الحقيقة خرافات و كذب صدّقه كثير من الناس على جميع مستوياتهم العلمية و الاجتماعية – مما تسبب في عمل (غسيل ذهني) أو Brain washing لذلك المجتمع و قد كنت من ضمن من تأثروا بذلك و سُحرت ببيان الدجال و حُجّته – حقيقة أن من البيان لسحرا– و لكن بفضل الله ، و بعد قرابة الشهر أراد الله أن أحكّم عقلي في الموضوع ككل و قمت بإعادة التميمة للدجال و استعدت منه المال الذي دفعته له ثمنا لها و قد كان يعادل راتبي لمدة شهر تقريبا .

ثانيا : سحر المجاز :هذا النوع يقوم على **حيل كيميائية** و على **خفة اليد** و القدرة على التمويه و الخداع **و الكذب** على ضعاف العقول و هو يعرف في زماننا هذا بالشعوذة و الدجل و سمي سحرا ، مجازا ، لاشتراكه في المعنى اللغوي للسحر فهو مما خفي سببه و لطف مأخذه و دق وجرى مجرى التمويه و الخداع . و الذين يمارسون هذا النوع من السحر هم في الغالب لهم معرفة بخواص المواد الكيميائية و الحيل

العلمية . و طبائع الناس و طرق التأثير عليهم بالوهم و التمويه و الخداع.

بعض النماذج الكثيرة على هذا النوع من السحر

(١)– حيلة إخراج الدُّخّان من جسم الإنسان :

هذه الحيلة يعتمد فيها المشعوذ على حقيقة علمية **كيميائية** و هي أن المادة التي توضع على جانبي صندوق الكبريت لتساعد في إشعال عود الثقاب إذا احتك بها . هذه المادة إذا أحرقت في معدن مثل الألمنيوم أو النيكل أو أي **معدن** سطحه أملس فان الدخان الخارج منها يتسرب على سطح المعدن الأملس على شكل مادة بنية اللون . و هذا الدخان بمجرد ملامسته لسطح رطب فانه يتحول إلى دخان مرة أخرى . و عليه يقوم المشعوذ بحرق هذه المادة ثم إذا تحولت إلى دخان جامد في شكل مادة بنية اللون على سطح المعدن الذي حُرقت فيه يقوم بمسحها بسطح يده لتبقى المادة فيها شرطا أن تكون اليد جافة فإذا أتاه شخص و شكا له مرضا معينا أو قال إنه مسحور ، فإنه يقوم بإحضار كوب من الماء يقرأ عليه بعض الأيات (**للتمويه**) ثم يرش يد الشخص بهذا الماء بيده التي ليست فيها المادة (**الدخان المتجمد**) ثم يمسح يد الشخص المريض فيخرج منها الدخان بصورة كثيفة لفترة من الزمن ثم يقول بعد ذلك للمريض : إن المرض قد خرج منك . أو أن الشيطان قد خرج منك .

(٢) – حيلة النفخ على قطعة من القماش و إشعال النار فيها:

و هذه أيضا يعتمد فيها المشعوذ على مادة **كيميائية** و هي مادة **الفسفور**، و هي مادة (**صلبة شمعية**) تلتهب بمجرد ملامستها للهواء . فإذا أتاه شخص و شكا له من مرض فإنه يأتي بقطعة قماش و يمررها على جسده كأنه يأخذ العَرَق منه ثم يدخلها في علبة أو برطمان من الزجاج مغلق مشبعة جدرانه بهذه المادة ثم يغلق البرطمان و يطلب من المريض أن يردد معه بعض الأيات (**للتمويه**) ثم يفتح الغطاء بسرعة و يأمره أن ينفخ بفمه في البرطمان الزجاجي فتشتعل القطعة بمجرد ملامستها للهواء الخارج من فم المريض فيوهم المريض بأنه كان مريضا بالمرض الناري و هاهو قد خرج من جوفه .

(٣) – حيلة الكتابة بالحبر السري :

هذه الحيلة يعتمد فيها المشعوذ على خدعة كيميائية فيستعمل فيها ماء الليمون آو ماء البصل أو مادة كاربوهيدروتية فيكتب بها على ورقة بيضاء ما يريد أن يوهم به المرضى حتى إذا حضر إليه مريض وضع له الورقة تحت ثوبه في صدره ثم أمره أن يغلق عينه و يردد معه بعض التعاويذ و الآيات للتمويه ثم يحضر نارا من جمر و يضع عليها بخور و يمرر الورقة عليها حتى إذا حميت ظهرت الكتابة لاحتراق المادة الكربوهيدريتية ، فيوهمه أن الأرواح قد عرفوا مرضه فكتبوا ذلك .

(٤) – حيلة إشعال النار في السكر :

و هي حيلة يعتمد فيها على الخواص الكيميائية لبعض المواد فيأتي بطبق فيه سكر إلى نصفه و مادة بيضاء تشبه السكر هي كلورات البوتاسيوم توضع على النصف أو الشق الثاني للطبق و يقدم المشعوذ الطبق للحاضرين بخفة و مهارة من الجانب الذي فيه السكر ليتذوقوه من غير أن ينتبهوا لذلك ليتأكدوا أن ما بالطبق عبارة عن سكر ثم يأتي بعصا غُمِسَ طرفها في (**مادة حمض الكبريتيك**) فعندما يشير بهذه العصا و تلمس مادة كلورات البوتاسيوم يشتعل الطبق نارا فيظن المشاهدون انه أشعل النار في السكر بمجرد لمسة من عصاه **السحرية** .

و النماذج من هذا النوع من الحيل السحرية كثيرة لسنا بصدد إحصائها بل نعرض بعضا منها لتتم معرفتها و يحتاط الناس و يحذرون منها و من غيرها مما هو على شاكلتها . و ليتأكدوا أن ما يرونه بأمِّ أعينهم على انه سحر و قوة خارقة إنما هو في حقيقته حيل علمية كيميائية ذكية يستخدمها من يدّعي انه ساحر .

خرافة سحر الحقيقة :

يذكر أبي محمد المقدسي في الكافي : " السحر عزائم ورقي و عقد يؤثر في القلوب و الأبدان فيُمرض ويقتل و يفرق المرء و زوجه و يأخذ أحد الزوجين عن صاحبه .قال الله تعالى :

(فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء و زوجه) البقرة ١٠٢). و قال تعالى : (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق) إلى قوله تعالى : (ومن شر النفاثات في العقد) يعني السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن و ينفثن في عقدهن ، و لولا أن للسحر حقيقة لم يأمر بالاستعاذة منه).

و السحرة إذا أرادوا عمل السحر عقدوا الخيوط و نفثوا على كل عقدة حتى ينعقد ما يريدونه من السحر و لهذا أمر الله تعالى بالاستعاذة من شرهم في قوله تعالى : (و من شر النفاثات في العقد) يعني السواحر اللاتي يفعلن ذلك ، و النفث هو النفخ مع ريق دون التفل وهو مرتبة بينهما و النفث فعل الساحر فإذا تكيفت نفسه بالخبث والشر الذي يريده بالمسحور و يستعين عليه بالأرواح الخبيثة نفخ في تلك الـقد نفخا مع ريق فيخرج من نفسه الخبيث نفس ممازج للشر والأذى مقترن بالريق الممازج لذلك و **قد** تساعده الروح الشيطانية على أذى المسحور فيصيبه السحر بإذن الله).

تعليقنا : لا نعتقد أن هناك شيء اسمه **سحر الحقيقة** كما يخمن أبي محمد المقدسي – وفق فهمه الخاطئ للآيات – مادام كل شيء يكون **بإذن الله** و ليس بإذن الساحر فمن أين للساحر قوة يؤثر بها على غيره . إننا نفهم انه ينفث مواد سامة أو ضارة يضعها لمن يسعى لضره مستعينا بإخوانه من شياطين الإنس في تدبير ذلك و توصيلها لمن يسعى لضره. و هذا هو النفث المقصود في الآية و الله اعلم . أما قول المقدسي أن الساحر يستعين بالأرواح الخبيثة ، فإن الساحر هو نفسه ذو روح خبيثة و ليس هناك روح يستطيع التعامل معها غير روح انسي آخر خبيثة مثله. و لا ننسى قوله تعالى : (و يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي و ما أوتيتم من العلم إلا قليلا) الإسراء ٨٥). فليس لبشر – غير الأنبياء و الرسل – أن يدعي سيطرته على روح خبيثة أو روح غير خبيثة . ونعتقد أن كل ما تم نقله بهذا الخصوص أما أن يكون متأثرا بالإسرائيليات أو خرافات الأمم الوثنية من هندية و فارسية ورومية قبل الإسلام و عَبَدَت الأصنام الذين كانوا يعتقدون أن هناك أرواحاً خبيثة أو جنية تدخل في أصنامهم و تحقق لهم مرادهم الذي يطلبونه من الصنم .

علما بان كل ما وصلنا من تفسيرات تشابه قول المقدسي إنما تم تداولها و نقلها عبر العصور من مفسر لأخر و من عالم لأخر ، دون أن يتمكن أي واحد منهم من إثبات ما نقله بأدلة واضحة . كما أن السيطرة على الجن و الشياطين هو مُلْكٌ لا ينبغي لأحد غير سيدنا سليمان عليه السلام حيث قال : (قال ربِّ اغْفِرْ لي و هبْ لي مُلْكاً لا ينْبغي لأحَدٍ من بعدي

إنك أنت الوهَّابُ) ص ٣٥). فكيف يمكن لبشر أن يسيطر على روح شيطانية خبيثة أو غير خبيثة بعد سيدنا سليمان . من نصدق ؟؟؟ تأويلات بعض العلماء في تفسيراتهم المستمدة من الإسرائيليات و غيرها التي تُرهِبُ الناس من المشعوذين و الدجالين و المدعين قوة السحر و السيطرة على الأرواح ، وللأسف فإن أقوالهم هذه تساعد الدجالين في أهدافهم الخبيثة . أم نصدق كلام الله الواضح وضوح الشمس .ولا نخشى غير الله النافع والضار .

إن أقصى ما يستطيعه إبليس و أعوانه من شياطين الجن هو الوسوسة و الإغواء : (فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين) ص ٨٢) . وقال : (أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتنِ إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلاً) الإسراء ٦٢). وقال تعالى : (ولقد صدَّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين) سبأ ٢٠) . و الخلاصة إن الخطر مصدره شياطين الإنس الذين يمكنهم أن يصيبوا البشر بإضرار مادية حسية في ابدأنهم ، - حروبا و سلبا و نهبا وجروحا و آلاما و قتلا و سطوا ونفثا في العُقَد وغير ذلك من المصائب الملموسة - وليس هناك خطر من شيطان الجن إلا بالوسوسة و توجيه البشر نحو ارتكاب المعاصي .

حقائق و أرقام عن السحرة والساحرات الوافدين على مكة المكرمة

- غالب السحرة وافدون يتسترون بغطاء الطب الشعبي و ضحاياهم لا يحصون .
- من بين من يدعون المقدرة على السحر منهم كفيفة و طاعنة في السن و متقاعد في الثمانينات و فتاة شابة .
- من أساليبهم المستخدمة في التأثير على الضحية : التمتمة بعبارات غير مفهومة ، إهانة القرآن الكريم ، الجري السريع حول المريض، القفز في الهواء و ممارسة بعض الطقوس ، ممارسات غير أخلاقية ضد المريض .

- عدد السحرة المقبوض عليهم في المدينة المنورة خلال تسعة أشهر عام ١٤٢٧هـ : ٤٥ ساحرا وافدا و ٧ ساحرات وافدات و سعوديان.

أحياء بها السحرة بمكة المكرمة	عدد السحرة الوافدين بمكة	عدد الساحرات الوافدات
المنصور/ الكنكارية /النكاسة/ الكودة/ الطنداوي/المواركة/ الهنداوية/جبل غراب/حارة الباب/حوش بكر/الحرة الغربية/السيح	٤٥ بحي المنصور. ١٨ بحي الهجرة .	٣ بحي المنصور. واحدة بحي الهجرة

الدور الذي لعبته الإسرائيليات و الموضوعات في نشر خرافة السحر والسحرة

و قد جاء في كتاب " الإسرائيليات و الموضوعات في كتب التفاسير " للشيخ العلامة الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة أستاذ علوم القرآن و الحديث بجامعة الأزهر و أم القرى يرحمه الله تحت عنوان " الإسرائيليات في قصة هاروت و ماروت " ما يلي :- [[روى السيوطي في الدر المنثور ، في تفسير قوله تعالى : (و ما أنْزل على الملَكيْن ببابل هاروت و ماروت) : روايات كثيرة و قصصا عجيبة رويت عن ابن عمر، و ابن مسعود ، و على ، و ابن عباس، و مجاهد ، و كعب ، والربيع ، و ألسدي ، رواها ابن جرير الطبري في تفسيره ، و ابن مردويه ، و الحاكم ، و ابن المنذر ، و ابن أبي الدنيا ، و ألبيهقي ، و الخطيب في تفاسيرهم و كتبهم .{الدر المنثور ج١ من ص ٩٧-١٠٣ تفسير ابن جرير ج١ ص ٣٦٢-٣٦٧ ط بولاق }. و خلاصتها :-

أنه لما وقع الناس من بني آدم فيما و قعوا فيه من المعاصي و الكفر بالله، قالت الملائكة في السماء : أي رب ، هذا العالم إنما خلقتهم لعبادتك و طاعتك ، و قد ركبوا الكفر وقتل النفس الحرام ، و أكل المال الحرام و السرقة و الزنا و شرب الخمر ، فجعلوا يدْعون عليهم ، و لا يعذرونهم فقيل لهم : إنهم غَيْب ، فلم يعذروهم ، و في بعض الروايات:

أن الله قال لهم : لو كنتم مكانهم لعملتم مثل أعمالهم، قالوا سبحانك ، ما كان ينبغي لنا .

و في رواية أخرى : قالوا : لا ، فقيل لهم : اختاروا منكم ملَكَين آمرهم بأمري ، و أنهاهما عن معصيتي ، فاختاروا هاروت و ماروت، فأُهْبِطا إلى الأرض ، و رُكِّبت فيهما الشَّهْوة ، و أُمِرا أن يعبُدا الله ، و لا يُشركا به شيئاً ، و نُهيا عن قتل النفس الحرام، و أكل المال الحرام ، و السرقة ، و الزنا ، و شرب الخمر ، فلبثا على ذلك في الأرض زمانا ، يحكمان بين الناس بالحق ، و في ذلك الزمان امرأة حُسنها في سائر الناس كحسن الزهرة في سائر الكواكب ، و أنهما راوداها عن نفسها ، فأبت إلا أن يكونا على أمرها و دينها ، و أنهما سألاها عن دينها ، فأخرجت لهما صنما، فقالا : لا حاجة لنا في عبادة هذا ، فذهبا فصبرا ما شاء الله ، ثم أتيا عليها ، فخضعا لها بالقول ، و أراداها على نفسها ، فأبت إلا أن يكونا على دينها ، و أن يعبدا الصنم الذي تعبده ، فأبيا ، فلما رأت أنهما قد أبيا أن يعبدا الصنم، قالت لهما : اختارا إحدى الخلال الثلاث : إما أن تعبدا هذا الصنم ، أو تقتلا النفس ، أو تشربا هذا الخمر ، فقالا : هذا لا ينبغي ، و أهْوَن الثلاثة شرب الخمر ، و سقتهما الخمر ، حتى إذا أخذت الخمر فيهما وقعا بها فمر بهما إنسان ، و هما يفعلان بها الفاحشة ، فقتلاه خشية أن يفشي عليهما ، فلما أن ذهب عنهما السكر ، عرفا ما قد وقعا فيه من الخطيئة ، و أرادا أن يصعدا إلى السماء ، فلم يستطيعا ، و كشف الغطاء فيما بينهما و بين أهل السماء ، فنظرت الملائكة إلى ما قد وقعا فيه من الذنوب ، و عرفوا أنه من كان في غيب فهو أقل خشية ، فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الأرض ، فلما و قعا فيما وقعا فيه من الخطيئة ، قيل لهما : اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة ، فقالا: أما عذاب الدنيا فينقطع ، و يذهب ، و أما عذاب الآخرة فلا انقطاع له ، فاختارا عذاب الدنيا ، فجعِلا ببابل فهما بها يعذبان معلقين بأرجلهما ، و في بعض الروايات ، أنهما علّما المرأة الكلمة التي يصعدان بها إلى السماء ، فصعدت ، فمسخها الله ، فهي هذا الكوكب المعروف بالزُهَرة .

و يذكر السيوطي أيضا في كتابه : ما رواه ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، و الحاكم و صححه{تصحيح الحاكم غير معتد به لأنه معروف أنه متساهل في الحكم بالتصحيح كما قال ابن الصلاح و غيره وقد صحح

أحاديث تعقبها الإمام الذهبي و حكم عليها بالوضع}، و البيهقي في سننه : عن عائشة ، أنها قدمت عليها امرأة من دومة الجندل ، وأنها أخبرتها أنها جيء لها بكلبين أسودين فركبت كلبا ، و ركبت امرأة أخرى الكلب الآخر ، و لم يمض غير قليل ، حتى وقفتا ببابل ، فإذا هما برجلين معلقين بأرجلهما ، و هما هاروت و ماروت ، و استرسلت المرأة التي قدمت على عائشة في ذكر قصة عجيبة غريبة.

و يذكر أيضا : أن ابن المنذر أخرج من طريق الأوزاعي ، عن هارون بن رباب ، قال : دخلت على عبد الملك بن مروان وعنده رجل قد ثُنِيتْ له وِسادة وهو متكئ عليها ،فقالوا : هذا قد لقي هاروت و ماروت ، فقالوا له : حدثنا رحمك الله : فأنشأ الرجل يحدث بقصة عجيبة غريبة .{الدر المنثور ص١٠١ تفسير الطبري ج١ ص ٣٦٦}.

و كل هذا من خرافات بني إسرائيل ، و أكاذيبهم التي لا يشهد لها عقل ، و لا نقل و لا شرع ، و لم يقف بعض رواة هذا القصص الخرافي الباطل عند روايته عن بعض الصحابة و التابعين ، و لكنهم أوغلوا في باب الإثم ، و التجني الفاضح ، فالصقوا هذا الزور إلى النبي ﷺ و رفعوه إليه ، فقد قال السيوطي : أخرج سعد و ابن جرير و الخطيب في تأريخه ، عن نافع ، قال : سافرت مع ابن عمر ، فلما كان آخر الليل قال : يا نافع انظر هل طلعت الحمراء ؟ قلت لا ، مرتين أو ثلاثا ، ثم قلت : قد طلعت ، قال : لا مرحبا بها ، و لا أهلا: قلت : سبحان الله !! نجم مسخر ، سامع ، مطيع !! قال : ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ ، قال : و إن الملائكة قالت : يا رب كيف صبرك على بني آدم في الخطايا و الذنوب ؟ قال : إني ابتليتهم و عافيتهم ، قالوا : لو كنا مكانهم ما عصيناك ، قال : فاختاروا ملكين منكم ، فلم يألوا جهدا أن يختاروا فاختاروا هاروت وماروت ، فنزلا ، فألقى الله عليهم الشَّبَق ، قلت : و ما الشبق ؟ قال: الشهوة ، فجاءت امرأة يقال لها الزهرة فوقعت في قلبيهما ، فجعل كل واحد منهما يخفي عن صاحبه ما في نفسه ، ثم قال أحدهما للآخر : هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي ؟ قال: نعم ، فطلباها لأنفسهما ، فقالت : لا أمكّنكما حتى تُعلّماني الاسم الذي تعرجان به إلى السماء ، و تهبطان ، فأبيا ، ثم سألاها أيضا، فأبت ، ففعلا – أي علّماها الاسم– ، فلما استطيرت – عرجت إلى السماء – طمسها الله كوكبا ،

وقطع أجنحتها ، ثم سألا التوبة من ربهما ، فخيرهما بين عذاب الدنيا و عذاب الآخرة ، فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة ، فأوحى الله إليهما : أن آتيا بابل. فانطلقا إلى بابل ، فخسف بهما ، فهما منكوسان بين السماء و الأرض ، معذبان إلى يوم القيامة . ثم ذكر أيضا رواية أخرى مرفوعة إلى النبي ﷺ لا تخرج في معناها عما ذكرنا.{الدر المنثور ج١ ص ٩٧ تفسير الطبري ج١ ص ٣٦٤}.

و لا ينبغي أن يشك مسلم عاقل فضلا عن طالب حديث ، في أن **هذا موضوع على النبي ﷺ مهما بلغت أسانيده من الثبوت** ، فما بالك إذا كانت أسانيدها واهية ، ساقطة ، ولا تخلو من وضّاع ، أو ضعيف، أو مجهول ؟!! و نص على وضعه أئمة الحديث !!.

و قد حكم بوضع هذه القصة الإمام : أبو الفرج الجوزي {ألآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ج١ ص ٨٢}. و نص الشهاب العراقي على أن من اعتقد في هاروت و ماروت أنهما ملكان يعذبان على خطيئتهما : فهو كافر بالله العظيم {روح المعاني ج١ ص ٣٤١}. و قال الإمام القاضي عيّاض في " الشفا" : و ما ذكره أهل الأخبار ، و نقله المفسرون في قصة هاروت و ماروت : لم يَرِدْ فيه شيء لا سقيم ، ولا صحيح عن رسول الله ﷺ .وليس هو شيء يقاس بالقياس.

و كذلك حَكَمَ بوضع المرفوع من هذه القصة : الحافظ عماد الدين ابن كثير ، و أما ما ليس مرفوعا : فبين أن منشأه روايات إسرائيلية، أُخِذت عن كعب و غيره ، ألصقها زنادقة أهل الكتاب بالإسلام ، قال رحمه الله في تفسيره ، بعد أن تكلم على الأحاديث الواردة في هاروت و ماروت ، و أن روايات الرفع غريبة جدا : " و اقرب ما يكون في ذلك انها من رواية عبد الله بن عمر ، عن كعب الأحبار ، كما قال عبد الرزاق في تفسيره ، عن الثوري ، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر، عن كعب ، و رفع مثل هذه الإسرائيليات إلى النبي كذب و اختلاق ألصقه زنادقة أهل الكتاب ، زورا و بهتانا " ، و ذكر مثل ذلك في البداية و النهاية.{البداية والنهاية ج١ ص ٣٧}.

يقول الشيخ أبو شهبة : و هذا الذي قاله العلامة ابن كثير هو : الحق الذي لا ينبغي أن يقال غيره . و ليس أدل على هذا : من أن ابن جرير

رواها بالسند الذي ذكره ابن كثير ، و بغيره عن ابن عمر ، عن كعب الأحبار {تفسير الطبري ج١ ص ٣٦٣} ، و لكن بعض الرواة غلط أو بسوء نية : رفعها و نسبها للنبي ﷺ و كذا ردها المحققون من المفسرين الذين مهروا في معرفة أصول الدين ، و أبت عقولهم أن تقبل هذه الخرافات : كالإمام الرازي ، و أبي حيان ، وأبي السعود و الألوسي .

ثم هذه من ناحية العقل غير مسلّمة ، فالملائكة معصومون عن مثل هذه الكبائر ، التي لا تصدر من عربيد و قد أخبر الله عنهم بأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ، و يفعلون ما يؤمرون ، كما ورد في بعض الروايات التي أشرت إليها آنفا رد لكلام الله ، و في رواية أخرى : أن الله قال لهما : لو ابتليتكما بما ابتليت به بني آدم لعصيتماني ، فقالا: لو فعلت بنا يا رب ما عصيناك !! ، و ردُّ كلام الله كفر ، ننزه عنه من له علم بالله و صفاته ، فضلا عن الملائكة .

ثم كيف تُرفع الفاجرة إلى السماء ، و تصير كوكبا مُضيئاً ، و ما النجم الذي يزعمون أنه " الزهرة " ، و زعموا انه كان امرأة ، فمسخت ، إلا كوكبا خلقه الله منذ خلق السماوات و الأرض .

و هذه الخرافات التي لا يشهد لها نقل صحيح ، و لا عقل سليم هي كذلك مخالفة لما صار عند العلماء المُحدّثين أمرا يقينياً ، و لا ادري ماذا يكون موقفنا أمام علماء الفلك ، و الكونيات ، إذا نحن لم نزيف هذه الخرافات ، و سكتنا عنها ، أو انتصرنا لها؟!!.

و إذا كان بعض العلماء المحدثين – مثل الحافظ ابن حجر و تابعه السيوطي – مال إلى ثبوت مثل هذه الروايات التي لا نشك في كذبها، فهذا منه تشدد في التمسك بالقواعد ، من غير نظر ما يلزم من الحكم بثبوت ذلك من المحظورات ، و أنا لا أنكر أن بعض أسانيدها صحيحة أو حسنة ، إلى بعض الصحابة أو التابعين ، و لكن مرجعها و مخرجها من إسرائيليات بني إسرائيل ، و خرافاتهم و الراوي قد يغلط ، و بخاصة في رفع الموقوف ، و قد حققت هذا في مقدمة بحثي "الإسرائيليات و الموضوعات ... " ، وأن كونها صحيحة في نسبتها لا ينافي كونها باطلة في ذاتها ، و لو أن الانتصار لمثل هذه الأباطيل يترتب عليه فائدة ما لغضضنا الطرف عن مثل ذلك ، و لما بذلنا غاية الجهد في التنبيه إلى بطلانها ، و لكنها فتحت على المسلمين **باب شر كبير، يجب أن يُغلق .**

و يرحم الله الإمام الحافظ الناقد البصير : ابن كثير فقد نبه على أصل الداء ، ووصف له الدواء ، و بيّن الحق و الصواب في موقف المسلم من هذه الخرافات .

مقتطفات من كتاب ليس من الإسلام للغزالي

لا تقليد :-

- للإسلام أهداف إنسانية رفيعة ، فتحرير العقل أساس الإيمان المحترم ، و العقيدة المقبولة .وقل في الناس من يُرزق العقل الحر ، العقل الذي يتحرك فلا تُثقله الموروثات الخاطئة .
- إن إيمان التقليد لا خير فيه عند علماء الإسلام .
- إن العقل البشري يجب عليه أن يجوب آفاق السماوات و الأرض ، باحثا دارسا ، لكي يعرف الله و العالم . و إلا فهو غافل عن وظيفته . و من المعلوم ، أن الفكرة السائدة في الفقه الإسلامي هي أن : " العقل أساس النقل " و أن ما يشيده الوحي من تعاليم إنما يقوم على مهاد من العقل المجرّد و التفكير السليم .

التسامي :-

- من أهداف الإسلام إصلاح النفس و إيجاد الضمير المهذّب الذي يحمل على تقوى الله في السر و العلانية .
- يقول كاتب غربي : " إن كثيرا من المسيحيين الذين غادروا بيت المقدس بعد انتصار صلاح الدين الأيوبي – رحلوا إلى أنطاكية ". غير أن أميرها الصليبي بوهميند لم يحرمهم من الضيافة فقط ، بل سلبهم أموالهم .. في حين كان هؤلاء البائسون أينما ساروا في بلاد المسلمين يلقون ضروب العطف و الكرم " .

وظيفة السنة :-

- ليست هناك سنه تعارض حكما قرآنيا ما ، بل انه من المستحيل أن يوجد حديث يعارض أحكام القرآن الخاصة ، أو قواعده العامة .
- ثم أن الحديث الواحد لا نأخذه على حدة عند الاستدلال . بل يجب أن نأخذ جميع الأحاديث التي وردت في موضوع واحد ثم نلحقها بما يؤيدها و يتصل بها من الكتاب الكريم ، و لن نعدم هذه الصلة .

- أما الاستدلال هكذا خبط عشواء بما يقع تحت أبصارنا من حديث قد نجهل الظروف التي قيل فيها و المدى الذي يعمل فيه فهو ضلال عانى المسلمون قديما مغبته و يعانون الآن أضراره .

- و أضع أمام القارئ سلسلة من الأحاديث مرتبة ترتيبا تصاعديا حسب الأزمنة التي قيلت فيها ليتصور القارئ أي تخبط يقع فيه المسلم لو اقتطع الأحاديث الأولى أو احدها من هذه السلسلة و زعم أن العمل عليها !! و تجاهل ما بعدها :

١- " من شهد أن لا اله إلا الله و أن محمدا رسول الله ، حرّم الله عليه النار " .

٢- " عرى الإسلام و قواعد الدين ثلاثة عليهن أسِّس الإسلام ، من ترك واحدة منها فهو كافر حلال الدم : شهادة أن لا اله إلا الله ، و الصلاة المكتوبة ، و صوم رمضان " .

٣- " ثلاثة احلفُ عليهن .. لا يجعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له ، و سهم الإسلام ثلاثة : الصلاة و الصوم و الزكاة " .

٤- " بُني الإسلام على خمس : شهادة أن لا اله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله ، و إقام الصلاة ، و إيتاء الزكاة ، و حج البيت ، و صوم رمضان " .

٥- " و الذي نفسي بيده - ثلاثا - ما من عبد يصلي الخمس و يصوم رمضان و يجتنب الكبائر السبع ، إلا فُتحت له أبواب الجنة "

٦- " الإسلام ثمانية أسهم : الإيمان سهم ، و الصلاة سهم ، و الزكاة سهم ، و الصوم سهم ، و الحج سهم ، و الأمر بالمعروف سهم ، و النهي عن المنكر سهم ، و الجهاد في سبيل الله سهم ، و قد خاب من لا سهم له "..... الخ .

و بديهي أن الحديث الأول قيل قبل إنزال الفرائض ، و أن الثاني قيل قبل تشريع الزكاة ، و الثالث قيل قبل فرض الحج ..

و هكذا تقوم السُّنة بخدمة المقاصد التي يوضحها القرآن . و للقرآن وحده المرتبة الأولى في بيان حقائق الدين كاملة و في إحصاء أصوله الثابتة على اختلاف الأمكنة و الأزمنة .

و بديهي كذلك أن الحديث الأول لا يرد غيره من الأحاديث ، و بالتالي لا يستطيع - و ليس له - أن يرد آيات القرآن في شيء من التشريعات .

فليعلم ذلك من تضطرب في فهم الإسلام عقولهم و يظنون أن مرجع ذلك إلى تعارض النصوص ، و الحقيقة انه في الحماقة التي تملأ هذه الرءوس .

و لعلماء المسلمين القدامى – من كرام الأئمة – نظرات صائبة في طرائق الاستدلال ، و لإفهامهم في الكتاب و السنة روعة يستجلبها من يتتبع تاريخ التشريع الإسلامي في عصوره الزاهرة .

السنة حق :-

– إذا صح أن رسول الله ﷺ أمر بشيء أو نهى عن شيء فإن طاعته فيه واجبة ، وهي من طاعة الله .

– و المسلمون متفقون على إتباع السنة بوصفها المصدر الثاني للإسلام بعد القرآن الكريم . لكن السنن الواردة تتفاوت ثبوتا و دلالة تفاوتا لا محل هنا لذكره .

– و قد وضعت لضبط ذلك مقاييس عقلية جيدة ، يرجع إليها في مظانها من شاء و للناقد البصير ، أن يتكلم في حديث ما من ناحيتي متنه و سنده ، وأن يرده لأسباب علمية يبديها .

– و المجال الفني لهذا الموضوع رحب ممهَّد ، خاضها العلماء الأقدمون و تركوا فيه آثار ضخمة ...

– لكن المؤسف أن بعض القاصرين – ممن لا سهم لهم في معرفة الإسلام – اخذ يهجم على السنة بحمق ، و يردها جملة و تفصيلا .

– و قد يسرع إلى تكذيب حديث يقال له ، لا شيء إلا لأنه لم يرقه ، أو لم يفقهه .

– و تكذيب السنة على طول الخط احتجاجا بأن القرآن حوي كل شيء بدعة جسيمة الخطر .

– فان الله عز وجل ترك لرسوله السنن العملية يبينها و يوضحها . وقد ثبتت هذه بالتواتر الذي ثبت به القرآن فكيف تُجحد؟. بل كيف تُجحد و حدها و يُعترف بالقرآن ؟ و كيف نصلي و نصوم و نحج و نزكي و نقيم الحدود ، و هذه كلها ما أدركت تفاصيلها إلا من السُّنة ؟

– و أن إنكار المتواتر من السنن العملية خروج عن الإسلام و إنكار المروي من السنن الآحاد – لمحض الهوى – عصيان مخوف العاقبة.

- ثم أن صحة الحديث لا تجيء من عدالة رواته فحسب ، بل تجيء أيضا من انسجامه مع ما ثبت يقينا من حقائق الدين الأخرى ، فأي شذوذ فيه ، أو علة قادحة يُخرجه من نطاق الحديث الصحيح ...

- على أن اتهام حديث ما بالبطلان مع وجود سند صحيح له ، لا يجوز أن يدور مع الهوى ، بل ينبغي أن يخضع لقواعد فنية محترمة.

هذا ما التزمه الأولون ، و ما نرى نحن ضرورة التزامه .

- ذكر بعضهم حديث : " الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام " . فقال : إن الواقع يكذّبه ، و إن صححه البخاري .

- و يظهر انه فهم من " كل داء " سائر العلل التي يُصاب الناس بها . و هذا فهم باطل . و لو كان ذلك مراد الرسول ﷺ ما كان هناك موضع للأحاديث الكثيرة الأخرى التي تصف أدوية أخرى لعلل شتّى. و الواقع " أن كل داء " لا تعني إلا بعض أمراض البرد ، فهي مثل قول القرآن الكريم في وصف الريح التي أرسلت على " عاد " : (تُدمّر كل شيء بأمر ربها) . ف (كل شيء) هو ما عمرت به مساكن القبيلة الظالمة فحسب .

و هذا الحديث لو أن مسلما مات دون أن يعلم به ما نقص إيمانه ذرّة.

- إن أبا بكر و عمر كليهما ، لم يعلم بالحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ الذي قال فيه : " أمرت أن أقاتل الناس (يعني وثنيي الجزيرة) حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله و أن محمدا رسول الله و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم و أموالهم بحق الإسلام حسابهم على الله " . فإن الحديث الذي حفظاه ، ليس فيه : " إقام الصلاة و إيتاء الزكاة " . و لو علم عمر بهذا النص الزائد ما اعترض على أبي بكر في قتاله مانعي الزكاة . ولو علم به أبو بكر ما استدل على رأيه بالقياس و الاستنباط . و لكن فقه الشيخين في الكتاب العزيز ، و حسن استفادتهما مما يعلمان من سنة أغنى و كفى ...و لم يضرهما ما يجهلان من روايات أخرى .

- و أكثر الظلم الذي وقع على السُّنة أصابها من أن حديثا من الأحاديث قُدّر له أن يعمل في نطاق معيّن ، فجاء بعض القاصرين و حرّفه عن موضعه بالتعميم و الإطلاق .

- و لعل التخوف على الإسلام من الغباء في فهم السُنة هو سر ما رواه الحارث الأعور ، قال : مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث ، فدخلت على علي رضي الله عنه فقلت : يا أمير المؤمنين ، ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث ؟ قال : و قد فعلوها ؟ قلت : نعم . قال : أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إلا أنها ستكون فتنة " ! فقلت : ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال : " كتاب الله . فيه نبأ ما كان قبلكم و خبر ما بعدكم و حكم ما بينكم . هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، و هو حبل الله المتين ، و هو الصراط المستقيم . هو الذي لا تزيق به الأهواء ، و لا تلتبس به الألسنة ، و لا يشبع منه العلماء ، و لا يخلق على كثرة الرد ، و لا تنقضي عجائبه . هو الذي لم تنتهي الجن إذ سمعته حتى قالوا : (إنا سمعنا قرآنا عجبا . يهدي إلى الرشد) الجن ١-٢) . من قال به صدق ، و من عمل به أجر ، و من حكم به عدل ، و من دعا إليه هُدِي إلى صراطٍ مستقيم " خذها إليك يا اعور . و قد و هّن العلماء راوي الحديث - الحارث الأعور- و لكن متنه تضمن حقائق ثمينة . و علي رضي الله عنه لا يُنكر السنة ..كيف ؟ و أحكامه و مروياته التي تقوم عليها فوق الحصر . و إنما يُنكر أن نتناولها الأذهان الكليلة فترد نهارها ليلا ، كما يُنكر أن يقل شغل الأمة بالقرآن الكريم ، فتذهل بذلك عن الأصل الركين و العماد المتين .

أما أن تتجه الهمم إلى كتاب الله و تستعين على فهمه و إبلاغ هداياته و إنفاذ أحكامه بأحاديث رسول الله ﷺ فذلك هو المنهج السديد .

الإجماع :-

- تظاهرت الروايات بعصمة الأمة من الخطأ ، ووردت بألفاظ مختلفة على السنة الثقات : مثل قوله ﷺ : " لا تجتمع أمتي على خطأ " . و " لا تجتمع أمتي على ضلالة " و " و سألت ربي ألا تجتمع أمتي على الضلالة فأعطانيه " و " يد الله مع الجماعة " و " عليكم بالسواد الأعظم " و " من خرج من الجماعة قيد شبر ، فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه " و " لا تزال طائفة من أمتي على حق حتى يأتي أمر الله " و " و ستفترق

أمتي كذا و كذا فرقة ، كلها في النار إلا فرقة واحدة " قيل : و من تلك الفرقة ؟ قال : " هي الجماعة " .

من أمثلتهم التي يضربونها للإجماع الثابت ما يقول الآمدي من اتفاق جميع المسلمين – فضلا عن أهل الحل و العقد ، الذين لا يُحصر عددهم – على وجوب الصلوات الخمس و صوم رمضان ، ووجوب الزكاة و الحج . و غير ذلك من الأحكام التي لم يكن طريق العلم بها الضرورة .

و من ذلك ما قاله صاحب " مسلم الثبوت " في تقديم القاطع على المظنون : فإنهم شاهدوا جميع المجتهدين من الصحابة و التابعين في كل عصر يقدّمون القاطع ، و عُلِم بالتجربة أن واحدا منهم لم يرجع . فعُلِم أن اتفاقهم وقع عليه من غير ريبة .

و من أمثلة ما انعقد عليه الإجماع إجماعهم على أجرة الحمّام ، و ناصب الحباب على الطريق – بائع الماء في الطريق– ، و أجرة الحلاّق ، و أخذ الخراج ، و بطلان زواج المسلمة من غير المسلم ، و توريث الجدات السدس ، و حرمان الأحفاد من الميراث مع وجود آبائهم .. و على أمور أخرى كثيرة .

و نقل صاحب " التحرير " عن أبي إسحاق الاسفرديني انه قال : " نحن نعلم أن مسائل الإجماع أكثر من عشرين ألف مسألة " .

" و بهذا يرد قول الملاحدة : إن هذا الدين كثير الاختلاف ، ولو كان حقا ما اختلفوا .. فنقول اخطاتم ، بل مسائل الإجماع أكثر من عشرين ألف مسالة . ثم لها من الفروع التي يقع الاتفاق منها و عليها أكثر من مائة ألف مسالة . و يبقى قدر ألف مسالة هي مدار الاجتهاد و الخلاف " .

<u>لا اختلاف في مصادر الدين :-</u>

إن الناس مهما كثروا ليسوا منشأ حكم شرعي . و قد تبين لك أن الإجماع لا بد فيه من الاعتماد على كتاب أو سنة .

– رأي الشيعة يعكسه العلامة الشيعي محمد جواد مغنية في كتابه " مع الشيعة الإمامية " :- التمسك بالقرآن / لا تحريف في القرآن / قسم الشيعة الحديث إلى قسمين : متواتر و آحاد . /و ينقسم حديث الآحاد إلى أربعة أقسام : صحيح و حسن و الموثق و الضعيف / العمل بالحديث : أوجبوا العمل بالحديث الصحيح و الحسن و الموثق لقوة السند و الإعراض عن الضعيف السند ./ الإجماع :-

١- إجماع الصحابة ، اجتهاد احد الصحابة ،
٢- إجماع العلماء في عصر غير عصر الصحابة ، ٣- إجماع العلماء في جميع الإعصار و الأمصار .

دليل العقل :-

لم يكن الصحابة يعرفون اصطلاحات : القياس ، و البراءة ، و الاستصحاب ، و ما إلى ذلك من الأصول التي عُرفت بعد عصر الصحابة . بل كان الصحابي إذا عرضت له مسالة اجتهد برأيه على أساس المصلحة و روح الإسلام ، غير مقيّد بضابط خاص أو قاعدة معينة . و من الأمثلة على ذلك فتوى الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بان أمر محمد ابن مسلمة بالسماح للضحاك بن قيس بان يسمح بمرور بخليج الماء عبر أرضه و عندما رفض ، قال له عمر : و الله ليمرّن به ولو على بطنك .

مذهب أهل السنة و الدليل الرابع :-

- **القياس** : هو إلحاق أمر غير منصوص عليه بآخر منصوص عليه ، إلحاقه به في الحكم الشرعي ، لاتحاد بينهما في العِلّة . مثلا : نص الشرع على أن الجدة لأم ترث ، و لم ينص على الجدة لأب . فتورَّث الجدة لأب قياسا على الجدة لأم لأن كلتيهما جدة . و ذا أشبه شيء بقياس المساواة . و الشيعة ينكرون القياس. و هم في ذلك كفقهاء أهل الظاهر من أهل السُّنّة . و لابن حزم هجوم عنيف على القياس و الآخذين به ، و إنكار القياس أو إقراره ملحظ علمي لا يخدش الاعتقاد.

- مصادر الأحكام عند الإمامية :-

فقال : " مصادر الأحكام عند الأمامية أربعة : الكتاب ، و السنة ، و الإجماع ، و العقل أو الأدلة العقلية " .

الكتاب : جميع المسلمين لا يختلفون في كتابهم .

السُّنة : لا يختلف الشيعي عن السني في الأخذ بسنة رسول الله ﷺ. إلا أن هناك فرقا بين من كان في عصر الرسالة يسمع عن الرسول ﷺ و بين من يصل إليه الحديث الشريف بواسطة أو وسائط . و من هنا جاءت مسالة الإستيثاق من صحة الرواية ، و اختلفت الأنظار . أي أن الاختلاف في تقدير الطريق الموصل ، و ليس في السُّنة نفسها. و هذا ما حدث بين السُّنة و الشيعة في بعض الأحايين . (انظر صفحة ٦٣).

اختراع في الدين :-

إن العالم البصير بأصول الإسلام و فروعه لن يخطئه إدراك ما إنضاف إلى هذا الدين ، من محدثات ليست منه ، شابت صفاءه ، و نفرت منه ، و أساءت إلى حقيقته و صورته جميعا .

لماذا يأتي الإنسان بجديد من عنده ، يخلطه بالدين ليكون له ما للدين من قداسة !؟. و الغلو في – أمر ما – مزلقة إلى الخروج منه . غالى النصارى فأشركوا ، و غالى غيرهم فحرّم الحلال (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم و لا تقولوا على الله إلا الحق) النساء ١٧١) . و قد تربص العلماء بالتافه منها ينكرونه ، حتى لا تكون الاستهانة به و الغض من شانه بابا إلى الابتداع الواسع في العقائد و الأحكام و العبادات والأخلاق ، و معظم النار من مستصغر الشرر . روي أن رجلا عطس بجانب عبد الله بن عمر فقال : الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله ! فقال عبد الله بن عمر : ما هكذا علمنا رسول الله أن نقول إذا عطسنا ، بل علمنا أن نقول : الحمد لله .

– إن ملكة الاختراع لها ميدان تستطيع الانطلاق فيه و لا حجر عليها ، لديها شئون الدنيا و آفاق الحياة تعالجها ، و تفترض فيها ، و تبتدع ما شاءت . و قد استغل الأجانب ملكاتهم في هذه الأنحاء ، فأجادوا و أفادوا . أما نحن فبدل أن نجمد على شئون الدين ، و نخترع في شئون الدنيا ، قلبنا الآية ، فاخترعنا في شئون الدين ما لا معنى له ، و جمدنا في شئون الدنيا . فطار الناس بين الأرض و السماء و ما زلنا ندب على الأرض و الثرى...؟.

ما هي البدعة ؟ :-

عرّف العلماء البدعة بأنها : " طريقة في الدين مخترعة ، تضاهي الشرعية ، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية ، أو يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله " .

– الإسلام – كما هو ثابت من نصوصه – عقائد و عبادات و أخلاق و سياسات و شرائع شخصية و مدنية و جنائية ......الخ

– أما في ميدان العبادات ، فان الإتباع المحض هو الأصل ، و الاختراع الذي هو جرثومة الابتداع جور و ضلال .

هل في الشئون العادية سنن ؟:

– لقد اتفقوا على أن ما فعله الرسول ﷺ في حدود طبيعته البشرية الخاصة ، فان الأمة لا صلة لها به ، و لا تكلّف بإتباعه فيه .
– قد علمت أن خالد بن الوليد أكل ضبا ، عاف رسول الله ﷺ تناوله ، لأنه لم يألف أن يطعمه في ارض قومه .

أسباب الابتداع :–

١– الجهل بمصادر الأحكام ، أو الجهل بوسائل فهمها من تلك المصادر :– بسبب : –
أ– الجهل بأساليب اللغة العربية .
ب– الجهل بالسنة :.– بسبب : أ– الجهل بالأساليب الصحيحة. ب– الجهل بمكان السنة من التشريع . ج– الجهل بمرتبة القياس :– فقد قاس قوم مع وجود سنة ثابتة . د– الجهل بمحل القياس في التشريع :– فقد قاس قوم من متأخري الفقهاء في العبادات ، و اثبتوا في الدين ما لم ترويه سنة .
٢– متابعة الهوىَ في استنباط الأحكام : مما يدفع الناظر في الأدلة إلى تقرير الحكم الذي يحقق غرضه .ثم يتلمس الدليل الذي يعتمد عليه و يجادل به .
٣– إحسان الظن بالعقل في الشرعيات .: فبحكم العقل القاصر رُدّ كثير من الأمور الغيبية التي صحّت بها الأحاديث ، كالصراط و الميزان و حشر الأجساد والنعيم و العذاب الجسمي و رؤية الباري و ما إلى ذلك مما لم يدركه العقل و لا ينهض على إدراكه .
– و جميع الأسباب التي ذكرناها للابتداع قد أحاط بأطرافها جميعا حديث : " يحمل هذا العلم في كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحرف الغاليين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين " .

استحداث الفكر الإسلامي و عوامل استحداثه :–

يوضح ابن خلدون في مقدمته :– " اعلم أن العلوم التي يخوض فيها البشر و يتداولونها في الأمصار ، تحصيلا و تعليما هي على صنفين:
١– **صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره** . هي : العلوم الحكمية الفلسفية . و هي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره .
٢– **و صنف نقلي يأخذه عمّن و ضعه** . هي : العلوم النقلية الوضعية. و هي كلها مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي . و لا مجال فيها

للعقل إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول بوجه قياسي ." و يعدد ابن خلدون هذه العلوم النقلية في الجماعة الإسلامية فيقول : " و أصل هذه العلوم النقلية كلها هي الشرعيات من الكتاب و السنة ، التي هي مشروعة لنا من الله و رسوله ، و ما يتعلق بذلك من العلوم التي تهيئها للإفادة.

و أصناف هذه العلوم النقلية كثيرة ، لأن المكلف يجب عليه أن يعرف أحكام الله تعالى المفروضة عليه و على ابناء جنسه . و هي مأخوذة من الكتاب و السنة بالنص ، أو بالإجماع ، أو بالإلحاق .

١- فلابد من النظر في الكتاب ببيان ألفاظه أولا ، و هذا هو **علم التفسير** .

٢- ثم بإسناد نقله و روايته إلى النبي ﷺ الذي جاء به من عند الله ، و اختلاف روايات القرّاء في قراءته . و هذا **علم القراءات**.

٣- ثم بإسناد السُّنة إلى صاحبها ، و الكلام في الرواة الناقلين لها ، و معرفة أحوالهم ، و عدالتهم ، ليقع الوثوق بأخبارهم بعلم ما يجب العمل بمقتضاه من ذلك . و هذه هي **علوم الحديث** .

٤- ثم لابد في استنباط هذه الأحكام (أحكام الله المفروضة) في أصولها من وجه قانوني يفيد العلم بكيفية هذا الاستنباط . و هذا هو **علم أصول الفقه** .

٥- و بعد هذا تحصل الثمرة بمعرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين ، و هذا هو **علم الفقه** .

٦- ثم إن التكاليف منها بدني ، و منها قلبي : وهو المختص بالإيمان و ما يجب أن يُعتقد مما لا يُعتقد ، و هذا هو **علم العقائد الإيمانية** في الذات و الصفات و أمور الحشر و النعيم و العذاب و القَدَرْ .

٧- و الحِجاج عن هذه بالأدلة العقلية هو **علم الكلام** .

* هذه هي موضوعات الفكر الإسلامي الأصيل ، التي عالجها المسلمون و كانت مسرح نشاطهم الذهني بالتعليل و الاستخراج ، فهي موضوعات نقلية أحيطت بعمل عقلي للإنسان المسلم .

نشأ الفكر الإسلامي الأصيل ، و تطور و انتهى إلى مصير معيّن ، سيفضي بنا الحديث إليه الآن :-

- دفع الإنسان المسلم إلى وضع **التفسير** " ففسر القرآن أولا بالرواية مستندا إلى الآثار المنقولة عن السلف . و هي معرفة الناسخ و المنسوخ ، و أسباب النزول ، و مقاصد الآي . "

- و اشتمل **التفسير بالرواية** – كما يقول ابن خلدون – على " الغث و السمين و المقبول و المردود " .

- و فسره ثانية ، متأثرا فيه بلون معين من الحزبية المذهبية ، كتفسير " **الكشاف** " للزمخشري ، و تفسير " **الكبريت الأحمر** " لمحي الدين بن عربي . و يمثل رأي " الكشاف " مذهب الاعتزال . ويمثل " الكبريت الأحمر " رأي المتصوفة المتأخرة في التجلي و الحلول و الوحدة في الوجود .

* و دُفِع الإنسان المسلم إلى وضع الفقه تحت تأثير أحداث الحياة السياسية و الاجتماعية ، و تحت زيادة أمصار الإسلام ، و دخول غير المسلمين من أرباب المدنيات و الحضارات السابقة في الإسلام .

و الفقه هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين . و قد انقسمت مذاهبه المشتهرة بين جمهور المسلمين إلى ثلاث مذاهب :-

١- **مذهب أهل الرأي و القياس** : و هم أهل العراق ، لأن الحديث كان قليلا بينهم ، فاستكثروا من القياس ، و مهروا فيه . و لذلك قيل في شانهم أهل الرأي ، و هم أبو حنيفة و أصحابه .

٢- **مذهب أهل الحجاز** : و إمامهم مالك بن انس الاصبحي ، إمام دار الهجرة . و من بعده محمد بن إدريس الشافعي ، الذي مزج فقه أهل المدينة بفقه العراق ، بعد أن ارتحل إليه .

٣- **مذهب الظاهريين** : و إمامهم داود بن على ، و ابنه . و مذهبهم يقوم على إنكار القياس و إبطال العمل به . " و جعلوا المدارك كلها منحصرة في النصوص (القرآنية و السنية) و الإجماع ، و ردوا القياس الجلي و العلة المنصوصة إلى النص ، لأن النص على العلة – في تقديرهم – نص على الحكم في جميع مجالها.

٤- **فقه أهل البيت** – الشيعة – انفردوا به ، و أقاموه على أساس من الاعتقاد بعصمة الإمام .

٥- **فقه الخوارج** ، راعوا في استنباط الأحكام من موقفهم الخاص من الإمامة و التزامات الأمام نحو الرعية . وواجب الإمام نحو الرعية ، وواجب الرعية نحو الإمام .

* و دُفع الإنسان المسلم – بجانب وضع الفقه – إلى وضع أصول الفقه . و هو النظر في الأدلة الشرعية من حيث تؤخذ منها الأحكام و التكاليف . و اضطر إلى استحداثه كما يقول ابن خلدون هنا : " و اعلم أن هذا الفن من الفنون المستحدثة في الملة . و كان السلف في غنية عنه . ثم لما انقرض السلف و ذهب الصدر الأول ، و انقلبت العلوم كلها صناعة – كما قررنا من قبل – احتاج الفقهاء و المجتهدون إلى تحصيل هذه القوانين و القواعد ، لاستفادة الأحكام من الأدلة ، فكتبوها فنا قائما برأسه ، سمّوه أصول الفقه " . و – عندما زاحمت العقائد الأخرى العقيدة الإسلامية أو عندما حاولت أن تنال منها – وُضع علم الكلام للدفاع عن العقيدة الإسلامية .بالأدلة العقلية.و لإزالة الشكوك و رفع البدع عنها .

فالتفسير و الفقه و أصول الفقه و علم الكلام ، كلها تُصوِّر اتجاهات الفكر الإسلامي الأصيل . و قد تكونت بدافع الحاجة و لتسد فراغا في الحياة الإسلامية .أو لتدفع تهما و ريبا ألقيت في وجه الإسلام .

مبدأ الحركة في الفكر الإسلامي و آثاره :-

الجميع أصدروا في تفكيرهم عن مبدأ واحد ، هو " من اجتهد و أصاب فله أجران ، و من اجتهد و اخطأ فله اجر واحد " . فالكل مأجور لأنه يسعى إلى الحق .

– فمبدأ الاجتهاد ، الذي قام عليه الفكر الإسلامي الأصيل ، مبدأ بناء، و مبدأ حركة ، و مبدأ حرية ، و بالتالي مبدأ تيسير . و في الوقت نفسه مبدأ صفاء و تسامح . لان الخصومة النفسية التي تتبع الخصومة الفكرية الحادة لا مكان لها بين أرباب الاجتهاد الإسلامي ، و إنما تقع عندما يُفرض على البعض الإلزام و الإتباع ، أو يُحكم على بعض المذاهب بالتخلف و عدم المساواة .

– و لكن تطور الفكر الإسلامي الأصيل لم يستمر في اتجاهه الذي سلكه أولا ، و لم يستصحب معه مبدأ " الحركة " في سيره ، وهو مبدأ الاجتهاد .

- و بمشاركة الفكر الأجنبي الإسلام نفسه في تغذية الفكر الإسلامي ، لقّحت الاتجاهات الفكرية و المذاهب المختلفة في الجماعة الإسلامية ببواعث و غايات أخرى .

- و أضيف إلى تلك الاتجاهات الممهدة القديمة اتجاهات ، قلّما تصادقها ، بل كثيرا ما تعارضها ، أو تناقضها . و استُحدث فيها - منذ ذلك العهد أيضا - علوم التصوف و السحر و الطلسمات و أسرار الحروف . و اقتصر كثير على انتحال تعليم " الكيمياء " و ما ينضاف إليها من علوم النجامة و السحر و الطلسمات .

- لم تنج آثار الفكر الإسلامي الأصيل ، وهي : التفسير ، و الفقه ، و أصول الفقه ، و علم الكلام ، من التأثر بهذه العلوم المترجمة و المستحدثة بعد نقلها إلى اللغة العربية . مثلا :-

أ- تفسير " **الكشّاف** " للزمخشري - و هو معتزلي - تأثر بمنهج الاعتزال و **بالفكر الاعتزالي** . و مدرسة الاعتزال في تطورها - و بالأخص في قضية "التوحيد" و مشكلة الصفات الإلهية - تأثرت **بالفكر الأرسطي الأفلاطوني الحديث.**

ب- تفسير محي الدين بن عربي تأثر بمذهب البراهمة في وحدة الوجود ، و بفكرة الحلول عند المسيحيين .

ج- تفسيرات ابن سينا ، و أخوان الصفا ، و غيرهم من الغلاة وقعوا تحت تأثير الفكر الأجنبي .

- الفقه الإسلامي نافسه التصوف الإسلامي ، بعد ترجمة التنسك ، و الصوفية الشرقية .

- إن الفكر الأجنبي الذي نُقِل إلى اللغة العربية لم يقتصر أثره السلبي على توجيه تفسير القرآن وجهة أخرى تضاد وجهته الأصيلة ، و لا على منافسة علم التصوف للفقه ، و لا على خلط طريق المتكلمين بطريق الفلاسفة . بل تجاوز ذلك كله ، و خلق في الفقه اتجاهاً **يناوئ الإسلام** ، و خلق في التصوف اتجاها مثله . و ذلك بما حمله هذا الفكر من عناصر فلسفية وثنية ، و عناصر أخرى براهمية هندية .

هذا الفكر الدخيل حمل معه - في شرح حقيقة الوجود - ثالوث الأفلاطونية الحديثة القائم على أن : العِلّة الأولى ، أصل الوجود كله ، ثم

العقل ، و النفس الكلية كموجودات ، تُعتبر الأصول و النماذج الرفيعة لكل ما عداها من بقية الموجودات .
حمل معه هذا الثالوث – بعد أن أقحمه من قبل الإسلام في المقدسات المسيحية – فاوجد فيها التثليث المعروف فيها بالله ، و ابن الله ، و الروح القدس .
و هذا الفكر الأجنبي عن الإسلام حمل معه أيضا وحدة الوجود الشاملة . و هي : إن ما في هذا الكون – مع كثرته – تَجَلٍّ لشيء واحد ، و تفصيل لموجود واحد ، هو العلة و الأصل ، أو المعبود المقدس . فهذا المعبود المقدس هو جوهر الوجود ، و حالٌّ في هذه الكثرة اللانهائية من الكائنات المشاهدة .
هذه الفكرة خلقت في الفقه الشيعي اتجاه الغُلاة ، و هم يُعرفون بالإسماعيلية ، أو الباطنية ، أو التعليمية ، أو الرافضة . و وُجِد بعضهم باسم القرامطة ، و بعض آخر باسم الدروز أو الحاكميين في " الشام " ، و بعض ثالث باسم الفاطميين أو العبيديين في " مصر " ، و بعض رابع باسم أصحاب الداعي الطلق في " اليمن " ، و بعض خامس باسم النزاريين في " الهند " ، و من زعمائهم أغا خان .. الخ
و فقه غلاة الشيعة هؤلاء قام على الاعتقاد بالتثليث : الله ، و محمد ، و الإمام ، و على أن الإمام حلّت فيه روح الله ، فهو معصوم من الخطأ في قوله ، و عمله . و قوله حُجّة في التشريع لا تقل عن حُجّية القرآن ، بل قد تفوقه أحيانا . إذ بقوله تُنْسخ بعض أحكام القرآن أو تُوقف . و فقه الغُلاة قام على قول الإمام أكثر من قيامه على نصوص القرآن . و مُتقدموا الشيعة من الإمامية و الإثنا عشرية يُعدِّون هؤلاء خارجين عن الإسلام و كفرة به ، كما تنظر إليهم بقية المسلمين هذه النظرة .
و الذي حدث هنا حدث أيضا في التصوف . فقد تحول التصوف من فكرة الطاعة و الإيمان و المجاهدة و محاسبة النفس إلى أفكار الغلاة من الشيعة ، فهم يقولون بالتثليث أيضا ، ثالوثهم : الله ، ومحمد ، و " القُطب " . و في القُطب حلّت روح الله ، فهو معصوم ، ساقطة عنه التكاليف ، واجب التوسل به ، لأنه مركز إنقاذ البشرية . و زاد التصوف في التأثر بالفكرة الدخيلة عن اتجاه غُلاة الشيعة ، بأن اعتقد بعض المتصوفة المتأخرين بالوحدة الشاملة ، و بالتجلي ، و أول مراتب

التجليات عندهم : تجلي الذات على نفسه . و هـو يتـضمن الكمـال و إفاضة الإيجاد و الظهور . لقوله في الحديث الذي يتناقلونه: " كنت كنزا مخفيا ، فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق ليعرفوني " (هذا الحـديث الشائع بين الصوفية لا أصل له ، و الموضوع كله غريب على الإسـلام مقطوع الصلة بأركانه و نوافله).

و ظهر في كلام المتصوفة القول بالقُطب ، و معناه رأس العـارفين . و ازداد المتصوفة تأثرا بالعلوم المنقولة من الخارج . فتأثروا – زيادة على تأثرهم بالفكر الأفلاطوني الحديث و البرهمي الهندي – بفكر الكلـدانيين والأشوريين في بابل . ثم تأثروا بفن الطلسمات ، وهو العلم بكيفيـات و استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثير في عـالم العناصـر ، بمعين من الأمور السماوية . و أحدثوا علما سُمِّي بعلم أسرار الحروف . تعددت فيه تأليف ألبوني و ابن عربي و غيرهما.

و من طريق ثقافة بابل القديمة نُقِل أيضا السحر إلى اللغة العربية . ثـم ظهر بالشرق ، جابر بن حيان ، كبير السحرة في هذه الملـة ، فتـصفح كتب القوم و استخرج منها الصناعة (الكيمياء) ... ووضع فيها و فـي غيرها التأليف .

ثم إن اضطراب نظم الحكم في البلاد الإسلامية كان بعيد المدى للأسـف في إثارة الفوضى الثقافية . و هكذا نرى انه تم خلق علوم أخـرى فـي الجماعة الإسلامية ، كعلوم السحر و الطلسمات و أسرار الحـروف ، و التي من شأنها أن تصرف الناس عن الحق و تعاليمه و تجعلهم يؤمنـون بخرافات لا أصل لها ، و زاد الطين بلة إن هذا الفكر الإسلامي الأصيل ظل ينحدر إلى أن خرج عن أصالته ، و أوهى الركود الأدبي الأساسـي الذي قام عليه .

إن **الفكر الإسلامي** ليس هو الإسلام ، بل هو صنعة المسلمين العقلية في سبيل الإسلام ، و بمشورة مبادئه .

و الإسلام هو الوحي الإلهي إلى رسول الله محمد بن عبـد الله ﷺ . و كتاب هذه الرسالة القرآن الكريم ، و في حكمه ما انضم إليه مـن سُـنَن ثابتة للرسول توضح ما طُلِبَ توضيحه منه .

الفكر الإسلامي مستحدث ، و يخضع لقانون التطور ، و لعوامل الاضمحلال ، أما **الإسلام** فله كتاب (لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) فصلت ٤٢).

الفكر الإسلامي غير معصوم عن الخطأ و الوهن . و **الإسلام** معصوم عن ذلك كله . و كتاب الإسلام – لأنه معصوم عن الزيغ و الضعف – له قداسة ، و له حق الطاعة المطلقة على المؤمنين به .. و الفكر الإسلامي لا تجب الطاعة له ، إلا بقدر ما فيه من تمثيل لكتاب الله و رسالة السماء ذلك انه – أصالة– يخضع للنقد و المخالفة .

الفرق بين الإسلام و الفكر الإسلامي هو الفرق بين ما لله و ما للإنسان . و الصلة بين الأمرين هي الصلة بين شيئين ، أحدهما قام على الآخر ، و استند إليه في قيامه ووجوده . و لكن لا على انه يصوّره تمام التصوير ، أو يكون معبِّرا عنه تعبير المثل للمثل .

هناك إسلام إذا نزل به الوحي الإلهي . و هناك مسلمون آمنوا بهذا الإسلام ، و ترجموا تعاليمه في سلوكهم ، و حرصوا على استبقائه في جيلهم . كما حرصوا على استبقائه لأعقابهم في الأجيال المتتابعة ، كي تظل على هذا الإسلام ، و علّموهم كيف يكونون مؤمنين به ، و كيف يترجمون إيمانهم بالصور التي ارتضوها ، و كيف يحرصون على بقاء الإسلام فيهم و بقائهم هم أمة مسلمة . تهيئة هذه الكيفيات ، و تحديد معالمها ، ثم صياغتها في عباراتها التي تورّث من جيل إلى جيل في كتبها المتداولة ، هي الفكر الإسلامي .

نُقل هذا الفكر إلى اللغة العربية ، و مارسه المسلمون . و كان له من التأثير على الفكر الإسلامي الأصيل ما رأينا من :–

١–اضطراب في تصوير أهداف القرآن الكريم و أساليب تفسيره .
٢– اضطراب في فهم السنة و مكانتها ، ووضع بعض الأحاديث المنسوبة إلى رسول الله ﷺ.
٣– الخروج بعلم الكلام الإسلامي عن غايته المقررة له .
٤– انسلاخ بعض المذاهب الفقهية و الإعتقادية – مثل الشيعة الغلاة و بعض المتصوفة – عن دائرة الإسلام و عقائده .
٥– خلق منافس للفقه،ثم مُعادٍ له وللإسلام جملة ، و هو تصوف الغلاة

٦- خلق علوم أخرى في الجماعة الإسلامية ، كعلوم السحر و الطلسمات و أسرار الحروف ، من شأنها أن تصرف الناس عن الحق و تعاليمه و تجعلهم يؤمنون بخرافات لا أصل لها ، و زاد الطين بلة أن هذا الفكر الإسلامي الأصيل ظل ينحدر إلى أن خرج عن أصالته وأوهى الركود الأدبي الأساس الذي قام عليه :-

- أوهى الرجوع إلى النصوص الشرعية ، و استعاض عنها بكلام أئمة المذاهب .

- وألغى مبدأ الحركة في الفكر وهو(الاجتهاد) واستعاض عنه بالتقليد

تعطل إذا الفكر الإسلامي وجمد ، و نُسي القرآن ، و نُسيت السنة !!

و انتقل التقويم إلى المذاهب والى كتاب الإنسان بعد كتاب الله .

و شارك الإنسان الله في عصمة قوله .

و شاعت خرافات وأوهام لا حصر لها في البيئة الإسلامية عرّضتها بعد قليل للانهيار .

و لم يبق الإسلام دين المبادئ التي يعرف بها الأشخاص ، إذ أصبح التقديس للأشخاص الذين تُعرف بهم المبادئ .

و لم يبقى دين التوحيد النقي ، إذ أصبح دين الوحدة الشاملة أو الاتحاد أو الشفعاء و الوسطاء .

و لم يبق دين الجماعة كلها ، إذ أصبحت الأمة طوائف ذات مذاهب و عقائد شتى . ثم ضعفت الدولة و انهارت ، و سقطت سلطتها العامة على الأقاليم و تقسمت إلى دويلات .

و تفرقوا شيعا فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين و منبر !!

فلما ضعفت الجماعة الإسلامية في تفكيرها ، و في إيمانها و في روابطها ، و في وحدتها ، ضعفا أغرى بها الغزاة من الخارج ، ماتت فيها روح المقاومة فاقتحمها التتار من الشرق ، و غزاها الصليبيون من الغرب .

تلك كانت حالها في القرن السابع الهجري و ما قبله .

لكن هل خلت الأرض من قائم لله بحُجّة ؟

كلا! فما من عصر إلا وكان فيه من يهيب بالجائر عن الطريق أن يرشد...

و قد وجد في امتنا من تعقب الانحراف عندما نجم ، و من قاومه بعد ما نما ، و من خاصمه بعنف وحدة حتى رد للحق مكانته و أعلى رايته ، و تفصيل هذا الجهاد العلمي المضني الطويل . و أحسن ما نوصي به لاستبانة معالمه قراءة **كتاب (رجال الفكر و الدعوة في الإسلام) للعلامة أبي الحسن الندوي** .

تعليقنا : نلاحظ آن المعتقدات الفاسدة مثل الاعتقاد في السحر والدجل قد تسلل إلى ديننا الحنيف في تلك الفترات الانهزامية التي تخلف فيها الفكر الإسلامي السليم عن طريقه الصحيح .

عينة من الأسئلة التي يسألها المسلمون لبعض علمائهم في هذه الأيام و كيف تمت الإجابة عليها و تعليقنا عليها

س١ : هل للجن تأثير على الإنس و ما طريق الوقاية منهم ؟

جـ١ : نعم وقد تصل أذيتهم للإنسي بدرجة القتل .

تعليقنا : الإنس من طين و الجن من نار وربنا عز وجل أكرم من أن يسلط جنس النار على جنس الطين علما بان الإنسان هو المستخلف على الأرض و ليس الجان و هو أعلى درجة من الجان المُتَشَيْطِنْ والذين أمِر أبوهم إبليس بالسجود لأبيهم آدم . لذلك فان تسليطه على الإنسي يكون معنويا و ليس ماديا . أي انه يسلط عليه بالوسوسة و ليس بالتلبس و الدخول في جسده .و هكذا نرى أن إجابة مثل هذه هي تضليل لكثير من المسلمين .

س٢ : يمرض الإنسان فيصبح يتكلم بكلام غير عادي . فيقول الناس انه ممسوس بجن ..هل هذا صحيح أم لا ؟ و كذلك في الزفاف يربطون العريس بقراءة خاصة لا يستطيع أن يجامع زوجته أثناء دخوله عليها . هل هذا صحيح أم لا ؟ .

ج٢ــ : الجن من مخلوقات الله و هم مُكَلَّفُونَ مؤمنهم في الجنة و كافرهم في النار ، و مس الجن للإنس أمر معلوم من الواقع و يستعمل للعلاج من مسه الأدوية الشرعية من الدعاء و نحوه . و أما ربط العريس يوم زفافه فهذا نوع من السحر و السحر محرم لا يجوز تعاطيه و أن حد الساحر القتل .(فتاوى اللجنة الدائمة رقم ٣٤٠٦).

تعليقنا : لاشك في أن الجن منهم المؤمن و منهم الكافر الذي يُدعى شيطان وهو ليس له سلطان على الإنسي إلا عن طريق الوسوسة وحض المؤمن على معصية الله و ذلك ابتلاء من الله للمؤمن ليعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك . قال تعالى : (و ما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك) سبأ ٢١). و قوله تعالى : (و لقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه) سبأ ٢٠). (لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا) النساء ١١٨) . (ولأضلنهم و لأمنِّيَنّهُم و لآمُرنّهُم) النساء ١١٩). فليس لشيطان أي سلطان على ألأنسي ولو كان كافرا إلا عن طريق الوسوسة و تزيين المعاصي في ذهنه لكي يعصى الله و يرتكب ما حرم الله و يمهد له الطريق إلى النار .

أما ربط العريس بالسحر فهذا أمر خرافي تناقله الناس عن طريق المجوس و الكفرة و المحتالين و عامة الناس من الجهلاء الذين يرددون كل ما يسمعون دون وعي كافي بحقائق الأمور و ممن ينتمون لدين الإسلام و عن طريق علماء المسلمين الذين يبررون لوجود السحر بمعناه الخاطئ – أي اعتقادهم بان له تأثير مادي في البشر و المادة بتغييرها إلى نقيضها – بما قرؤوه في الكتب القديمة من أحاديث موضوعة أو تفسير خاطئ لأحاديث و آيات صحيحة عن طريق الإسرائيليات كما رواها بعض اليهود الذين دخلوا في دين الإسلام ونقلوا معهم بعض الخرافات التي تروى في التوراة المحرّفة عن حُسن قصد أو جهل منهم في التأويل والتفسير .

لذلك عندما يتحدث العلماء عن السحر فيجب أن نفهم معنى كلمة السحر كما وردت في قاموس اللغة العربية (المنجد): فعندما نقول كلمة سَحَرَهُ فهي تعني = خَدَعَهُ أو فتنه و سلب لُبّهُ . و كلمة السِّحْر تعني = إخراج الباطل في صورة الحق . ما يفعله الإنسان من الحيل . فنجد في عصرنا الحالي من يُقدِّمون على المسارح حيل سحرية مشهورة ، مثل استخدام السيوف في قطع فتاة إلى نصفين بعد وضعها داخل صندوق أو وضع رجل داخل قفص و تحويله إلى نمر أو أسد أو المكوث تحت الماء لفترة تزيد عن الثلاثة دقائق أو جذب قاطرة أو سيارة ضخمة مربوطة لشعر رأسه فقط و غير ذلك كثير من الحيل التي يسميها العامة سحرا . و بالطبع فإن ذلك علم و فن يعرفه أهله وليس في الأمر عمل خارق

للطبيعة و قوانينها التي علمها من علمها و جهلها من جهلها . فعندما نسمع في عصرنا الحالي بعض الناس أو العلماء يردُّون ما يحدث لهم من عجز أو صرع أو مرض أو مصائب إلى سحر عُمِل لهم أو ربط أو صرف أو عطف لعريس أو زوج و هذا كله لم يعد مقبولا في عصر العلم و المعرفة و لو كان من مشاهير العلماء .

س٣ : لقد سمعت قصصا كثيرة عن اختطاف الجن للإنس ، و قد قرأت قصة مفادها أن رجلا من الأنصار خرج يصلي العشاء فسبته الجن ، و فُقِد أعواما ، فهل هذا الأمر ممكن ؟ اعني اختطاف الجن للإنس ؟.

جـ٣ : يمكن ذلك ، فقد اشتهر أن سعد بن عبادة قتلته الجن لمّا بال على جحر منزلهم فقالوا نحن قتلنا سيد الخزرج و رميناه بسهم فلم نُخطئ فؤاده ، ووقع في خلافة عمر أن رجلا اختطفته الجن و بقي أربع سنين ، ثم جاء و أخبر أن جنا من المشركين اختطفوه فبقي عندهم أسيرا ، فغزاهم جن مسلمون فهزموهم ، و ردوه إلى أهله . ذكر ذلك في منار السبيل و غيره ، و الله اعلم .(المرجع : الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية).

تعليقنا : لو أن الله جعل للجن سُلطة على البشر بدرجة خطفهم أو قتلهم فإن حياة البشر لن تستقيم كما يجب ، لأنهم سيكون عليهم الخوف من الجن وعمل كل ما يمكنهم من إرضاءهم حتى يتجنبوا شرورهم ، و قد يكون مما يفعلوه لحماية أنفسهم أن يقدموا لهم القرابين و يستجيروا بهم و ذلك يعتبر شركا بالله و عبادة لمخلوق من مخلوقات الله . لذلك نرى انه لا يجوز لعالم في الدين أن يعتمد على حكايات خرافية وردت في الكتب الصفراء أو غيرها ليؤيد رواية واهية لا يقبلها عقل إنسان عاقل عن اختطاف الجن لبشري أو قتله . إن شياطين الجن اضعف و أحقر من أن تقف أمام قول المسلم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، لقوله تعالى : - (و إما ينْزغنّك من الشيطان نزغٌ فاستعِذْ بالله إنه هو السميعُ العليم) فصلت ٣٦) . وعليه فإن الشيطان ليس لديه من القُدْرَةِ القَدْرُ اللازم ليخطف أويقتل البشر. وإنما الذي يخطف و يقتل- بإذن الله -هم شياطين الإنس فقط.

س٤ : هناك شيخ في باكستان ظاهره الصلاح – و الله اعلم – و هو يقول انه يعرف الجن الصالحين و يكلمهم ، عن طريق احد الأشخاص

ممن كان بهم مرض الصرع و عولجوا ، و هم يساعدون في إخراج الجن من المصرُوعين و يقول : إنه يملك سجون ليعاقب الجن المذنبين ، طبعا عن طريق الجن الصالحين، و هم لا يساعدونه في الأعمال الدنيوية الملموسة للإنسان ، و قال : إنه يملك إجازة لتعليم **العرب** .و من أراد أن يتعلم يعطيه بعض الأذكار، يذاكرها لمدة واحد و أربعين يوما ثم يرجع إلى الشيخ فيطلب له جماعة مكونة من عشرة نساء وعشرة رجال يبقون في صحبته ، و هذه الجماعة يطلبها من مكة المكرمة ، و طبعا هذه الجماعة هو لا يراها و لا يسمع صوتها ، و لكنهم يأتمرون بأمره ، و يطيعونه في أعمال الإنسان الدنيوية مثل إحضار شيء أو رفعه أو ما شابه ذلك ، فقط يحرسونه من الجن .فما هو رأي سماحتكم ؟ .

ج٤ـ: أن هذا الرجل من الكهان و العارفين الذين نهى الرسول ﷺ عن إتيانهم و سؤالهم و تصديقهم و إن أظهر الصلاح و العبادة ، فالواجب نصيحته و تحذيره و أمره بالتوبة إلى الله و تحذير الناس من المجيء إليه و سؤاله و تصديقه عملا بقول النبي ﷺ : " من أتى عرّافا فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة " رواه مسلم . و قوله ﷺ : " من أتى عرافا أو كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنْزل على محمد ﷺ " . رواه الأربعة و الحاكم . و في الحديث قال ﷺ : " ليس منا من تطير أو تُطيِّر له ، أو تَكَهّنَ أو تُكُهِّنَ له ، أو سَحَر أو سُحِرَ له ، و من أتى كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنْزل على محمد ﷺ) رواه البزار بإسناد جيد . (المرجع : فتاوى اللجنة الدائمة ١٠٧٧٤).

تعليقنا : من ادعى المقدرة على التحكم في الجن فهو كاذب محتال نصاب . فهذا يرغب في أن ينصُب على العرب لأنه يؤمل أنهم أغنياء و لديهم أموال يستطيع أن يستغفلهم و يحصل على جزء منها. و هو لا يرغب في النصب على مواطنيه لأنهم فقراء . كما أن دليل كذبه واضح وضوح الشمس ، فلماذا لا يستفيد هو من الجن و يحصل على ما يكفيه من مال و يكتفي بذلك . كما انه من المعلوم لكل مسلم أن السيطرة على الجن هو مُلك لا ينبغي لبشر بعد نبي الله سليمان عليه السلام .

س٥: انتشر عند بعض العوام جواز الاستعانة بالجن الصالحين في جلب نفع أو دفع ضر ...فما هو الحكم الصحيح في ذلك ؟ و كذلك

بعضهم يقول : إذا طلبت منه قراءة أو علاجا أعطني اسم الأم أو يطلب شيءً من ملابس المريض ، فهل هذا الفعل شرعي و صحيح؟.

ج٥: الأصل أن الجن عالمٌ غير هذا العالم الإنسي ، و أنهم أرواح مُستغنية عن أجساد تقوم بها ، و على هذا فهم في الغالب لا يخدمون الإنس و لا يساعدونهم إلا بعد دعائهم أو التقرب إليهم ، كما يحصل من السحرة و المشعوذين ، فالذي يظهر لي انه لا يجوز أو لا يُتصوّر الاستعانة بالجن ولو كانوا مسلمين أو صالحين لما يستلزمه من دعائهم أو مخاطبتهم مع أنهم يرونا و لا نراهم . و أما السؤال عن اسم الأم أو الملابس فهذا فعل السحرة و الكهنة و الدجالين ، فلا يجوز إتيان مثل هؤلاء .والله اعلم .(فتاوى بن جبرين).

تعليقنا : من الواضح أن الجن لا يساعد لا ينفع و لا يضر . لأن النافع هو الله و الضار هو الله و لا يستطيع شيطان أو جان أن يفعل شيئا لبني آدم الذي فضله الله على خلقه جميعا و جعله خليفة في الأرض . و الإجابة الصحيحة لا تشمل جملة – إلا بعد التقرب إليهم – فليس يجدي تقرب أو غيره ، و مثل هذه الإجابة تضلل من يقرأها و تجعله يعتقد إن الجن يمكن أن يضروا أو ينفعوا إذا تم التقرب إليهم. و بالطبع فإنها إجابة متأثرة بالخرافات التي نقلتها الكتب التي بها الإسرائيليات و الموضوعات التي شوهت ديننا الحنيف .

بعض إجابات اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء عن أسئلة تتعلق بالجن و السحر

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء ، عضوية كل من : الشيخ عبد الله بن قعود و الشيخ عبد الله بن غديان والشيخ عبد الرزاق عفيفي و الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز).

(١)- الفتوى رقم (٧٣٢٣) :

س : أفيد سماحتكم إنني تزوجت بفتاة يتيمة الأم غير متعلمة و ذلك في عيد الفطر و عام ١٤٠٣هـ و في بداية شهر ذي الحجة أصابها مرض نفسي عبارة عن بكاء و نحيب يرتفع إلى صراخ و عويل . فأخذها والدها إلى منزله و احضر لها كاهناً لمعالجتها فعالجها بالدخائن المنتنة و أمر بحبسها طوال شهر محرم في غرفة مظلمة و يسمون هذا العلاج

الحجبة ، و قد حدث هذا دون أخذ موافقتي فشفيت و بقيت في بيت أهلها شهري صفر و ربيع الأول فعادت إلى منزلي في بداية شهر ربيع الثاني فعاد إليها المرض نفسه . و الآن أقوم بمعالجتها عند طبيب أخصائي نفسي يعالجها بالقرآن و الأدعية المأثورة بالإضافة إلى العلاجات الأخرى و لكن أهلها غير مقتنعين و يريدون علاجها لدى أحد الكهنة .و قد منعني أهلها من قراءة القرآن عليها إذا أصابتها النوبة لأن الكاهن أخبرهم بأنني أنا السبب في زيادة مرضها لأنني قرأت عليها المعوذتين و آية الكرسي . فما هو الموقف الذي يجب أن أتخذه إذا عرضها والدها على كاهن آخر أرجو مساعدتي بالرد في أسرع وقت .

ج : أحسنت بعلاجها بقراءة القرآن عليها ورقيتها بالأدعية النبوية المأثورة ، لكن يحرم خلوة الأجنبي الذي يرقيها و يحرم عليه أن تكشف شيئاً من عورتها أمامه أو يضع يده عليها ، ولو توليت علاجها بذلك أو تولاه أحد محارمها كان أحوط ، و نرى أن تعالجها أيضا بالمستشفى و نحوه عند دكتور الأمراض النفسية فإنه متخصص في علاج هذا المرض . أما عرضها على الكهان و الذهاب بها إليهم للعلاج فممنوع لقول النبي ﷺ :" من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاةً أربعين ليلة " . رواه مسلم في صحيحه ، و لقوله ﷺ : " من أتى كاهنا و صدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد " . (احمد ٤٢٩/٢ و عنده زيادة " أو عرافا " و أبو داود ٢٢٥/٤ و ٢٢٦ و ابن ماجة ٢٠٩/١ و الحاكم ٨/١ " . وفق الله الجميع لإتباع الحق و التمسك به و ترك المخالفة . وصلى الله على نبينا محمد و آله و صحبه و سلم .

<u>تعليقنا</u> : من الواضح أن صحة المريضة تتحسن عندما يعالجها الكاهن بالدخائن المنتنة ، لأن المريضة تدّعي المرض مثل كثير من النساء عندما يُفرض عليهن أمر لا يرغبن فيه ، فربما تكون هذه المرأة كارهة لزوجها و لا تريد العودة إليه ، لذلك فهي تدّعي المرض و تقوم بتمثيل تلك التصرفات ، و عليه فعندما يجبرها الكاهن على شم الدخائن النتنة رغما عن انفها فهي تظهر أنها قد تعافت، حتى تنجو من ذلك العقاب العنيف وهو كتم أنفاسها بدخائن منتنة لا يمكن لعاقل أن يحتملها . و لكن مشكلتها تعاود الظهور عند إعادتها لزوجها ، فتعود لتمثيل الدور القديم رغبة في تعكير صفو حياته .

(٢)- الفتوى رقم (٨٠١٦) :

س : ما حكم الرقية بالقرآن وبالأذكار والدعوات الثابتة عن النبيﷺ ؟

ج : تجوز الرقية بالقرآن و بالأذكار و الدعوات الثابتة عن النبي ﷺ للحفظ و الوقاية و لدفع ما أصيب به الإنسان من الأمراض ، مثل تلاوة آية الكرسي و سورة الفاتحة و قل هو الله أحد و المعوذتين و مثل : " أذهب البأس رب الناس أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقما " .(البخاري ٧/١٠ و ١١ ومسلم بشرح النووي ١٤/١٨٠ و ١٨١ و الترمذي ٥/٥٦١) . و مثل : " أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان و هامة و من كلٍّ عين لامّة " ونحو ذلك . و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم .

تعليقنا : الصحيح هو أن يرقي المسلم نفسه و أهله ولكن لا يجوز أن يأخذ زوجته أو بنته لرجل ليس محرما لها ليرقيها له .لما في ذلك من الفتنة .

(٣) – الفتوى رقم (٨٦٩٣) :

س: ما العلاج الشرعي للذي مسه الجني ؟

ج : يرقى بقراءة القرآن ، و ما صح من الأذكار عن النبي ﷺ ، و اقرأ كتاب " الكلم الطيب " لابن تيمية ، و كتاب " الأذكار " للنووي و كتاب " الوابل الصيب " لابن القيم تجد فيها ما ترقى به نفسك . و صلى الله على نبينا محمد وآله و صحبه و سلم .

تعليقنا : ليس لجني قدرة على مس انسي ، و إنما يوسوس الشيطان للإنسي بما يجعله يحيد عن الطريق السليم . و على المسلم أن يحصن نفسه من وساوس شياطين الجن و شياطين الإنس و غيرهما من أنواع الشياطين بالتزام هدي القرآن و هدي السنة المطهرة .

(٤)- فتوى رقم (٩١٢٠) :

س : هل يجوز للمسلم أن يرقى بأي أنواع من الرقي ؟ .

ج : تجوز الرقية بما ليس فيه شرك كسور القرآن و آياته ، وكالأذكار الثابتة عن النبي ﷺ و تحرم بما فيه شرك كتعويذ المريض بذكر أسماء الجن و الصالحين ، و بما لا يفهم معناه ، خشية أن يكون شركا ، لما

ثبت من قول النبي ﷺ : " لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا " . رواه مسلم . و صلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه و سلم .

تعليقنا : لا تعليق .

(٥)- فتوى رقم (٤٧٩٨) :

س : بالنسبة للرقي و التميمة إذا كان من القرآن . ما حكمه ؟ و ما الحكم لو حملت معي كتاب " الحصن الحصين " أو كتاب " حرز الجوشن " أو " السبع العقود السليمانية " فهل الصحيح ما ذكر في هذه الكتب من أنها تنفع في دفع العين و الحسد ..الخ ، و يقولون إن بها آيات قرآنية فقط مثل المعوذات و آية الكرسي فهل قراءتها تنفع دون حمل هذه الكتب؟.

ج : تجوز الرقى بالقرآن و بالأذكار و كل ما لا شرك فيه و لا محظور من الأدعية . أما كتاب " الحصن الحصين " و " حرز الجوشن " و " السبع العقود " فاتخاذها حروزاً لا يجوز . و أما قراءة آية الكرسي عند النوم فنافعة ، و قراءة قل هو الله احد و المعوذتين فنافعة أيضاً . وصلى الله على نبينا محمد وآله و صحبه و سلم .

تعليقنا : لا تعليق .

(٦) – فتوى رقم (٧٥٠١) :

س : يوجد امرأة مصروعة و عليها امرأة من الجن و عندما تُضرب امرأة الجن لا تستجيب للخروج من المرأة المسلمة فهل يجوز في هذه الحالة حرقها بالنار حتى تخرج من المرأة المسلمة؟.

ج : يحرم إحراقها بالنار مطلقا لأن النار لا يعذب بها إلا الله . وصلى الله على نبينا محمد وآله و صحبه و سلم .

تعليقنا : انظر لهذا الجاهل الذي وصل به جهله لدرجة الجريمة . أولا : الصرع هو مرض له علاجه بالأدوية المعروفة لدى الأطباء المتخصصين في العلاج النفسي . ثانيا : ليس للجني سبيل على الإنسي بغير الوسوسة . ثالثا : الضرب هو اعتداء و جريمة ارتكبت في حق هذه المسكينة و كثيرا ما يؤدي إلى وفاة المريض لأنه هو الذي يقع عليه الضرب و ليس كما يعتقد كثير من الجهلاء أن المضروب هو جني . رابعا : ألا يكفي تعذيبها بالضرب حتى يتم تعذيبها بالنار التي لا يعذب بها غير رب العزة و الجلال . اللهم نسألك العلم النافع و أن تكفينا و

تكفي المسلمين شرور مدّعي العلم و من هم على درجة كبيرة من الجهل .

(٧) – **فتوى رقم (٨١٢٢) : س** : علاج الصرع عندنا في مصر هو الذهاب إلى الكنيسة خاصة كنيسة ماري جرجس أو الذهاب إلى السحرة و الدجالين الذين ينتشرون في القرى و أحيانا يأتي بفائدة فهل يجوز فعله مع العلم بأن الشخص المصروع إذا لم يسرعوا بعلاجه فإنه يهلك و يموت ؟.

ج : لا يجوز الذهاب إلى الكنيسة لعلاج الصرع و لا إلى السحرة ولا إلى الدجالين . أما طرق العلاج المباح فيعالج بالرقي المشروعة مثل قراءة القرآن كسورة الفاتحة وقل هو الله احد و المعوذتين و آية الكرسي و ما ورد من الأذكار و الأدعية الثابتة عن الرسول ﷺ . و صلى الله على نبينا محمد وآله و صحبه و سلم .

تعليقنا : و معالجة المريض بأخذه لطبيب نفسي ، لأن علاج الصرع أصبح معلوما لدى الطب الحديث بعد أن تقدم العلم و تحرر الناس من الخرافات التي نُسجت عبر العصور عن مريض الصرع.

(٨) – **فتوى رقم (٣٢٠٦) :**

س : ما حكم الذين يفعلون السحر ؟ أي الذين يكتبون الآيات من القرآن الكريم و من أسماء الله سبحانه و تعالى و يبيعونها و يقولون هذا الذي يحفظك . أو عندما يولد لك مولود أو يمرض يكتبون له على الورق و يعلقونه في عنقه أو يدفعونه إلى الطلبة قائلين له هذا الذي يجعلك ذكيا عاقلا خاصة في أوطاننا في أفريقيا و بعض بلاد العرب .

ج : يحرم كتابة شيء من غير القرآن و أسماء الله تعالى على أوراق أو غيرها ليعلق على المرضى من الأولاد أو البهائم و نحوهما رجاء الشفاء أو ليعلق عليهم رجاء الحفظ من الأمراض أو من كيد الأعداء أو الإصابة بالعين و الحسد أو ليعلق على طلاب العلم رجاء الذكاء وسرعة الحفظ و الفهم و قد سماه النبي ﷺ شركا : " من تعلق تميمة فقد أشرك " و يحرم شراؤه و تعليقه ، و الثمن الذي يدفع عوضا لهذه الأوراق سحت ، و على ولاة الأمور أن يمنعوه و أن يؤدبوا من يفعله و من يذهب إليهم و

يبينوا أن هذا من التمائم التي حرمها رسول الله ﷺ ليهتدوا إلى الصواب و يرتدعوا عن المحرمات .

أما كتابة آيات من القرآن و أسماء الله تعالى و نحو ذلك من الأذكار والأدعية الصحيحة ففيه خلاف بين العلماء . منهم من حرمه من علماء السلف و منهم من رخص فيه و الصحيح انه لا يجوز لعموم أحاديث النهي عن تعليق التمائم ، و سداً لذريعة تعليق التمائم من غير القرآن و صيانة للقرآن و أسماء الله عما لا يليق .   و صلى الله على نبينا محمد وآله و صحبه و سلم .

__تعليقنا__ : المسلم المؤمن بالله حقا ، لا يمكن أن يلجأ للتمائم لتحفظه من قضاء الله و قدره ، و إنما يلجأ إلى الدعاء و حفظ القرآن و التوكل على الله في كل أموره . فلا سحر و لا عين و لا عمل و لا حسد يمكن إن يؤذيه مادام ملتزما بأمر الله و شرعه .وإذا أصابه مكروه فهو من نفسه. قال تعالى :(و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم)الشورى٣٠).وقال:(ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله)التغابن١١). وقال : (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا) التوبة ٥١).

كما أن تعليقك التمائم التي بها آيات الله على جسدك قد يؤدي لوقوعك في جريمة اكبر و هي امتهان آيات الله ، و ذلك بان تدخل المرحاض و هي معلقة على جسدك أو تكون غير طاهر الجسد و أنت تحملها معك . و عليه لا يجوز تعليق التمائم ولو كانت من القرآن ، حفظا لمكانة القرآن و حتى لا نصرف التوكل إلى التميمة بدلا عن التوكل على الله .

(٩)- فتوى رقم (٨٤٥) :

س : هل السحر حرام هذا مع العلم بأن الأكثرية من سكان جزيرة كوادلوب حيث أقيم هناك يعتقد بالسحر و على سبيل المثال تأتي الفتاة بقطعة من ثياب شاب تحبه و تعطيها للساحر الذي يجعل الشاب يقع في حب هذه الفتاة أو بإمكان الساحر الماهر أن يمنعك عن لعب القمار أو التدخين فهل هذا صحيح ؟ و هل يستطيع الساحر القيام بهذه الأعمال ؟ .

ج : السحر هو كل ما دق و لطف و خفي سببه ، و هو أنواع مختلفة و حكم الإقدام عليه يختلف باختلاف هذه الأنواع كما يختلف الحكم بوجود حقيقة له في الواقع و عدم و جودها باختلاف أنواعه فيطلق السحر على الفصاحة و قوة البيان ، فإن استعمال ذلك في إظهار الحق و

إبطال الباطل فهو مشروع محمود و له تأثير في نفوس كل من ألقى السمع و هو شهيد و إن استعمل في التمويه على الناس و قلب الحقائق فهو ممنوع و قد يبلغ درجة الكفر وله تأثير في كل من اعرض عن دينه و استكبر عن سماع الحق و قبوله و يطلق على النميمة و هي من كبائر الذنوب إلا إذا نمى خيرا ليصلح بين الناس ، و لها واقع و تأثير في نفس من أصغى إليه و يطلق السحر أيضا على التخيل و إيهام الناظر إلى الشيء انه يتحرك مثلا مع انه لا يتحرك حتى يراه الحاضر رؤية وهمية تختلف عن حقيقته و يعتقد على خلاف واقعه مثال ذلك ما فعله السحرة بمشهد من موسى عليه السلام و فرعون لعنه الله و رميهم بالحبال و العصي حتى خيل للحاضرين أنها تسعى مع أنها ثابتة لم تتحرك فهذا لا حقيقة له بل هو إيهام و تدجيل فالحبال و العصي لم تتحول عن حقيقتها و إن رآها الناظرون في مرأى العين حيات تسعى ، قال الله تعالى في ذلك : (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) طه ٦٦).
و قال : (سحروا أعين الناس و استرهبوهم) الأعراف ١١٦) .
و هذا النوع من السحر حرام لما فيه من التمويه و التلبيس و اللعب بالعقول و قد يُتخذ مهنة يتكسب منها من يشتغل بها و يبتز أموال الناس بالباطل وهو من أنواع الكفر الأكبر وهو سحر سحرة فرعون .
و يطلق أيضا على التعوذ بالجن و الاستعانة بهم على نفع إنسان أو إصابته بضر من مرض أو تفريق أو بغض أو حب أو فك سحر و نحو ذلك و ما ذكره السائل من هذا النوع ، و حكمه انه كفر اكبر لما فيه من اللجوء و الاستعانة بغير الله و التقرب إلى الجن ليحققوا الرغبة . و من ذهب إلى من يفعل ذلك من الكهان و صدقه فهو كافر. قال تعالى : (و اتّبعوا ما تَتْلوا الشياطينُ على مُلكِ سُليمانَ و ما كفــرَ سُــليمانُ و لكــن الشياطينَ كفروا يُعلّمونَ الناس السِّحْر و ما أُنْزِل علــى المَلَكــيْنِ ببابِــلْ هارُوتَ و مارُوتَ و ما يُعَلّمانِ من أحدٍ حتى يَقُولا إنّما نَحنُ فِتْنَــةٌ فــلا تَكْفُرْ فَيتَعلّمُونَ منهما ما يُفرِّقُون به بين المَرْءِ و زَوْجِهِ) البقرة ١٠٢) .
و لا تأثير لهذا النوع إلا بإذن الله : (و ما هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِــن أحــدٍ إلاّ بإذْنِ اللهِ) البقرة ١٠٢) . و صلى الله على نبينا محمد وآله و صحبه و سلم .

<u>تعليقنا</u> : سبق أن عرضنا شرح أية البقرة ١٠٢ ، و يتضح أن السحر هو حيل لا اثر لها إلا على من ينخدع بها أو يجهل أصلها . و أن شياطين الجن بريئون مما نسب إليهم و المذنبون هم شياطين الإنس ، الذين يتلاعبون بإخوانهم من البشر .

(١٠)- فتوى رقم (٦٣٦٦) :

س : ما هو الفرق بين السحر و العين و هل العين تقع في الدين و لها حكم و ما هو العلاج للطرفين العاين و المعيون إن كان ذلك صحيحا ؟.

ج : السحر في اللغة عبارة عما خفي و لطف سببه و في الاصطلاح السحر عزائم و رقى و منه ما يؤثر في القلوب والأبدان فيمرض و يقتل و يفرق بين المرء و زوجه . قال تعالى : (فَيَتَعلَّمُونَ منهما ما يُفرِّقون به بين المَرْءِ و زَوْجِهِ و ما هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ من أحدٍ إلاَّ بِإذْنِ اللهِ) البقرة ١٠٢) .

و أما العين فهي مأخوذة من عان يعين إذا أصابه بعينه ، و العين حق كما ورد في الحديث الصحيح ، إن النبي ﷺ قال : " العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته ، و إذا استُغْسِلْتُمْ فاغْسِلوا " و حكمها أنها محرمة كالسحر . و أما العلاج للعائن فإذا رأى ما يعجبه فليذكر الله و ليبرك كما جاء في الحديث " هلا أذا رأيت ما يعجبك برّكْتَ " ، فيقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله و يدعو للشخص بالبركة ، و أما المعيون فيحصن نفسه بالإيمان بالله و التوكل عليه و قراءة ورد من القرآن والأدعية المأثورة . و إذا علم المعيون من أصابه بعينه فانه يشرع له أن يطلب منه أن يغسل وجهه و يديه وداخلة إزاره في إناء ثم يغتسل المعين بذلك لقول النبي ﷺ : " و إذا استُغسِلتم فاغسلوا " . و صلى الله على نبينا محمد وآله و صحبه و سلم .

<u>تعليقنا</u> : موضوع العين من الأمور الغيبية التي يجب الوقوف فيها عند ما جاء في حديث رسول الله ﷺ دون زيادة أو توسع . كما لا يجب أن ننسب كل ما يحدث لنا من مصائب إلى العين أو أن نتهم الآخرين زورا و بهتانا ، كما يحدث حاليا ، مما أدى لإحداث القطيعة بين الأقارب و كثرة المشاكل بين ضعاف العقول و ضعيفي الإيمان بالله ، حيث أخذوا في اتهام إخوانهم بالباطل بأنهم أصابوهم بالعين . و على المسلم المؤمن

حقاً أن يلجأ إلى الله في كل أموره و لا يتهم الناس جزافا بأمور لا يعلمها إلا الله وحده .

(١١) – فتوى رقم (٦٢٨٩) :

س : ما المقصود بقوله " تعلموا السحر و لا تعملوا به " . لأن بعض الناس يقولون إنه حديث ضعيف ؟.

ج : يحرم تعلم السحر سواء تعلمه للعمل به أو ليتّقيه و قد نص الله سبحانه في كتابه الكريم على أن تعلمه كفر فقال تعالى : (يُعلّمونَ الناس السِّحْر و ما أُنْزِل على المَلكيْنِ ببابِلْ هارُوتَ و مارُوتَ و ما يُعلّمان من أحدٍ حتى يَقُولا إنّما نَحنُ فِتْنَةٌ فلا تَكْفُرْ) البقرة ١٠٢) . وقد نص النبي ﷺ على أن السحر احد الكبائر و أمر باجتنابه ، فقال " اجتنبوا السبع الموبقات " رواه البخاري و مسلم و غيرهم). فذكر منها السحر . و في السنن عند النسائي : " من عقد عقدة و نفث فيها فقد سحر و من سحر فقد أشرك " . و أما ما ذكرت من قول " تعلموا السحر و لا تعملوا به " فليس بحديث صحيح و لا ضعيف فيما نعلم. و صلى الله على نبينا محمد وآله و صحبه و سلم .

تعليقنا : لا تعليق .

(١٢)– فتوى رقم (٤٨٠٤) :

س : امرأة مسحورة سحرها أحد الرجال السحرة لزوجها فالمسحورة أخذها الجنون و الساحر قبضه رجال المحكمة المدنية و أقر بأن التهمة حق بعد سير السؤال عليه فما الحد المستحق عليه ؟

ج : إذا أتى الساحر في سحره بمكفر قُتِل لردّتِه حدا وإن ثبت انه قتل بسحره نفسا معصومة قُتِل قصاصا وان لم يأت في سحره بمكفر و لم يقتل نفسا ففي قتله بسحره خلاف ، و الصحيح انه يُقتَل حدا لردته و هذا هو قول أبي حنيفة و مالك و احمد – رحمهم الله – لكفره بسحره مطلقا لدلالة الآية : ((و اتّبعوا ما تتْلوا الشياطينُ على مُلكِ سُليمانَ و ما كفرَ سُليمانُ و لكن الشياطينَ كفروا يُعلّمونَ الناس السِّحْر....) البقرة ١٠٢) على كفر الساحر مطلقا ، و لما ثبت في صحيح البخاري عن بجالة بن عبدة انه قال : " كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن اقتلوا كل ساحر و ساحرة فقتلنا ثلاث سواحر " ، و لما صح عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها : " إنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها " فقُتِلت

رواه مالك في الموطأ ، و لما ثبت عن جندب انه قال : " حد الساحر ضربة بالسيف " . رواه الترمذي وقال: الصحيح انه موقوف .
و على هذا فحكم الساحر المسئول عنه في الاستفتاء انه يقتل على الصحيح من أقوال العلماء و الذي يتولى إثبات السحر و تلك العقوبة هو الحاكم المتولي شئون المسلمين درءاً للمفسدة و سدا لباب الفوضى.وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .
(١٣)- فتوى رقم (٣٥١٢) :
س : أليس الحديث التالي بحجة على تمليك الجن سلطانا على البشر ؟ :
عن أبي ألسائب قال : " دخلنا على أبي سعيد ألخدري فبينما نحن جلوس إذ سمعنا تحت سريره حركة فنظرنا فإذا فيه حية فوثبت لأقتلها و أبو سعيد يصلي فأشار إليّ أن اجْلِسْ فجلست . فلما انصرف إلى بيت في الدار فقال : أترى هذا البيت ؟ فقلت نعم . قال : كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس . فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله ﷺ : " خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة " فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها بالرمح ليطعنها و أصابته غيرة فقالت له : اكفف عليك رمحك و ادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني . فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه فما يدري أيهما كان أسرع موتا ، الحية أم الفتى ...الخ " رواه مسلم في الصحيح .مشكاة المصابيح باب ما يحل أكله و ما يحرم.
ج : أولا : الحديث صحيح من جهة سنده و متنه .
ثانيا : الناس خُلِق أبوهم آدم من طين ثم صار بشرا سويا و تناسل منه أولاده . و الجن خلقوا من نار ، ثم صاروا أحياء منهم الذكور و منهم الإناث ، وكل من الجن و الإنس قد أُرسِلَ إليهم النبي ﷺ . فمنهم من آمن و منهم من كفر . و الإنسي قد يؤذي الجني و هو يعلم أو لا يعلم ، و الجني قد يؤذي الإنسي و يصرعه أو يقتله. كما أن الإنسي قد يؤذي الإنسي و يضره . و الجني قد يؤذي الجني . و من نفى ذلك عن الجن وهو لم يحط علما بأحوالهم فقد نفى ما ليس له به علم و خالف ما

ورد فيهم من آيات القرآن ، فقد قال تعالى : (خلق الإنسان من صلصالٍ كالفخّار . و خلق الجان من مارج من نار) الرحمن ١٤-١٥). و قال : (و لقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين) المؤمنون ١٢) . و خاطبهم الله تعالى كالإنس في قوله: (فبأي آلاء ربِّكما تكذبان) الرحمن ١٣). و بقوله : (يا معشر الجن و الإنس إن استطعتم أن تنفُذوا من أقطار السماوات و الأرض فانفُذوا لا تنفذون إلا بسلطان) الرحمن ٣٣). و سخّر سبحانه و تعالى ، الجن على اختلاف حالهم لنبيه سليمان عليه السلام . قال تعالى : (فسخّرنا له الريح تجري بأمره رُخاءً حيثُ أصاب و الشياطينَ كُلَّ بنَّاءٍ و غوَّاصٍ . و آخرين مُقرّنينَ في الأصْفادِ) ص ٣٦-٣٨) . و قال تعالى : (و من الجنِّ من يعملُ بين يديهِ بإذْنِ ربِّهِ و من يَزِغْ منهم عن أمرنا نُذِقه من عذابِ السَّعير) سبأ ١٢) . و قال : (و من الشياطين من يغوصون له و يعملون عملا دون ذلك) الأنبياء ٨٢) . و قال تعالى : (و إذْ صرَفْنا إليْكَ نَفَراً من الجنِّ يَستَمِعونَ القُرْءَانَ فلَمّا حَضرُوهُ قالوا أنْصِتوا فلمَّا قُضِيَ ولَّوْا إلى قوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ. قالوا يا قومَنا إنَّا سَمِعْنا كِتاباً أنْزِل من بَعْدِ مُوسى مُصَدِّقاً لّما بينَ يَدَيْهِ يَهْدي إلى الحقِّ و إلى طريقٍ مُستَقيمٍ . يا قومنا أجيبوا داعِيَ الله و آمنوا به يغفر لكم من ذُنوبكم و يُجِركُم من عذابٍ اليم . و من لا يُجِب داعيَ الله فليس بمعجزٍ في الأرض و ليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مُبين) الأحقاف ٢٩- ٣٢) . و قال : (و يوم يحْشُرُهُمْ جميعا يا معشر الجِنِّ قد استَكْثَرْتُمْ من الإنْسِ و قال أوْلِياؤُهُمْ مِن الإنْسِ ربّنا اسْتَمْتَع بعْضُنا ببعْضٍ و بلغْنا أجلنا الّذي أجّلْتَ لنا قال النارُ مثواكُمْ خالِدينَ فيها إلاّ ما شاء اللهُ إنّ ربّك حَكيمٌ عليمٌ . و كذلك نُولّي بعض الظالمينَ بعضاً بما كانوا يكْسِبونَ .)الأنعام ١٢٨-١٢٩).و اقرأ الآيات من سورة الجن في تفصيل أحوالهم وأعمالهم و جزاء من آمن منهم و من كفر ، فلا عجب أن يتمكن جني من انسي و أن يصيبيه بأذى . كما يتمكن الإنسي من الجني و يصيبيه بما يضره إذا تمثل الجني بصورة حيوان مثلا . كما في الحديث المذكور في السؤال و كما في الحديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " إن عفريتا من الجن تفلت عَليَّ البارحة ليقطع علي الصلاة فأمكنني الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تُصبحوا و تنظروا إليه كلكم ،

فذكرت قول أخي سليمان : (ربِّ اغْفِرْ لي و هبْ لي مُلكاً لا ينْبغي لأحَدٍ من بعدي إنّكَ أنْتَ الوَهّابُ) ص ٣٥). فرد الله العفريت خائباً .[البخاري ١١٨/١] . و بالجملة فكل من الجن و الإنس إما مؤمن و إما كافر ، و طيب أو خبيث ، و نافع لغيره أو مؤذ له ضار به . كل ذلك بإذن الله عز وجل كما تقدم .

و أخيرا فعالم الجن و أحوالهم غيبي بالنسبة للإنس لا يعلمون منها إلا ما جاء في كتاب الله تعالى أو صح من سنة رسول الله ﷺ ، فيجب الإيمان بما **ثبت** في ذلك بالكتاب و السنة دون استغراب أو استنكار و السكوت عما عداه ، لأن الخوض **نفيا أو إثباتا** قول بغير علم ، وقد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله سبحانه : (ولا تَقْفُ ما ليْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إنّ السّمْعَ و البَصَرَ و الفُؤادَ كُلُّ أولَئِكَ كانَ عنْهُ مسئُولاً) الإسراء ٣٦) . و صلى الله على نبينا محمد وآله و صحبه و سلم .

<u>تعليقنا</u> : **أولا** : الجن لا يمكن أن يراه من البشر غير الرسل بعد دعوة سليمان – عليه السلام – و عليه لا يمكن أن تكون الحية التي قتلته من الجن بل هي حية ذات سم زعاف و قاتل ومعروف أن هناك أنواع من الحيات سمها يقتل فور الإصابة به .

ثانيا : كل الآيات التي ذكرت في الجواب ليس فيها ما يثبت أو يشير مجرد إشارة إلى الإدعاء السائد بأن الجني يمكن أن يؤذي الإنسي أو أن الإنسي يمكن أن يؤذي الجني . فلكل منهما عالمه وخلقته التي خلقه الله عليها . و ليس لأحدهما سلطة على الآخر إلا في حدود ما سمح به خالقهما من و سوسة وتزيين للباطل و إضلال عن السبيل المستقيم لمن يريد الله أن يضله و بإذنه فقط . فشيطان الجن ليس له سلطان على الإنسي بغير الوسوسة كما قال زعيمهم : (ثُمّ لآتينّهم من بين أيديهم و مِنْ خلفِهِمْ و عَن أيمانِهِمْ و عن شمائِلِهِم و لا تَجِدُ أكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ) الأعراف ١٧). و قد نبه الله تعالى عباده لذلك : (يا بني آدَمَ لا يَفْتِنَنّكُمُ الشّيْطانُ كَما أخْرَجَ أبَوَيْكُمْ من الجنّةِ يَنْزِعُ عنْهُما لِباسَهُما لِيُرِيَهُما سَوْءاتِهِما إنّهُ يراكُمْ هُوَ و قبيلُهُ من حَيْثُ لا تروْنَهُمْ إنّا جعلْنا الشّياطِينَ أوْلِياءَ للذينَ لا يُؤْمِنُونَ)الأعراف ٢٧). فالشيطان له خاصية انه يمكنه رؤية الإنسان و لكن الإنسان لا يمكن أن يرى الشيطان ولو كان في شكل ثعبان أو غير ذلك . و هذا مصداقا لقوله تعالى: (إنّهُ يراكُمْ هُوَ و قبيلُهُ

من حَيْثُ لا ترونَهُمْ) فمن نصدق ؟ قول أبي السائب أم قول المولى عز وجل ؟؟!! . إذاً كل من قال إن الإنسان يمكنه رؤية الشيطان أو يستدعي الشيطان أو يسيطر على الجن أو يسخِّرهم لفعل أمر ما ، ليضر به آخرين أو لينفع به آخرين ، فهو قد ناقض قوله ما جاء في كتاب الله – ما عدا الأنبياء و الرسل – كما حدث مع سيدنا رسول الله مع الشيطان الذي اعترض صلاته .و تلك من المعجزات التي خص الله بها أنبياؤه و رسله . فتسخير الجن و الشياطين هو ملك لا ينبغي لأحد من البشر من بعد سيدنا سليمان كما جاء في الآية المذكورة : (ربِّ اغْفِرْ لي و هبْ لي مُلْكاً لا ينبغي لأحَدٍ من بعدي إنَّكَ أنْتَ الوَهَّابُ) ص ٣٥). .

و هذا كلام الله ، فكيف يأتي كائنا من كان عالما أم غير عالم ليدّعي بعكس ذلك ؟!! . يجب أن نكون وقافين عند كلام الله و سنة رسول الله ﷺ التي ثبت صحتها دون تأويل أو تدجيل . و كفى الأمة ما أصابها من انحرافات و تدجيل و شعوذة وفتك بإعراضها و أموالها بسبب ذلك الانحراف عن سبيل الحق الواضح .

و حتى نكون من الفريق الذي هداه الله : (فريقاً هَدَى و فريقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطينَ أوْلِياءَ من دُونِ اللهِ و يَحْسَبُونَ أنَّهُمْ مُهْتَدُونَ) الأعراف ٣٠).

– (وإمّا ينْزغَنَّكَ منَ الشّيْطانِ نزْغٌ فاسْتَعِذْ باللهِ إنّهُ سميعٌ عَليمٌ .إنّ الّذينَ اتّقوا إذا مسّهُمْ طائِفٌ من الشّيْطانِ تذكّروُا فإذا هُمْ مُبْصِرونَ . و إخْوانُهُمْ يَمُدُّونهُمْ في الغَيِّ ثُمّ لا يُقْصِرُونَ .) الأعراف ٢٠٠-٢٠٢).ينزغنّك = يُصيبنّك أو يصْرفنّك . نزغٌ = وسوسة أو صارفٌ.

وإذا مسهم طائف : أي أصابتهم لِمّة أيْ وسْوَسَة ما من الشيطان . و عندما يتذكروا الله تنصرف عنهم وسوسة الشيطان . و بذلك يتضح لنا أن الإنسان المسلم قوي الإيمان بالله لا يجوز أن يلتفت لموضوع من يدخل في من أو يجول بخلده أن هناك قوى مادية أو معنوية يمكنها أن تؤثر في حياته و مستقبله غير الله الواحد الذي يقول للشيء كن فيكون.

من نصائح الشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله

– و لنأخذ مثالا آخر لإجابات العلماء على الأسئلة التي تصلهم عن السحر ، و كيف تؤثر إجاباتهم في إدراك الناس و سلوكهم .

فقد جاء في رسالة لسماحة الشيخ **عبد العزيز بن بـــاز** – نـــسأل الله أن يرحمه برحمته الواسعة و يدخله فسيح جناته – قوله : [[نظرا لكثـــرة المشعوذين في الآونة الأخيرة ممن يدعون الطب و يعالجون عن طريـــق السحر أو الكهانة و انتشارهم في بعض البلاد واستغلالهم للسُـذّج مـــن الناس ممن يغلب عليهم الجهل . رأيت من باب النصيحة لله و لعبـــاده أن أبين ما في ذلك من خطر عظيم على الإسلام والمسلمين لما فيـــه مـــن التعلق بغير الله تعالى و مخالفة أمره و أمر رسوله صلى الله عليه و سلم . فأقول مستعينا بالله :–

يجوز التداوي اتفاقا ، و للمسلم أن يذهب إلى دكتور ألأمراض الباطنية أو الجراحة أو الأعصاب أو نحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بمـــا يناسبه من الأدوية المباحة شرعاً حسبما يعرفه في علم الطب . لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية و لا ينافي التوكل على الله . و قد انـــزل الله سبحانه و تعالى الداء و انزل معه الدواء ، عرف ذلك من عرفـــه و جهله من جهله ، و لكنه لم يجعل شفاء عباده فيما حرمه علـــيهم . فـــلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يـــدعون معرفـــة المغيبـــات ليعرف منهم مرضه ، كما لا يجوز له أن يصدّقهم فيما يخبرونـــه بـــه ، فإنهم يتكلمون رجما بالغيب أو (يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون)، و هؤلاء حكمهم الكفر و الضلال إذا ادعوا علم الغيب ، و قد روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال : " من أتى عرافا فسأله عـــن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما . و عن أبي هريرة رضي الله عنـــه عن النبي ﷺ قال:من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد ﷺ . " رواه أبو داود و خرّجه أهل السنن الأربع و صححه الحاكم عن النبي ﷺ بلفظ : " من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ " . و عن عمران بن حصين رضي الله عنـــه قال : قال رسول الله ﷺ : " ليس منا من تَطيّر أو تُطيِّر له ، أو تَكهّن أو تُكُهِّن له ، أو سَحر أو سُحِر له ، و من أتى كاهنا فصدّقه بما يقول فقـــد كفر بما أُنْزل على محمد ﷺ " . رواه البزّار بإسناد جيد .

ففي هذه الأحاديث الشريفة النهي عن إتيان العرافين و الكهنة و السحرة و أمثالهم و سؤالهم و تصديقهم و الوعيد على ذلك ، فالواجـــب علـــى ولاة

الأمور و أهل الحسبة و غيرهم ممن لهم قدرة وسلطان إنكار إتيان الكهان و العرافين و نحوهم و من يتعاطا شيئاً من ذلك في الأسواق و غيرها. و الإنكار عليهم اشد الإنكار، و الإنكار على من يجيء إليهم ، و لا يجوز أن يغترّ بصدقهم في بعض الأمور و لا بكثرة من يأتي إليهم ، من الناس فإنهم جُهّال لا يجوز التأسّي بهم لأن الرسول ﷺ قد نهى عن إتيانهم و سؤالهم و تصديقهم لما في ذلك من المنكر العظيم و الخطر الجسيم و العواقب الوخيمة و لأنهم كذبة فجرة .كما أن في هذه الأحاديث دليل على كفر الكاهن والساحر لأنهما يدّعيان علم الغيب وذلك كفر ، و لأنهما لا يتوصّلان إلى مقصدهما ألا بخدمة الجن و عبادتهم من دون الله و ذلك كفر بالله وشرك به سبحانه ، و المصدِّق لهم في دعواهم علم الغيب يكون مثلهم ، و كل من تلقى هذه الأمور عن من يتعاطاها فقد بريء منه رسول الله ﷺ ، و لا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجاً كنمنمتهم بالطلاسم أو صب الرصاص و نحو ذلك من الخرافات التي يعملونها ، فإن هذا من الكهانة .و التلبيس على الناس ، و من رضي بذلك فقد ساعدهم على باطلهم و كفرهم . كما لا يجوز لأحد من المسلمين أن يذهب إليهم ليسألهم عمن سيتزوج ابنه أو قريبه أو عما يكون بين الزوجين وأسرتيهما من المحبة و الوفاء أو العداوة و الفراق ونحو ذلك لان هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى .

و السحر من المحرمات الكفرية كما قال الله عز وجل في شأن الملكين في سورة البقرة : (و ما يعلّمان من أحدٍ حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه و ما هم بضارين به من احد إلا بإذن الله و يتعلمون ما يضرهم و لا ينفعهم و لقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق و لبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون) البقرة ١٠٢) . فدلت هذه الآية الكريمة على أن السحر كفر و أن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه، كما دلت على أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعا و لا ضرا وإنما يؤثر بإذن الله الكوني القادر لأن الله سبحانه هو الذي خلق الخير و الشر . و لقد عظم الضرر و اشتد الخطب بهؤلاء المفترين الذين ورثوا هذه العلوم عن المشركين و لبّسوا بها على ضعفاء العقول فإنّا لله و إنا إليه راجعون و حسبنا الله و نعم الوكيل .

كما دلت الآية الكريمة على أن الذين يتعلمون السحر إنما يتعلمون ما يضرهم و لا ينفعهم و أنه ليس لهم عند الله من خلاق أي من حظ ونصيب ، و هذا و عيد عظيم يدل على شدة خسارتهم في الدنيا والآخرة و أنهم باعوا أنفسهم بأرخص الأثمان . و لهذا ذمهم الله سبحانه و تعالى : (و لبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون) البقرة ١٠٢) . و الشراء هنا بمعنى البيع]].

يقول الشيخ **بن باز** رحمه الله : [[نسأل الله العافية من شر السحرة و الكهنة و سائر المشعوذين ، كما نسأله سبحانه أن يقي المسلمين من شرهم و أن يوفق حكام المسلمين للحذر منهم و تنفيذ حكم الله فيهم حتى يستريح العباد من ضررهم و أعمالهم الخبيثة انه جواد كريم . و قد شرع سبحانه لعباده ما يتقون به من السحر قبل وقوعه ، وأوضح لهم سبحانه ما يعالج به بعد وقوعه رحمة منه لهم و إحسانا منه إليهم و إتماما لنعمته عليهم ، و فيما يلي بيان للأشياء التي يُتقى بها خطر السحر قبل وقوعه و الأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعا .

أما ما يُتقى به خطر السحر قبل وقوعه فأهم ذلك و أنفعه هو التحصين بالأذكار الشرعية و الدعوات و التعوذات المأثورة ، ومن ذلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام ، و من ذلك قراءتها عند النوم ، و آية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم و هي قوله سبحانه: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سِنة و لا نوم له ما في السماوات و ما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم مابين أيديهم و ما خلفهم و لا يُحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض و لا يؤُدُهُ حفظهما وهو العلي العظيم) البقرة ٢٥٥). و من ذلك قراءة : (قل هو الله أحد) و (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس). خلف كل صلاة مكتوبة و قراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر و في أول الليل بعد صلاة المغرب، و من ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل و هما قوله تعالى : (آمن الرّسُولُ بما أُنزِل إليه من ربه و المؤمنون كلٌ آمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله لا نفرق بين احدٍ من رسله وقالوا سمعنا و اطعنا غفرانك ربنا و إليك المصير) البقرة

٢٨٥). إلى آخر السورة . و قد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : " من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ و لا يقربه شيطان حتى يصبح ".وصح عنه أيضا ﷺ أنه قال : " من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه " والمعنى و الله اعلم : كفتاه من كل سوء .

و من ذلك الإكثار من التعوذ ب (كلمات الله التامات من شر ما خلق) في الليل و النهار و عند نزول أي منزل في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر لقول النبي ﷺ : (من نزل منزلا فقال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك).

و من ذلك أن يقول المسلم في أول النهار و أول الليل ثلاث مرات : (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض و لا في السماء وهو السميع العليم) . لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ و أن ذلك سبب للسلامة من كل سؤ .

و هذه الأذكار و التعويذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق و إيمان و ثقة بالله واعتمادا عليه و انشراح صدر لما دلت عليه ، و هي أيضا من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر و يزيل البأس . و من الأدعية الثابتة عنه ﷺ في علاج الأمراض من السحر و غيره – و كان ﷺ يرقى بها أصحابه – " اللهم رب الناس ، أذهب البأس و اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً " . يقولها ثلاث مرات. و من علاج السحر بعد وقوعه أيضا وهو علاج نافع للرجل إذا حبس من جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السِّدر فيدقها بحجر أو نحوه و يجعلها في إناء و يصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها آية الكرسي و (قل يا أيها الكافرون).و (قل هو الله أحد).و(قل أعوذ برب الفلق). و (قل أعوذ برب الناس) . و آيات السحر التي في سورة الأعراف و هي قوله سبحانه : (و أوحينا إلى موسى أن الق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون . فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون . فغُلبوا هنالك و انقلبوا صاغرين) الأعراف ١١٧-١١٩). و الآيات التي في سورة يونس و هي قوله تعالى : (و قال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم . فلما جاء السحرة قال

لهم موسى ألقوا ما انتم مُلقون . فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيُبطله إن الله لا يُصلح عمل المُفسدين . و يُحق الله الحق بكلماته و لو كره المجرمون) يونس ٧٩-٨٢) . و الآيات التي في سورة طه : (قالوا يا موسى إما أن تُلقي و إما أن نكون أول من ألقى . قال بل القوا فإذا حبالهم و عصيّهم يُخيّل إليه من سحرهم أنها تسعى . فأوجس في نفسه خيفة موسى . قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى. و الق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر و لا يُفلح الساحر حيث أتى.) طه ٦٥- ٦٩). وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث مرات و يغتسل بالباقي و بذلك يزول الداء أن شاء الله ، و إن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء . و من علاج السحر أيضا وهو من أنفع علاجه بذل الجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك . فإذا عُرف و أتلف بطل السحر . هذا ما تيسر بيانه من الأمور التي يُتقي بها السحر و يُعالج بها و الله و لي التوفيق .

و أما علاجه بعمل السّحَرَة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات فهذا لا يجوز لأنه من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر. فالواجب الحذر من ذلك . كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة و العرافين و المشعوذين و استعمال ما يقولون لأنهم لا يؤمنون و لأنهم كذبة فجرة يدّعون علم الغيب و يلبسون على الناس ، و قد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم و تصديقهم كما سبق بيان ذلك في أول هذه الرسالة ، و قد صح عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن النشرة فقال : (هي من عمل الشيطان) رواه الإمام احمد و أبو داود بإسناد جيد .و النشرة هي حل السحر باستخدام السحر عن المسحور ، و مراده ﷺ بكلامه هذا النشرة التي يتعاطاها أهل الجاهلية و هي سؤال الساحر ليحل السحر أو حله بسحر مثله من ساحر آخر .

أما حله بالرقية و المتعوذات الشرعية و الأدوية المباحة فلا بأس بذلك كما تقدم . و قد نص على ذلك العلامة بن القيم و الشيخ عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد رحمة الله عليهما و نص على ذلك أيضا غيرهما من أهل العلم . و الله المسئول أن يوفق المسلمين للعافية من كل سوء

وأن يحفظ عليهم دينهم و يرزقهم الفقه فيه و العافية من كل ما يخالف شرعه وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه .]]
حتى هنا ينتهي كلام شيخنا يرحمه الله .
<u>**تعليقنا**</u> : لا شك أننا نتفق مع كل ما جاء في قول شيخنا يرحمه الله ، ما عدا في الجملة التي ذكر فيها : " كما أن في هذه الأحاديث دليل على كفر الكاهن و الساحر لأنهما يدّعيان علم الغيب وذلك كفر ، و لأنهما لا يتوصّلان إلى مقصدهما ألا بخدمة الجن و عبادتهم ". أن هذه الجملة توحي لمن يقرأها بأن الساحر يمكنه التوصل إلى مقصده بتسخير الجن عن طريق عبادته له . و الصحيح هو أن من يدعي أنه ساحر لا يمكنه تسخير الجن أو الاستفادة من خدماته في عمل أي شيء . و ذلك لأن البشر ليس لهم سلطان على الجن ...و ذلك ثابت في القرآن الكريم من دعوة نبي الله سليمان عليه السلام : (ربِّ اغْفِرْ لي و هبْ لي مُلْكاً لا ينْبغي لأحَدٍ من بعدي إنَّكَ أنْتَ الوَهَّابُ) ص ٣٥)..لذلك كل من يدعي تسخير شياطين الجن فهو كاذب . ولكنه يمكنه تسخير شياطين الإنس أو شياطين الحيوانات أو شياطين البكتريا و غير ذلك مما خلق الله من مخلوقاته التي أصبح الإنسان يتحكم فيها عن طريق العلم الحديث . كما إن القول بان السحر يمكن حله بسحر مثله يؤكد لعامة الناس و خاصتهم ، أن هناك قوى خفية تسمى السحر لا يمكن التغلب عليها إلا بتعلم أسرارها . و المعنى بالقوى الخفية هو الحيل و الخدع و العلم الذي يدركه الساحر أو الكاهن أو الحاوي عن طريق ما ورثه عن أسلافه أو ما تعلمه من اقرأنه من حيل و مكائد و علم كيمياء أو فيزياء لا يدركه مشاهديه أو الذين يتعامل معهم . فلو علمنا أن مادة معينة يعطيها الساحر لزوجة رجل ما لتضعها له في طعامه دون علمه بقصد جلب محبته قد تؤدي لإحداث ضرر بصحة الزوج وبعد اكتشافه لسلوك زوجته قد يقوم بتطليقها ، و بذلك يكون الساحر قد تسبب في التفريق بين الرجل و زوجته . بحيلته التي قامت الزوجة بمساعدته على تنفيذها دون أن تدري عواقبها . وقد يكون المحتال الذي يسمى (الساحر أو الكاهن أو المعالج بالقرآن و القرآن منه بريء) كان يهدف لتطليقها لغاية في نفسه أو من اجل شخص آخر ...و كل ذلك بإذن الله و قضائه و قدره .

وبذلك ينطبق عليه قوله تعالى : (...فيتعلمون منهما ما يفرقون به بـــين المرء وزوجه و ما هم بضارين به من احد إلا بإذن الله) البقرة ١٠٢) .
فليس هناك اثر خارق لمن يدعي انه ساحر، ولكن هناك حيلة و خديعـــة و علم يستخدمه المحتال في تحقيق أغراضه التي تخالف الشريعة و الدين.

الشيخ العلامة الدكتور القرضاوي و رأيه عن عالم الجن

تاريخ الحلقة: ٢٠٠٧/٣/١٨

مقدم الحلقة : عبد الصمد ضيف الحلقة : الشيخ القرضاوي

- الإنس و الجن - حدود العلاقة بين الإنس و الجن - الفراغ الروحي للمسلمين المعاصرين .



عبد الصمد ناصر: السلام عليكم ورحمة الله وأهلا بكم إلى برنامج الشريعة والحياة، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ والإنسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونِ} صدق الله العظيم ويقول الله تعالى أيضا {وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ والإنس إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ} فصلت ٢٥) فما حقيقة عالم الجن وما صحة ما يقال عن تلبس الجن للإنسان أو زواج الجني من الإنسي وهل للجن قدرة على التحكم بالبشر ولماذا تسود هذه الأفكار بين المسلمين فقط وإلى أي مدى يمكن للعلم أن يسهم في ترشيد الوعي بهذا . عالم الجن حقائق وأوهام موضوع حلقة اليوم من برنامج الشريعة والحياة مع فضيلة العلامة الدكتور يوسف القرضاوي .
أهلا بك فضيلة الشيخ.

القرضاوي: أهلا بك يا أخ عبد الصمد. **عبد الصمد :** فضيلة الشيخ هناك آيات كثيرة ونصوص سواء من القرآن أو من السنة تدل على وجود الجن وعلى أنهم مكلفون أيضا كالبشر ما حقيقة ذلك وما المراد بالجن؟
الإنس والجن. **القرضاوي:** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلوات الله وسلامه على المبعوث رحمة للعالمين وحجة

على الناس أجمعين سيدنا وإمامنا وأسوتنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد ، فإن الجن عالم من العوالم أو العالمين التي خلقها الله تبارك وتعالى، نحن نقول الحمد لله رب العالمين معنى أن هناك ليس هناك عالم واحد في هذا الوجود بل هناك عوالم شتى هناك عوالم الأحياء المختلفة من الدواب والطير والزواحف والأحياء المائية والإنسان وهناك العوالم الأخرى من النباتات وعوالم من الجمادات وعوالم من الأفلاك كل هذا يعني يدخل ضمن ملك الله تبارك وتعالى ومن هذه العوالم عالم الجن وكلمة جن.. جنّ يجن يعني اختفى واستتر فسموا جنا لأنهم مستترون عن الأعين يروننا ولا نراهم كما قال تعالى {إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ} هذا الجن، هذا العالم الخفي المستور. أن العوالم قسمان عالم منظور مبصَر وعالم غير مبصر ولا منظور .**عبد الصمد** : المرئي؟ القرضاوي: عالم الغيب وعالم الشهادة شهادة ما نشهده بأعيننا ونلمسه بحواسنا ونستطيع أن ندخله في المختبر ونجري عليه التجارب هذا عالم الشهادة والعالم الآخر...... **عبد الصمد** : عالم الغيب.. **القرضاوي**: لا يجري عليه ذلك والقرآن يقول {فَلا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ} {وَمَا لا تُبْصِرُونَ} وما لا نبصر أكثر مما نبصر حتى الكون المادي الذي نعيش فيه هذا يقول العلماء الطبيعيون والرياضيون والفلكيون والجماعة يقول إن ما نراه من هذا الكون المادي ٣% فقط و٩٧% من هذا الكون المادي لا نراه ، أسموه الأعماق السوداء . **القرضاوي**: فهذا الجن من هذا العالمْ فهو عالمٌ مخلوق يقابل عالم الإنس في أنه مكلف يعني هو عالم يعقل عنده عقل وعلى أساس هذا العقل لم تكلف البهائم وغيرها من المخلوقات الحية لأنها لا عقل لها، إنما الجن هو من العقلاء والإنس من العقلاء وهم جميعا مكلفون كما سمعنا في الآية التي بدأت بها المقدمة {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ} ولذلك جاءتهم الرسل، هل الرسل من الجن أو الرسل من الإنس فقط ؟ يقينا النبي عليه الصلاة والسلام مرسل إلى الجن والإنس جميعا وفي القرآن قصة استماع الجن إلى القرآن الكريم ورجوعهم إلى قومهم إلى آخره إنما قبل ذلك هل كان عندهم أنبياء منهم أو لا ؟ البعض يقول ذلك والإمام بن حزم يقول نعم ، كان عندهم لأن الله تعالى يقول لهم {أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنفُسِنَا} منكم رسل ، منكم

معنى أنهم من الجن ولما جاءت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم كانت رسالة عامة للجن وللإنس ولسائر المكلفين كما قال تعالى {تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً}..

عبد الصمد : يعني العلماء لم يختلفوا في أن الجن موجود أو غير موجود لأن النصوص واضحة في القرآن والسنة ولكن هناك اختلافات في المراد بالجن هناك من اعتبر بأن الجن هم نوازع الشر في النفس وهناك من قال بأنهم الجراثيم والبكتيريات أستاذكم الدكتور محمد المهدي قال إن الجن هم الملائكة أنفسهم هل حقيقة الجن قابلة للجدل فيها..

القرضاوي: من قرأ القرآن وتدبره أيقن إن الجن هي مخلوقات عاقلة مكلفة لا يمكن تكون هي البكتريا ولا الفيروسات . قيل في تعليل الطاعون إنه وخْز أعداءكم من الجن قال الشيخ رشيد رضا وبعض العلماء لعل الجن المقصود بها في هذا الحديث هي الفيروسات التي لا يراها الناس والجراثيم وهذه الأشياء فهذه جنة لأنها مختفية تدخل تتسلل إلى جسم الإنسان من حيث لا يشعر الإنسان فتعتبر يعني هذه الجن حتى كان العرب يقولون عن الطاعون رماح الجن كأن الجن بيطعن الإنسان يعني الرمح هذه تأويلات إنما ليس معناها إن الجن هي هذه الميكروبات أو هذه الجراثيم أو هذه الفيروسات والذين يقولون إن الجن هنا نوازع الشر هذا يعني بعض التأويلات المتكلفة في مسألة نوازع الخير و نوازع الشر. فبعضهم يقول إن المقصود بالملائكة هي نوازع الخير في الإنسان والمقصود بالشياطين نوازع الشر والملائكة والشياطين تتنازع الإنسان.. الإنسان قلبه معترك للملائكة من ناحية جند الملائكة ومن ناحية جند الشياطين و هما في صراع بينما هل ينتصر الملائكة على الشياطين أولا ينتصرون. يعني فالبعض يريد أن يتأول ويقول إن المراد بالملائكة نوازع الخير والمراد بالشياطين نوازع الشر ولكن هذا في الحقيقة تكلف لأنه كيف تقول في القرآن حينما يذكر الملائكة {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ}، {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ}، {كِرَاماً كَاتِبِينَ}، {يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ}، {لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ}، {قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ المَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ} يعني هذا كلام لا يجوز. ولو نسب إلى أستاذنا

الدكتور محمد البهي . لأن الملائكة صنف والجن صنف هم ثلاثة أصناف الإنس اللي هم بنوا آدم هؤلاء البشر والذين نحن منهم والجن هؤلاء العقلاء المكلفون والملائكة هؤلاء المفطورون على الطاعة. يعني الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وهم من خشيته مشفقون فلا يتصور أن يعصوا الله عز وجل إنما الجن ناس فيهم المطيع والعاصي والمؤمن والكافر كما جاء في القرآن {وأنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ ومِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً}، {ومِنَّا القَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدا}، {وأَمَّا القَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبا} هذا واضح فالملائكة ما فيش حد منهم في جهنم حطب لا حطب جهنم ليسوا من الملائكة فإدعاء أن الملائكة هم الجن إنما يقال إنهم مثل الملائكة في أنهم عالم خفي عالم مستور عنا لا نعلم عنه شيئا إلا من خلال الوحي ، و من غير الوحي لا نستطيع أن نعرف.

عبد الصمد: طيب ما صفات هذا العالمْ فضيلة الشيخ في حدود ما على المسلم أن يؤمن به طبعا بناء على ما ورد فيه من نصوص. القرضاوي: هذا العالم له صفات كثيرة يشترك فيها مع البشر ، إنهم يأكلون و يشربون ... **عبد الصمد** : ويتزوجون.. **يوسف القرضاوي:** وينامون ويموتون ويتزوجون ويتناسلون يعني حتى القرآن قال على إبليس {أَفَتَتَّخِذُونَهُ وذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ} فهذا يتبين منه إنه لهم ذرية ولهم تناسل فهم يتناكحون ويتناسلون وكذلك لهم طعام وشراب . جاء في الحديث الصحيح يعني "لا تستنجوا بالعظم فإنه طعام إخوانكم من الجن" العظام ما تلوثوهاش بالنجاسات وهم قد يشركون الإنسان إذا لم يسمي الله على طعامه يشركونه فيه و إذا سمى الله على الطعام ابتعدت عنه الجن والشياطين.
عبد الصمد : طيب فضيلة الشيخ يعني نحن نقرأ كثيرا في القرآن الكريم عن الشيطان وعن القرين هل هذا هو نفسه الجن ؟ **القرضاوي:** آه القرين من الجن {قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ ولَكِن كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ} {وقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ، أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ} كل واحد عنده قرين حتى النبي عليه الصلاة والسلام قال "ما من إنسان إلا له شيطان قالوا حتى أنت يا رسول الله قال حتى أنا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير" يعني شيطان مسلم .. **عبد الصمد** : فضيلة الشيخ ماذا لو أنكر المسلم وجود

الجن أصلا يعني هل يدخل الإيمان به ضمن ما هو معلوم من الدين بضرورة؟ **يوسف القرضاوي**: الإيمان بالجن ليس من أركان العقيدة كالإيمان بالملائكة، الإيمان بالملائكة جزء من أركان العقيدة يعني النبي عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الإيمان قال {الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر} والقرآن يقول {وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً} فيكفر بالله وملائكته فالملائكة جزء يعني ركن من أركان العقيدة الجن ليس من الأركان ولكن نحن نؤمن بالجن ليه لأننا نؤمن بأن كل ما جاء به القرآن حق كل ما في القرآن حق وصدق والجن جاء به القرآن آيات القرآن الكثيرة فيه سورة كاملة اسمها سورة الجن {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً} وفي سورة الأحقاف {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ، قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ، يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ} إلى آخره فالقرآن مليء بالحديث عن الجن فمن ينكر القرآن وهو ممتلئ بهذه الآيات الصريحة . **عبد الصمد** : لكن المشكلة فضيلة الشيخ ربما أن النصوص لم تفي بكل ما يتعلق بهذا العالم بحيث يصبح الأمر واضحا أمام الناس ولذلك اختلفت نظرة وتصورات الناس لهذا العالم نسمع بعض الآراء و بعض معتقدات الناس حول الجن من عمان.

[شريط مسجل] مشاركة أولى: أنا مش من الجماعة اللي بيقولوا إنه ممكن إنه فيه جن إنه يركب بني آدم لا أنا أتوقع إنه هذه حالة نفسية (OK) إنه الواحد بيكون مريض نفسيا أو شيء لكن يخجل إنه يروح على طبيب نفسي. **مشارك ثاني**: شغلة الجن هي مذكورة بالقرآن دينيا وهذا بس لكن فعليا مش شايفين شيء يعني فيه شغلات كثير يعني غيبيات الواحد مسلم فيها دينيا إن كان ديانة إسلامية أو ديانات أخرى يسلم فيها دينيا بس في الواقع بدك تحسب واحد زائد واحد يساوي اثنين. **مشارك ثالث**: أقتنع إنه فيه جن موجود يركب الإنسان لكن في الأيام هذه كل

اللي يقولوا لك أعالج جن بغير القرآن ويعمل لك حجاب ويعمل لك شغلة كل هذا أشياء خرافية وكاذبة جدا. **مشارك رابع:** فيه ناس لهم علاقة بالجن ومن خلاله يخلي الجن يحاول يسيطر على تصرفات الإنسان لأنه الشيطان اللي هو جن يجري من ابن آدم مجرى الدم. **مشاركة خامسة:** ما أظن إنه فيه جن ركب بني آدم يعني كلها تهيؤات لإنسان لأن تهيأ له هيك شغلات فكلها نتيجة ضغوط نفسية بتكون عليه فتتراكم عنده فيتهيأ له إنه راكبه جن يصير يتصرف تصرفات مش كويسة وهيك أشياء واللي هم في هذه الشغلات كلها نهائيا. **عبد الصمد** : يعني آراء كثيرة فضيلة الشيخ حول معتقدات وتصورات الناس حول علاقة عالم الجن بعالم الإنس يعني في حدود ما ورد من نصوص حول هذا الموضوع ما حقيقة علاقة العالمين الجن والإنس وما حدود هذه العلاقة؟

حدود العلاقة بين الإنس والجن

القرضاوي: هو طبعا الحقائق الكبيرة غالبا ما تضيع بين الإفراط والتفريط هناك أناس يفرطون في الإثبات وأناس يفرطون في النفي ففيه ناس ينكرون إنه فيه جن خالص ويقول لك أنا ما شفت الجن أنا لا أؤمن إلا بما تراه عيني وما تلمسه يدي وما تشمه أنفي وما تسمعه أذني أما هذه الأشياء لا أؤمن بها فينكر، وناس آخرون يفرطون في الإثبات كأن الحياة كلها عفاريت كأن الجن ده بيسيِّر الإنسان في كل شيء تضيع الحقيقة بين غلو هؤلاء وبين تفريط أولئك والحقيقة يعني بين الاثنين فيه جن موجودين يقينا.. **عبد الصمد** : بالتأكيد نعم.

القرضاوي: بنصوص الكتب السماوية كلها وكل أهل الأديان..

عبد الصمد : بالفعل نعم.

القرضاوي: يؤمنون بهذه إنما ما هي يعني علاقة الجن بالإنسان ايه هل فعلا يعني يمكن إنه يتلبس به ويدخل في جسمه ويتصرف فيه ويتحكم في شأنه وينطق بلسانه أنا لا أؤمن بهذا، هناك علماء كبار يعني قالوا بهذا منهم شيخ الإسلام ابن تيمية ومنهم يعني بعض العلماء الكبار في عصرنا أنا أرى إن

الله سبحانه وتعالى لم يُمكّن الجن بحيث يتحكم في الإنسان هذا التحكم ، هـذا ينافي قول الله تعالى {ولَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} وينافي قوله تعالى {إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً} استخلاف الله للإنسان في الأرض وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه كل ما في الكون مسخر للإنسان فكيف يسخر الإنسان للجن هذا نحن رأينا بالعكس رأينا الإنسان يسخر الجن.. **عبد الصمد** : يسخر الجن لخدمته. **القرضاوي**: سيدنا سليمان سخر الله له الجن {فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ، والشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وغَوَّاصٍ، وآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ} حتى كان يعاقبهم ويحبسهم وقد يقيدهم ومقرنين في الأصفاد {وَمِنَ الجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ} سخر الله الجن ورأينا في صورة النمل إن الإنسان قد يكون أقوى من الجن لأن سيدنا سليمان قال للناس الحاضرين في مجلسه لما عرف إن بلقيس ملكة سبأ ستأتي مسلمة فقال أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك ، أي قبل ما ينتهي مجلس الحكم ده بعد ساعتين ثلاثة حأجيبه لك وإني عليه لقوي أمين وقال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك.. **عبد الصمد** : إنسي؟ **القرضاوي**: يعني في لمح البصر وهذا المفروض إنه إيه.. إنه بشر لأن في بعضهم يقول ملائكة إيه اللي جاب الملائكة ده بيقول للناس أيكم يأتيني بعرشها الناس اللي عايشين حوله فهذا لأنه عنده علم يعني معناها إنه الإنسان بالعلم يكون أقوى من الجن وهذا ما شاهدناه في عصرنا هذا ، الإنسان الذي سخر الطبيعة وسخر البحار وسخر الضوء وسخر الصوت وسخر يعني الظواهر الكونية المختلفة سخرها في خدمة الإنسان ورأينا الثورات العلمية المختلفة الثورة الإلكترونية والتكنولوجية والبيولوجية وثورة الاتصالات وثورة الفضاء وهذه الأشياء كلها في خدمة الإنسان بواسطة العلم فالإنسان ثبت إنه أقوى من العفاريت أقوى من الجن فادعاء إن الجن يركب الإنسان ويتلبس به ويدخل في جسمه ويتحكم فيه هذا ينافي الحقيقة . ليس عندنا دليل يعني قط على هذا إلا أوهام الناس. **عبد الصمد** : طيب فضيلة الشيخ قد يقول قائل هناك إشارة في القرآن يستدل بها البعض على إثبات مس الجن للإنسان وهي قوله تعالى حينما يتحدث عن الذين يأكلون الربا

{الذِينَ يَأكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ} يعني هل يصلح هذا دليلا على إثبات مس الجن للإنسان؟

يوسف القرضاوي: لا هذا يعني قلنا إن الشيطان ممكن يمس الإنسان ما معنى يمسه والقرآن ذكر عن سيدنا أيوب {واذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وعَذابٍ} مسني الشيطان بنصب وعذاب معاناة وعذاب من الوسوسة التي كان يوسوس بها لأيوب إن أيوب اشتد به المرض وطال فالشيطان جاء يقول له هذا من سخط الله عليك هذا أن الله تخلى عنك أنك ستظل مريض أبد الدهر أنك كذا بهذه الوساوس آذاه وتسبب له المعاناة النصب والعذاب النفسي فهذا مس يعني زي ما قال سيدنا أيوب رب يعني أني مسني الضر وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فهذا المس، المس شيء يعني العرب كانوا يعتقدون إنه الإنسان ممكن الشيطان يمسه إنما هو ما بيقولوش مس ، ده بيقول له بيركبه ويدخل فيه.. **عبد الصمد** : يتحكم فيه. **القرضاوي:** ويتحكم فيه ويتكلم بلسانه يعني لأن هو بلسانه اللي يقول آه ايوه أنا عفريت وأنا جاي من البلد الفلانية وأنا بأحب واحدة تقول أنا بأحب هذا الرجل أو واحدة تقول أنا بأحب هذه المرأة .....هكذا.. **عبد الصمد** : وبصوت مختلف أحيانا فضيلة الشيخ.

القرضاوي: صوت مختلف فهذا ليس هو..

عبد الصمد : يعني كيف نفهم فضيلة الشيخ أحيانا المرأة يعني البعض يقول إنه شاهد بأم عينيه أن امرأة تتحدث بصوت رجل.

القرضاوي: وبعدين فيه في القرآن يعني غير الآيات اللي ذكرتها دية وكرمنا بني آدم واستخلاف في الأرض القرآن يقول على لسان الشيطان {ومَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ} هذا هو سلطاني عليكم أنا أوسوس لكم آمر بالفحشاء إنما آمركم بالسوء والفحشاء ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر هذه الأوامر وهذه الوسوسة الشيطانية هي التي قدر عليها الشيطان، ما كان لي عليكم من سلطان.. لوموا أنفسكم فهذه هي مقدرة الشيطان بالنسبة للإنسان كما يعرضها كتاب الله عز وجل

عبد الصمد : إذا قضية المس أو الصرع ليست حقيقة وإنما هي وهم؟
القرضاوي: أنا الذي أراه أن هذه كما أشار بعض الأخوة من عمان.
القرضاوي: التحقيق اللي جاء هذا إنه هذه أمراض نفسية وإن كان للأسف يعني كثير من علماء النفس لا يسعفوننا في هذا، أنا كنت في جامعة قطر وأنا أستاذ الشريعة ومعنا إخواننا رفقائنا في الجامعة من أساتذة علم النفس وحاولت أن أتفهم منهم هذه لم يستطيعوا . أن البعض يؤمن بهذا يقول لك أيوه يعني وفيها إيه والبعض لا يستطيع أن يجيب فحتى يعني العلم الحديث هذا كما يقولون لن يعطي الجواب الحاسم في هذه القضية إنما يعني ما الذي يعطينا اليقين في هذه القضية لا يعطينا اليقين فيها إلا نص من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه أو من سُنة رسول الله المبينة لهذا النص {وأنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ولعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} في ذلك لم يكن عندنا نص من الوحي الإلهي لأن ده أمر غيبي الأمر الغيبي كيف نعرفه ما نقدرش ندخله المعمل أو المختبر حتى نجري عليه المشاهدات والتجارب المختلفة فليس عندنا إلا الوحي . لكن كلام الناس ما هو فيه ناس يقول لك أيوه الشيطان راكبني وهو يتحدث أنا في ظني إن هذا ما يسمونه بازدواج الشخصية واحد عنده مرض ازدواج الشخصية.. **عبد الصمد** : انفصام.
القرضاوي: فأحيانا يظهر في صورة معينة وأحيانا يظهر في صورة أخرى ويتكلم بصوت آخر .مرض الازدواج ممكن يجعل الإنسان يتكلم في بعض الأحيان بصوت غير صوته..

عبد الصمد : فضيلة الشيخ يعني نماذج من هؤلاء الناس ربما قد نشاهدهم في تقرير أعددناه حول الموضوع وحول أناس يقولون إنهم شاهدوا مثل هذه الأشياء بأم العين شاهد هذا التقرير.

[تقرير مسجل] عن علاج المجانين في المغرب العربي

نشاهد في الشريط بعض النساء يقمن بحركات جنونية يقفزن في الهواء و يلوحن بأيديهن و يصرخن بكلمات لا معنى لها. و هناك رجل يضع يده على رأس إحداهن بصفته الشيخ المعالج و يوجه لها أسئلة ، تقوم المريضة بالإجابة عليها بلهجتها المغربية.

مذيعة البرنامج إقبال إلهامي تعلق قائلة : تعتقد هؤلاء النسوة في كرامات الرجل يزوره نحو مائة شخص يوميا وهم على يقين تام أن الشفاء بين يديه وإنما الشفاء من عند الله.

المريضة الأولى تجيب على أسئلة الشيخ (بلهجة مغربية) قائلة : كسكين كنا ننزل السكين وقنطرة برأسي بدون شوك كنغيب هو مساء ما كناش ما كنت أتحملش أعطي الحمد لله صحتي وما كانتش قدرتش كامل.

أحمد الزلماطي – الشيخ المعالج يقول للمذيعة : إذا نظرتي إلي تجديني أنا لا أصارع الإنسان ولكن ما بداخل الإنسان وهذا الصرع هناك فيه خلاف هناك من يصدق وهناك من يكذب ولكن الواقع يصدق هذا، . (يأخذ الشيخ في الحديث مع المريضة):- السلام عليكم:
امرأة مصابة بالصرع: عليكم السلام ورحمة الله.

أحمد الزلماطي : إيش تكون؟

المرأة المصابة بالصرع: عائشة. الزلماطي :
عائشة، إيش تكون من البحرية ولا من ملاك الواد ولا؟ المرأة المصابة بالصرع: لا بحرب.

أحمد الزلماطي : مات الحرب إيش حاب اللي عملتيه في السيدة؟ المرأة المصابة بالصرع: ما بين ١٢ لـ١٣ سنة.

أحمد الزلماطي : ١٢ لـ١٣ سنة زين دخلتِ بالليل بالنهار متى دخلتِ؟

المرأة المصابة بالصرع: لا دخلت كنت خفت اتخرعت.

أحمد الزلماطي : في الخوف.

المرأة المصابة بالصرع: نعم.

أحمد الزلماطي : الخوف الشديد.

المرأة المصابة بالصرع: لا أجل نعم الخوف خفت.

أحمد الزلماطي : عندك المنافي اللي كي يتلبس منهم الإنسان الخوف الشديد والغضب الشديد والفرح الشديد والحزن الشديد.

إقبال إلهامي: هذه السيدة تقول إن بداخلها ستون جنيا يقضون مضجعها ويلازمونها ليل نهار.

أحمد الحمداوي – أخصائي بعلم النفس: قضية الصرع في اللغة العلمية غير واردة لأن لغة العلم هي موحدة وتخضع لمقاييس علمية ضابطة الشيء الذي لا نجده في اللغة الشعبية. مصطفى الغضبان – باحث في الروحانيات: الشر موجود ومذكور في سورة الفلق ألا وهو من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب والنفاثات في العقد التي هي السحر، وحاسد إذا حسد هي العين . الشر موجود خارجي أنا، والشر موجود فيّ أنا . قرناء الشياطين مقترنيين بالإنسان ألا وهو الوسواس الخناس هم الشياطين مقترنيين بالإنسان وقرينه إذا كان قريني غاضب علي سيفتح الأبواب لشياطين السحر ليفعلوا بي الأفاعيل وبأي طريقة؟ بالإيحاء.

إقبال إلهامي: خلاص هؤلاء رهان صعب للغاية فقيدهم كما يقولون ليس من فعل الإنسان وإنما نتيجة خضوعهم لتأثيرات طقوس تقتحم مجاهل الأجساد، إقبال إلهامي الجزيرة الرباط..

عبد الصمد : تعليقكم فضيلة الشيخ؟

يوسف القرضاوي: هذه الاعتقادات موجودة في كل البلاد وخصوصا عند النساء أكثر من الرجال وبعض الرجال يستغلون الضعف النسوي ويعقدون هذه الأشياء عشان يخرج منها العفريت أو يخرج منها الجني يسموه في مصر الزار. يعني حفلات الزار يعملوا الزار ويجتمعوا ويعملوا الحركات القوية ، اسمها الصكية ، وهذه والأشياء تتناسب مع هؤلاء ولما يقعد يتحرك حركات ويعمل أشياء تريح الإنسان . إنما أنا أعتقد إن الصرع مرض طبيعي حتى إنه في عصر النبي عليه الصلاة والسلام كانت امرأة تصرع

فأتت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت له يا رسول الله إني أصرع أدعو الله أن يزيل عني هذا الصرع يعني بخارقة إلهية قال لها أو تصبري وتدخلي الجنة؟ قالت أصبر وأدخل الجنة ولكني أتكشف لما تصيبيني حالة الصرع أحيانا.. فأدعو الله لي أن لا أتكشف فدعا الله لها . فلو كان الصرع هذا فيه جني داخل هذه المرأة وقاعد يؤذيها ويعذبها كيف الرسول يترك هذا الجني يعذب هذه المرأة ويتحكم فيها ولا يتخذ منه موقفا . في بعض أحاديث أخرى إنه واحد جاء للنبي وامرأة جابت له الابن وقالت له قال له أخرج عدو الله ولكن ثبت أن هذا الحديث ضعيف فالحديث الصحيح أقر إن الصرع موجود ولم يفعل شيء الحديث الضعيف هي اللي قالت إن أخرج يعني عدو الله..

عبد الصمد : هناك حكاية لمحمد الغزالي جاءه رجل ضخم وقال له يا مولانا لقد ركبني جني فرد عليه الإمام الغزالي لماذا لم تركبه أنت وأنت الضخم..

القرضاوي: هو ذكر هذه يقول له أنا مسكون فنظر إليه رآه طول وعرض قال له ما الذي سكنك؟ قال له جني قال له لماذا لم تسكنه أنت ما أنت زي الحائط أهو.. يعني اعتقادات إن الإنسان ضحية للجن وفريسة له هو ده هذا الاعتقاد هو الذي يضعف مقاومة الإنسان إنما لو أعتقد إنه هو لا يمكن للجني أن يصل إليه..

عبد الصمد : على كل حال الإنسان يكون نافع الجن أحيانا يحل له مشاكل السكن ستين جني يسكنوا في سيدة كما تابعنا في التقرير شيء جميل بالنسبة للجن . سنواصل بعد هذا الفاصل فابقوا معنا مشاهدينا الكرام.

عبد الصمد : السلام عليكم ورحمة الله وأهلا بكم من جديد في برنامج الشريعة والحياة حلقة اليوم حول عالم الجن بين الحقائق والأوهام فضيلة الشيخ تحدثنا قبل قليل عن زواج الجن بالجن طبعا يتزاوجون ولكن هل هناك ما يثبت نص أو عبر المشاهدة أن هناك إمكانية تزاوج الجن بالإنس؟

الفراغ الروحي للمسلمين المعاصرين

القرضاوي: هناك من يقول بإمكانية أن يتزوج الجن بالإنس وحتى من العلماء من أجاز هذا وقال إن.. ولكن أكثرية العلماء تمنع هذا شرعا حتى وإن كان ممكن لأن الزواج قائم على التجانس القرآن يقول {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً} من أنفسكم يعني من جنسكم حتى يحدث الأنس ويحدث السكون لتسكنوا إليها كيف الواحد يسكن إلى عفريتة أو المرأة تسكن إلى عفريت يعني لا هو من جنسه ولا هو كيف يعني الطين والنار يلتقيان هذا المفروض.. كيف تتكون أسرة مسلمة كيف يعني يعلن عن هذا الزواج، الرسول قال أعلنوا النكاح واضربوا عليه كيف واحدة امرأة تتزوج جني أو واحد يتزوج جنية يعلنوا النكاح إزاي كما أمر النبي عليه الصلاة والسلام يعني ويجيبوا الشهود منين من الإنس ولا من الجن فهذا يعني يتنافى في الحقيقة مع الأهداف من الزواج من الحياة الزوجية من إنشاء أسرة مؤمنة وبيت مسلم..

عبد الصمد : هذا الأمر فضيلة الشيخ الكفاءة هذا الأمر لا نختلف حوله ولكن كما قلت قبل قليل فضيلة الشيخ بعض العلماء يمنعون ذلك ولكن هل يحصل هل هناك إمكانية لحصول هذا الأمر أصلا؟

القرضاوي: هو الشائعات تقول هذا ما هو المشكل زي ما في ناس تقول لك ركبني عفريت في ناس تقول أتزوجني يعني في بعض الشخصيات خصوصا الشخصيات الضعيفة يعني تبص واحد انعزل مدة من الزمن عن الناس أيش ماله فلان ده ولا مش عارف يقول لك أصله تزوج جنية وما تعرف هو يقول هذا ويسكت عن هذا مدة وبعدين يقول أنا أصلي كنت متزوج جنية طيب ما الذي يثبت لنا هذه الحقيقة كيف نعرف وكيف يلتقيان..

عبد الصمد : يعني أنا شاهدت فضيلة الشيخ في إحدى القنوات التلفزيونية..

القرضاوي: يعني البعض يستدل ببعض آيات القرآن زي {لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ} ولكن هذا يعني ليس معنى إمكانية الطمث أو إمكانية الجماع

إنه يمكن يقع أو إنه جائز وبعضهم يستدل بالآية الكريمة الأخرى {رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وبَلَغْنَا أَجَلَنَا} من الجن والأنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا فيقول استمتعا.. استمتعا هنا مش بالزواج استمتع بعضنا ببعض الشياطين يأمرون ويوسوسون والثانيين يطيعون ويتبعوا فده طبعا استمتع بأن أمر ونفذ أمره والثاني استمتع بإتباع الشهوات يعني فهذا الاستمتاع المشترك..

عبد الصمد : نعم يعني هاتان الآيتان اللتين ذكرتهما فضيلة الشيخ هم الآيتان الوحيدتان اللتان تحملان هذه الإشارة إشارة إمكانية التزاوج كما يقول البعض هل تثبتان التناكح ؟حتى نرد على من يقول بذلك؟

القرضاوي: قلت لك لا ما فيش..

عبد الصمد : طيب لو انتقلنا إلى محور أن البعض يقول بأن لديه قدرة على الاتصال بالجن وأنه قادر على استخراج الجن من الإنسان بين قوسين الملبوس أو المصروع أول شيء هل هذا ممكن أصلا وهل في النصوص النبوية ما يدل على إمكان هذا الأمر؟

القرضاوي: لم أجد حديثا صحيحا يدل على استخراج الجني من الإنسان وقدرة الإنسان على الاتصال بالجن أيضا هذه روايات موجودة كثيرة جدا إن فلان من الناس كان يستخدم الجن وشوف يعني الإنسان هو اللي بيستخدم الجن يعني الأنسي يستخدم الجن في قضاء حاجاته. وحكى لنا بعض الناس يعني في الزمن الذي قبلنا كان هذا أكثر استخدام الجني كان ظاهرة موجودة وحكى لنا بعض الناس إنهم رأوا هذا بعينهم واحد كان في سوهاج يستخدم جني يحضره زي يضرب كده على فخذه يحضر يقول له هات لي كذا هات لي حلوى من جروبي في القاهرة يروح يجيب له حلوى هات لي مش عارف إيه وبعد شوية يلتفتوا الناس آتى له بطلبه حكى هذا ناس كثيرون هذا يدلنا على أن الإنسان هو الذي يتحكم في الجني وهذا غير الشائع يعني قدرة الإنسان على التحكم في الجن هذه تعكس نظرية أخرى غير النظرية السائدة وهو أن الجني هو الذي يتحكم في الإنسان..

عبد الصمد : نعم يعني الله سبحانه وتعالى اختص هذه الميزة بسيدنا سليمان فقط أنه اختصه بأن سخر له الجن ليخدمه فكيف نفهم أن إنسان آخر يمكن أن يختص أيضا بهذه الميزة فضيلة الشيخ؟

يوسف القرضاوي: كيف إيه؟

عبد الصمد ناصر: كيف يمكن أن يدعي إنسان آخر أن الله سخر له الجن مثلا ليخدمه؟

يوسف القرضاوي: هو يوريك مش يدعي يقول لك أوهو يسميه أي اسم شمسورس ولا شمهورش ولا مش عارف إيه هات لي كذا ويجيب له كذا هو يدعي هذا ويحدث..

عبد الصمد ناصر: إلى أي حد فضيلة الشيخ انتشار هذه التصورات وهذه الأفكار التي تظهر مدى الفراغ العقائدي والروحي لدى المجتمعات التي تنتشر فيها مثل هذه التصورات؟

القرضاوي: هذا صحيح المسلمون في الزمن الأول يعني الصحابة في عصر الرسول ما رأيناهم يشغلون أنفسهم بهذه التفاهات ولا يتحدثون في هذه الأمور لأن حياتهم كانت حياة مليئة حافلة جهاد مستمر بينهم وبين عدوهم تضحيات مستمرة سبعة وعشرين غزوة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وبضع وخمسون سرية هؤلاء الناس ليس عندهم فراغ يتحدثوا فيه عن الجن والعفاريت والإنسان إحنا الآن الإنسان هو الجني الحقيقي والعفريت الحقيقي الإنسان اللي سخر الطبيعة الآن وسخر العلم لخدمة البشرية ولإهلاك البشرية أحيانا هذا الإنسان أصبح هو الجني ما معنى أن يشغل.. وذلك يعني لا نرى غيرنا الأمم القوية لا نرى أن هناك أناس يركبهم الجن كما يركبون البشر عندنا ليه ما بيروحوش يركبوا الناس في ألمانيا ولا في أميركا ولا في اليابان أشمعنا إحنا المسلمين يعني إحنا المستضعفين اللي أصبحنا هفية للجن الجن ما بيشوفوش الأجناس الأخرى دية استضعفوا المسلمين يسخروهم ويركبوهم يعني..

عبد الصمد : طيب انتشار هذه الثقافة فضيلة الشيخ ارتبط بعصور ما من العصور الإسلامية يعني إلى أي حد ربما يستوجب هذا الأمر الآن على المسلمين على العلماء والفقهاء إعادة النظر في التراث الذي يروج من هذه التصورات؟

القرضاوي: هذه ثقافة عصور التراجع والهزيمة. حينما كان المسلمون سادة العالم حينما كانوا هم رواد الحضارة حينما كانوا هم معلمي البشرية حينما كانت الأمة الإسلامية هي الأمة الأولى العالم الأول مش العالم الثالث أو الرابع ما كان هذا إنما حينما ضعفت الأمة وانحطت هممها وغلب عليها الجمود والتقليد وغلبة النزعة التقليدية على النزعة الاجتهادية لم يعد الناس يجتهدون في الفقه غلب التقرير على الاجتهاد في العلم غلب النقد على العقل في الصناعة غلب الجمود على الابتكار في الأدب حتى غلبت المحسنات اللفظية على البلاغة المعنوية فالحياة ضربت بالعفن فسادت ثقافة معينة يعني تبرر للناس هذا الهوان وهذا الوهن وهذا الجمود دع الخلق للخالق وأترك الملك للمالك أقام العباد فيما أراد يعني بدل ما كان ثقافة العلم والعمل إن إنسان يعني أطلب العلم ولو بالصين هذا مش حديث إنما حكمة إسلامية أطلب العلم ولو بالصين الحكمة ضالة المؤمن أن وجدها فهو أحق الناس بها لم تعد هذه هي السائدة وإنما إنه يأخذ ما يراه دون أن يعمل عقله فيه..

عبد الصمد : نعم إلى أي حد فضيلة الشيخ في الوقت المتبقي القليل من البرنامج يتحتم على الحكومات على الأنظمة والدول التي تدعي مثلا الحداثة أن تحارب مثل هذه التصورات والأوهام لنشر الثقافة والعمل كما تقول فضيلة الشيخ؟

القرضاوي: الحكومات لابد أن تقف موقفا من هؤلاء الناس الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ربنا قال في القرآن {إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ} فأحيانا بعض الناس الذين يدعون التمشيخ وهذه الأشياء يأكلون على الناس الفلوس وبعض الناس امرأة تروح له يقول لها آه هو الجني اللي عندك طالب خروف أسود مش عارف إيه أو طالب كذا فبعض هؤلاء الناس المزورين والنصابين والمحتالين يجب الحكومات

تقف في وجوه هؤلاء وتضرب على أيديهم ولكن الثقافة تثقيف الناس تنوير الناس تفقيه الناس حقيقة دينهم أن يعرف الناس حقائق الدين . يعني لا تغلب الحقائق على الأوهام والخرافات هذا عمل العلماء هذا عمل المربين هذا عمل الدعاة الحقيقيين عملهم أن ينتشلوا الناس من وهْدَة الخرافات إلى نور الحقائق هذا هو العالم الحقيقي كما قال النبي عليه الصلاة والسلام "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين" هذا هو العالم الحق وهذا هو الذي ينور الأمة ويهديها الصراط المستقيم. **عبد الصمد** : بارك الله فيك فضيلة الشيخ وجزاكم الله خيرا وشكرا لكم مشاهدينا الكرام لمتابعتكم نلتقي في الأسبوع القادم بحول الله مع تحيات منصور طلافيح ومعتز الخطيب ومني عبد الصمد ناصر وإلى اللقاء .

تعليقنا : الحمد لله الذي منح شيخ العلماء و علامة العصر فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي طول العمر حتى يتحدث في برنامج الشريعة و الحياة عن موضوع كنا جميعا ننتظر فيه فصل الخطاب من عالم بوزن شيخنا الذي يجله جميع المسلمين في مشارق الأرض و مغاربها .

فقد كان واضحا في تبيان أن الجن لا يمكنه الدخول في جسد الإنسان كما أن شيطان الجن لا سلطة له على الإنسان و أن الإنسان لا يمكنه رؤية الجن ولا يمكنه السيطرة عليه ماعدا سيدنا سليمان و من أكرمه الله بذلك من الأنبياء و الرسل .

قصة من الواقع يرويها احد أطباء الجراحة المشهورين:-

يروي الدكتور جمال عباس جادكريم استشاري جراحة التجميل بمستشفى الملك فهد للقوات المسلحة عن هذه الحالة الحقيقية التي عالجها بنفسه في العام ٢٠٠٧م :-

هذه فتاة تحت سن العشرين ، كانت تصاب بتشنجات ، فأخذها أهلها إلى المعالجين بالقرآن – كما يسموا أنفسهم – فأفتوا بان بها مس من الجن ، و شرعوا في قراءة القرآن عليها و ضربها بالعصي الغليظة لإخراج الجان منها ، و نصحوا أهلها بضربها كلما أصابتها نوبة الصرع .لأن الضرب لا يؤلمها و إنما يؤلم الجني الذي يتلبسها .

ثم تزوجت و كان زوجها يضربها بشدة كلما أصابتها التشنجات و كان يستدعي والدها و إخوانها لمساعدته على ضربها وذلك بحجة أن الضرب لا تشعر به هي و إنما يشعر به الجني الذي بداخلها .

أصبحت الحالة النفسية للفتاة سيئة جدا من كثرة الضرب و التعذيب فهي تشعر بالضرب و آلامه . لذلك قررت الانتحار لكي تتخلص من هذا العذاب المستمر ، و بالفعل أخذت بندقية زوجها و أطلقتها على بطنها . و عندما تنبه أهلها لصوت الطلق الناري ذهبوا بها إلى المستشفى حيث كان جدران بطنها ممزق في عدة مواضع و أمعائها متدفقة خارج بطنها.

فقام الجزاحون بإجراء عدة عمليات جراحية استأصلت فيها أجزاء كبيرة من الأمعاء الدقيقة و جدار البطن ثم أدخلت العناية المركزة لفترة طويلة حيث كتب الله لها النجاة ونجت من الموت بقدرة الله .

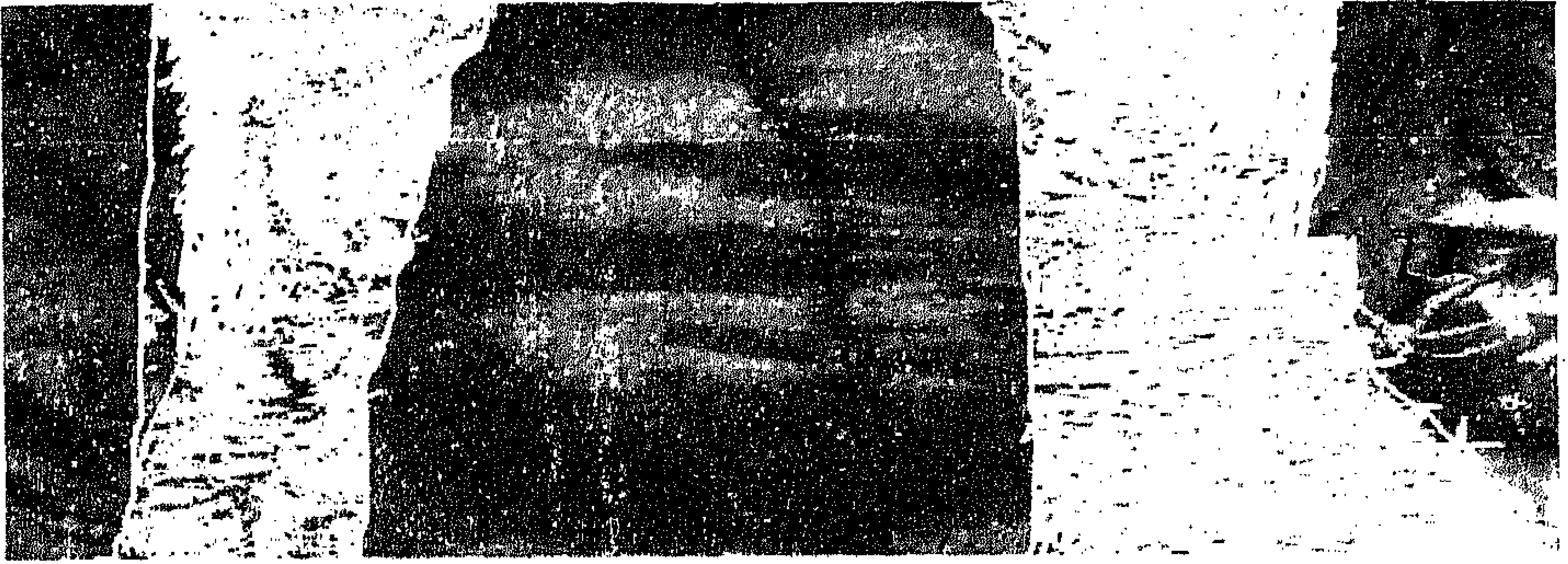
و أثناء تنويمها بالمستشفى أصابتها نوبة تشنجات ، فاكتشف أطباء الباطنية أنها حالة صرع عادي جدا وأعطيت العلاج اللازم وزالت التشنجات و اخبروا عائلتها انه لم يكن هناك داع للضرب و التعذيب و أن علاج الصرع أصبح أمراً عاديا في أيامنا هذه .

ولما كان معظم جدار البطن قد فُقِدَ فإن الأمر تطلب إجراء عملية زراعة جلد لتغطية الجرح الكبير الذي يحتل مقدمة البطن . و بعد ستة أشهر انكمش الجرح و التئم إلى الحجم الذي يظهر في الصورة رقم (١) ثم جرت إزالة الجلد المزروع و إصلاح جدار البطن كما في الصورة رقم (٢) و حاليا عادت المريضة إلى حياتها الطبيعية وقد تعافت بشكل تام من التشنجات .

<u>تعليقنا</u> : هذه القصة الواقعية تعكس لنا حجم الجرائم التي يسببها جهل المسلمين و ضعف إيمانهم بالله .فما ذنب هذه الفتاة لتنال كل هذا العذاب الذي كاد أن يقضي على حياتها . و منذ متى كان دين الإسلام دين تعذيب و ضرب بلا شفقة ولا رحمة باسم العلاج بالقرآن ، بينما القرآن بريء من هؤلاء الجهلة الذين يسيئون إلى القرآن و أهله و دين الإسلام عموما ، دين الرحمة و الشفقة و اللين و الحكمة .



صورة رقم (١)



صورة رقم (٢)

تضارب أقوال العلماء بشأن حل السحر بسحر مثله

نُشِرَ في عدد الرسالة بتأريخ ٧ يوليو ٢٠٠٦م تحت عنوان (الصارم المشهور على كل من أنكر حل السحر بسحر عن المسحور للشيخ عبد المحسن العبيكان) تأكيدا لفتواه في عدد الجريدة السابق بجواز فك السحر بسحر مثله . وقد رد كثير من العلماء في عدد الرسالة بتأريخ ٢١يوليو ٢٠٠٦م على الشيخ العبيكان مثل (القاضي محمد إسماعيل العمراني و الشيخ عبد الوهاب الأنسي و الدكتور حسن الأهدل و الشيخ عبد الرحمن بن سند الرحيلي و عصام العويد و صالح الطوالة و دكتور سعد الشهراني) بأن فتواه غير صحيحة وأنها تفتح المجال للدجالين و المشعوذين و بابا واسعا للدجل والنصب على الجهلاء من المسلمين و أكل أموالهم بالباطل . و أن الرسول ﷺ قد حذّر من الذهاب لمدعي

السحر و ذكر أن (النشرة) وهي محاولة فك السحر بالسحر هو أمر محرّمْ .و أنها من عمل الشيطان .

تعليقنا : حكم القرآن الكريم أو حديث رسول الله ﷺ بعد أن يثبت ، لا يجوز الالتفات لقول شخص آخر ولو كان اكبر عالم في زمانه . لاسيما وان كل عالم يفهم كلام السلف من الصحابة و علماء المسلمين وفق عقله البشري المعرّض للخطأ و الصواب بعد أن يجتهد فيخطئ أو يصيب مثل (سعيد بن المسيب و الحسن البصري). و بكل بساطة نقول : " كيف يجزم أي شخص بأن المرض الذي أصاب شخص ما سببه هو سحر عُمِل له ؟؟ وهل يعلم الغيب غير الله ؟؟ ".

أن المسلم عندما يسمع أو يقرأ هذه الألفاظ في موضوع السحر والسحرة و الجن و الشياطين التي يطلقها بعض العلماء استنادا إلى ما قرؤوه بدورهم عن علماء عاشوا في القرن الخامس أو السادس الهجري و يفسِّرون أسباب معظم ما يصيب المسلم من أمراض أو مصائب بأن مصدره السحر أو السحرة أو العين أو العمل أو الحسد فماذا تركوا لله الخالق المانع الضار النافع القادر المقتدر المهيمن العزيز الجبار . ماذا تركوا لله ؟؟ مادام أنهم ينسبون حدوث كل شيء للسحرة و الدجالين و العين و العمل.؟؟ بل أنهم لجئوا لشخص كفيف البصر يدعي انه ساحر ليمنحهم السعادة أو ليسبب الشقاء لمن يعاديهم !! و صدّقوا إدّعاءات فتاة صغيرة بأنها ساحرة و يمكنها أن تنفع و تضر !!! أليس هذا هو الشرْكُ بعينه ؟؟؟ من يعتقد أنّ غير الله يكون نافعا وضارا و مهيمنا ، ماذا نسميه ؟؟؟ .

– (أ ليس اللهُ بكافٍ عبدهُ و يُخوِّفونَكَ بالّذينَ مِن دُونِهِ و مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فمالهُ من هادٍ . و من يَهْدِ اللهُ فمَا لهُ من مُضِلٍ أليس اللهُ بعزيزٍ ذِي انْتِقامٍ . و لئن سألتهُمْ من خلق السماواتِ و الأرضَ ليَقُولنَّ اللهُ قُل أفرأيْتُمْ مَّا تدْعُون من دُونِ اللهِ إن أرَادَنِيَ اللهُ بضُرٍّ هلْ هُنّ كاشِفاتُ ضُرِّهِ أوْ أرادني برحمةٍ هلْ هُنّ مُمْسِكاتُ رحْمتِهِ قُلْ حسْبِيَ اللهُ عليْهِ يَتوكَّلُ المُتوكِّلونَ) الزمر ٣٦-٣٨).

– (قل أ فغيرَ اللهِ تأمُرُونّي أعْبُدُ أيُّها الجاهلونَ . و لقد أُوْحِيَ إليْكَ وإلى الّذين من قبلك لئِنْ أشْرَكْتَ ليَحْبَطنَّ عَملُكَ و لتَكُونَنَّ من الخاسرينَ . بل اللهَ فاعْبُدْ و كُنْ مِنَ الشّاكرينَ . و ما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ و الأرضُ

جميعاً قَبْضَتُهُ يوم القيامةِ و السّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بيمينِهِ سُبْحانَهُ و تعالى عمَّا يُشْرِكونَ)الزمر ٦٤-٦٧).

شرح الآيات من (١٠١ إلى ١٠٣) من سورة البقرة وفق كتاب تفسير القرآن الكريم للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي

- (و لما جاءهم رسول من عند الله مصدِّقٌ لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون . و اتّبعوا ما تَتْلوا الشياطينُ على مُلْكِ سُليمانَ و ما كفرَ سُليمانُ و لكن الشياطينَ كفروا يُعلّمونَ الناس السِّحْرَ و ما أُنْزِل على المَلَكيْنِ ببابِلَ هارُوتَ و مارُوتَ و ما يُعَلّمانِ من أحدٍ حتى يَقُولا إنّما نَحنُ فِتْنَةٌ فلا تَكْفُرْ فيتَعلّمُونَ منهما ما يُفرِّقون به بين المَرْءِ و زَوْجِهِ و ما هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ من أحدٍ إلاّ بإذْنِ اللهِ و يتعلّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ و لا ينفعُهُم ولقد علِمُوا لَمَنْ اشْتَراهُ مالَهُ في الآخِرةِ مِنْ خَلاقٍ و لبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لو كانُوا يَعْلَمُونَ . و لو أنهم آمنوا و اتّقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون) البقرة ١٠١-١٠٣).

شرح الآيات : وفق تفسير الشيخ /عبد الرحمن بن ناصر السعدي :-

- أي و لما جاءهم هذا الرسول الكريم بالكتاب العظيم بالحق الموافق لما معهم ، و كانوا يزعمون أنهم متمسكون بكتابهم ، فلما كفروا بهذا الرسول و بما جاء به (نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله) الذي أنزل إليهم ، أي : طرحوه رغبة عنه (وراء ظهورهم) و هذا أبلغ في الإعراض كأنهم في فعلهم هذا من الجاهلين ، و هم يعلمون صدقه و حقيّة ما جاء به .

- تبين بهذا أن هذا الفريق من أهل الكتاب لم يبق في أيديهم شيء حيث لم يؤمنوا بهذا الرسول ، فصار كفرهم به كفراً بكتابهم من حيث لا يشعرون .

- و لما كان من العوائد القدرية و الحكمة الإلهية أن من ترك ما ينفعه ، و أمكنه الانتفاع به فلم ينتفع ، ابتلي بالاشتغال بما يضره ، فمن ترك

عبادة الرحمن ، ابتلي بعبادة الأوثان ، و من ترك محبة الله و خوفه و رجاءه ، ابتلي بمحبة غير الله و خوفه و رجاءه ، و من لم ينفق ماله في طاعة الله ، أنفقه في طاعة الشيطان ، و من ترك الذل لربه ، ابتلي بالذل للعبيد ، و من ترك الحق ابتلي بالباطل.

- و كذلك هؤلاء اليهود لما نبذوا كتاب الله اتبعوا ما تتلوا الشياطين و تختلق من السحر على مُلك سليمان حيث أخرجت الشياطين للناس السحر ، و زعموا أن سليمان عليه السلام كان يستعمله ، و به حصل له المُلكَ العظيم .

- و هُم كذبة في ذلك ، فلم يستعمله سليمان ، بل نزّهه الصادق في قيلِهِ (و ما كفر سليمان) أي : بتعلُّم السحر ، فلم يتعلمَهُ (و لكن الشياطين كفروا) بذلك . (يُعلّمون الناس السحر) من إضلالهم وحرصهم على إغواء بني آدم ، و كذلك اتّبع اليهود السحر الذي أنزل على الملكين الكائنين بأرض بابل من ارض العراق ، أنزل عليهما السحر امتحانا و ابتلاءً من الله لعباده فيعلمانهم السحر . (و ما يُعَلّمان من أحدٍ حتى) ينصحاه و (يقُولا إنّما نَحنُ فِتْنَةٌ فلا تَكْفُرْ) أي: لا تتعلم السحر فإنه كُفْرٌ ، فينهيانه عن السحر ، و يخبرانه عن مرتبته ، فتعليم الشياطين للسحر على وجه التدليس و الإضلال ، ونسبته و ترويجه إلى من برّأه الله منه و هو سليمان عليه السلام . وتعليم الملكين امتحانا مع نصحهما لئلا يكون لهم حُجّة .

- فهؤلاء اليهود يتّبعون السّحر الذي تُعلّمُهُ الشياطين ، و السحر الذي يُعلّمُهُ الملكان ، فتركوا علم الأنبياء و المرسلين ، و أقبلوا على علم الشياطين ، و كُلٌّ يصبوا إلى ما يُناسبه .

- ثم ذكر مفاسد السحر ، فقال : (فيَتَعلّمُونَ منهما ما يُفرِّقُون به بين المَرْءِ و زَوْجِهِ) و مع أن محبة الزوجين لا تُقاس بمحبة غيرهما ، لأن الله قال في حقّهما : (و جعل بينكم مودة و رحمة) و في هذا دليل على أن السحر له حقيقة ، و أنه يضر بإذن الله ، أي بإرادة الله، و الإذن نوعان : إذن قدري ، و هو المتعلق بمشيئة الله ، كما في هذه الآية السابقة : (فإنه نزّله على قلبك بإذن الله) و في هذه الآية و ما أشبهها ، إن الأسباب مهما بلغت في قوة التأثير ، فإنها تابعة للقضاء و القدر ليست مستقلة في التأثير ، و لم يخالف في هذا الأصل أحد من فرق الأمة

غير القدرية في أفعال العباد ، زعموا أنها مستقلة غير تابعة للمشيئة ، فأخرجوها عن قُدرة الله ، فخالفوا كتاب الله و سنة رسوله ، و إجماع الصحابة و التابعين .
– ثم ذكر أن علم السحرة مَضرّةٌ مَحِضةٌ ، أو شرّها اكبر من خيرها.
– كما أن المأمورات إما مصلحة مجِضة ، أو خيرها أكثر من شرها
– (و لقد علِمُوا) أي : اليهود (لَمَنْ اشْتَراهُ) أي : رغب في السحر رغبة المشتري في السلعة . (مالَهُ في الآخِرةِ مِنْ خَلاقٍ) أي: نصيب ، بل هو موجب للعقوبة ، فلم يكن فعلهم إياه جهلا ، و لكنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخِرة . (و لبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لو كانُوا يَعْلَمُونَ) علما يُثمر العمل ما فعلوه . و لو أنهم آمنوا و اتّقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون).
تعليقنا : نفهم من ذلك أن السحر هو تعلُّمْ الحيل و العلوم أو المكائد التي تستخدم في جلب الضر للغير . مثلا (صناعة السموم التي لا فائدة منها أو صناعة القنابل الذرية التي تفتك بالحياة).وما شابه ذلك.

شرح الآيات من (١٠١ الى ١٠٣) من سورة البقرة وفق كتاب خواطر فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي حول القرآن الكريم

– (و لما جاءهم رسول من عند الله مصدِّقٌ لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون . واتّبعوا ما تَتْلوا الشياطينُ على مُلْكِ سُليمانَ و ما كفرَ سُليمانُ و لكن الشياطينَ كفروا يُعلّمونَ الناس السِّحْر و ما أُنْزِل على المَلَكيْنِ ببابِلْ هارُوتَ و مارُوتَ و ما يُعَلّمانِ من أحدٍ حتى يقُولا إنّما نَحنُ فِتْنَةٌ فلا تَكْفُرْ فيتَعلّمُونَ منهما ما يُفرِّقون به بين المَرْءِ و زَوْجِهِ و ما هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ من أحدٍ إلاّ بإذْنِ اللهِ و يتعلّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ و لا ينفعُهُم ولقد علِمُوا لَمَنْ اشْتَراهُ مالَـهُ في الآخِرةِ مِنْ خَلاقٍ و لبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أنْفُسَهُمْ لو كانُوا يَعْلَمُونَ . و لو أنهم آمنوا و اتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون) البقرة (١٠١-١٠٣).

شرح الآيات : وفق خواطر الشيخ الشعراوي

- بعد أن تحدث الله سبحانه و تعالى عن اليهود الذين نقضوا المواثيق الخاصة بالإيمان برسول الله ﷺ و نقضوها و هم يعلمون. قال الله سبحانه : (و لما جاءهم رسول من عند الله مصدّقٌ لما معهم).. أي أن ما جاء في القرآن مصدّق لما جاء في التوراة .. لأن القرآن من عند الله و التوراة من عند الله .. و لكن التوراة حرّفوها و كتموا بعضها و غيّروا و بدّلوا فيها فأخفوا ما يريدون إخفاءه .. لذلك جاء القرآن الكريم ليُظهر ما أخفوه و يؤكّد ما لم يُخفوه و لم يتلاعبوا فيه .

- و قوله تعالى : (- (نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم).. قلنا أن هناك كتابا نبذوه أولا وهو التوراة .. و لما جاءهم الكتاب الخاتم وهو القرآن الكريم نبذوه هو الآخر وراء ظهورهم .. ما معنى نَبَذَه ؟.. المعنى طرَحَه بعيدا عنه .. إذاً ما في كتابهم من صفات رسول الله ﷺ نبذوه بعيدا .. و من التبشير بمجيء رسول الله ﷺ نبذوه هو الآخر .. لأنهم كانوا يستفتحون على الذين كفروا و يقولون أتى زمن نبي سنؤمن به و نقتلكم قتل عاد وإرم

- و قوله تعالى :(نبذ فريق) . يعني نبذ جماعة و بقيت جماعة أخرى لم تنبذ الكتاب .. بدليل أن ابن سَلاَمْ وهو احد أحبار اليهود صدّق رسول الله ﷺ و آمن به ..و كعب الأحبار مُخَيْرق أسلم ..فلو أن القرآن عمم ولم يقل فريق لقيل انه غير منصف لهؤلاء الذين آمنوا

- و قوله تعالى : (وراء ظهورهم)...النبذ قد يكون أمامك ..وكونه أمامك فأنت تراه دائما ، و ربما يغريك بالإقبال عليه ، و لكنهم نبذوه وراء ظهورهم أي جعلوه وراءهم حتى ينسوه تماما و لا يلتفتوا إليه .

- و قوله تعالى : (كأنهم لا يعلمون).أي يتظاهرون بأنهم لا يعلمون ببشارة رسول الله ﷺ و أوصافه ..و قوله تعالى : (كأنهم)..دليل على أنهم يعلمون ذلك علم يقين .. لأنهم لو كانوا لا يعلمون .. لقال الحق سبحانه : (نبذ فريق من الذين أتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم) وهم يعلمون..إذن هم يعلمون يقينا و لكنهم تظاهروا بعدم العلم ..و لابد أن نتنبه إلى أن نبذ يمكن أن يأتي مقابلها فتقول نبذ كذا واتبع كذا ..وهم نبذوا كتاب الله و لكن ماذا اتبعوا ؟

– يخبرنا الحق تبارك و تعالى أن فريقا من اليهود نبذوا كتاب الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين .. لأن النبذ يقابله الإتباع .. و اتبعوا يعني اقتدوا وجعلوا طرقهم في الاهتداء هو ما تتلوه الشياطين على ملك سليمان .. و كان السياق يقتضي أن يقال ما تلته الشياطين على ملك سليمان .. و لكن الله سبحانه و تعالى يريدنا أن نفهم أن هذا الإتباع مستمر حتى الآن كأنهم لم يحددوا المسألة بزمن معين .

– إنه حتى هذه اللحظة هناك من اليهود من يتبع ما تلته الشياطين على ملك سليمان ، و نظرا لأن المعاصرين من اليهود قد رضوا وأخذوا من فعل إسلافهم الذين اتبعوا الشياطين فكأنهم فعلوا .

الحق سبحانه يقول : (و اتّبعوا ما تَتْلوا الشياطينُ)..و لكن الشياطين تلت و انتهت .. و استحضار اليهود لِما كانت تتلوه الشياطين حتى الآن دليل على أنهم يؤمنون به و يصدقونه.. الشياطين هم العصاة من الجن .. و الجن فيهم العاصون و الطائعون و المؤمنون .. و اقرأ قوله تعالى: (و أنّا مِنّا الصّالِحونَ و مِنّا دون ذلك كُنّا طرائق قِدَدًا) الجن ١١) . و قوله سبحانه عن الجن : (و أنّا مِنّا المُسْلِمونَ و مِنّا القاسِطونَ) الجن ١٤). إذاً الجن فيهم المؤمن و الكافر .. والمؤمنون من الجن فيهم الطائع و العاصي.. و الشياطين هم مردة الجن المتمردون على منهج الله .. و كل متمرد على منهج الله نسميه شيطانا.. سواء كان من الجن أو من الإنس .. و لذلك يقول الحق سبحانه و تعالى : (و كذلك جَعلنا لِكُلِّ نبيٍّ عدوّاً شياطينَ الإنسِ والجنِّ يُوحي بعضُهُم إلى بعضٍ زُخْرُفَ القولِ غُرُوراً) الأنعام ١١٢). إذاً فالشياطين هم المتمردون على منهج الله .. قوله تعالى :(و اتّبعوا ما تَتْلوا الشياطينُ على مُلكِ سُليمانَ) .. يعني ما كانت تتلوا الشياطين أيام ملك سليمان ..

و لكن ما هي قصة ملك سليمان و الشياطين ؟...الشياطين كانوا قبل مجيء رسول الله ﷺ وكان الله قد مكّنهم من قدرة الاستماع إلى أوامر السماء وهي نازلة من الأرض .. و كانوا يستمعون للأوامر تُلقى من الملائكة و ينقلونها إلى أئمة الكفر و يزيدون عليها بعض الأكاذيب و الخرافات .. فبعضها يكون على حق و الأكثر على باطل .. و لذلك قال الله تبارك و تعالى : (و إنّ الشّياطين ليُوحونَ إلى أوليائِهِمْ ليُجادِلوكُمْ) الأنعام ١٢١).

وكان الشياطين قبل نزول القرآن يسترقون السمع ، و لكن عند بعث رسول الله ﷺ أمتنع ذلك كله ، حتى لا يضع الشياطين خرافاتهم في منهج رسول الله ﷺ أو في القرآن .. و لذلك قال الحق سبحانه وتعالى : (و أنّا كُنّا نقعُدُ مِنها مقاعِد للسّمع فمن يستمِع الآن يجد له شِهاباً رصداً) الجن ٩).. أي أن الشياطين كانت لها مقاعد في السماء تقعد فيها لتستمع إلى ما ينزل من السماء إلى الأرض ليتم تنفيذه .. ولكن عند نزول القرآن أرسل الله سبحانه و تعالى الشهب – و هي النجوم المحترقة – فعندما تحاول الشياطين الاستماع إلى ما ينزل من السماء ينزل عليهم شهاب يحرقهم .. و لذلك فإن عامة الناس حين يرون شهابا يحترق في السماء بسرعة يقولون : سهم الله في عدو الدين.. الذي هو الشيطان .و كأن المسألة في أذهان الناس و جعلتهم يقولون ذلك .

و اقرأ قوله تعالى : (و أنّا لمَسنا السّماءَ فوجدناها مُلِئَتْ حرساً شديداً و شُهُباً) الجن ٨) .

(و أنّا لا ندري أشرٌ أُريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربُّهُم رشداً) الجن ١٠).

أي أن الأمر اختلط على الشياطين لأنهم لم يعودوا يستطيعون استراق السمع .. و لذلك لم يعرفوا هل الذي ينزل من السماء خير أم شر ؟ انظر إلى دِقة الأداء القرآني في قوله تعالى :(و أنّا لمَسنا السّماءَ).. كأنهم صعدوا حتى بلغوا السماء لدرجة أنها أصبحت قريبة لهم حتى كادوا يلمسونها .. فالله تبارك و تعالى في هذه الحالة – و هي إتباع اليهود لما تلت الشياطين على ملك سليمان من السحر و التعاويذ والأشياء التي تضر و لا تفيد – أراد أن يبرئ سليمان من هذا كله .. فقال جل جلاله: (و ما كفر سليمان)..

و كان المنطق يقتضي أن يخص الله سبحانه و تعالى حكاية الشياطين قبل أن يبرئ سليمان من الكفر الذي أرادوا أن ينشروه.. و لكن الله أراد أن ينفي تهمة الكفر عن سليمان و يثبتها لكل من اتبع الشياطين فقال جل جلاله : (و ما كفرَ سُليمانُ و لكن الشياطينَ كفروا).

إذاً الشياطين هم الذين نشروا الكفر .. و كيف كفر الشياطين و بماذا أغروا أتباعهم بالكفر؟.. يقول الله سبحانه و تعالى : (و لكن الشّياطين كفروا يُعلّمونَ الناس السِّحْر و ما أُنزل على المَلكيْن ببابِلْ هارُوتَ و

مارُوتَ و ما يُعَلِّمانِ من أحدٍ حتى يَقُولا إنّما نَحنُ فِتْنَةٌ فلا تَكْفُرْ فيَتعلمُونَ منهما ما يُفرِّقون به بين المَرْءِ و زَوْجِهِ و ما هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ من أحدٍ إلاَّ بإذنِ اللهِ و يتعلمُونَ ما يَضرُّهُمْ و لا ينفعُهُم ولقد علِمُوا لَمَنْ اشْتَراهُ مالَــهُ في الآخِرةِ مِنْ خَلاقٍ) ..

ما هي قصة كل هذا ؟.. اليهود نبذوا عهد الله و اتبعوا ما تتلوا الشياطين أيام سليمان ، و أرادوا أن ينسبوا كل شيء في عهد سليمان علـــى انــه سحر و عمل شياطين ، و هكذا أراد اليهود أن يوهموا الناس أن مــنهج سليمان هو من السحر و من الشيطان . و الحق سبحانه وتعـــالى أراد أن يُبرِّئ سليمان من هذه الكذبة .. سليمان عليه السلام حين جاءته النبــوة طلب من الله سبحانه و تعالى أن يعطيه ملكا لا يعطيه لأحد من بعــده .. و اقرأ قوله تعالى : (قال ربِّ اغْفِرْ لي وهبْ لي مُلْكاً لا ينْبغي لأحَــدٍ من بعدي إنّك أنت الوهَّابُ . فسخَّرْنا له الرِّيح تجْري بِأمْرِهِ رُخَاءً حيثُ أصابَ . و الشّياطينَ كُلَّ بنَّاءٍ وغوّاصٍ . وآخَرينَ مُقرّنينَ في الأصْفادِ) ص ٣٥- ٣٨).

و هكذا أُعْطِيَ سليمان المُلك على الإنس و الجن و مخلوقات الله كـــالريح و الطير و غير ذلك .. حين أخذ سليمان الملك كان الـــشياطين يملئـــون الأرض كفرا بالسحر و كتبه . فأخذ سليمان كل كتب السحر وقيـــل أنـــه دفنها تحت عرشه .. و حين مات سليمان و عثرت الشياطين على مخبــأ كتب السحر أخرجتها وأذاعتها بين الناس .. و قال أولياؤهم من أحبـــار اليهود إن هذه الكتب من السحر هي التي كان سليمان يسيطر بها علـــى الإنس و الجن ، و أنها كانت منهجه ، وأشاعوها بين الناس..فـــأراد الله سبحانه و تعالى أن يُبرئ سليمان من هذه التهمة و من انه حَكَمَ بالـــسحر و نشر الكفر... فقال جل جلاله : (و ما كفرَ سُليمانُ و لكن الـــشياطينَ كفروا يعلّمونَ النّاسَ السِّحرَ).

ما هو الـــسحر ؟ .. الكلمة مُشْتقة من سحر وهو آخر ساعات الليل وأول طلوع النهار.. حيث يختلط الظلام بالضوء و يصبح كـــل شـــيء غيـــر واضح .. هكذا السحر شيء يُخيّلُ إليك أنه واقع وهو ليس بواقع .. إنـــه قائم على شيئين .. سحر العين لترى ما ليس واقعا على انه حقيقـــة.. و لكنه لا يغيِّرُ طبيعة الأشياء .. و لذلك قال الله تبارك وتعالى في ســـحرة فرعون : (سحروا أعين الناس و استَرْهبُوهُمْ وجاءُوا بسحرٍ عَظِـــيم)

الأعراف ١١٦) . إذاً فالساحر يسيطر على عين المسحور ليرى ما ليس واقعا و ما ليس حقيقة.. و تصبح عين المسحور خاضعة لإرادة الساحر .. و لذلك فالسحر تخيل و ليس حقيقة .. و اقرأ قول الحق سبحانه و تعالى : ((قال بل القوا فإذا حبالُهُم و عِصيِيهم يُخيّل إليه من سِحْرِهِمْ أنها تسعى) طه ٦٦).

إذاً مادام الله سبحانه و تعالى قال : (يُخَيّلُ إليه) ..فهي لا تسعى ..إذاً فالسحر تخيل .. و ما الدليل على أن السحر تخيّل ؟... الدليل هو المواجهة التي حدثت بين موسى و سحرة فرعون .. ذلك أن الساحر يسحر أعين الناس و لكن عينيه لا يسحرهما أحد ... حينما جاء السحرة و موسى .. اقرأ قوله سبحانه : (قالوا يا موسى إمّا أن تُلقي و إمّا أن نكونَ أولَ من ألقى . قال بل القوا فإذا حبالُهُمْ وعِصيُّهُمْ يُخيّل إليْهِ من سِحْرِهِمْ أنها تسعى) طه ٦٥-٦٦) .

عندما ألقى السحرة حبالهم و عصيهم خُيِّل للموجودين إنها حيات تسعى ..و لكن هل خُيّل للسحرة أنها حيّات ؟ طبعاً لا ..لأن أحدا لم يسحر أعين السحرة .ولذلك ظل ما القوه في أعينهم حبالا وعصيا حين ألقى موسى عصاه .واقرأ قوله تبارك و تعالى:(وألقِ ما في يمينِك تَلقَفْ ما صنعوا إنّما صنعوا كيدُ ساحِرٍ ولا يُفْلِحُ الساحِرُ حَيْثُ أتى.فألقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قالوا آمنَّا بِرَبِّ هارونَ وموسَى)طه٦٩ –٧٠)

هنا تظهر حقيقة السحر .. لماذا سجد السحرة ؟ لأنّ حِبالهم و عصيهم ظلّت كما هي حِبالاً و عصياً .. ذلك أن أحداً لم يسحر أعينهم .. ولكن عندما ألقى موسى عصاه تحولت إلى حية حقيقية .. فعرفوا أن هذا ليس سحراً و لكنها مُعجِزة من الله سبحانه و تعالى .. لماذا ؟ لأن السحر لا يغيِّر طبيعة الأشياء ، و هم تأكّدوا أن عصا موسى قد تحوّلت إلى حيّة .. و لكن حِبالهم و عِصيّهم ظلّتْ كما هي و إن كان قد خُيِّل إلى الناس أنّها تحولت إلى حيّات .

إذاً فالسحر تخيل و الساحر يرى الشيء على حقيقته لذلك فانه لا يخاف .. بينما المسحورون ، هم الناس الذين يتخيّلون أن الشيء قد تغيّرت طبيعته .. ولذلك سجد السحرة لأنهم عرفوا أن معجزة موسى ليس سحرا ..و لكنها شيء فوق طاقة البشر.

السحر إذاً تخيُّلٌ و الشياطين لهم قدرة التشكل بأي صورة من الصور ، و نحن لا نستطيع أن نُدرك الشيطان على صورته الحقيقية، و لكنه إذا تشكل نستطيع أن نراه في صورة مادية .. فإذا تشكّل في صورة إنسان رأيناه إنسانا ، و إذا تشكّل في صورة حيوان رأيناه حيوانا ، وفي هذه الحالة تحكمه الصورة .. فإذا تشكّل كإنسان و أطلقتَ عليه الرصاص مات ، و إذا تشكل في صورة حيوان و دهمته بسيارتك مات ، ذلك لأن الصورة تحكمه بقانونها .. و هذا هو السر في أنه لا يبقى في تشكله إلا لمحة ثم يختفي في ثوان.. لماذا ؟ لأنه يخشى ممن يراه في هذه الصورة أن يقتله خصوصا أن قانون التشكل يحكمه .. و لذلك فإن رسول الله ﷺ حين تشكل له الشيطان في صورة إنسان قال : " و لقد هممتُ أن اربُطَه في سارية المسجد ليتفرّجَ عليه صبيان المدينة و لكني تذكرت قول أخي سليمان : (ربِّ اغفِرْ لي و هبْ لي مُلكاً لا ينبغي لأحَدٍ من بعدي). الحديث لم يُخرّجْ).

و من رحمة الله بنا انه إذا تشكّل الشيطان فإن الصورة تحكمه .. وإلا لكانوا فزّعُونا و جعلوا حياتنا جحيما .. فالله سبحانه و تعالى جعل الكون يقوم على التوازن حتى لا يطغى احد على احد .. بمعنى أننا لو كُنّا في قرية و كلنا لا نملك سلاحاً وُجِدَ التوازن .. فإذا ملك أحدنا سلاحا و ادعى انه يفعل ذلك ليدافع عن أهل القرية ، ثم بعد ذلك استغل السلاح ليسيطر على أهل القرية و يفرض عليهم إتاوات و غير ذلك ، يكون التوازن قد اختل و هذا مالا يقبله الله .

السحر يؤدي لاختلال التوازن في الكون .. لأن الساحر يستعين بقوة أعلى في عنصرها من الإنسان وهو الشيطان وهو مخلوق من نار خفيف الحركة قادر على التشكل و غير ذلك .. الإنسان عندما يطلب و يتعلم كيف يسخر الجن .. يدّعي انه يفعل ذلك لينشر الخير في الكون ، و لكنها ليست حقيقة .. لأن هذا يُغريه على الطّغيان .. والذي يُخِلُّ بأمن العالم هو عدم التكافؤ بين الناس .. إنسان يستطيع أن يطغى فإذا لم يقف أمامه المجتمع كله أختلّ التوازن في المجتمع . و الله سبحانه و تعالى يريد تكافؤ الفرص ليحفظ أمن و سلامة الكون .. و لذلك يقول لنا لا تطغوا و تستعينوا بالشياطين في الطغيان حتى لا تُفسدوا أمن الكون .

و لكن الله جل جلاله شاءت حكمته أن يضع في الكون ما يجعل كل مخلوق لا يغتر بذاتيته .. و لا يحسب انه هو الذي حقق لنفسه العلو في الأرض .. و لقد كانت معصية إبليس في أنه رفض أن يسجد لآدم . إنه قال : (قالَ أنا خيرٌ منه خَلَقْتَنِي من نارٍ و خَلَقْتَهُ من طينٍ) الأعراف ١٢).

إذا فقد أخذ عنصر الخلق ليدخل الكبر إلى نفسه فيعصي ، و لذلك أراد الله سبحانه و تعالى أن يعلم البشر من القوانين ، ما يجعل هذا الأعلى في العنصر – وهو الشيطان – يخضع للأدنى وهو الإنسان، حتى يعرف كل خلق الله انه إن ميزهم الله في عنصر من العناصر ، فإن هذا ليس بإرادتهم و لا ميزة لهم .. و لكنه بمشيئة الله سبحانه وتعالى .. فأرسل الملكين ببابل هاروت و ماروت ليعلما الناس السحر الذي يُخضع الأعلى عنصرا للأدنى .

و اقرأ قوله سبحانه : (و ما كفرَ سُليمانُ و لكن الشياطينَ كفروا يُعلّمونَ الناس السِّحْرَ و ما أُنْزِلَ على المَلَكيْنِ ببابلْ هارُوتَ و مارُوتَ و.ما يُعَلِّمانِ من أحدٍ حتى يَقُولا إنّما نَحنْ فِتْنَةٌ فلا تَكْفُرْ) .. فالله تبارك و تعالى أرسل الملكين هاروت و ماروت ليعلما الناس السحر .. و لقد رُوِيَتْ عن هذين الملكين قصص كثيرة .. و لكن مادام الله سبحانه و تعالى قد أرسل ملكين ليُعَلِّما الناس السحر .. فمعنى ذلك أن السحر علم يستعين فيه الإنسان بالشيطان .. و قيل أن الملائكة قالوا عن خلق آدم كما يروى لنا القرآن الكريم : (قالوا أتَجْعَلُ فيها من يُفْسِدُ فيها و يَسْفِكُ الدِّماءَ و نحنُ نُسبِّحُ بِحمْدِكَ و نُقدّسُ لكَ) البقرة ٣٠).

حينئذٍ طلب الحق جل جلاله من الملائكة .. أن يختاروا ملكين ليهبطا إلى الأرض لينظروا ماذا يفعلان ؟ فاختاروا هاروت و ماروت .. وعندما نزلا إلى الأرض فتنتهما امرأة فارتكبا الكبائر .. هذه القصة رغم وجودها في بعض كتب التفاسير فهي ليست صحيحة .. لأن الملائكة بحكم خلقهم لا يعصون الله .. و لأنه من تمام الإيمان أن يؤدي المخلوق كل ما كُلِّفَ به من الله جل جلاله .. و هذان الملكان كلفا بأن يُعَلِّما الناس السحر .. و أن يُحذّرا بأن السحر فتنة تؤدي إلى الكفر و قد فعلا ذلك .. و الفتنة هي الامتحان .. و لذلك يقول الحق تبارك و تعالى : (و ما يعلمان من احد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما

يفرقون به بين المرء و زوجه و ما هم بضارين به من احد إلا بإذن الله).. إذاً فهذان الملكان حذرا الناس من أن ما يُعلمانه من السحر فتنة تؤدي إلى الكفر .. و إنها لا تنفع إلا في الشر و في التفريق بين الزوج وزوجه .. و أن ضررها لا يقع إلا بإذن الله .. فليس هناك أي قوى في هذا الكون خارجة عن مشيئة الله سبحانه و تعالى .
ثم يأتي قول الحق تبارك و تعالى : (و يتعلّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ و لا ينفعُهُم و لقد علِمُوا لمَنْ اشْتَرَاهُ مالَهُ في الآخِرةِ مِنْ خَلاقٍ و لبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أنْفُسَهُمْ لو كانُوا يَعْلَمُونَ) .. إن الله سبحانه و تعالى يخبرنا أن تعلم السحر يضر و لا ينفع .. فهو لا يجلب نفعا أبدا حتى لمن يشتغل به .
فتجد من يشتغل بالسحر يعتمد في رزقه على غيره من البشر فهم أفضل منه ..وهو يظل طوال اليوم يبحث عن إنسان يغريه بأنه يستطيع أن يفعل له أشياء ليأخذ منه مالا ، و تجد شكله غير طبيعي و حياته غير مستقرة و أولاده منحرفين . و كل من يعمل بالسحر يموت فقيرا لا يملك شيئاً و تصيبه الأمراض المستعصية ، ويصبح عبرة في آخر حياته .
إذا فالسحر لا يأتي إلا بالضرر ثم بالفقر ثم بلعنة الله في آخر حياة الساحر ..و الذي يشتغل بالسحر يموت كافرا و لا يكون له في الآخرة إلا النار .. و لذلك فقد اشتروا أنفسهم بأسوأ الأشياء لو كانوا يعلمون ذلك .. لأنهم لم يأخذوا شيئاً إلا الضر .. و لم يفعلوا شيئاً إلا التفريق بين الناس .. وهم لا يستطيعون أن يضروا أحد إلا بإذن الله.
و الله سبحانه و تعالى إذا كانت حكمته قد اقتضت أن يكون السحر من فتن الدنيا و ابتلاءاتها .. فإنه سبحانه قد حكم على كل من يعمل بالسحر بأنه كافر.. و لذلك لا يجب أن يتعلم الإنسان السحر أو يقرأ عنه .. لأنه وقت تعلمه قد يقول سأفعل الخير ثم يستخدمه في الشر ... كما أن الشياطين التي يستعين بها الساحر غالبا ما تنقلب عليه لتذيقه وبال أمره وتكون شراً عليه و على أولاده .واقرأ قوله سبحانه و تعالى :(و أنّهُ كانَ رجالٌ من الإنسِ يَعوذُونَ برجالٍ من الجِنِّ فزادُوهم رَهَقاً) الجن ٦) .
أي أن الذي يستعين بالجن ينقلب عليه و يُذيقه ألوانا من العذاب .
– (و لو أنهم آمنوا و اتقوا لمثوبةٌ من عِنْدِ الله خيرٌ لو كانوا يعلمونَ) البقرة ١٠٣)... يفتح الله جل جلاله أمام عباده أبواب التوبة والرحمة .. لقد بين لهم أن السحر كفر ، و أن من يقوم به يُبْعَثُ كافرا يوم القيامة و

يخلد في النار.. و قال لهم سبحانه و تعالى لو أنهم امتنعوا عن تعلم السحر ليمتازوا به على من سواهم امتيازا في الضرر والإيذاء .. لكان ذلك خير لهم عند الله تبارك و تعالى .. لأن الملكين اللذين نزلا لتعليم السحر قال الله سبحانه عنهما : (و ما يُعَلِّمانِ من أحدٍ حتى يَقُولا إنّما نَحنُ فِتْنَةٌ فلا تَكْفُرْ)..

– إذا فممارسة السحر كفر . فلو أنهم آمنوا بهذه القضية و بأنهم يدخلون في الكفر ، و اتقوا الله لكان ذلك ثوابا لهم عند الله و خيراً في الدنيا و الآخرة .. و لكن ما هي المثوبة ؟ هي الثواب على العمل الصالح .. يقابلها العقوبة .. و هي العقاب على العمل السيئ .. و هي مشتقة من ثاب ، أي رجع .. و لذلك يسمى المُبَلِّغْ عن الإمام في الصلاة المُثَوِّبْ .. لأن الإمام يقول الله اكبر فيرددها المبلغ عن الإمام بصوت عال حتى يسمعها المصلون الذين لا يصلهم صوت الإمام .. و هذا اسمه التثويبْ .. أي إعادة ما يقوله الإمام لتزداد فرصة الذين لم يسمعوا ما قاله الإمام.. و كما قلنا فهي مأخوذة من ثاب أي رجع .. لان الإنسان عندما يعمل صالحا يرجع عليه عمله الصالح بالخير.. فلا تعتقد أن العمل الصالح يخرج منك و لا يعود.. ولكنه لابد أن يعود عليك بالخير .

– و إذا نظرنا إلى دقة التعبير القرآني : (لمثوبة من عند الله خير).. نجد أن كلمة مثوبة مأخوذة من نفس معنى كلمة ثوب و جمعه ثياب .. و كان الناس قديما يأخذون أصواف الأغنام ليصنعوا منها ملابسهم .. فيأتي الرجل بما عنده من غنم و يجز صوفها ثم يعطيه لآخر ليغزله و ينسجه ثوبا و يعيده إلى صاحبه .. فكأنّ ما أرسله من الصوف رُدّ إليه كثوب .. و لذلك سميت مثوبة لأن الخير يعود إليك لتنتفع به نفعا عاليا .. و كذلك الثواب عن العمل الصالح يرتد إليك بالنفع العالي .

– إذا فكلمة ثوب جاء منها الثواب ، و الله سبحانه و تعالى علمنا أن الثوب لستر العورة .. و العمل الصالح يستر الأمراض المعنوية والنفسية في الإنسان .. و في ذلك يقول الحق تبارك و تعالى : (قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوأتكم و ريشا و لباس التقوى ذلك خيرٌ) الأعراف ٢٦). فكأن هناك لباسين احدهما لستر العورة ... و الثاني لستر الإنسان من العذاب .. و لباس التقوى خير من لباس ستر العورة .. قوله تعالى : (لمثوبة من عند الله خير) .. انظر إلى المثوبة التي تأتي من عند الله ..

إذا كان الثوب يأتيك من عند من صنعه جميلا مزركشا و له ألوان مبهجة.. إذا كان هذا ما يصنعه لك بشر فما بالك بالثوب الذي يأتيك من عند الله .. انه قمة الجمال .. فالله هو القادر يرد الثواب بقدراته هو سبحانه فيكون الرد عاليا وعاليا جدا ، بحيث يضاعف الثواب مرات و مرات .... على أننا لابد أن نتنبه إلى قول الله تعالى : (و لو أنهم آمنوا و اتقوا).. قلنا معنى اتقوا أنهم جعلوا بينهم وبين صفات الجلال في الله وقاية .. ولذلك قلنا أن بعض الناس يتساءل .. كيف يقول الله تبارك و تعالى : (اتقوا الله).. و يقول جل جلاله : (اتقوا النار).. نقول أن معنى اتقوا الله أي اجعلوا بينكم و بين صفات الجلال في الله وقاية : (واتقوا النار) .. أي اجعلوا بينكم و بين عذاب النار وقاية ... لأن النار من متعلقات صفات الجلال ... لذلك فإن قوله : (اتقوا الله).. تساوي : (اتقوا النار) .. و الحق تبارك و تعالى حينما قال : (اتقوا) أطلقها عامة .. و الحذف هنا المراد به التعميم .. و الله سبحانه وتعالى يريد أن يلفتنا إلى أن السحرة لو آمنوا بان تعلم السحر فتنة تؤدي إلى الكفر.. و اتقوا الله و خافوا عذابه في الآخرة لكان ذلك خيرا لهم .. لذلك قال جل جلاله: (لمثوبة من عند الله خير) . وساعة تسمع كلمة خير تأتي إلى الذهن كلمة شر .. لان الخير يقابله الشر .. و لكن في بعض الأحيان كلمة خير لا يقابلها شر .. و لكن يقابل خير اقل .. و كلمة خير هي الوحيدة في اللغة العربية التي يساوي الاسم فيها افعل التفضيل .. فأنت تقول هذا فاضل و هذا مفضول عليه .. كلمة خير اسم تفضيل فيقال ذلك خير من كذا .. أي واحد منهما يعطي أكثر من الآخر .. و كلمة خير إذا لم يأت مقابلها أي خير من كذا يكون مقابلها شر .. فإذا قلت فلان خير من فلان .. فكلاهما اشترك في الخير ولكن بدرجة مختلفة .. و الخير هو ما يأتي لك بالنفع .. و لكن مقياس النفع يختلف باختلاف الناس .. واحد ينظر إلى النفع العاجل و آخر ينظر إلى النفع الآجل .. و في ظاهر الأمر كل منهما أراد الخير.

– و إذا كل الناس يحبون الخير و لكن نظرتهم و مقاييسهم تختلف..فمنهم من يريد متعة اليوم و منهم من يعمل لأجل متعة الغد .. و الله تبارك و تعالى حين يأمرنا بالخير .. قد يكون الخير متعبا للجسد و النفس .. و لكن النهاية متاع ابدي في جنة الخلد .. إذا فالخير الحقيقي هو ما جاء به

الشرْع الحنيف.. لماذا؟ لان الخير هو ما ليس بعده بَعْد .. فأنت تُولد ثم تكبر ثم تتخرج من الجامعة .. ثم تصبح في أعلى المناصب ثم تموت ثم تبعث ثم تدخل الجنة .. وبعدها لاشيء إلا الخلود في النعيم .

تفسير الدكتور ابو شهبة للآية رقم ١٠٢ في سورة البقرة ؟

قوله تعالى : : (و اتبعوا ما تتلوا الشياطينُ على مُلكِ سُليمانَ و ما كفرَ سُليمانُ و لكن الشياطينَ كفروا يُعلّمونَ الناس السِّحْر و ما أُنْزِل على المَلَكيْنِ ببابِلْ هارُوتَ و مارُوتَ و ما يُعَلّمان من أحدٍ حتى يَقُولا إنّما نَحنُ فِتْنَةٌ فلا تَكْفُرْ فيَتَعلَمُونَ منهما ما يُفرّقون به بين المَرْءِ وزَوْجِهِ و ما هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ من أحدٍ إلاّ بإذْنِ اللهِ و يتعلَمُونَ ما يَضُرُّهُمْ و لا ينفعُهُم و لقد علِمُوا لَمَنْ اشْتَراهُ مالَهُ في الآخِرةِ مِنْ خَلاقٍ و لبئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أنْفُسَهُمْ لو كانُوا يَعْلَمُونَ) البقرة ١٠٢).

ليس في الآية ما يدل – و لو من بُعْد – على هذه القصة المُنكرة ، وليس ذلك هو السبب في نزول الآية ، و إنما السبب : أن الشياطين في ذلك الزمن السحيق كانوا يسترقون السمع من السماء ، ثم يضمون إلى ما سمعوا أكاذيب يلفّقونها ، و يلقونها إلى كهنة اليهود وأحبارهم. و قد دوّنها هؤلاء في كتب يقرؤونها ، و يعلمونها الناس ، و فشا ذلك في زمن سليمان عليه السلام حتى قالوا هذا عِلمُ سليمان و ما تم لسليمان مُلكَهُ إلا بهذا العلم ، و به يُسخّر الإنس و الجن و الريح التي تجري بأمره ، و هذا من افتراءات اليهود على الأنبياء ، فأكذبهم الله بقوله: (وما كفرَ سُليمانُ و لكن الشياطينَ كفروا يُعلّمونَ الناس السِّحْر ..) البقرة ١٠٢) {لأن تعلّم السحر للعمل به كُفْر}. ثم عطف عليه : (و ما أُنْزِل على المَلَكيْنِ ..) فالمراد بما أُنْزِلَ هو : علم السحر الذي نزل ليعلماه الناس ، حتى يحذروا منه ، فالسبب في نزولهما هو : تعليم الناس أبوابا من السحر ، حتى يعلم الناس الفرق بين السحر و النبوة ، و أن سليمان لم يكن ساحرا ،بل هو نبي مُرسلا من ربه ، و قد احتاط الملكان – عليهما السلام – غاية الاحتياط ، فما كانا يعلمان أحدا شيئا من السحر حتى يُحذّراه ، ويقولا له : إنما نحن فتنة أي بلاء و اختبار ، فلا تكفر بتعلمه و العمل به ، و أما من تعلمه للحذر منهُ ، و ليعلم الفرق بينه و بين

النبوة والمعجزة : فهذا لا شيء فيه ، بل هو أمر مطلوب ، مرغوب فيه ، إذا دعت الضرورة إليه ، و لكن الناس ما كانوا يأخذون بالنصيحة ، بل كانوا يفرقون به بين المرء وزوجه ، و ذلك بإذن الله و مشيئته ، و قد دلّت الآية : على أن تعلّم السحر لتحذير الناس من الوقوع فيه و العمل به مباح ، و لا إثم فيه ، و أيضاً : تعلّمه لإزالة الاشتباه بينه ، و بين المعجزة ، و النبوة مباح ، و لا إثم فيه ، و إنما الحرام و الإثم في تعلمه للعمل به ، فهو مثل ما قيل :

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقّيهِ

و من لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

و اليهود – عليهم لعائن الله – لما جاءهم رسول الله ﷺ – و كانوا يعلمون انه النبي الذي بشرت به التوراة ، حتى كانوا يستفتحون به على المشركين قبل ميلاده و بعثته ، فلما جاءهم ما عرفوا ، كفروا به ، و نبذوا كتابهم التوراة ، و كتاب الله القرآن وراء ظهورهم ، وبدل أن يتّبعوا الحق المُبين – اتبعوا السحر الذي توارثوه عن آبائهم و الذي علمتهم إياه الشياطين ، و كان الواجب عليهم أن ينبذوا السحر ، و يُحذّروا الناس من شرّه ، و ذلك كما فعل المَلَكان : هاروت وماروت من تحذير الناس من شروره ، و العمل به ، و هذا هو التفسير الصحيح للآية ، لا ما زعمه المبطلون الخرفون و بذلك : يحصل التناسق بين الآيات و تكون الآية متآخية متعانقة ، و لا أدري ما الصلة بين ما رووه من إسرائيليات ، و بين قوله تعالى: (و ما يُعَلّمان من أحدٍ حتى يَقُولا إنّما نَحنُ فِتْنَةٌ فلا تَكْفُرْ)البقرة ١٠٢).

و العجب : أن الإمام ابن جرير : حوّم حول ما ذكرناه في تفسير الآية ثم لم يلبث أن ذكر ما ذكر{تفسير ابن جرير ج١ ص ٣٥٩ ، ٣٦٠} .

و الخلاصة : على القارئ أن يحذر من هذه الإسرائيليات ، سواءً وجدها في كتاب تفسير ، أو حديث أو تأريخ أو مواعظ ، أو أدب أو ... .]]

إلى هنا انتهى قول الشيخ الدكتور محمد أبو شهبة نسأل الله أن يرحمه برحمته و يدخله فسيح جناته .

تعليقنا : يمكننا القول أن ما ذكره الشيخ أبو شهبة من جواز تعلّم حيل السحر يهدف لتحذير الناس من الوقوع فيه و العمل به ، وأيضاً يمكن تعلّمه لإزالة الاشتباه بينه ، و بين المعجزة ، و النبوة . وهو أمر يساعد

على توضيح مكانة الحيل التي يلجأ إليها الساحر و أنها لا تصل لمستوى المعجزة التي تكون عمل خارق للعادة و نظام ومنطق الأشياء ، لأنها تأتي دعما و سندا من عند الله لأنبيائه و رسله .كأن تتحول عصا موسى من طبيعتها الخشبية إلى حية تسعى تلتهم حبال و عصي سحرة فرعون ، أو انشقاق القمر لتراه قريش بأم عينها أو انفلاق البحر أمام نبي الله موسى عليه السلام وغير ذلك من المعجزات .

شرح الآية رقم ١٠٢ من سورة البقرة
من كتاب فتح الرحمن في تفسير القرآن
للدكتور عبد المنعم احمد تعليب

(و اتبعوا ما تتلوا الشياطينُ على مُلكِ سُليمانَ و ما كفرَ سُليمانُ و لكن الشياطينَ كفروا يُعلّمونَ الناس السِّحْر و ما أُنْزِل على المَلَكَيْن ببابِلَ هارُوتَ و مارُوتَ و ما يُعلّمان من أحدٍ حتى يقُولا إنّما نَحنُ فِتْنَةٌ فلا تَكْفرْ فَيتَعلمُونَ منهما ما يُفرِّقون به بين المَرْءِ و زَوْجِهِ و ما هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ من أحدٍ إلاّ بإذْنِ اللهِ و يتعلمُونَ ما يَضُرُّهُمْ و لا ينفعُهُم ولقد عَلِمُوا لَمَنْ اشْتَراهُ مالَهُ في الآخِرةِ مِنْ خَلاقٍ و لبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أنْفُسَهُمْ لو كانُوا يَعْلَمُونَ) البقرة ١٠٢) :-

السحر = التمويه بالحيل ، و الخدعة و الأخذة ، و ما لطف مأخذه وخفي سببه .

قال القرطبي : (ما) نفي ، و الواو للعطف على قوله : (و ما كفر سليمان) و ذلك أن اليهود قالوا : إن الله انزل جبريل و ميكائيل بالسحر ، فنفى الله ذلك ، و في الكلام تقديم و تأخير ، التقديم : و ما كفر سليمان و ما أنزل على الملكين ، و لكن الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر ببابل هاروت و ماروت ، فهاروت وماروت بدل من الشياطين في قوله : (و لكن الشياطين كفروا) ، و هذا ما حملت عليه الآية من التأويل ، و أصح ما قيل فيها و لا يلتفت إلى سواه ،... إن قال قائل كيف يكون اثنان بدلا من جمع و المبدل إنما يكون على حد المبدل منه ، فالجواب من وجوه ثلاثة : -

الأول : أن الاثنين قد يُطلق عليها اسم الجمع ، كما قال تعالى : (.. فإن كان له إخوة فلأمه السدس ...) و لا يحجبها عن الثلث إلى السدس إلا اثنان من الأخوة فصاعدا .

الثاني : أنهما لما كانا الرأس في التعليم نصّ عليهما دون أتباعهما ، كما قال تعالى : (..عليها تسعة عشر ..) .

الثالث : إنما خُصّا بالذكر من بينهم لتمردهما ، و لكأن ابن كثير ارتضى رأي القرطبي هذا ، إذ حين أورد رد ابن جرير مثل هذا القول ، ساق الرد بعبارة تُشعر بالمخالفة فقال : و ادّعى أن هاروت وماروت ملكان أنزلهما الله إلى الأرض ، و أذن لهما في تعليم السحر ، اختباراً لعباده و امتحاناً ، بعد أن بين لعباده أن ذلك مما يُنهي عنه على ألسنة الرسل ، و أدّعي أن هاروت و ماروت مطيعان في تعليم ذلك لأنهما امتثلا ما أمرا به ، و هذا الذي سلكه غريب جداً ، هكذا تناول ابن كثير رأي ابن جرير ووصفه بالغرابة الشديدة ، ثم قال : وحاصلها – يعني قصة هاروت و ماروت – راجع في تفصيلها إلى أحبار بني إسرائيل إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى و ظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط و لا إطناب ، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى ، و الله اعلم .

(و ما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر) نخبرك إن عمل الساحر كفر فإن أطعتنا نجوت ، و إن عصيتنا هلكت . إنما نحن ابتلاء و اختبار من الله فلا تكفر بأن تتعلمه معتقدا له أنه حق ، أو متوصلا به إلي شيء من المعاصي و الأعراض العاجلة ، (فيتعلمون) الضمير لما دل عليه العموم في (من أحد) ، أي فيتعلم الناس من الملكين ما يفرقون به بين المرء و زوجه ، إما لأنه إذا اعتقد أن السحر حق كفر فبانت منه امرأته ، و إما لأنه يفرق بينهما بالتمويه و الاحتيال كالنفث في العقد ، و نحو ذلك ، مما يحدث الله عنه الفرك و النشوز ابتلاءً منه ، لا أن السحر له اثر في نفسه ، بدليل قوله : (و ما هم بضارين به من احد إلا بإذن الله) بإرادته وقدرته لأنه إن شاء احدث عند ذلك شيئاً من أفعاله ، و إن شاء لم يُحدث و كان الذي يتعلمونه منهما لم يكن مقصوراً على هذه الصورة، و لكن سكون المرء و ركونه

إلى زوجه لما كان أشد خُصّت بالذكر ليدل بذلك على أن سائر الصور بتأثير السحر فيها أولى ، و التفريق بين الرجل و زوجته جرم عظيم لما جعل الله تعالى بينهما من الألفة التي هي من منته سبحانه و تعالى و آثار حكمته و رحمته .

ما ذكر في تفسير ابن كثير عن السحر

ذكر أبو عبد الله الرازي أن من أنواع السحر :

النوع الأول : سحر الكذابين و الكشدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة وهي السيارة و كانوا يعتقدون أنها مديرة العالم و أنها تأتي بالخير و الشر وهم الذين بعث الله إليهم إبراهيم الخليل ﷺ مبطلا لمقالتهم ورادا لمذهبهم ، و قد استقصى في (كتاب السر المكتوم ، في مخاطبة الشمس و النجوم) المنسوب إليه كما ذكرها القاضي ابن خلكان و غيره و يقال انه تاب منه ، و قيل بل صنفه على وجه إظهار الفضيلة لا على سبيل الاعتقاد ، و هذا هو المضنون به إلا انه ذكر فيه طريقتهم في مخاطبة كل من هذه الكواكب السبعة و كيفية ما يفعلون و ما يلبسونه وما يتمسكون به .

النوع الثاني : سحر أصحاب الأوهام و النفوس القوية ، ثم استدل على أن الوهم له تأثير بأن الإنسان يمكنه أن يمشي على الجذع الموضوع على وجه الأرض و لا يمكنه المشي عليه إذا كان ممدودا على نهر أو نحوه ، قال : وكما أجمعت الأطباء على نهي المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر و المصروع إلى الأشياء القوية اللمعان أو الدوران و ما ذاك إلا لأن النفوس خلقت مطيعة للأوهام . قال : وقد اتفق العقلاء على أن الإصابة بالعين حق – وله أن يستدل على ذلك بما ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : (العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين)– قال فإذا عرفت هذا فنقول النفس التي تفعل هذه الأفاعيل قد تكون قوية جدا فتستغني في هذه الأفاعيل عن الاستعانة بالالآت و الأدوات و قد تكون ضعيفة فتحتاج إلى الاستعانة بهذه الآلات ،و تحقيقه أن النفس إذا كانت متعالية على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم السماوات صارت كأنها روح من الأرواح السماوية فكانت قوية على التأثير في مواد هذا العالم . قال :

النوع الثالث من السحر: التخيلات والأخذ بالعيون و الشعوذة و مبناه على أن البصر قد يخطئ و يشتغل بالشيء المعين دون غيره ، ألا ترى ذو الشعوذة الحاذق يظهر عمل شيء يذهل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه حتى إذا استغرقهم الشغل بذلك الشيء بالتحديق ونحوه عمل شيئا آخر بسرعة شديدة و حينئذ يظهر لهم شيء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا ولو انه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر إلى ضد ما يريد أن يعمله ولم تتحرك النفوس والأوهام إلى غير ما يريد إخراجه لفطن الناظرون لكل ما يفعله . (قال) : و كلما كانت الأحوال تفيد حسن البصر نوعا من أنواع الخلل اشد كان العمل أحسن مثل أن يجلس المشعوذ في موضع مضيء جدا أو مظلم فلا تقف القوة الناظرة على أحوالها و الحالة هذه . (قلت): و قد قال بعض المفسرين : إن سحر السحرة بين يدي فرعون إنما كان من باب الشعوذة و لهذا قال تعالى: (فلما القوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم) وقال تعالى (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) قالوا :ولم تكن تسعى في نفس الآمر والله اعلم .

النوع الرابع من السحر : الإعمال العجيبة التي تظهر من تركيب آلات مركبة على النسب الهندسية كفارس على فرس في يده بوق كلما ما مضت ساعة من النهار ضرب بالبوق من غير أن يمسه احد . قال : وكان سحر سحرة فرعون من هذا القبيل .(قلت): يعني ما قاله بعض المفسرين : أنهم عمدوا إلى تلك الحبال و العصي فحشوها زئبقا فصارت تتلوى بسبب ما فيها من ذلك الزئبق فيخيل إلى الرائي أنها تسعى باختيارها . قال الرازي : و من هذا الباب تركيب صندوق الساعات ، و يندرج في هذا الباب علم جر الأثقال بالآلات الخفيفة قال: وهذا في الحقيقة لا ينبغي أن يعد من باب السحر لأن لها أسبابا معلومة يقينية من اطلع عليها قدر عليها . (قلت): و من هذا القبيل حيل النصارى على عامتهم بما يرونهم إياه من الأنوار كقضية **قمامة**، الكنيسة التي لهم ببلد المقدس و ما يحتالون به من إدخال النار خفية إلى الكنيسة و إشعال ذلك القنديل بصنعة لطيفة تروج على الطغام منهم . و أما الخواص فهم معترفون بذلك ولكن يتأولون أنهم يجمعون شمل أصحابهم على دينهم فيرون ذلك سائغا لهم . و فيهم شبهة على الجهلة الأغبياء من متعبدي

الكرامية الذين يرون جواز وضع الأحاديث في الترغيب و الترهيب فيدخلون في عداد من قال رسول الله ﷺ فيهم (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) و قوله (حدثوا عني و لا تكذبوا علي فانه من يكذب علي يلج النار) ثم ذكر هاهنا حكاية عن بعض الرهبان وهو انه سمع صوت طائر حزين الصوت ضعيف الحركة فإذا سمعته الطيور ترق له فتذهب فتلقي في وكره من ثمر الزيتون ليتبلغ به فعمد هذا الراهب إلى صنعة طائر على شكله وتوصل إلى أن جعله أجوف فإذا دخلته الريح يسمع منه صوت كصوت ذلك الطائر وانقطع في صومعة ابتناها وزعم أنها على قبر بعض صالحيهم و علق ذلك الطائر في مكان منها فإذا كان زمان الزيتون فتح بابا من ناحيته فيدخل الريح إلى داخل هذه الصورة فيسمع صوتها كل طائر في شكله أيضا فتاتي الطيور فتحمل من الزيتون شيئا كثيرا فلا ترى النصارى إلا ذلك الزيتون في هذه الصومعة و لا يدرون ما سببه ، ففتنهم بذلك واوهم أن هذا من كرامات صاحب هذا القبر .

النوع الخامس من السحر : الاستعانة بخواص الأدوية يعني في الأطعمة و الدهانات قال : و اعلم أن لا سبيل إلى إنكار الخواص فإن تأثير المغناطيس مشاهد .(قلت) يدخل في هذا القبيل كثير ممن يدعي الفقر و يتحيل على جهلة الناس بهذه الخواص مدعيا أنها أحوال له من مخالطة النيران و مسك الحيات إلى غير ذلك من المحالات .

النوع السادس من السحر: التعليق للقلب وهو أن يدعي الساحر انه عرف الاسم الأعظم وان الجن يطيعونه و ينقادون له في أكثر الأمور إذا اتفق أن يكون ذلك السامع ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد انه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب و المخافة فإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر أن يفعل ما يشاء (قلت) هذا النمط يقال له التنبلة و إنما يروج على ضعفاء العقول من بني أدم ، و في علم الفراسة ما يرشد إلى معرفة كامل العقل من ناقصه ، فإذا كان النبيل حازقا في علم الفراسة عرف من ينقاد له من الناس من غيره .

النوع السابع من السحر: التحريش و السعي بالنميمة والتقريب من وجوه خفيفة لطيفة وذلك شائع في الناس (قلت) النميمة على قسمين تارة

تكون على وجه التحريش بين الناس و تفريق قلوب المؤمنين فهذا حرام متفق عليه ، فأما إن كانت على وجه الإصلاح بين الناس وائتلاف كلمة المسلمين كما جاء في الحديث (ليس بالكذاب من ينم خيرا) أو يكون على وجه التخذيل و التفريق بين جموع الكفرة فهذا أمر مطلوب كما جاء في الحديث (الحرب خدعة) و كما فعل نعيم بن مسعود في تفريقه بين كلمة الأحزاب و بين قريظة : جاء إلى هؤلاء فنمى إليهم عن هؤلاء كلاما ، و نقل من هؤلاء إلى أولئك شيئا آخر ، ثم لائم بين ذلك فتناكرت النفوس وافترقت ، وإنما يحذو على مثل هذا الذكاء و البصيرة النافذة وبالله المستعان .

ثم **قال الرازي** : فهذه جملة الكلام في أقسام السحر وشرح أنواعه وأصنافه (قلت).وإنما ادخل كثير من هذه الأنواع المذكورة في فن السحر للطافة مداركها لأن السحر في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه ولهذا جاء في الحديث (إن من البيان لسحرا) وسمي السحور لأنه يقع خفيا آخر الليل ، والسحر الرئة وهي محل الغذاء وسميت بذلك لخفائها ولطف مجاريها إلى أجزاء البدن و غضونه كما قال أبو جهل يوم بدر لعتبة :انتفخ سحره أي انتفخت رئته من الخوف .وقالت عائشة رضي الله عنها : توفي رسول الله ﷺ بين سحري و نحري . و قال تعالى (سحروا أعين الناس) أي اخفوا عنهم عملهم و الله اعلم.

قال أبو حنيفة : لا حقيقة للسحر . وقال أبو حنيفة و مالك و احمد فيمن يتعلم السحر و يستعمله انه يكفر . و قال الشافعي إذا تعلم احد السحر قلنا له صف لنا سحرك فإن وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده أهل بابل من التقرب إلى الكواكب السبعة وأنها تفعل ما يلتمس منها فهو كافر ، وان كان لا يوجب الكفر فإن اعتقد إباحته فهو كافر . قال ابن هبيرة : وهل يقتل بمجرد فعله واستعماله ؟ فقال مالك واحمد نعم .و قال الشافعي و أبو حنيفة لا ، فأما إن قتل بسحره إنسانا فإنه يقتل عند مالك و الشافعي واحمد . و قال أبو حنيفة : لا يقتل حتى يتكرر منه ذلك أو يقر بذلك في حق شخص معين ، وإذا قتل فإنه يقتل حدا عندهم إلا الشافعي فانه قال يقتل والحالة هذه قصاصا قال:وهل إذا تاب الساحر تقبل توبته ؟ فقال مالك و أبو حنيفة و احمد في المشهور عنهم لا تقبل .وقال الشافعي واحمد في الرواية الأخرى: تقبل .و أما ساحر أهل الكتاب فعند أبي

حنيفة انه يقتل كما يقتل الساحر المسلم . و قال مالك و احمد و الشافعي : لا يقتل يعني لقصة لبيد ابن الأعصم و اختلفوا في المسلمة الساحرة فعند أبو حنيفة إنها لا تقتل و لكن تحبس ، و قال الثلاثة حكمها حكم الرجل و الله اعلم . (للمزيد راجع تفسير ابن كثير) .

تعليقنا : يتضح لنا من ما قراناه في تفسير الإمام بن كثير ، أن كلمة سحر يجب أن تفهم على أنها التمويه بالحيل ، و الخدعة و العلم ، وخفة اليد وقوة السيطرة النفسية على ضعاف النفوس و إيهامهم بحدوث أشياء لم تحدث . و أن السحر ليس له اثر في تغيير الأشياء وتحويلها إلى صنف جديد من الأصناف .

(قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حُمِّلنا أوزاراً من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السّامريُّ . فاخرَجَ لهم عجلاً جسداً له خُوارٌ فقالوا هذا إلهُكُمْ وإله موسى فنَسيَ) :

قال ابن أبي حاتم عن ابن عباس إن هارون مرّ بالسامري وهو ينحت العجل فقال له ما تصنع ؟ فقال اعمل ما ينفع و لا يضر وقال السامري اللهم إني أسالك أن يخور فخار ، فكان إذا خار سجدوا له وإذا خار رفعوا رؤوسهم . وقال ألسُّدي كان يخور و يمشي فقالوا -أي الذين ضلوا - منهم الذين افتتنوا بالعجل و عبدوه (هذا إلهكم وإله موسى فنسي) أي نسيه هاهنا وذهب يتطلبه . كذا تقدم في حديث الفتون عن ابن عباس و به قال مجاهد وقال سماك عن ابن عباس (فنسي) أي نسي أن يُذكّركم أن هذا إلهكم . و قال ابن إسحاق عن ابن عباس فقالوا (هذا إلهكم واله موسى) قال فعكفوا عليه و أحبوه حباً لم يحبوا شياً قط مثله ، يقول الله : فنسي أي ترك ما كان عليه من الإسلام - يعني ألسامري- قال الله تعالى رداً عليهم و تقريعاً لهم وبياناً لفضيحتهم و سخافة عقولهم فيما ذهبوا إليه (أفلا يرون أن لا يُرجع إليهم قولا ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً) أي العجل أفلا يرون انه لا يجيبهم إذا سألوه ولا إذا خاطبوه ولا يملك لهم ضراً ولا نفعاً -أي لا في دنياهم و لا في أخراهم - قال ابن عباس رضي الله عنهما لا والله ما كان خواره إلا أن يدخل الريح في دبره فيخرج من فمه فيسمع له صوت . وقد اعتذر هؤلاء الجهلة أنهم تورعوا عن زينة القبط فالقوها عنهم و عبدوا العجل فتورعوا عن الحقير وفعلوا الأمر الكبير كما جاء في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمر

انه سأله رجل من أهل العراق عن دم البعوض إذا أصاب الثوب يعني هل يصلي فيه أم لا فقال ابن عمر رضي الله عنهما انظروا إلى أهل العراق ، قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ يعني الحسين وهم يسألون عن دم البعوضة .

فائدة : الحكمة من تعليم الملكين الناس السحر

أن السحرة كثروا في ذلك العهد و اخترعوا فنوناً غريبة من السحر ، و ربما زعموا أنهم أنبياء ، فبعث الله تعالى الملكين ليعلما الناس وجوه السحر حتى يتمكنوا من التمييز بينه و بين المعجزة ، ويعرفوا أن الذين يدّعون النبوة كذباً إنما هم سحرة لا أنبياء .(صفوة التفاسير محمد الصابوني).

أما قصة الزهرة التي فتنت الملكين فقد قال عنها (الشيخ محمد أبو شهبه أستاذ بكلية أصول الدين في مجلة الأزهر المجلد ٣٥ الجزء الثامن) : القصة مكذوبة مختلقة ، و لاسيما المرفوع منها ، و قد حكم بوضعها الإمام أبو الفرج بن الجوزي ، و نص الشهاب العراقي على أن من اعتقد في هاروت و ماروت أنهما ملكان يعذبان على خطيئتهما ، فهو كافر بالله العظيم ، و قال القاضي عياض في الشفاء: و ما ذكره أهل الأخبار و نقله المفسرون ، في قصة هاروت وماروت لم يرد فيه شيء ، لا سقيم و لا صحيح عن رسول الله ﷺ كما زيّف المرفوع من هذه القصة الحافظ عماد الدين بن كثير ، وبين أن منشأ ذلك روايات إسرائيلية ، أخذت عن كعب الأحبار وغيره من علماء أهل الكتاب ، و ألصقها الزنادقة بالنبي عليه الصلاة و السلام ، زوراً و بهتاناً . قال ابن كثير: (واقرب ما يكون في ذلك انه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار ، لا عن النبي ﷺ (تفسير ابن كثير) و الثقات من المحدثين لم يرفعوها إلى النبي ﷺ وإنما وقفوها على كعب و أضرابه . و الملائكة معصومون عن مثل هذه الكبائر التي لا تصدر إلا من عربيد لا خلاق له

هل سُحر رسول الله ﷺ ؟

١- من العلماء من اعترف بوجود السحر كاهل السنة
٢- و منهم من أنكر السحر كاملا - كالمعتزلة- و اعتبروه تخييلا و غير حقيقة .
٣- ومنهم من أنكر سحر رسول الله ﷺ و هم فئتان :
أ- فئة أنكرت وقوع السحر على الرسول ﷺ ، لأنه يحط من مقام النبوة و شرفها ، و بعضهم يعد كل ما ذكر حول سحر الرسول انه دعاية يهودية للتشكيك في محمد ﷺ و رسالته .
ب- و الفئة الأخرى (منهم الشيخ محمد عبده) أنكرت وقوع السحر على الرسول لا سباب منها : أن الرسول ﷺ معصوم فيستحيل ذلك .. و أن الحديث الوارد في سحره آحاد يفيد الظن و يُرد بالقطعي ، وهو القرآن الكريم . لذلك لا يكون دليلا على العقيدة .

يقول الشيخ محمد عبده : .. ولا يخفى أن تأثير السحر في نفسه عليه الصلاة و السلام حتى يصل به الأمر إلى أن يظن انه يفعل شيئاً وهو لا يفعله ليس من قبيل تأثير الأمراض في الأبدان ، و لا من قبيل عروض السهو و النسيان في بعض الأمور العادية ، بل هو ماس بالعقل آخذ بالروح !وهو ما يصدّق قول المشركين فيه (إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) و ليس المسحور عندهم إلا من خولط في عقله وخيل له أن شيئا يقع وهو لا يقع . فيخيل إليه انه يوحى إليه و لا يوحى إليه و الذي يجب اعتقاده أن القرآن مقطوع به و انه كتاب الله بالتواتر عن المعصوم ﷺ . فهو الذي يجب الاعتقاد بما يثبته و عدم الاعتقاد بما ينفيه ، وقد جاء نفي السحر عنه عليه الصلاة و السلام حيث نُسب القول بإثبات حصول السحر له إلى المشركين أعدائه ، ووبخهم على زعمهم هذا ، فإذا هو ليس بمسحور قطعا .وأما الحديث فعلى فرض صحته وهو آحاد ، والآحاد لا يؤخذ في نفيها عنه إلا باليقين و لا يجوز أن يؤخذ فيها بالظن . و المظنون على أن الحديث الذي يصل إلينا من طريق الآحاد إنما يحصل الظن عند من صح عنده . أما من قامت له الأدلة على انه غير صحيح فلا تقوم به عليه حجة ، وعلى أي حال فلنا بل علينا أن نفوض الأمر بالحديث ، و لا نحكمه في عقيدتنا و نأخذ بنص الكتاب و

بدليل العقل . فإنه إذا خولط النبي في عقله ، كما زعموا ، جاز عليه أن يظن انه بلّغ شيئا وهو لم يبلغه أو أن شيئا نزل عليه وهو لم ينزل عليه ، والأمر ظاهر لا يحتاج إلى بيان ..ثم إن نفي السحر عنه لا يستلزم نفي السحر مطلقا فربما جاز أن يصيب السحر غيره بالجنون نفسه ، ولكن من المجال أن يصيبه لأن الله عصمه منه ...).
فقد قال الله : (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، و الله يعصمك من الناس ، إن الله لا يهدي القوم الكافرين) المائدة ٦٧ .
تعليقنا : و قال تعالى : (إنا كفيناك المستهزئين) الحجر ٩٥). (فإنك بأعيننا) الطور ٤٨) .= تحت حفظنا و رعايتنا . فهل يمكن أن يُسحر من هو تحت رعاية الله . و من وعده الله بالعصمة ؟؟؟!!..
الادعاء بان الرسول ﷺ سُحر من قبل يهودي :
يقول الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله :-
* هناك قضايا لا يجوز فيها التساهل لخطورتها ، و قد شعرت بالغيظ و الحرج و أنا أقرأ أن يهوديا و غدا سحر النبي ﷺ و أعجزه عن مباشرة نسائه مدة قدّرها ابن حجر بستة أشهر ! أ كذلك تُنال القمم ؟؟؟!.
قالوا : كما يستطيع سفيه أن يقذفه بحجر أو كما يستطيع مجرم أن يصيبه بجرح ! و هذا اعتراض مرفوض ، فإن السحر تسلط على الإرادة و الفكر و هذا مستحيل ، لا سيما و الوسيلة تسليط أرواح شريرة ، أو بعض الجن ... على الجهاز العصبي للإنسان ، فيوقعه في اضطراب و حيرة ..
و قد سرّني أن الشيخ محمد عبده رفض هذا الحديث .
و سمعت الشيخ محمد احمد عثمان رحمه الله – و كان وكيلا للجمعية الشرعية في مصر – يقول : إن في سند حديث السحر مقالا ، فقلت له : لست من علماء هذا الفن ! و كل ما لاحظت على السند أنه يجعل نزول المعوذتين في المدينة ، و هما في (علوم القرآن) و عند كتاب المصاحف نزلتا بمكة...

* المأساة التي نعاني منها ، و نخشى بلاءها على الصحوة الإسلامية تجيء من قبل قوم يسمون أنفسهم (الأخوة أهل الحديث) نلحظ عليهم عيوب ثلاثة :

- اكتراثهم بالمرويات الواهية ، و بناء العلالي فوقها .
- ثم سوء فهمهم للصحاح و تعصبهم لما يفهمون من أخطاء .
- ثم عجزهم عن إدراك الحكمة القرآنية ، ووقوفهم بعيدا عن محاور القرآن و غاياته...
- إن من هؤلاء من يرفع خسيسته بالطعن في الأئمة الكبار ، و من يواري سوأته باللجاجة في تكبير أحكام محدودة أو تجسيم خلاف تافه ..

و منذ أيام وقف بين الإسلاميين في الجزائر من يصيح بأعلى صوته : إن المرأة خلقت لكي تلد الرجال ! لا عمل لها إلا هذا .. وهذه الصيحة تنطلق و الغزو الثقافي الديني و الشيوعي يعد المرأة بالعلم و الكرامة و استكمال الشخصية و المشاركة في إصلاح الأرض و غزو الفضاء ! قلت للإسلاميين و أنا كاسف البال : قفوا هذا المجون قبل أن ترتد الجزائر و تستولي عليها فرنسا مرة أخرى .. هذا المتحدث المسكين باسم الإسلام لا يعرف إلا حديثا مكذوبا إن المرأة لا ترى رجلا و لا يراها رجل وأنها خلقت ليفترشها فحل و حسب !..

* من حق المهتمين بالأحاديث الضعيفة أن يذكروها بعيدا عن دائرة العقائد و الأحكام التشريعية . فإن الدماء والأموال والأعراض اكبر من أن نتداول فيها شائعات علمية . يمكن الاكتراث بالأحاديث الضعيفة في قضايا هامشية أو حيث تكون زيادة تنبيه إلى ما قررته الأدلة المحترمة في كتاب الله و سنة رسوله ..

و من الدهماء من يهتم بقضية رفع اليدين قبل الركوع و بعده أكثر مما يهتم بتوفير الخشوع و القنوت بين يدي الله سبحانه و تعالى ، و خلاف الفقهاء في هذه القضية معروف ...

و البعد الذي لاحظناه عن منهج السلف يرجع إلى انتشار الأحاديث الضعيفة ، و يرجع قبل ذلك إلى انتشار مقولة لم يكن لها رواج بين الفقهاء القدامى ، و هي أن حديث الآحاد يفيد اليقين العلمي الذي يفيده المتواتر !!. وهذه مجازفة مرفوضة .. فنحن مع تحري عدالة الشاهد لا نكتفي بشاهد واحد ، و ربما طلبنا أربعة شهداء حتى نطمئن إلى صدق

الخبر .. و الشاهدان أو الأربعة ينشئون ظنا راجحا ، و لا ينشئون يقينا ثابتا ، بيد إن حماية المجتمع لا تتم إلا بهذا الأسلوب ، أسلوب قبول الظن الأرجح ! و هو ما قامت عليه الشرائع و القوانين في دنيا الناس ... و ذلك كله غير بناء العقائد في النفوس ، و إقامة الأمم عليها ، إن العقائد أساسها اليقين الخالص الذي لا يتحمل إثارة من شك .. و على اية حال فإن الإسلام تقوم عقائده على المتواتر النقلي و الثابت العقلي ، و لا عقيدة لدينا تقوم على خبر واحد ، أو تخمين فكر ... ثم يجيء دور التشريع في تحديد مسار الأمة العام ، و مسالك الأفراد الخاصة ، و عندنا في هذا من النصوص ما هو قطعي الثبوت و الدلالة ، و ما هو ظني الثبوت و الدلالة ، و ما هو قطعي الثبوت ظني الدلالة ، و ما هو ظني الثبوت قطعي الدلالة !... و استفادة الأحكام من مصادرها لها علم خاص بها و لها رجال ثقات وعلى العامة أن تسمع و تطيع .

حقيقة تلبس الجن ببدن الإنس

تحت عنوان (لا أحد يتحدث بلسان المصروع):

يقول استشاري الطب النفسي **الدكتور محمد الحامد** : " إن الحديث عن تلبس الجن ببدن الإنس هو نفس الحديث عن كروية الأرض ، أي أن المسألة قابلة للنقاش كونها من غير الثوابت . و قد استدل من يقول بتلبس الجن للإنس **بحديث** رسول الله ﷺ : (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) يسوقون الحديث على طريقة – ويل للمصلين – لخدمة الفكرة التي يؤمنون بها دون أن يسوقوا الحديث كاملا كما يجب ، وهو عن صفية رضي الله عنها قالت : (كان النبي ﷺ معتكفا فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت لانقلب ، فقام معي ليقلبني ، و كان مسكنها في دار أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا رسول الله ﷺ أسرعا ، فقال النبي ﷺ : على رسلكما إنها صفية بنت حيي ، فقالا : سبحان الله يا رسول الله ! قال : إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، و إني خشيت أن يَقْذِفَ في قلوبكما شرّاً أو شيئاً) متفق عليه. يتبين من ذكر كامل متن الحديث أن المقصود ب : (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) هو الشك و إساءة الظن . و ليس الجريان الحقيقي . و يؤكد ذلك ما جاء بعده (و إني خشيت أن

يَقذِف في قلوبكما شراً). كما أننا لو أخذنا المعنى على الوجه الحقيقي و اقصد الجريان في الدم فهذا يعني و حسب الحديث أن الشيطان يجـري فعليا في عروقنا جميعا وإذا كان الأمر كذلك فلمـاذا لا نجـدنا جميعـا نتحدث على لسان الشيطان أو يتحدث الشيطان على لساننا كما يحدث في حالات المس و لماذا يحدث هذا الحديث و الحوار مع المعـالج لحـالات دون غيرها ؟؟؟!!

ولو أخذنا الحديث على وجه الخصوص فهذا يعني أن هذين الـصحابيين كان بهما مس ، و لم يقم الرسول ﷺ بإخراج ما بهما من مس و هـذا افتراض غير مقبول البتة .

الحديث الثاني : هو حديث أم زفر ماشطة الـسيدة خديجـة رضـي الله عنهما . فعن عطاء بن رباح قال : قال بن عباس رضي الله عنهما : ألا أريك إمْرأة من أهل الجنة ، قلت : بلى ، قال : هذه المرأة السوداء أتـت النبي ﷺ فقالت : إني أُصرَعُ و إني أتكشّفْ فادع الله لي ، فقال ﷺ : (إن شئت صبرت و لك الجنة، و إن شـئت أدعـو الله أن يُعافيـك) ، فقالت: أصبر ، و قالت : إني أتكشّفْ فادع الله لي ألا أتكشف، فدعا لها . متفق عليه . و هذا الحديث يؤكد أن ما أصاب هذه المرأة من صـرع هو بسبب المرض و ليس ناتج عن تلبس جسدها بالجن ، إذ كيف لنا أن نتخيل أن يكون ما بهذه المرأة بسبب اعتداء عليها مـن احـد الجـن و يرضى رسول الله ﷺ بذلك دون تدخل لمنع هذا الاعتـداء و هـو ﷺ مبعوث للثقلين الإنس و الجن . فلو أن هذه المرأة تعرضت لاعتداء على جسدها من قبل شخص آخر من الإنس أفلا يُوجب هذا نصرتها و إزالة الاعتداء ، فكيف إذا كان الاعتداء من احد الجن ؟؟. كذلك لو نظرنـا للخيار الثاني الذي وضعه الرسول ﷺ لتلك المرأة وهـو (و إن شِـئت دعوت الله لك أن يُعافيك) . فلم يكن الخيار الثاني الذي وضعه الرسـول ﷺ هو القراءة عليها أو إخراج ما بها من جن ، فالأمر إذا هو مرض و ابتلاء من الله و الصبر عليه يورث الجنة لتلك المرأة . و الله تعالى اعلم . وبالتالي فإن الأحاديث التي وردت عن هذا الموضوع كثيـرة و لكـن هذين الحديثين هما اللذان وردا في الـصحيحين . و اعتقـد أن طـرح ومناقشة آراء كبار أئمة و علماء المسلمين حول هذه المسألة هو أمر بالغ

الحساسية إذا أسيء فهم هذا الطرح ، و لكن لما لأقوالهم من أهمية بالغة و لما كان لهما من دور في تبني فكرة المْس عبر الأجيال فأظن انــه لا مناص من إعادة قراءة أقوال العلماء رحمهم الله أجمعين ، لا سيّما أن القضية محل النقاش هي ليست من ثوابت الدين و عليه فلا يوجد ما يمنع من نقاشها بعقلانية و رويّة . " .(حتى هنا ينتهي قول الـدكتور محمـد الحامد ، جزاه الله خيرا على حسن بصيرته).

تعليقنا : إن قراءة أقوال العلماء الذين عاشوا في عصور قديمة ، أمـر لابد منه ،حيث كانت أقوالهم في حدود معرفتهم بأمور الطب وفق توافر المعلومات المحدودة و التي تختلف كليا عن ما يتوافر من معلومات طبية في عصرنا الحاضر ، و ذلك يستدعي إعادة قراءة أقوالهم في ضوء ما لدينا من معلومات حديثة ، في عصرنا الحاضر، و مثالنا على ضرورة ذلك ما ورد في كتاب (غرائب وعجائب الجن للشبلي): قال عبد الله بـن احمد بن حنبل : " قلت لأبي إن قوما يقولون إن الجن لا تدخل في بـدن الإنس ، قال يا بني هم يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه " . و قول شـيخ الإسلام بن تيمية كما ورد في الفتاوى . نقلا عن كتاب د.عبـد الحميـد هنداوي علاج السحر و المس و العين و الجان : [دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة و الجماعة، قال الله تعالى : (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) . وفي الصحيح عن النبي ﷺ : " إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم " و أما صرع الأرواح ، فـأئمتهم و عقلائهـم يعترفـون بـه و لا يدفعونه و يعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلويـة لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة فتدافع أثرها و تعارض أفعالها وتبطلهـا، أما جهلة الأطباء و سقطهم و سفلتهم و من يعتقـد بالزندقـة فـضيلة ، فأولئك يُنكرون صرع الأرواح و لا يُقرُّون بأنها تؤثر في بدن المصروع و ليس معهم إلا الجهل و ألا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلـك و الحس و الوجود شاهد به .] انتهى كلام ابن تيمية .

تعليقنا : عندما قرر الإمام احمد أن الجن يدخل في الإنس فقد كان ذلـك بناءا على مشاهداته لأشخاص يصرعون و يتحدثون بلسان أو بـصوت مخالف لصوتهم الطبيعي . و هو معذور فيما خلص له من رأي.. فقـد اعتقد أن الإصابة بالصرع تكون نتيجة لدخول الجني في المريض ممـا

يتسبب في الصرع وذلك وفق تفسيره لقوله تعالى : (كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)البقرة ٢٧٥). و قول النبي ﷺ : " إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم " .لا يعني دخول الشيطان بجسده الناري في جسد الإنسان الطيني ، فالاستدلال بهذا الحديث هو استدلال غير صحيح لسبب بسيط وهو انه لم يستدل بالمعني الصحيح للحديث ، وهو يتبين من ذكر كامل متن الحديث حيث أن المقصود ب : (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) هو الشك و إساءة الظن . و ليس الجريان الحقيقي . و يؤكد ذلك ما جاء بعده (و إني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً . كما أن الطب لم يكن يعرف الكثير عن مرض الصرع و أسبابه و كيفية علاجه . بينما نحن في وقتنا الحالي لا نعتبر المصاب بالصرع مجنون كما كانوا يعتقدون في الماضي .

نتائج البحوث الجديدة لعلاج مرض الاكتئاب

(المرجع : مجلة همس البحر الطبية الصادرة من مستشفى الملك فيصل التخصصي في عددها الثاني مارس ٢٠٠٧م).

يقول الدكتور مدحت بسيوني استشاري الطب النفسي بمستشفى الملك فيصل التخصصي و مركز الأبحاث بجدة :

يصيب الاكتئاب ما يقرب من ١٠% من الرجال ، ٢٠% من النساء أثناء حياتهم . و يمثل ٧٠% من حالات الدخول إلى المستشفيات . و٤٠% من حالات الانتحار . والاكتئاب هو السبب الرابع للإعاقة وسيقفز للترتيب الثاني عام ٢٠٢٠م على مستوى العالم حسب منظمة الصحة العالمية . و يصيب الاكتئاب الناس عند كل الأعمار ويؤثر على كل نواحي الحياة و يكلف الولايات المتحدة الأمريكية ٨٣ مليار دولار سنويا .

تشير نتائج احدث دراسة أمريكية نشرت في نوفمبر ٢٠٠٦م في المجلة الأمريكية للطب النفسي و مجلة انجلترا الجديدة للطب النفسي في مارس ٢٠٠٦م إلى أن ما يقرب من ثلث مرضى الاكتئاب تختفي الأعراض تماما لديهم بينما تتحسن الأعراض عند ٤٦% بعد استخدام أول دواء للاكتئاب بجرعة مناسبة و لمدة مناسبة قد تصل إلى ١٤ أسبوع . عند استخدام الدواء الثاني مع المرضى الذين لم يستجيبوا للدواء الأول اختفت الأعراض لدي ٢٥% من المرضى ثم ٢٠% مع الدواء الثالث ، ١٠%

مع الدواء الرابع لتصل النسبة إلى ما يقرب من ٧٠% من المرضى تختفي أعراض الاكتئاب لديهم بعد استخدام عدة أدوية . وهو ما يعطي الأمل لمرضى الاكتئاب الذين لم يتحسنوا على احد الأدوية أنهم قد يتحسنوا على أدوية أخرى .

الدراسة الثانية نشرت في أكتوبر ٢٠٠٦م في مجلة الاركيف للطب النفسي العام و فيها اكتشف علماء المعهد القومي الأمريكي للصحة النفسية تأثيرا مضادا للاكتئاب وسريع المفعول للسكوبولمين الذي يستخدم في علاج دوار البحر وكانت نتائجه مذهلة وخلال ساعات في إزالة أعراض الاكتئاب و القلق بعد جرعة واحدة من الدواء .

الدراسة الثالثة نشرت في مجلة الاركيف للطب النفسي العام في شهر أغسطس ٢٠٠٦م ووجد فيها العلماء أن جرعة واحدة من دواء الكيتامين الذي يستخدم في التخدير تؤدي إلى تحسن أعراض الاكتئاب و القلق في ٧١% من المرضى الذين لم يستجيبوا من قبل لأي دواء من مضادات الاكتئاب الموجودة في مقابل ٢٩% للدواء الوهمي وقد استمر هذا التحسن لمدة أسبوع بعد جرعة واحدة من الدواء . وقد تؤدي هذه الأبحاث إلى اكتشاف أدوية جديدة لعلاج الاكتئاب بسرعة بدلا من الأدوية الموجودة حاليا والتي قد تستغرق من ٣ إلى ٦ أسابيع حتى يتحسن المريض .

الخبر الأخير هو موافقة هيئة الأدوية والأغذية الأمريكية على استخدام جهاز تنبيه العصب الحائر الذي يستخدم في علاج حالات الاكتئاب المقاوم للعلاج و هم المرضى الذين استخدموا علاجات مختلفة للاكتئاب ولم تتحسن حالاتهم .

تعليقنا : لقد أصبح من المعلوم لدى الأطباء و علماء النفس أن ما يسمى بالجنون هو نوع من أمراض الاكتئاب النفسي و الذي عثر الباحثون على كثير من الأدوية التي يمكن بها علاجه بطريقة فعالة مثل دواء الكيتامين و ألسكوبولمين و جهاز تنبيه العصب الحائر وغير ذلك .

عالم الجن كما يصوره القرآن و السنة

ذكر اسم الله يُنفِّر الشيطان و يحمي قائله :-

أخرج الشيخان عن أبي هريرة : قال رسول الله ﷺ : (إذا نودي للصلاة أدْبَرَ الشّيْطانُ و لهُ ضُراط حتى لا يسمع التأذين . فإذا قُضِي التأذين ، أقبل حتى إذا ثُوِّب بالصلاة – أقيمت الصلاة- أدبر حتى إذا قُضِيَ التثويب أقبل حتى يَخْطُرُ بين المرْءِ و نفْسِهِ) .

هذا الحديث مرفوع إلى النبي ﷺ ، و هو من الغيبيات ، و إنما يُنكر هذا الحديث و أمثاله من لا يؤمن بعالم الجن ، و حكم من لا يؤمن بهم معروف وهو الكفر ،لإنكاره ما ثبت بالقرآن ، و الحديث سيق مساق التمثيل و المجاز . فهو تصوير لشدّة نفور الشيطان و إجْفالهُ كراهة سماع الأذان . و مثل هذا التمثيل معهود في كلام العرب . فمن طبائع الجن أنّهُمْ يأكُلونَ و يشْربون ، و إبْليس و أعوانه يروننا و لا نراهم ، كم قال تعالى :- (يا بني آدَمَ لا يَفْتِنَنّكُمُ الشّيْطانُ كَما أخْرَجَ أبَوَيْكُمْ من الجَنّةِ يَنْزِعُ عنْهُما لِباسَهُما لِيُرِيَهُما سَوْءاتِهِما إنّهُ يراكُمْ هُوَ و قبيلُهُ من حَيْثُ لا تروْنَهُمْ إنّا جعلْنا الشّياطِينَ أوْلِياءَ للّذينَ لا يُؤْمِنُونَ)الأعراف ٢٧). و قد يُطّلِعُ الله بعض أنبيائه على بعض أحوالهم و تصرّفاتهم لِحِكَمٍ بالِغة ، و هذا من الأمور الغيْبيّة التي ثبتت عن معصوم وجب التصديق بها .

- (و إما ينْزغنّك من الشيطان نزغٌ فاستعِذْ بالله إنه هو السميعُ العليم) فصلت ٣٦) .

أي أن المسلم إذا أحسّ بشيء من نزغات الشيطان ، أي : من وساوسه و تزيينه للشر ، و تكْسيله عن الخير ، و إصابته ببعض الذنوب ، و إطاعته في بعض ما يأمر به .(فاستعِذ بالله) أي : اِسْأله ، مُفْتقِراً إليهِ ، أن يُعيذَكَ و يعْصِمُكَ منهم ،(إنه السميع العليم) فإنّه يسمع قولك و تضرُّعك ، و يعلم حالك و اضطرارك إلى عِصْمته و حِمايتِهِ .

من أفضل الكتب التي تحدثت عن الجن و أحكامه و أخباره ، كتاب العلامة المحدّث **الشيخ القاضي بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الشلبي الحنفي المتوفى سنة ٧٦٩هـ المسمى (آكام المرجان في أحكام الجان)** .تحقيق و تعليق إبراهيم محمد الجمل الذي أطلق عليه

اسم (عجائب وغرائب الجن). و أيضا كتاب (عقد المرجان فيما يتعلق بالجان) للبرهان الحلبي بن نور الدين أبي الحسن الشافعي وهو مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٢٠٦ تصوف وأخلاق دينية) و قد نقلنا عنهما معظم ما ورد في هذا الكتاب فيما يختص بالجن . فإن الناس تشتاق نفوسهم لمعرفة المجهول عنهم ، فإذا لم يتوصلوا إلى حقيقته اختلقوا الأكاذيب أو الأساطير من وحي خيالهم للوصول إلى كنهه . و لكنهم لن يصلوا إليه ، لأن ما اختلقوا ليس من الصحيح في شيء . و لذلك فقد اختلقوا الكثير من الحكايات و الأساطير عن الجن و أعمالهم و تعرضهم لبني البشر ، و استند كل ذي نفس ضعيفة معللا ضعفه بفعل الجن .. فانتشر المشعوذون الذين يدّعون اتصالهم بالجان ووساطة الجن لديهم .

ويذكر المؤلف أن الجن ليس له سلطان على الإنسان ، و أنه تحكمه الصورة و لا تحجبه الحواجز فهو يخترق الجبال و البيوت و يسير بسرعة يفوق الإنسان لأنه شيء يختلف عنه تماما . و أن الجن منه المؤمن الذي آمن بالله ربا و بالإسلام دينا و محمد نبيا و رسولا .ومنه الكافر الذي يقوم بمعصية الله و يجحده . و أن الشيطان من الجن (أي إبليس) لقوله تعالى : (إلا إبليس كان من الجن) الكهف ٥٠). و قد جنّدَ أتباعه و حشدهم لمواجهة بني آدم و قتالهم ، وإغوائهم ليصلوا إلى الضلال فتستريح نفسه و يستقر ضميره . ولكن الإنسان المؤمن محفوظ بعناية الله من الجن و عليه فإن أكثر من يذكر الله و يستعيذ منهم فلن يستطيعوا أن يمسّوه بسوء ، و كذلك إذا استعاذ من الشيطان (إبليس) و من أتباعه ، حفظه الله من وساوسه و مكّنَ الإيمان في قلبه فلا يهتزُّ إن شاء الله .

السحر عِلْمٌ له قواعد و أصول ، و لقد نهى الإسلام عن السحر وعدّه من أكبر الكبائر ، و الساحر لا يمكنه قلب الحقائق ، و لو كان بإمكانه ذلك لحوّلَ الحجر إلى ذهب و اغتنى و كفّ عن التسول .

أولا : يجب أن نفرق بين حقيقة السحر و بين كونه يقلب الحقيقة ..فالسحر حقيقة بمعنى أنه ظاهرة موجودة و عُمِلت و حصل بها تأثير .. هذا معنى السحر كحقيقة و ظاهرة موجودة تحدث عنها القرآن الكريم.

ثانيا : هل السحر يقلب الحقائق بمعنى هل يمكن للساحر أن يجعل الحيوان حجرا .. أو يجعل الحجر حيوانا .. هذه النقطة قال عنها العلماء .. لا يمكن للسحر أبدا أن يقلب حقائق الأشياء ... و إنما كل شيء موجود ، كأصله ..غير أن الناس الذين ينظرون يخيل إليهم من السحر إن الشيء أمامهم هو غير الحقيقة التي رأوها . أي أنهم مخدوعون بحيلة من حِيَل الساحر .

و قد تحدث القران الكريم عن ذلك في الآية التي أشارت إلى العِصِي التي أتى بها السحرة ، و كيف أن موسى رآها حيّات تسعى ..هل هي حقيقة ؟ كانت عِصِيًا من الخشب .. جمادات لا تتحرك .. و بسحر هؤلاء السحرة انقلبت إلى حيات تتحرك ...أم أنها هي هي عِصِي جامدة صامتة ليست بها حياة و لا حركة ... و إنما التخيل الذي في ذهن موسى هو الذي جعله يراها كأنها حيات . فالحقيقة أو الواقع هو أن السحر لا يقلب حقائق الأشياء، و إنما التخيل هو الذي يجعلها أمامه هكذا .. إذن ليست هذه حقيقة واقعية .. و إنما هي حقيقة ذهنية .. كانت عصياً ، و بعد برهة خيلت لموسى لذهن موسى أنها حيات ... و قال : و السحر بجميع أنواعه يؤثر بنص القرآن الكريم ، (و يتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء و زوجه)، لكن هذا التأثير مرتبط بالأسباب و المسببات .. لأن قانون الكون قائم على الأسباب والمسببات .. لا يخرق العادة إلا الله ، لا يخرق النواميس إلا خالق النواميس و يستبدل بها نواميس أخرى ... كما قلنا مثلا في إسراء الرسول ﷺ و في مواجهة كل هذه الأمور الخارقة للعادة ، لا تكون إلا بإذن الله .

وهذا الشرط الذي وصفه الله سبحانه و تعالى : (و ما هم بضارين به من احد إلا بإذن الله) البقرة ١٠٢) . يعني لابد أن يكون قانون أو ناموس عن طريقه جاء هذا التأثير من هذا المؤثر .

هذا عن السحر و لكن هل للجن عمل في السحر ؟ لا نعتقد بأن الجن لهم صلة بذلك .. فالسحر ليس إلا تأثير نفسي يقع على المسحور لا دخل فيه لغير طرفيه المؤثر و المتأثر به . فقط

و إذا قال قائل و لكن الله تعالى قال : (و أنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) الجن ٦) . نقول : إن طريقة استعاذة رجال الإنس برجال الجن هي في قول الإنسي : أعوذ بعظيم

هذا الوادي من سفهائه . و كما قال حجاج بن علاظ السلمي والد نصر بن حجاج :

أعيذ نفسي و أعيذ صحبي من كل جني بهذا القبِّ
حتى أؤوب سالما و ركبي

و مثل تلك الاستعاذة زادت الجن غرورا و طغيانا فأرهقوا الإنس بكثرة التعرض لهم بالوسوسة و حضهم على ارتكاب المعاصي والشرك بالله و الكفر به .

و قد استعمل نبي الله سليمان الجن في بناء المسجد الأقصى ، حيث كانت له سيطرة عليهم بأمر الله و كان له عليهم مُلكاً لا ينبغي لأحَدٍ من بعده بأمر الله .(قال ربِّ اغفِرْ لِي و هب لي مُلكاً لا يَنْبغي لأحدٍ من بعْدِي) ص ٣٥).

– قال الإمام ألشبلي : إن كثيرا من الفلاسفة و جماهير القدرية وكافة الزنادقة و المعتزلة أنكروا وجود الشياطين و الجن مع أن نصوص الكتاب و السنة أثبتت و جودهم . و القاضي أبو بكر الباقلاني وكثير من القدرية يثبتون وجود الجن قديما وينفون وجودهم الآن .

– قال الأمام بن تيمية : لم يخالف احد من طوائف المسلمين و أهل الكتاب من اليهود و النصارى في وجود الجن وان وجد فيهم من ينكر ذلك فشانهم شان بعض طوائف المسلمين كالجهمية و المعتزلة . فوجود الجن متواتر عن إخبار الأنبياء عليهم السلام .

– قال أبقراط عن بعض المياه أنها تنفع في علاج الصرع . أي أن الصرع هو مرض من الأمراض التي تصيب البشر لسبب عضوي أو نفسي يصيب المسلم و يصيب الكافر و ليس للجن ولا للشياطين دخل في حدوثه .

تعليقنا : ضرورة الانصياع لأوامر الله و رسوله :

– قال تعالى : (إنّما ذلكُم الشّيطانُ يُخوِّفُ أولياءه فلا تخافوهُمْ وخافون إن كنتم مؤمنين)آل عمران ١٧٥).(و ما ءاتاكم الرّسُولُ فخُذُوهُ و ما نهاكم عنه فانتهوا) الحشر ٧). فإن الرسول ﷺ هو الذي يبين ما أمر الله به و ما نهى عنه و ما أباحه لنا.

– قال عبد الله بن عمر إن رسول الله ﷺ قال : لا تمنعوا النساء بالليل من المساجد . فقال بعض ابن عبد الله بن عمر : و الله لا نَدَعْهُنّ يتخِذْنَهُ

دغَلاً -(الدغل هو الشجر الكثيف الذي يكمن فيه أهل الفساد)- فضرب ابن عمر صدره و قال : أحدِّثك عن رسول الله ﷺ و أنت تقول ما تقول . رواه مسلم و أحمد .

- و قال أبو الدَّرْدَاء ﷺ: من يعذُرني من معاوية ؟ أخبره عن رسول الله ﷺ و يُخبرني عن رأيه .لا أُساكِنُكَ بأرضٍ أنْتَ فيها . قال ذلك عندما أخْبَرَ معاوية بن أبي سفيان أنه سمع رسول الله ﷺ يَنْهى عن بيع سِقايةِ الذهب أو الورق - أي الفضة - بأكثر من وزنها و ردّ عليه معاوية ﷺ قائلاً ما أرى بهذا بأساً .

تعليقنا : يجب الاستناد إلى المعرفة الحقة عند تفسير معاني الأحاديث او الآيات و عدم الأخذ بالإسرائيليات و بكلام الجهلاء من مؤلفي الكتب القديمة و الحديثة ولو أطلق عليهم لقب عالم . فربما كان عالما و لكن لكل جوادٍ كبوة ولكل عالم هفوة :

و في هذا الزمان الذي ابتُلينا فيهِ باستناد كثير من علمائِنا الأجلاَّء على مفاهيم قديمة ، ورد ذكرها في بعض كتب التفاسير و التي استندت بدورها على الإسرائيليات التي نقلها معهم من اسلم من اليهود في ذلك الزمان عن حسن نية منهم .

- جاء في الحديث : (.... و اكْفِتوا صِبيانكم عِندَ العِشاء ، فإنّ للجِنِّ انتشاراً و خطفةً ....الخ) رواه الحاكم و ابن ماجه . عن جابر بن عبد الله) . و في رواية أخرى للحديث (فكِفُّوا صِبْيَانَكُمْ فإنّ الشّياطينَ تنْتشِرُ حِينَئِذٍ ، ....) . إن الواردُ من لفظ الجن في الرواية الأولى هم الشياطين . و مما ينبغي أن يُعْلَمَ أن الشيطان في لغة العرب يُطلق على المتمرد من الجن و الإنس و الحيوان ، بل والهوام و الطيور و الجراثيم . و الحديث لم يُعيِّنْ المُرادُ من الشياطين أهُم شياطين الجن أم شياطين الإنس أم شياطين الحيوان ؟ فالحديث أيا كان محمله فهو صحيح في معناه و سامٍ في مغزاه .

تعليقنا : أن كلمة جن قد تعني شيطان إذا كان متمردا و الشيطان قد يكون حيواناً متمردا أو إنسانا متمردا أو بكتريا أو جراثيم متمردة تعصى الله و تسبب الأذى لغيرها .

الاستدلال على بطلان الشيء بكونه غريباً

يقول العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية:-
قال تعالى : (فَلَوْ لا كانَ مِنَ القُرونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفسادِ في الأرضِ إلاَّ قليلاً مِمَّنْ أنْجينا مِنهُمْ ...) هود ١١٦). (فلولا كان) ،: أي فهلا كان (من القرون) ، أي : الأقوام المقتربة في زمان واحد (مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ) ، أي : ذوو خِصلةٍ باقيةٍ من الرأي و العقلِ ، أو ذوو فضْلٍ ، على أن يكونَ البقيّةُ اسماً للفضل ، والهاءُ للنقل ، و من هنا يُقال : فلانٌ من بقيةِ القومِ ، أي : من خيارهم . و منه قولُهم : " في الزوايا خبايا، و في الرجال بقايا " ، (ينهون عن الفساد في الأرض) الواقع فيما بينهم حسبما ذُكِرَ في قصصهم ، و فُسِّرَ الفسادُ بالكفر و ما اقترن به من المعاصي (إلاَّ قليلاً مِمَّنْ أنْجينا مِنهُمْ)استثناءٌ منقطِعٌ ، أي : و لكن قليلا ممَّن أنجيناهم ، لكونِهِمْ كانوا يَنْهَوْنَ .

تحريف الكَلِمِ عن مواضِعِهِ ولَيُّ الألسِنةِ بالكِتابِ

يقول العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية:-
قال تعالى : (و إنّ مِنْهُمْ لَفريقاً يَلْوُون ألْسِنَتَهُمْ بالكِتابِ لِتَحْسبُوهُ مِنَ الكِتابِ و يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ و ما هُوَ من عِندِ اللهِ و يَقولونَ على اللهِ الكَذِبَ و هُمْ يعْلمونَ)آل عمران ٧٨). رُوي أن الآية نزلت في اليهود و النصارى جميعا ، و ذلك أنهم حرّفوا التّوراةَ و الإنجيلَ ، والحقوا بكتاب الله تعالى ما ليس منه . و جاء في " الجواب الصحيح " لشيخ الإسلام (٢/١٨-٢٧) ، و في " إغاثة اللهفان " لابن القيِّم " : و كثيرٌ من الأمّة المحمَّديّةِ سلكوا مَسْلَكَ الكِتابيِّينَ في التّحريفِ والتّأويل ، و إتّباعِ شَهَواتِهِمْ .

كل حزب بما لديهم فرحون

لاشك أنها من خصال الجاهلية ، و عليه اليوم كثير من الناس ، لا يعتقدُ الحَقَ إلاّ معهُ ، لاسيّما أرباب المذاهب ، حيث يرى كلُّ أهل مذهب أن الدين معه لا يعدوهُ إلى غيره ، وكُلُّ حِزبٍ بما لديهم فرِحون .

و كُلٌّ يَدّعِي وَصْلاً لِلَيْلى و ليلى لا تُقِرُّ لهُم بِذاكا

و الحزمُ أن ينظر إلى الدّليل .

المعصيةُ بُعْدٌ عن الرحمن و وقوعٌ في مصائدِ الشيطان

يقول الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية في كتابه الداء و الدواء : من عقوبة المعصية أنها تباعد بين العبد ووليّه و أنفع الخلق له و أنصحهم له و مَنْ سعادته في قربه منه و هو المَلَكْ الموكل به ، و تُدني منه عدوه و أغشّ الخلق له و أعظمهم ضرراً له و هو الشيطان . فإن العبد إذا عصى الله تباعد منه المَلَك بقدر تلك المعصية ، حتى إنه يتباعد عنه بالكذبة الواحدة مسافة بعيدة .

و في بعض الآثار إذا كذب العبد تباعد منه الملك ميلا من نتن ريحه " فإذا كان هذا تباعُدْ المَلَك منه من كذبة واحدة ، فماذا يكون مقدار بعده مما هو اكبر من ذلك و أفحش منه ؟ .

و قال بعض السلف : إذا أصبح العبد ابتدره المَلَكُ و الشيطان ، فإذا ذكر الله و كبّره و حمِده و هلّله ، طرد المَلَكُ الشيطان و تولاه ، وإن افتتح بغير ذلك ذهب المَلَك عنه و تولاه الشيطان .

و لا يزال الملك يقرب من العبد حتى يصير الحكم و الطاعة و الغلبة له ، فتتولاه الملائكة في حياته و عند موته و عند بعثه ، كما قال تعالى : (إن الّذين قالوا ربُّنا اللهُ ثُمّ استقاموا تتنزّلُ عليهمُ الملائكةُ ألاّ تخافوا و لا تحزنوا و أبْشِروا بالجنّةِ التي كُنتمْ تُوْعدون نحن أولياؤُكُمْ في الحياةِ الدُّنيا و في الآخرةِ و لكم فيها ما تشتهي أنْفُسُكُمْ و لكم فيها ما تدّعُونَ) فصلت ٣٠-٣١). و إذا تولاه الملك تولاه أنصح الخلق و أنفعهم و أبرّهم ، فثبّته و علّمه ، و قوّى جَنانه، و أيّده ، قال تعالى: (إذ يُوحي ربُّك إلى الملائكة أنّي معكم فثبِّتوا الّذين آمنوا) الأنفال ١٢). فيقول له الملك عند الموت : " لا تخف و لا تحزن ، و أبشر بالذي يسُرك " (حديث صحيح رواه البراء بن عاذب) ، و يثبته بالقول الثابت أحوج ما يكون إليه في الحياة الدنيا ، و عند الموت ، وفي القبر عند المسألة .

فليس احد انفع للعبد من صحبة المَلَك له ، وهو وليُّه في يقظته ومنامه و حياته و عند موته و في قبره ، و مؤنسه في وحْشته ، و صاحبه في خلوته ، و محدِّثه في سره ، يحارب عنه عدوّه ، و يدافع عنه ويُعينه عليه ، و يعده بالخير و يبشّره به ، و يُحِثّه على التصديق بالحق ، كما

جاء في الأثر الذي يُرْوى مرفوعا و موقوفا : " فإنّ للمَلَكِ بقلب ابن آدم لمّةُ و للشيطان لمّة ، فلمّةُ المَلَكِ إيْعادٌ بالخير وتصديق بالوعد ، و لمّة الشيطان إيعادٌ بالشر و تكذيب الحق " أخرجه الترمذي (ح٢٩٨٨) موقوفا.

و إذا اشتد قرب المَلَك من العبد تكلم على لسانه ، و ألقى على لسانه القول السديد ، و إذا بعد منه و قرب منه الشيطان تكلم على لسانه ، وألقى عليه قول الزور و الفحش حتى يرى الرجل يتكلم على لسانه المَلَكْ ، و الرجل يتكلم على لسانه الشيطان .

و في الحديث : " إن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه " (أخرجه عبد الله بن الأمام أحمد ١٠٦/١) ، و كان أحدهم يسمع الكلمة الصالحة من الرجل الصالح فيقول : ما ألقاها على لسانك إلا المَلَك ، و يسمع ضدها فيقول : ما ألقاها على لسانك إلا الشيطان ، فالملك يُلقي بالقلب الحق ، و يُلقيه على اللسان ، و الشيطان يُلقي الباطل في القلب ، و يُجريه على اللسان .

فمن عقوبة المعاصي : أنها تُبْعد من العبد وليّه الذي سعادته في قربه و مجاورته و موالاته ، و تُدْني منه عدوّه الذي شقاؤُهُ و هلاكه وفساده في قربه و موالاته ، حتى إن الملك ليُنافِحُ عن العبد ، و يرد عنه إذا سفه عليه السفيه و سبه ، كما " اختصم بين يدي النبي ﷺ رجلان : فجعل احدهما يسب الآخر ، وهو ساكت : فتكلم بكلمة يرد بها على صاحبه : فقام النبي ﷺ فقال : يا رسول الله لماّ رَدَدْتُ عليه بعض قوله قُمت ، فقال : كان المَلَكُ ينافح عنك ، فلما ردَدْتَ عليه جاء الشيطان فلم أكن لأجلس " (أخرجه احمد و أبو داود). و إذا دعا العبد المسلم لأخيه بظهر الغيب أمّنَ المَلَكُ على دعائه ، و قال : " لك بمثله " (أخرجه مسلم و أبو داود).و إذا فرغ من قراءة الفاتحة أمّنت الملائكة على دعائه (أخرجه البخاري و مسلم).

و إذا أذنب العبد المؤمن الموحد المتّبع لسبيله و سنة رسوله ﷺ استغفر له حملة العرش و من حوله ، و إذا نام على وضوء بات في شعاره ملك : فمَلَك المؤمن يرد عنه و يحارب و يدافع عنه ، و يعلّمه و يُثبّته و يُشجّعه ، فلا يليق به أن يُسيئ جواره و يبالغ في أذاه وطرده عنه و

إبعاده ، فإنّه ضيفه و جاره ، و إذا كان إكرام الضيف من الآدميين و الإحسان إلى الجار من لوازم الإيمان و موجباته ، فما الظن بإكرام أكرم الأضياف ، و خير الجيران و أبرّهم ؟ و إذا آذى العبد الملك بأنواع المعاصي و الظلم و الفواحش دعا عليه ربه ، وقال: " لا جزاك الله خيرا " كما يدعو له إذا أكرمه بالطاعة و الإحسان . قال بعض الصحابة رضي الله عنهم : " إن معكم من لا يفارقكم ، فاستحيوا منهم و أكرموهم ". و ليس هناك من هو ألأمْ ممن لا يستحي من الكريم العظيم القدر ، و لا يُجله و لا يُوقّره ، و قد نبّه سبحانه و تعالى على هذا المعنى بقولـه : (و إنّ عليكم لحافِظين كِراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون)الانفطار ١٠-١٢). أي استحيوا من هؤلاء الحافظين الكرام و أكرموهم ، و أجلّوهُم أن يروا منكم ما تستحيون أن يراكم عليه من هو مثلكم ، و الملائكة تتأذىّ مما يتأذّى منه بنو آدم ، فإذا كان ابن آدم يتأذىّ ممن يفجر و يعصي بين يديه ، و إن كان قد يعمل مثل عمله ، فما الظن بأذى الملائكة الكرام الكاتبين ؟؟ و الله المستعان .

صفة إبليس و جنوده وفق ما جاء في " مختصر صحيح البخاري" المُسمّى " كتاب التجريد الصريح"

الحديث رقم (١٣٨٤) : عن عائشة رضي الله عنها قالت : " سُحِر النبيُّ ﷺ حتى كان يُخيّلُ إليهِ أنّهُ يفْعَلُ الشيء و ما يَفْعَلُهُ ، حتى كان ذات يومٍ دعَا و دَعَا ، ثم قال ﷺ : " أ شَعَرْتِ أنّ اللهَ أفْتَاني فيما فيهِ شِفائي ، أتانِي رجُلان : فَقَعَد أحَدُهُما عِنْدَ رأسي و الآخرُ عند رِجْلَيَّ، فقال أحَدُهُما للآخَرِ : ما وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قال : مَطْبُوبٌ ، قال : و منْ طَبّهُ ؟ قال : لبيدُ بْنُ الأعْصَم ، قال في ماذا ؟ قال : في مُشْطٍ ومُشَاقةٍ وَ جُفِّ طَلْعَةٍ ذكَرٍ ، قال : فَأيْنَ هُوَ ؟ قال : في بِئْرِ ذَرْوانَ " . فخَرَجَ إليها النبي ﷺ ثُمّ رَجَعَ ، فقالَ لِعائِشَةَ رضي الله عنها حينَ رجَعَ : " نَخْلُها كأنّهُ رُؤُوسُ الشّياطينِ " . فقُلْتُ : استَخْرَجْتَهُ ؟ فقال : " لا ، أمَّا أنا فقدْ شَفَاني اللهُ ، وَخَشِيتُ أن يُثِيرَ ذلِكَ عَلى النَّاسِ شَرّا " . ثُمّ دُفِنَتْ البئْرُ . [البخاري : ٣٢٦٨].

تعليقنا : الذي شفى النبي هو الله الشافي و ليس إبطال السحر بدفن البئر . و عليه فإن ما فعله اليهودي لم يكن ذا فعالية ما لم يُرِد الله ذلك . و قد

كان ذلك لحكمة يعْلمُها الله و رسوله . و عليه يجب علينا ألا نتوسع في تفسير الحديث بأكثر مما يحتمله ، أو نفترض إمكانية تِكرار ذلك مع غير النبي .

الحديث رقم (١٣٨٥) : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " يَأتي الشيطانُ أحَدَكُمْ فيَقُولُ : من خلق كذا، من خلق كذا ، حتى يقُولُ : مَن خلقَ رَبَّكَ ؟ فإذا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ".[البخاري : ٣٢٧٦].

الحديث رقم (١٣٨٦) : عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: " رأيتُ رسول اللهِ ﷺ يُشيرُ إلى المشْرِق ، فقال : " هَا إنّ الفِتْنَة ها هُنا ، مِن حَيْثُ يَطلُعُ قَرْنُ الشَّيْطانِ".[البخاري :٣٢٧٩].

الحديث رقم (١٣٨٧) : عن جابر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : " إذا استَجْنَحَ الليلُ ، أوْ : كان جُنْحُ الليلِ ، فكُفّوا صِبيانَكُمْ ، فإنّ الشّياطينَ تَنْتَشِرُ حينئِذٍ ، فإذا ذهبَ سَاعةٌ مِنَ العِشاءِ فخَلّوهُمْ ، وأغْلِقْ بابَكَ و اذكُرْ اسْمَ اللهِ ، و أطْفِئْ مِصْباحكَ و اذكُرْ اسْمَ اللهِ ، وأوْكِ سِقاكَ و اذكُر اسْمَ اللهِ ، و خَمِّرْ إناءَكَ و اذكُر اسمَ اللهِ ، و لَوْ تَعْرِضُ عَلَيْهِ شَيْئاً ".[البخاري: ٣٢٨٠] .

الحديث رقم (١٣٨٨) : عن سُليمان بن صُرَدٍ رضي الله عنه قال: كنت جالسا مع النبي ﷺ و رجلان يستَبّان ، فأحدُهُما احْمِرّ وجْهُهُ و انتفختْ أوْداجُهُ ، فقال النبي ﷺ : " إنّي لأعْلمُ كلمةً لو قالها ذهَب عنه ما يجِدُ ، لوْ قال : أعوذ باللهِ من الشّيطان ، ذهب عنه ما يجدُ " . فقالوا له : إنّ النبي ﷺ قال : تعوّذ بالله من الشيطان . فقال : و هلْ بي جُنونٌ ؟ .[البخاري :٣٢٨٢].

الحديث رقم (١٣٨٩) : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : " التّثاؤُبُ مِنَ الشّيْطان ، فإذا تثاءب أحَدُكُمْ فلْيَرُدّهُ ما استطاعَ ، فإنّ أحدكُمْ إذا قالَ : ها ، ضَحِكَ الشّيْطانُ ".[البخاري : ٣٢٨٩] .

الحديث رقم (١٣٩٠) : عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : " قال النبي ﷺ : " الرُّؤْيا الصّالِحةُ من اللهِ ، و الحُلمُ من الشّيطان، فإذا حَلَمَ أحَدُكُمْ حُلُماً فلْيَبْصُقْ عن يسارِهِ ، و لْيَتَعَوّذْ باللهِ من شرِّها، فإنّها لا تَضُرُّهُ ". [البخاري : ٣٢٩٢] .

الحديث رقم (١٣٩١) : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : " إذا استيقظ أحدكم من منامِهِ فتوضأ فليستنثِرْ ثلاثا ، فإنّ الشيطانَ يَبيتُ على خَيْشُومِهِ ".[البخاري : ٣٢٩٥] .

الإيمان بالله و عبادته بحق وفق آيات القرآن الكريم

– (فمن أظْلَمُ مِمَّن افترى على اللهِ كَذِباً أو كذّبَ بآياتِهِ إنّهُ لا يُفْلِحُ المُجْرِمونَ . و يعبُدونَ من دُونِ اللهِ ما لا يضُرُّهُمْ و لا ينْفَعُهُمْ و يقولونَ هؤلاء شُفَعاؤُنا عِند اللهِ قُلْ أتُنبِّئُونَ اللهَ بما لا يَعْلَمُ في السماوات و لا في الأرض سُبْحانه و تعالى عمّا يُشْرِكونَ)يونس ١٧-١٨) .

– (أفَحَسِبَ الذينَ كفروا أن يتّخِذوا عِبادي مِنْ دُوني أولِياءَ إنّا أعْتَدْنا جَهَنّمَ لِلكافِرينَ نُزُلاً) الكهف ١٠٢).

– (من عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذكَرٍ أوْ أنْثى و هُوَ مُؤْمِنٌ فلنُحْيِيَنّهُ حَيَاةً طيِّبَةً و لنَجْزِيَنّهُمْ أجْرَهُمْ بأحْسَنِ ما كانوا يعْمَلونَ) النحل ٩٧).

– (فإنّك لا تُسْمِعُ الموتى ولا تُسْمِعُ الصُّمّ الدُّعاءَ إذا ولّوْ مُدْبِرينَ. وما أنْتَ بِهادي العُمْيُ عن ضَلالَتِهِمْ إنْ تُسْمِعُ إلاّ مَن يُؤْمِنُ بآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ)الروم ٥٢-٥٣).

– (إنّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعةِ و يُنزّلُ الغيْثَ و يَعْلَمُ ما في الأرحامِ وما تدري نفسٌ ماذا تَكْسِبُ غَداً و ما تدْري نفْسٌ بِأيِّ أرْضٍ تمُوتُ إنّ اللهَ عَليمٌ خَبيرٌ) لقمان ٣٤).

– (وما أصابكم من مُصيبةٍ فبما كَسَبَتْ أيْديكُمْ و يَعْفُوا عَن كَثيرٍ. وما أنْتُمْ بِمُعْجِزينَ في الأرضِ و ما لكم من دُونِ اللهِ من وليٍ ولا نَصير) الشورى٣٠-٣١).بمُعجزين= بفائتين من العذابِ بالهَرَبِ.

– (و جَعَلوا لهُ من عِبادِهِ جُزْءًا إن ألإنسانَ لكَفُورٌ مُبِينٌ . أم اتّخَذَ مِمّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ و أصْفاكُمْ بالبنينَ . و إذا بُشِّرَ أحَدُهُمْ بما ضَرَبَ للرّحمن مَثَلاً ظَلّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً و هُوَ كَظيمٌ . أ ومَنْ يُنَشّؤُا في الحِليَةِ وَهُوَ في الخِصام غَيْرُ مُبِينٍ . و جَعَلوا الملائكة الذينَ هُمْ عِبادُ الرّحمن اناثاً أشَهِدوا خلْقَهُمْ ستُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ و يُسْئَلونَ . و قالوا لوْ شاءَ الرحمنُ ما عبَدْناهُمْ مّا لَهُمْ بذلِكَ من عِلْمٍ إنْ هُمْ إلاّ يَخْرُصُونَ . أم آتيناهُمْ كِتاباً من قبلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكونَ . بل قالوا إنّا وجدْنا آباءَنا على أمّةٍ و إنّا على آثارهِمْ مُهْتَدونَ . و كذلِك ما أرسلنا من قبْلِكَ في قريَةٍ من نَذيرٍ إلاّ قال مُتْرَفُوها إنّا وَجَدْنا

آباءَنا على أمَّةٍ و إنَّا على آثارِهِمْ مُقتَدُونَ . قال أوَلَوْ جِئْتُكُمْ بأهْدى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيه آباءَكُمْ قالوا إنَّا بما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرونَ)الزخرف ١٥ –٢٤). و أصفاكم بالبنين = أخلصكم و آثركم بهم . مثلا = شبِيْها و مُماثِلا . ظل وجهُهُ مُسودا = حزنا و ألما وحياءً من الناس . كظيم = مملوء في قلبه غيْظا و غماً . يُنَشَّؤُا في الحِليةِ = يُربّى في الزِّينة و النِّعمة من البنات . في الخِصامِ = المُخاصَمَةِ والجِدالِ . يخْرُصونَ = يكذِبونَ فيما قالوهُ . على أمّةٍ = على دينٍ وطريقةٍ تُؤَمُّ و تُقصَدْ . قال مُترَفوها = مُتَنَعِّموها المُنْغمِسونَ في شهواتِهِمْ . على أمّةٍ = على عادة تعوّدوها ، و طريقة ساروا عليها في عبادتهم لهذه الأصنام .

– (أ فلم يسيروا في الأرضِ فتكونَ لهم قُلوبٌ يعْقِلونَ بها أو آذانٌ يسمعون بها فإنّها لا تعمى الأبصارُ و لكن تَعمَى القُلوبُ التي في الصُّدورِ) الحج ٤٦).

– (أ فرأيْتَ مَنِ اتّخذَ إلهَهُ هَواهُ و أضلّهُ الله على عِلْمٍ و خَتَمَ على سَمْعِهِ و قلبِهِ و جعل على بصَرِهِ غِشاوةً فَمَنْ يهْديهِ من بعدِ اللهِ أفلا تَذكّرونَ) الجاثية ٢٣).

– (و إذا مسَّ الإنسانَ ضُرٌّ دَعَا ربَّهُ مُنيباً إليْهِ ثُمَّ إذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ ما كان يَدْعُوا إليْهِ مِنْ قبْلُ و جَعَلَ لِلّهِ أنْداداً لِيُضِلَّ عن سبيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قليلاً إنّكَ من أصْحابِ النّارِ) الزمر ٨). منيبا إليه = راجعا إليه مستغيثا به . خوّله نِعمة = أعطاه نِعْمة عظيمة تَفَضُّلاً وإحساناً . أنداداً = أمثالا يعبُدُها من دونه تعالى .

– (قُلْ إنّي أُمِرْتُ أن أعبُدَ اللهَ مُخْلِصاً لهُ الدِّينَ .و أُمِرْتُ لأنْ أكُونَ أوّلَ المُسْلمين) الزمر ١١–١٢). مُخلصا له الدين = مُفرداً إيّاه بالطاعة دون ما تعبدون من الآلهة .

– (و الذين اجْتَنَبُوا الطّاغوتَ أن يَعْبُدُوها و أنابُوا إلى اللهِ لَهُمُ البُشْرى فَبَشِّرْ عِبادِ . الذين يَسْتَمِعُونَ القوْلَ فيَتَّبِعُونَ أحْسَنَهُ أُولئِكَ الذين هَداهُمُ اللهُ و أُولئِك هُمْ أُولُوا الألْبابِ)الزمر ١٧–١٨). اجتنبوا الطاغوت = الأوثان و المعبودات الباطِلة . أنابوا إلى الله = رجعوا إلى عِبادته وحدَه . لهم البشرى = في الدنيا بالجنة في الآخِرة . أحسنه = أرشده ، و أحسن ما يُؤمرون به ، فيعملون به.أولوا الألباب = أصحاب العقول و الأفهام .

- (أ ليس اللهُ بكافٍ عبدهُ و يُخوِّفونكَ بالَّذينَ مِن دُونِهِ و مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فمالهُ من هادٍ . و من يَهْدِ اللهُ فمَا لهُ من مُضِلٍ أليس اللهُ بعزيزٍ ذِي انْتِقامٍ . و لئن سألتَهُمْ من خلق السماواتِ و الأرضَ ليَقُولنَّ اللهُ قُل أفرأيْتُمْ مَّا تدْعُون من دُونِ اللهِ إن أرادَنِيَ اللهُ بِضُرٍّ هلْ هُنّ كاشِفاتُ ضُرِّهِ أوْ أرادني برحمةٍ هلْ هُنّ مُمْسِكاتُ رحْمَتِهِ قُلْ حسْبِيَ اللهُ عليهِ يتوكّلُ المُتوكّلُونَ) الزمر ٣٦-٣٨).

- (قل أ فغيرَ اللهِ تأمُرُونِّي أعْبُدُ أيُّها الجاهلونَ . و لقد أُوْحِيَ إليْكَ وإلى الذين من قبلك لئِنْ أشْرَكْتَ ليَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ و لتَكُونَنَّ من الخاسِرِينَ . بلِ اللهَ فاعْبُدْ و كُنْ مِنَ الشَّاكرِينَ . و ما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ و الأرضُ جميعاً قبْضَتُهُ يوم القيامةِ و السّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بيمينِهِ سُبْحانَهُ و تعالى عمَّا يُشْرِكونَ)الزمر ٦٤-٦٧).

- (و يا قومِ مالي أدْعُوكُم إلى النجاةِ و تدْعُونني إلى النّار . تَدْعُونني لأكْفُرَ باللهِ و أشْرِكَ بِهِ ما ليْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ و أنا أدْعُوكُمْ إلى العَزِيزِ الغفّار) غافر ٤١-٤٢).و أنا ادعوكم = إلى الله تعالى، خالق كل شيء ، لتؤمنوا به ، فيغفر لكم ، و يُعزّكم ، فهو العزيز في انتقامه ممن كفر .

- (قُلْ إنِّي نُهيتُ أن أعْبُدَ الذينَ تَدْعونَ من دُونِ اللهِ لَمَّا جاءَنِي البيِّناتُ مِن ربِّي وَ أُمِرْتُ أنْ أُسْلِمَ لِربِّ العالمينَ)غافر ٦٦).أنْ أُسلِمْ = أن أنْقادَ أوْ أُخْلِصَ ديني .

- (و منهم من يستمِعُ إليكَ و جعلنا على قُلوبِهِمْ أكِنَّةً أن يَفْقَهُوهُ وفي آذانِهِمْ وَقْراً و إن يروْا كُلَّ آيةٍ لا يُؤْمنوا بها .) الانعام ٢٥).

الكهنة والمشعوذين

الحمد لله أهل الحمد و الثناء ، يُضِلُّ بعدله و يهدي بفضله ، من اهتدى من عباده فلنفسه سعى ، و من عذاب الله نجا ، و من أعرض و أبى فعلى نفسه جنا ، و إن الجحيم هي المأوى ، و اشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الحمد في الآخرة و الأولى ، و اشهد أن سيدنا و نبينا محمدا عبده و رسوله ، أنقذ به من الضلالة ، و هدى به من العمى ، صلى الله و سلم و بارك عليه و على آله و أصحابه أئمة الهدى ، و مصابيح الدجى ، و التابعين ومن تبعهم بإحسان وعلى طريقهم اقتفى .

أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله ربكم ، فهو سبحانه أحق أن يطـاع فـلا يُعصى ، و يُذكر فلا يُنسى ، و يُشكر فلا يُكفر .

ربُّنا الله الذي في السماء تقدس اسمه ، و لا إله غيرُهُ . من اعتصم بـه هُدِيَ إلى صراط مستقيم ، و من استعان به و استعاذ أوى إلى ركنٍ شديد . نزّل من القرآن ما هو شفاءٌ و رحمةٌ للمؤمنين . أعظم ما تتعلـق بـه القلوب رجاؤه . و أعذب ما تلهج به الألسن ذكره ودعـاؤه. سـبحانه و تقدّس و تبارك لا شِفاء إلا شِفاؤُهُ .

خلق الأجساد و عِللها ، و الأرواحَ و إسقامها ، و القلوبَ و أدواءَها ، و الصدورَ ووَسواسَها .

أيها الإخوةُ : صلاحُ الجسدِ مُرتبطٌ بصحّةِ المُعتقَدِ ، بـل متـى يـصلحُ الجسدُ إذا لم يصلحْ المُعتقدُ ؟؟.

حين يضعفُ وازعُ الإيمان ، و يختلُّ ميزانُ الاعتقـاد تخـتلطُ الحقـائق بالخرافة ، و تنتشرُ الخزعبلاتُ و الأوهامُ ، و يفشو الدجلُ و الشعوذةُ . و يضيعُ الحقُّ بين فريقين ، ضُلاّلٌ ماديون ينكرون الغيـبَ و عالَمَـه و يكفرون بما جاءَت به رسل الله من الحق ، و كلُّ ما عدا المـادة فهـي عندهم أساطير وأوهام من معتقدات المجتمعات البدائية ، أساطيرُ تخطّاها الإنسانُ المتحضرُ. الإيمانُ بالغيب عندهم ردةٌ حضارية إلـى عـصور الظلام . يقابلهم فريقٌ آخر عششت الخرافاتُ في رؤوسـهم و امـتلأت بالخزعبلات صدورهم ، تعلقت قلوبهم بالـسحر و الكهانـة ، ارتبطـت مصائرهم بالتنجيم و العِرافة ، ضربٌ بالكفِّ والرملِ ، و نظرٌ في الوَدَع و الخَرَزِ ، و استشفاءٌ بالأنواءِ أو النجوم. و كِلا الفريقين قد سلك مـسلك الجاهلية . أما الأولون فجاهليتهم الإعراض عن العلم المتنزّلِ على رسل الله ﷺ ، و رفضُ ما جاء به المرسلون . فلاسفةٌ و ملاحدةٌ و زنادقـةٌ : (فلمَّا جاءَتهُم رُسُلُهُمْ بالبيِّناتِ فَرِحوا بما عِندهُم من العِلمِ وحاقَ بِهِـم مَّـا كانوا به يَستَهْزِءُونَ)غافر ٨٣).

و أما الآخرون فاعتمدوا على التقاليد الفاسدة و بنو حياتهم على الظنـون و التَخَرُّصات و تعلقوا بأهل الكهانة و السحر و التنجيم فهم في لونٍ آخر من الجاهلية الجهلاء ، (و مَن لم يَجْعلِ اللهُ لَهُ نُوراً فما لهُ مِـن نُـورٍ) النور ٤٠).

إن الإنسانَ جسدٌ و روحٌ ، فكما يتأثرْ بالمادة و أسبابها من طعامٍ وشرابٍ ، و حرٍّ و قرٍّ ، و غذاءٍ و دواءٍ ، فإنه يتأثرُ بالمؤثرات الروحية بإذن اللهِ فالشيطان و جنوده جعل الله لهم تسلُطا على بني آدم بالوسوسة والإيحاء ، (. وَ اسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ و أَجْلِبْ عليْهِمْ بِخَيْلِكَ و رَجِلِكَ و شارِكْهُمْ في الأَمْوالِ و الأَوْلادِ و عِدْهُمْ و ما يَعِدُهُمْ الشَّيْطانُ إلاّ غُروراً) الإسراء ٦٤). (ثُمّ لآتينّهم من بين أيديهم و مِنْ خلفِهِمْ و عَن أيمانِهِمْ و عن شمائِلِهِم و لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ) الأعراف ١٧).

و اخبر نبينا محمد ﷺ : " أنه ما من احد من بني آدم إلا و قد وُكِّل به قرينه من الجنّ ، قالوا : و اياك يا رسول الله ، قال : و إيَّايَ إلا أن الله أعانني عليه فأسْلَم فلا يأمُرني إلا بخير ".أخرجه مسلم ٤/٢١٦٧-ح٢٨١٤ و احمد ١/٤٦٠ . و في خبر عند مسلم أيضا : " إن الشيطان يحضرُ أحدكم عند كلِّ شيء من شأنه ".أخرجه مسلم ٣/١٦٠٧ – ح ٢٠٣٣ . بل أن هذا التأثير، ما هو إلا وسوسةٌ وإيحاءٌ و تلبيس ، فهو يأتيك من خلفك و من شمالك و يمينك ليقنعك بضلاله .و هو لا يحتاج في القيام بعمله ان يخترق جسدك أو يدخل فيه كما يدّعي البعض مستندا على تفسير خاطئ لبعض الأحاديث .

وتظهر الوسوسات والإيحاءات في صورٍ وأحوالٍ من الدوافع والانفعالات ففي هاجس الفقر و حبِّ المال و مسالكِ الفحشاء : (الشّيطانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ و يأمُرُكُمْ بالفحْشاءِ) البقرة ٢٧٨) .وفي حب الأولاد و العواطف: (وشاركهُم في الأموال و الأولاد) الإسراء٦٤). " و النظرة سهم من سهام إبليس " . أخرجه الحاكم ٤/٣١٣ . و في انفعالات الغضب يتغلغل الشيطان ليُخرج المرءُ عن طوره المعتدل فيسُبُّ و يشْتمُ و يقْطعُ الرّحِم و يُطلّقْ . و في الحديث : " إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ".متفق عليه ، أخرجه البخاري ١٠/ ٥٣٥ – ح ٦١١٥ . ومسلم ٤/٢٠١٥ – ح ٢٦١٠ .

حتى انفعالات الغيرة النسائية أيُّها الأخوات المسلمات للشيطان فيها نصيب .فحينما افتقدت السيدة عائشة رضي الله عنها حبيبها محمد ﷺ ذات ليلة أدركتها الغيرة . فقال لها ﷺ : " أ وقد جاءك شيطانُك؟ فقالت:

أو معي شيطانٌ ؟ قال : نعم . قالت : و مع كلِّ إنسانٍ ؟ قال: نعم " .
رواه مسلم ٢١٦٨/٤ – ح ٢٨١٥ . و احمد ١١٥/٦ .
بل إن الشيطان قد يبثُّ المخاوفَ في النفس ، و يهزُّ القلوبَ بالقلق والحزن : (إنّما ذلِكُمُ الشّيطانُ يُخوِّفُ أولياءَهُ فلا تخافوهُمْ) آل عمران ١٧٥). (إنما النّجوى من الشّيطان لِيَحْزُنَ الذين آمنوا) المجادلة ١٠) .
ويترقى ذلك إلى بث النزغات العدوانية :(و قلْ لِعِبادِي يقُولُوا التي هي أحْسَنُ إنّ الشّيْطانَ ينْزَغُ بينهم إن الشيطان كانَ لِلإنْسَانِ عَدُوّاً مُبيناً) الإسراء ٥٣).ينزغ = أي يسعى بين العباد بما يُفسد عليهم دينهم و دنياهم . و في الخبر الصحيح : " إن الشيطان يئس أن يعبُده المُصلُّون في جزيرة العرب و لكنه لم ييأس من التحريش بينهم " أخرجه مسلم ٢١٦٦/٤ – ح ٢٨١٢.و الترمذي وابن ماجة واحمد.
أما التأثير الغيبي فقد اخبر عليه الصلاة و السلام : " أن كل بني آدم يُطعنُ في جنبه بأصبعه حين يولد – أي بأصبع الشيطان " . أخرجه البخاري ٣٨٨/٦–ح ٣٢٨٦ . و قال ﷺ : " إن عدو الله إبليس جاء بشهابٍ من نارٍ ليجعله في وجهي " أخرجه مسلم ٣٨٥/١ – ح ٥٤٢. و النسائي ١٣/٣. وهذه المقدرة على رؤية إبليس أو معرفة أن الشيطان يطعن الإنسان عندما يولد ، هي خاصة بالأنبياء والرسل ومن يطلعهم الله على المغيبات .
و هذه الآثار لها علاجها ووقايتها إذا رُزق العبدُ إرادةً قوية مؤمنة متعلّقة بربِّها واثِقة به :(فإذا قرَأتَ القُرآنَ فاستَعِذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرّجيم . إنَّهُ ليْسَ لَهُ سُلْطانٌ على الّذينَ آمنوا و على ربِّهِمْ يتوكّلونَ.إنّما سُلْطانَهُ على الذّين يَتولّوْنَهُ و الّذين هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ .) النحل ٩٨–١٠٠) . فاستعذ بالله = فاعتصِمْ به تعالى و الجأ إليه . سُلطانٌ = تسلّطٌ وولايةٌ . يتولّونه = يتّخِذونهُ وليّاً مُطاعاً .
– جيء إلى النبي ﷺ بصبي به مسٌ من الشيطان فنفث عليه ﷺ في فيه ثلاثا وقال : " بسم الله أنا عبد الله اخسأ عدوّ الله ". أخرجه الحاكم.٦١٨/٢
و اشتكى ابن العاص إلى النبي ﷺ شيءً يأتيه يصرفهُ عن صلاته ، فقال ﷺ : " ذاك شيطانٌ ثم ضرب على صدر ابن العاص و قال : أخرج عدو الله (ثلاثا)". أخرجه ابن ماجه١١٧٤/٢– ح ٣٥٤٨ .

" و إذا تثاءب أحدكم فليُمسِك بيده على فيهِ فإن الشيطان يدخُل " متفق عليه أخرجه البخاري ١٠/٦٢٦- ح ٦٢٢٦ .و مسلم . " و إذا استيقظ أحدُكم من منامه فليستنثِرْ فإن الشيطان يبيتُ على خيشومهُ " . متفق عليه أخرجه البخاري ٦/٣٩١-ح ٣٢٩٥ .

- إن صفة الشيطان تطلق على كل عاص لأوامر الله من انس أو جن أو حيوان أو جراثيم تتعمد إلحاق الضرر بغيره من البشر أو الجن أو الحيوان . و عليه نفهم أن المقصود بمس الشيطان بلغة عصرنا أنها قد تكون جراثيم – هي الشيطان في هذه الحالة – دخلت في جسم الصبي و سببت له ما كان يعانيه من مرض وقد شفاه الله بدعاء رسول الله له . و أما الذي كان يوسوس لابن العاص فقد يكون شيطانا من الجن ملازما له ، وقد أمره رسول الله بالخروج – يعني بالانصراف عنه و عدم ملازمته – و لا يعني ذلك أن الشيطان كان ساكنا بداخل جسد ابن العاص ، لا سِيّما و انه لا يحتاج لكي يوسوس لابن العاص أن يدخل في جسده كما يعتقد كثير من الناس ، بل أن الله لم يجعل للشيطان على الإنسان سلطان اكبر من أن يوسوس له و يغريه بالمنكرات و التفريق بينه و بين زوجه و استدراجه نحو الكفر بالله لو أمكنه ذلك ، و لكن لا يجوز أن نعتقد بدخول شيطان داخل جسم احد من البشر ، و إلا فإنّ المخلوق الذي كرّمه الله و فضّله على العالمين وجعله خليفة في الأرض – (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم و أني فضلتكم على العالمين) البقرة ٤٧). (و لقد كرّمنا بني آدم) الإسراء ٧٠).(و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) البقرة ٣٠).(أولئك هم الوارثون)المؤمنون ١٠). (ونجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين) القصص ٥) . لا يجوز أن نعتقد بأنه سيكون عرضة لانتهاك سلامته و دينه رغما عنه ، بالدخول في جسمه و إفساد عقله و دمه و أعضاءه التي تكفل الله لهما بالحماية و التشريف و التقويم من قِبَل شيطان من شياطين الجن المطرودين من رحمة الله .

(و لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) التين٤). إن كل ما يستطيع عمله شيطان الجن هو الوسوسة ، و أما شيطان الحيوان فيعتدي على غيره بالضرب و القتل و شيطان الجراثيم يدخل في الأجساد و يسبب لها الأمراض العديدة المعلومة و غير المعلومة ، أما شيطان الإنس و هو

اخطر أنواع الشياطين كلها وهو قادر على إحداث جميع أنواع الأضرار ، بل انه قد يقود غيره إلى الشرك بالله . و كل ذلك الذي يحدث من قبل الشياطين إنما هو بأمر الله و قدره .(و خلق كل شيء فقدره تقديرا) الفرقان ٢) .

– إذا كان الأمر كذلك فلنعلم أن الناس تختلف في ضعف نفوسها، وقوة إرادتها ، و صدق يقينها و تعلقها بربها ، و قوة تأثير الوساوس عليها . فأهل الإيمان و التقوى : (إذا مسَّهُمْ طائِفٌ من الشّيطان تذكّروا فإذا هُمْ مُبْصِرونَ) الأعراف ٢٠١) . تذكروا و رجعوا إلى ربهم موقنين أنه النافعُ الضارُّ الحكيم المُدبِّرُ : (فإذا هُمْ مُبْصِرونَ) الأعراف ٢٠١) يهديهم ربهم بإيمانهم ، فيعتدل حالُهم و يستقيمُ مزاجُهم ، اتقوْا ربهم فجعل لهم نورا يمشون به : (و من يتّق الله يجعل له مخرجاً . ويرزقه من حيثُ لا يحتسبُ و من يتوكل على الله فهُوَ حسبُهُ إنّ اللهَ بالِغُ أمرِهِ قد جعل اللهُ لكلِّ شيءٍ قدراً) الطلاق ٢–٣) . إنّهُم مؤمنون غيرُ مُتذبذبين ، مُتّزنون غيرُ مترددين ، إيمانٌ راسخٌ ، و مُعتقدٌ ثابتٌ لا تُقْعِدُهم الضُغوط ، و لا تستفزُّهُمْ الأوهامُ ، شيطانُهم في وسواسِهِ خناسٌ . نفُوسٌ طيبة بذكر اللهِ مطمئنّةٌ ، ترضى بربِّها ، و تؤمن بما جاء من عِندِهِ ، مُتطهرةٌ من الغلِّ صادقةٌ في التعامل .

– و ثمَّة نفُوسٌ ذاتُ تردد و تعجُّل ، و قِلة صبرٍ و قلقٍ ، منسرِّعةٌ في مواقفها ، متقلّبةٌ في انفعالاتها ، تتعرضُ للمُزعجات النفسية ، والمُقلقات الداخلية ، يتلبَّسُها الخوفُ و الاضطرابُ ، و العدوانُ والغضبُ ، ضعيفةُ الإبصار ، مهتزةُ الجنان : (و إخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ في الغَيِّ ثُمّ لا يُقصِرونَ) الأعراف ٢٠٢) . سرعان ما ينساقون وراء الأوهام ، بل ينجرُّون إلى ألوان من الانحرافات و المعاصي ، فيكثُر وسواسُهم ، و يَعْظُم بغير اللهِ تعلقهم ، و يشتدُّ بالخُزَعبلاتِ اهتمامهم فيما يسمعون ، و فيما يرون ، و فيما يُعْطَون .

– إن عقيدة المسلم في كتاب الله واضحةٌ و في سُنّةِ رسول اللهِ بينةٌ.القرآن لهذه الأدواء هو الشفاءُ و لكنه لأهلِ الإيمان خاصة :(ونُنَزِّلُ من القُرآن ما هُوَ شِفاءٌ و رحْمةٌ للمؤمِنِينَ) الإسراء ٨٢). (قُلْ هُوَ للّذِينَ آمنوا هُدًا و شِفاءٌ) فصلت ٤٤).

علاج أدوائكم في قرآنكم و في سنّةِ نبيِّكم محمد ﷺ . و طلبُ العلاج مشروعٌ ، و الأخذُ بالأسبابِ المباحةِ مطلوبٌ ، فقد اخبر رسولُ اللهِ ﷺ : " أن لكل داءٍ دواء ، فإذا أصاب الدواءُ الداء برأ بإذن اللهِ ".متفق عليه أخرجه البخاري و مسلم ٤/١٧٢٩-ح ٢٢٠٤ . و قال أيضا : " ما أنزل اللهُ داءً إلا أنزل له شفاءً " أخرجه البخاري والترمذي و ابن ماجه ١١٣٨/٢ – ح ٣٤٣٩ . وزاد احمد " علمه من علمه و جهله من جهله " . أخرجه احمد ٣٧٧/١. و هذا الدواء لا يكونُ و لن يكونَ فيما حرَّمَ الله و رسُوله ، فتداووا عباد اللهِ و لا تتداووا بحرامٍ .

" و ليس منا من تطيَّر أو تُطيِّرَ له ، أو تَكهَّنَ أو تُكهِّنَ له ، أو سَحَرَ أو سُحِر له " .قال الهيثمي ١١٧/٥ رواه البزار و رجاله. " و من أتى كاهناً فصدّقهُ بما يقول فقد كفر بما أنزلَ على محمدٍ ﷺ " . أخرجه أبو داود و الترمذي و ابن ماجة و احمد ٤٢٩/٢ .

و حصولُ البرءِ و الشفاءِ بيدِ اللهِ و إذنهِ ، فلا يأس من روْح الله ، ولا استبعاد لفرج اللهِ ، " و عجباً لأمر المؤمن ، و أمرُهُ كُلُّه خيرٌ ، إن أصابته سرّاءُ شكر فكان خيراً لهُ ، و إن أصابته ضراءُ صبر فكان خيراً له و لا يكون ذلك إلا لمؤمن " .أخرجه مسلم و أحمد ٣٣٣/٤ .

هذه هي العقيدة و هذا هو المنهج ، و لكن أين العقيدة من أناسٍ خفافيش القلوب ضعاف النفوس تعلّقوا بالدَّجَّالين ، و لحقوا بركاب المشعوذين ؟ و المتسترين بدعوى العلاج بالقرآن الكريم ، و هم ابعد ما يكونوا عن القرآن ، ضلُّوا في متاهاتِ الكذبِ و الكهانةِ ، فسادُ مُعْتقدٍ ، و ضياعُ مالٍ ، ودوامُ مرضٍ ، وانتهاكُ أعراضٍ .

إنكم تعلمون والمرضى يعلمون أنهم قلّ ما يجدون عند هؤلاء الدجّالين شفاءً ، و لكنهم قد يجدون عندهم راحة نفسيةً لفترةٍ قصيرة ، ثم لا يلبسون أن ينتكِسُوا إلى حالٍ أشدَّ ، فلا شُفِيَ لهم مريضٌ ، ولا ارتفعت عنهم حيرةٌ .أضاع نَفْسَهُ و خسِر مالَهُ ، وهل سلمَ له دينُهُ ؟ .

غرقوا في دَجَلٍ و شعوذاتٍ و عُقدٍ و همهماتٍ و عزائمَ و طلاسمَ وتلطّخ بالنجاسات ، في المقابر والخرباتِ و بيوتِ الخلاءِ ، يعقدون الخيوط ، و ينفثون العُقَدَ ، و يوقدون المباخر ، و نعوذ بالله من شرِّ النفاثاتِ في العقد

. كثيرٌ منهم مُعالِجونَ ذو قِلَةٍ في الديانة ، و خَبثٍ في النفس ، و شرٍ في العمل ، و فتنةُ للذين في قلوبهم مرضٌ .
ناهيك بما يظهر من مخالفاتٍ بيِّنة في الدين ، تكاسلٍ عن الصلاة، وخللٍ في السلوك ، و جُرْأةٍ على الحرمات ، و أكلٍ لأموال الناس بالباطِل ، و خلواتٍ بالنساء محرمةٍ ، بل قد يباشر ما لا يحلُّ له من نظرٍ و مسٍّ .
إن ضرر هؤلاء يتعاظم ، و خطْبَهُمْ يشْتدُّ ، فحقٌ على أهل العلم والإيمان أن يشْتدَّ نكيرهُمْ ، و إن الله ليَزَعُ بالسلطان ما لا يزعُ بالقرآن ، فعلى وُلاةِ أمورِ المسلمين أن يُخلِّصوا هؤلاء الضعاف العامة من أشباه الرجال و النساء و الصبيان ، يُخلِّصُوهم من براثنِ الأفاكين الأكّالين لأموال الناس بالباطِل ، عبدةِ الدرهم والدينار،الذين ينازعون الله ربَّ العالمين ما اختص به من الربوبية و عِلْمُ الغيبِ ، ويُضبطُ ذلك ويُنظَّمُ بضوابطِ الشرْع وما ينفعُ الناسَ .
و لقد حمد كلُّ صاحب سُنَّةٍ و دينٍ ما قام به ولاةُ أمورِ هذه البلادِ وفقهم الله من متابعةٍ لهؤلاء المشعوذين و الدجالين ، و إنزال العقاب الرادع بهم بما تقتضي به الشريعةُ المُطهّرةُ ، سدد الله الخطى ، وبارك في الجُهُودِ و زادهُم إحسانا و توفيقاً وحفظ الله على أمّةِ الإسلام دينها و حُسْنَ معتقدها و أصلح بالها إنه سميعٌ مُجيبٌ .

كيف يستفيد شياطين الإنس من فتاوى أهل الرحمن في نشر الكفر والضلال بين امة الإسلام

القصة التالية من كتاب **الكاتب الصحفي صابر شوكت** يرويها احد الشيوخ الذين يغيرون على دينهم و شرف أمتهم و يوضح كيف أن تصريحَ العلماء الصالحين مثل الشيخ بن باز لبعض قارئي القرآن - " بجواز قراءة القرآن من قِبَلِهِ على إخوانه المسلمين لعلاجهم من مسْ الشيطان " - قد تم إساءة استخدامه من قبل الكثير من ضعاف النفوس و عديمي الإيمان في أكل أموال الناس بالباطل و التعدي على شرف النساء المسلمات بموافقة أولياء أمورهن من ضِعاف الإيمان ، و ذلك باتخاذهم قراءة القرآن حرفة للتكسب و الدجل على المسلمين :-

يروي الشيخ "ط" احد الدعاة الإسلاميين و الذي خاض تجربة العلاج بالقرآن على مرضى الجان .. و اكتشف مفاسدها .. و ما فعلته برجال و نساء المسلمين من فحشاء يندى لها الجبين .

قال انه كان يسمع أن بدعة العلاج من الجان بالقرآن منتشرة بالسعودية منذ نهاية السبعينات .. و لم يكن يسمع بها في مصر .. إلا في بداية الثمانينات .. عندما نقلها عن السعودية .. الحمزة دعبس .. في جريدة النور .. ليتقاضى من كل ضحية جنيها فقط وقتها ! ويتولى المشايخ الباقي ! . ثم عبد الخالق العطار .. الذي هو ابعد خلق الله عن الله .. فهو إبليس في صورة شيخ .. لقد سجلنا له شريطا .. وهو يعالج بالقرآن في مسجده..و اكتشفنا الكارثة البشعة .. أنه قام بتزويج رجل على رجل .. على سنة الله و رسوله .. زواجا شرعيا ..كان الرجلان وهما للأسف من المثقفين .. يطلبان العلاج من مس الجان .. و داخل المسجد .. ادعى الشيخ الشيطان العطار .. إن بداخل احدهما جني .. و بداخل الآخر جنية أنثى .. و لا مناص و لا نجاة لهما " إلا بتزويج الجني للجنية " . حتى يخرجا من جسديهما .. لذلك عقد الزواج على الرجلين .. اللذين يعيش الجنيان داخلهما ..مع الأسف الشديد .. العطار و مئات مثله في مصر .. هم من التلاميذ النجباء لمشايخ و علماء محترمين بالسعودية .

و يضيف الشيخ " ط " : إن أول تعرفه على العلاج بالقرآن لأمراض الجان .. كان في السعودية و بالتحديد في المدينة المنورة عندما زارها لأول مرة في حياته عام ١٩٨٢م لقضاء العمرة بصفته الفائز بالمركز الأول في مسابقة حفظ القرآن الكريم و كم كان سعيدا بزيارته لتلك البقعة الطاهرة على نفس كل مسلم يقول كان إحساسي بأنني بين أحفاد سيدنا النبي ﷺ. و ريح الصحابة الأجلاء أبو بكر و عمر كنت متخيلا بأنني سألتقي بقمة المشايخ و أحفاد أمهات المؤمنين الطاهرات. وللأسف الواقع صدمني..

في المدينة المنورة في ذلك التاريخ ..يوجد شيخ من علامات المدينة يدعى الشيخ " العمري " يقولون عنه انه " رجل مبروك " يعالج بالقرآن و الأعشاب .. ذهبت إليه لأرى ما يفعله و في راسي فكرة الطب النبوي لابن القيم في كتابه الذي يصف الأعشاب التي يعالج بها النبي ﷺ ولم

يرد عن الرسول ﷺ إطلاقا لفظ يعلم منه كلمة أو بدعة " العلاج بالقرآن " و في بيته الكبير عند الحرة الشرقية .. وجدت الناس بالمئات يفدون إليه من جميع البلاد .. الجزائر و تونس و ليبيا و السعودية ..كمرضى بالجان..! و يقرأ عليهم آيات رقية النبي ﷺ فيتساقطوا ... و لكن الذي لفت انتباهي .. هو أنني وجدت الشيخ العمري يُعلّقْ لافتة كبيرة في مدخل داره .. عبارة عن تصريح له من الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي المملكة و قمة الرئاسة الدينية بأن يعالج الناس من الجان بالقرآن .. و يتقاضى أجرا عن هذا العلاج ؟.

حيث كان قد كتب خطابا للشيخ ابن باز -يرحمه الله – يطلب فيه التصريح له بالعلاج بالقرآن . فيرد عليه بن باز .. في جموع المصلين بفتواه .. و بعدها يرسلها له مكتوبة و مختومة يقول فيها يجوز علاج المريض بمس الجان بهذه الآيات .. و النبي صرح بأخذ أجر عن هذا الموضوع .. و يستشهد بحديث شريف .. قال فيه النبي لأصحابه عندما عالجوا المصروع " و اضربوا لي بسهم فيها " أي بنصيب .

فأخذ الشيخ العمري تلك الفتوى و علقها في برواز كتصريح له بهذا العمل كمهنة و كان ذلك أول تصريح رسمي تقريبا في تاريخ الإسلام بان يصبح أي إنسان طبيبا يعالج مس الجان ..بالقرآن . ومن ابن باز خرج لفظ وبدعة " العلاج بالقرآن " في عصرنا الحالي ومعروف أن الشيخ العمري صديق شخصي لابن باز و بعدها خرجت آلاف من تلك التصاريح " الغامضة " لكل من هب و دب لتنتشر في أنحاء المملكة و تأخذ طريقها إلى مصر و سائر دول المنطقة .. بطرق عديدة ملتوية .. حيث قامت جمعية " الدعوة و الإرشاد " و التي يرأسها بن باز أيضا بمنح هذه التصاريح .. كجواز مرور رسمي .. للآلاف لكل من يقول انه يعالج بالقرآن .. لا يهم تاريخه و لا سمعته ...تقي أو زنديق لا يهم .. ونص هذا التصريح العجيب هو : " إن هذا الرجل فلان الفلاني .. معروف لدينا بالتقوى و الورع و انه يعالج بالقرآن من المس و السحر كما يفعل النبي ﷺ ..".

و بعد ثلاث سنوات ذهبت إلى المملكة في عمرة أخرى .. و فوجئت بالكارثة قد استفحلت ، فالشيخ العمري أول من ابتدع العلاج بالقرآن

بتصريح رسمي ..أصبح له مئات التلاميذ و كذلك شيخا كبيرا يدعى الشيخ " صالح الزهراني " الذي خرج ينافسه و معه مئات التلاميذ .. و ذهبت للشيخ الزهراني لأشاهد كيف يعالج بالقرآن من الجان .. وهناك في داره وجدته يعلق فوق رأسه فتوى الشيخ بن باز وتصريحه له بالعلاج من الجان شاهدت ما لا يتخيله عقل ولم أكن أتخيل أن هذا يجري بالسعودية ارض الأطهار مع النساء المنقبات .

وجدت الشيخ الزهراني يستقبل ضحايا مرضى الجان طالبي العلاج " رجالا و نساء " يجهز لهم مشروب خليط من الزيت و الماء و خل التفاح .. يقرأ عليه و تشربه الحالة ثم يكتف يد الحالة سواء رجلا أو امرأة و يأخذ بالصراخ في أذنها بآيات القرآن ...وتسقط الضحية من الإعْيَاء و هي مكتوفة الأيدي ، و لكن الشيخ يصاب بحالة هياج غريبة و بهمجية و هستيريا ينهال على النساء ضربا بالعصي و بيديه .. و ذهلت و أنا أتابع بعيني ذلك المشهد الغريب ..النساء المنقبات " تحت الخيام " تعرى جسدهن حتى العورات و هن يتقلبن بين يدي الشيخ وهو يتلذذ بنظراته للأجساد العارية للنساء وهن يصرخن من قسوة الضرب المبرّح وذهلت أن الشيخ يتحول لوحش كاسر ينهال عليها سبا و ضربا بقسوة و ينظر بشهوة لأجساد النساء و لا تثنيه لحيته ووقاره عن العبث بأجسادهن ..و لم يفكر في ستر عوراتهن ..!

و مع الأسف الشديد ..كل ذلك يجري في جلسة العلاج بالقرآن بينما الآباء و الأزواج ينتظرون في الخارج ..؟! و يقولون أن هذا هو العلاج بالقرآن كما كان يفعل النبي ﷺ . والنبي ﷺ محال أن يكون قد ارتكب هذه الجرائم و لم يكن سبابا ولا شتّاما . و لم يرفع يده مرة بالضرب على نساء أو رجال مسلمين ..

كل هذه البشاعة و البدع نقلها من السعودية إلى مصر منذ بداية الثمانينات الأخوة أعضاء الجماعات المتطرفة في البداية ثم أصبح الشباب المصريين الذين يذهبون للمملكة في موسم العمرة للبحث عن عمل و يشاهد تلك البدعة و يجدها أسهل وسيلة للارتزاق بل ودخول دنيا المليونيرات سريعا فيكفيه أطلاق اللحية و ارتداء الجلباب والسبحة و يحفظ آيات الرقية و بعدها يكسب المال و بالإضافة لذلك كل يوم سيجد امرأة جميلة يطفئ بها ظمأ الغربة ! و كله بالتصريخ والفتوى المعروفة

. فإن لم يفلح في الحصول عليه ، فإن العائلات في البيوت السعودية التي يدخلها تأتي له بالتصريح ..! في البداية يدّعي الشاب المصري التقوى و تتلمذه على أيدي الشيخ العمري أو الزهراني و أمثاله ، و يدخل البيوت كمعالج روحي بالقرآن و الناس هناك تفضل ذلك .. و تجري و راء كل شخص جديد يظهر من المعالجين على سبيل التجربة .. بعد فشلهم عدة مرات مع العديدين فلا ييأسوا و الحقيقة أن العديد من الرجال يؤمنون بينهم و بين أنفسهم أنهم مذنبون أمام الله مع أن البشر يخطئ و يصيب و لكن شاع بين الجميع أن الأزواج أو الآباء يرتكبون كل الفحشاء عندما يخرجون في سفرياتهم و إجازاتهم في البلاد الأخرى .

لذلك هم يعتبرون كل شاب غيرهم يدعى انه معالج بالقرآن و ملتحي و يتمتم يعتبرونه شيخا للإسلام و أفضل منهم عند الله و من ناحية ثانية فان نساؤهم يعلمن فسق الأزواج و ما يفعلونه خارج البلاد ويردن أن ينتقمن من الزوج العربيد و الثأر لأنوثتهن المهدرة وكبريائهن أمام أنفسهن. و تبدأ الزوجة تجنن الزوج .. و تبتكر له حكايات الجان ...و ما يفعله معها العفريت على الفراش و ما يسببه لها من أمراض .

" فقد أصبحت تلك الوسيلة للمرأة العربية عموما هي خير وسيلة للانتقام من الزوج العربيد .. أو الذي لا يُقدّر جمالها و حبها.. " وهكذا فإن دلع النساء هو العامل الخفي وراء انتشار ظاهرة مرضى الجان منهن و ادعائهن أن الجان يعاشرهن للفت الانتباه .. و اعتقد أن ٥٠ % من حالات مرضى الجان ورائها ذلك العامل و قد شاهدت بنفسي الكثير من ذلك (هذا رأي خاص لصابر شوكت).

و يضيف الشيخ " ط " احد المعالجين بالقرآن و شاهد على جرائمهم وهكذا فان الزوج أو الأب يُدْخِلْ المعالج بالقرآن ذلك الشاب المصري الذي كان عاطلا قبل أيام و يبحث عن عمل و أصبح فجأة معالجا بالقرآن.. لذلك فإن الزوج يدخله بطيبة و نية حسنة إلى داره ليعالج نسائه من الجان .

و في البداية يتحلى المعالج بالتقوى و الورع و الزهد حتى انه يأسر نفوس جميع أفراد العائلة بزهده وورعه .. و يَلقي منهم استحسان ، وتُبْدِي الحالة المرضية استحسانا نفسيا و ارتياحا له ، و عليه يسارعون بإرسال خطاب بما حدث من علاج لحالتهم إلى الشيخ بن باز.. الذي

يقرأه على جموع المصلين قائلا: " جاءتنا رسالة من العائلة الفلانية بأن الأخ فلان الفلاني قد قرأ على الأخت فلانة .. وفعل كذا و شفيت بإذن الله على يديه و إن هذا جائز شرعا و ليس فيه ما يتنافى مع الشريعة الإسلامية ". و يكون هذا إعلان و تصريح بمولد معالج جديد ، و يأخذ هذا الأخ المعالج تلك الفتوى مكتوبة ومختومة من المفتي و يسعى بها في المملكة ...! و للأسف الشديد هناك كثيرين بعد حصولهم على هذا التصريح تحولوا لشياطين تعبث بالنساء و الفتيات داخل بيوت العائلات السعودية التي تُدْخِلهم في سذاجة متناهية .. فهم يعاملون من يحمل هذا التصريح . أو كل مَن يعلن انه معالج بالقرآن . باعتباره من أولياء الله الصالحين !.

فبينما الشيخ المعالج .. يقرأ القرآن على المرأة و معه زوجها داخل غرفة نومها.. و العرف هناك أن الحريم منقبات و لا ينكشفن على الرجال والأخ المعالج شاب .. و يراوده الشيطان ليعرف ما تحت النقاب و التطلع لتلك المرأة التي يُقلّبها بين يديه دون أية مشقة أمام زوجها فيطلب منها خلع النقاب بحجة التركيز في عينيها أثناء القراءة ليرى أثره على الجان في عينيها.. فتخلع النقاب مسرعة ، فان وجدها الشيخ المعالج جميلة و تُحرك المشاعر أسرع في قراءة القرآن عليها و تبدأ الزوجة " تتدلع و تتلاعب " تسقط أيضا على الأرض مثل الممسوسة تماما ..! و بعدها يستأذن الشيخ المعالج الزوج الذي يقف مفزوعا من الجان الذي استولى على تفكيره و عكر صفو حياته ويريد أن ينتهي من مشكلة زوجته التي تعكنن حياته .. فيستأذن المعالج أن يترك الغرفة ليتمكن من إخراج الجان من جسد زوجته لان هذه طلبات الجان ..! و كثيرا ما يحدث أن تأخذ الزوجة في التحدث و هي ممددة سواء كانت ممسوسة بالفعل أو تدعي المس .. طالبة إخراج هذا الرجل في هستيريا " تقصد زوجها " معلنة أن الجان الذي يتحدث و ليست هي و المثير أن الزوج لا يجد غضاضة في أن يترك زوجته مع هذا الشيخ التقي الورع الذي يجاهد لإنقاذ زوجته من الجان و إنقاذ الزوج أيضا من هذه المشكلة التي تؤرق حياته و يسارع بالخروج من الغرفة تاركا الشيخ الشاب التقي مع زوجته .. و حدهما في الغرفة المغلقة !!.

و لك أن تتخيل ما يحدث بينهما .. خاصة إذا كان الشيخ الشاب وسيما .. أما المرأة تريد أن تثبت أنها مرغوبة و أنثى خاصة من شيخ حافظ قرآن . و لديها القدرة على أن تخرجه من وقاره و هيبته رغم انه يتلو عليها القرآن..!

و يضيف الشيخ " ط " للأسف كثير من الجرائم ارتكبت باسم بدعة العلاج بالقرآن يهتز لها عرش الرحمن . هذا ما شاهدته في رحلتي في العالم الخفي للعلاج بالقرآن ، و عشت التجربة بنفسي عندما تحولت أنا أيضا إلى معالج بالقرآن ، و لمست بيدي مدى الفجور بين النساء و المشايخ المعالجين ، لذلك سارعت بعمل شرائط الرقية وطريقة العلاج لتكون بين يدي كل زوج يقوم بالقراءة على زوجته أو حريمه .. و يحمي عرضه و شرفه وسط بدعة مشايخ العلاج بالقرآن التي تنشر الفساد في بيوت المسلمين باسم الدين . و الشيطان نفسه يعجز عن ارتكاب تلك الجرائم البشعة . و تلك هي البدعة التي خرجت من قلب اطهر بقعة على الأرض لتلوث جميع أرجاء الأمة الإسلامية باسم العلاج بالقرآن ، و القرآن منها بريء . و منها مصر التي تنتشر بها فتاوى و تصاريح تلك البدعة الصادرة من السعودية إلى مشايخ للأسف منهم مسجلون لدى الشرطة على أنهم خطر آداب و نصب ...." انضموا لفريق عملاء الشيطان أتباع الأذرى و اتحاده الغامض بباريس ".

و للرد على بدعة تراخيص بن باز للعلاج بالقرآن..نرى أنها حق استخدم في الباطل ... و لخطورة العبث في تلك المنطقة الخطرة من الدين فإن سيد البشرية نبينا محمد ﷺ كان أولى بمنح تلك التراخيص، لو كان يرى فيها خيرا لامته... بل أن شيخ الإسلام العالم الفقيه بن تيمية الذي أفاض في مسالة العلاج بالقرآن.. تهرب من الإفتاء بأن تكون رخصة و مهنة .

تعليقنا : الأعشاب منها ما هو سام و منها ما هو غير سام ولكن استعمالها بطريقة زائدة عن حد معين تؤدي لإحداث تسمم في الجسم. فمثلا الحبة السوداء هي علاج من كل داء بموجب حديث الرسول الكريم ﷺ . و لكن يجب أن لا يؤخذ منها يوميا إلا القليل جدا – مثلا عشرة حبات – و لكن إذا أخذ منها كمية كبيرة – مثلا مئة حبة – فقد تسبب تسمم في الجسم و تؤدي إلى الوفاة . لذلك من يعالج بالأعشاب يجب أن يكون دارسا للطب الحديث و متخرجا من الجامعة و يعرف خصائص

كل عشبة و تركيبها الكيميائي و ما تحتويه من مواد مفيدة و مواد ضارة . لاسيما و أن كثير من الإعشاب بها سموم فتاكة ، ويجب تحري العلم في هذه الأمور و عدم ترك الحبل على الغارب لكل من هب و دب من الجهلاء . لذلك نجد الكثير مِمّن يدّعي معرفة العلاج بالأعشاب و العلاج بالقرآن كتخصص يتشبّهون بالأطباء الذين درسوا في كليات الطب و يَتميّزون عليهم بالعلاج بالقرآن أيضا !! و للأسف فإن كثيرا من الناس يلجئون إليهم للعلاج ، بل إن بعض الأطباء أنفسهم يذهبون لهذا الصنف من الناس للعلاج !! و هذه حقيقة واقعة في مجتمعنا العربي و الإسلامي . فما هو المخرج يا اولي الألباب ؟؟؟ و مما يساعد على انتشار جرائمهم ، تستُّرَنا عليهم و عدم الكتابة عن ممارساتهم و عدم توعية الجهلاء بأخطارهم ، بل إن تصريح العلماء في خُطَبُهم عن تلبُّسْ الإنس بالجن له الأثر الأكبر في نشر هذه الضلالات المهلكة ودوران الأمة في حلقة مفرغة لا سبيل للفكاك منها إلا بوقفة صادقة و مصارحة مفتوحة مع النفس و توضيح مواضع الخطأ و الصواب ولو كان الخطأ في جانب عالم أو جاهل فيجب عدم إخفاؤه و التستر عليه لما في ذلك من ضرر كبير يلحق بدين الإسلام و المسلمين في كل مكان .

فيما يلي قصة واقعية تتكرر في مجتمعاتنا المسلمة

قصة شاب صالح حافظ للقرآن ،حضرت إليه في المسجد امرأة جميلة، تقول أنها تشعر أن بداخلها جني و تطلب من الشاب، القراءة عليها من القرآن كعلاج ، و قد اختلى بها الشاب و قرأ عليها عدة مرات ولكنه في إحدى الجلسات لعب بهما الشيطان و لم يتمالكا نفسهما وزنى بها و حملت منه ، وخوفا من الفضيحة تزوج بها .

لذلك من الخطر الكبير السماح باختلاء النساء بالمعالجين بالقرآن و إن كانوا من أصلح الرجال و أعلمهم ، فإنهم بشر مثل جميع البشر تتنازعهم الغريزة البشرية . و الصحيح هو أن تقرأ على نفسها أو يقرأ عليها ذو محرم لها من أخ أو ابن أو والد .

– و لنذكر دائما موقف إبليس أبو الشياطين كما ورد في قوله تعالى . (و إذْ قُلْنا للملائِكَةِ اسْجدوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلاّ إبْلِيسَ قال ءأسْجُدُ لِمَنْ خلقتَ طيناً . قَالَ أرَأَيْتَكَ هَذا الذي كرّمْتَ عليّ لئِنْ أخرْتَنِ إلى يوْم القيامَةِ

لأحْتَنِكَنّ ذُرِّيّتَهُ إلاّ قَلِيلاً . قال اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فإنّ جَهَنّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاءً مّوْفُوراً . و اسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وأجْلِبْ عليْهِمْ بخيْلِكَ و رَجِلِكَ و شارِكْهُمْ في الأمْوالِ و الأوْلادِ و عِدْهُمْ وما يَعِدُهُمْ الشّيْطانُ إلاّ غُروراً . إنّ عِبادي ليْسَ لك عليْهِمْ سُلْطانٌ و كَفى بربِّك وَكيلاً) الإسراء (٦١-٦٥). لأحْتَنِكَنّ ذُرِّيّتَهُ = لأسْتَوْلِيَنّ عليهمْ أو لأسْتأصِلَنّهُمْ بالإغْواءِ . و اسْتَفْزِزْ = اسْتَخِفّ ، و اسْتَعْجِلْ ، وأزْعِجْ . و أجْلِبْ عليهم = صِحْ عليهمْ و سُقْهُمْ . بخيْلِكَ و رَجِلِكَ = بكُلِّ راكِبٍ و ماشٍ في معاصي الله . غُرُوراً = باطِلاً و خِداعاً . ليس لك عليهم سُلْطانٌ = ليس لك عليهم تسلُّطٌ و قُدْرَةٌ على إغْوائِهِمْ .

المعاصي في سجن الشيطان (لابن قيم الجوزية)

يقول ابن القيم في كتابه الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي : من عقوبة المعاصي :

إن العاصي دائما في اسر شيطانه و سجن شهواته ، و قيود هواه، فهو أسير مسجون مقيد ، و لا أسير أسوأ حالا من أسير أسره عدو له ، و لا سجن أضيق من سجن الهوى ، و لا قيد أصعب من قيد الشهوة . فكيف يسير إلى الله و الدار الآخرة قلب مأسور مسجون مقيّد ؟ و كيف يخطو خطوة واحدة ؟.

و إذا قُيد القلب ، طرقته الآفات من كل جانب بحسب قيوده . و مَثَلُ القلبِ مَثَلُ الطائر، كلما علا بَعُدَ عن الآفات و كلما نَزَلَ إحْتَوشتْهُ الآفات .

و في **الحديث** : " الشيطان ذئب الإنسان " .

و كما أن الشاة التي لا حافظ لها و هي بين الذئاب ، سريعة العطب، فكذا العبد إذا لم يكن عليه حافظ من الله فذئبه مفترسه ولابد . و إنما يكون عليه حافظ من الله بالتقوى ، فهي وقاية و جُنّة حصينة بينه وبين ذئبه ، كما هي وقاية بينه و بين عقوبة الدنيا والآخرة ، و كلما كانت الشاة اقرب من الراعي كانت اسلم من الذئب ، و كلما بعدت عن الراعي كانت اقرب إلى الهلاك ، فأسلم ما تكون الشاة إذا قربت من الراعي ، و إنما يأخذ الذئب القاصية من الغنم ، وهي ابعد من الراعي .

و أصل هذا كله : أن القلب كلما كان ابعد من الله كانت الآفات إليه أسرع ، و كلما قرب من الله بعدت عنه الآفات .

ومن أثر المعاصي أنها تورث الذل و تُفسد العقل و تُطبع على القلب وتُدخِل العبد تحت لعنة رسول الله ﷺ وحرمانه من دعوة رسول الله ﷺ . و المعاصي سبب للخسف و الزلازل ، وتطفئ الغيرة و تُذهب الحياء و تضعف في القلب تعظيم الرب و تُنسي الرب و تُخرج صاحبها من دائرة الإحسان وتضعِف القلب و تزيل النعم و تلقي الرعب و الخوف في القلوب و تعمي البصيرة و تُصَغِّرْ النفوس وتُسقِط الكرامة و مجلبة للذم و تؤثر في العقل و توجب القطيعة بين العبد و ربه و تمحق البركة و تجعل صاحبها من السفلة و تُجرِّيء على الإنسان أعداؤه و تُضعف العبد أمام نفسه و تُعمي القلب و هي مجلبة للهلاك .

و البعد من الله مراتب ، بعضها اشد من بعض ، فالغفلة تُبعد القلب عن الله . و بُعد المعصية أعظم من بُعد الغفلة ، و بعد البدعة أعظم من بعد المعصية، وبعد النفاق والشرك أعظم من ذلك كله.

أصل الذنوب

لما كانت الذنوب متفاوتة في درجاتها و مفاسدها تفاوتت عقوباتها في الدنيا و الآخرة بحسب تفاوتها. و أصلها نوعان : ترك **مأمور** و فعل **محظور** ، و هما الذنبان اللذان ابتلى الله سبحانه بهما أبويْ الجن والإنس . و كلاهما ينقسم باعتبار محله إلى ظاهر على الجوارح ، وباطن في القلوب . و باعتبار متعلقه إلى حق الله ، و حق خلقه . وإن كان كل حق لخلقه فهو متضمن لحقه ، لكن سُمِّيَ حقاً للخلق ، لأنه يجب بمطالبتهم ، و يسقط بإسقاطهم .

ثم إن هذه الذنوب تنقسم إلى أربعة أقسام : **ملكية** و **شيطانية** ، و**سبعية**، و **بهيمية**،ولا تخرج عن ذلك .

الذنوب الملكية : فالذنوب الملكية أن يتعاطى ما لا يصلح له من صفات الربوبية ، كالعظمة و الكبرياء ، و الجبروت ، والقهر ، والعلو ، و استعباد الخلق ، و نحو ذلك .

و يدخل في هذا شرك بالله تعالى ، و هو نوعان : شرك في أسمائه وصفاته و جعل آلهة أخرى معه ، و شرك به في معاملته ، و هذا الثاني

قد لا يوجب دخول النار ، و إن أحبط العمل الذي أشرك فيه مع الله غيره . و هذا القسم أعظم أنواع الذنوب و يدخل فيه القول على الله بلا علم في خَلْقِهِ و أمره . فمن كان من أهل هذه الذنوب ، فقد نازع الله سبحانه في ربوبيته و مُلْكِهِ ، و جعل له ندا . و هذا أعظم الذنوب عند الله ، و لا ينفع معه عمل .

الذنوب الشيطانية هي : التشبه بالشيطان في الحسد ، و البغي والغش ، والغل و الخداع و المكر، و الأمر بمعاصي الله و تحسينها ، و النهي عن طاعته و تهجينها ،والابتداع في دينه،و الدعوة إلى البدع و الضلال . وهذا النوع يلي النوع الأول في المفسدة ، وإن كانت مفسدته دونه

الذنوب السبعية هي : ذنوب العدوان و الغضب و سفك الدماء و التوثب على الضعفاء و العاجزين : و يتولد منها أنواع أذى :النوع الإنساني و الجرأة على الظلم و العدوان .

الذنوب البهيمية هي : الشره و الحرص على قضاء شهوة البطن والفرج ، ومنها يتولد الزنا ، و السرقة ، و أكل أموال اليتامى ، والبخل ، والشح ، و الجبن ، والهلع ، وغير ذلك .

و هذا القسم أكثر ذنوب الخلق لعجزهم عن الذنوب السبعية و الملكية، ومنه يدخلون إلى سائر الأقسام . فهو يجزهم إليها بالزمام ، فيدخلون منه إلى الذنوب السبعية ، ثم إلى الشيطانية ، ثم إلى منازعة الربوبية ، و الشرك في الوحدانية .

و من تأمل هذا حق التأمل ، تبين له أن الذنوب دهليز الشرك و الكفر و منازعة الله ربوبيته .

ما هو معنى كلمة الجن ؟

الجن خلاف الإنس و يقال : جنه الليل و أجنه وجن عليه و غطاه في معنى واحد إذا ستره و كل شيء استتر عنك فقد جن عنك و به سميت الجن و كان أهل الجاهلية يسمون الملائكة جناً لاستتارهم عن العيون و الجن و الجنة واحد و الجنة ما واراك من السلاح . و جاء في الحديث : الصوم جُنّة (من المعاصي) .

من أين أتت فكرة دخول الجن لجسد الإنسان

إن خرافة إن الجن يدخل في جسد الإنسان قد تسللت إلى معتقد كثير من المسلمين من كتاب النصارى الإنجيل وقد حملها معهم من اسلموا منهم مثل الذين حملوا كثيرا من الإسرائيليات إلى كتب التفاسير .

وبقراءة كتاب الإنجيل العهد الجديد الكتاب المنسوب ليوحنا : – (يوحنا ١٣ – ٢١ : لمّا قال يَسُوع هذا . اِضطرَبَ بالرّوح و شَهَد و قالَ الحقّ والحقّ أقولُ لكم إنّ واحِداً مِنْكُمْ سَيُسلّمُنِي)

– (يوحنا ١٣– ٢٧ : فغمسَ اللقمَةَ و أعْطاها لِيهوذا سِمعانَ الإسْخَرْيُوطِي . فَبَعْدَ اللّقمَةِ دَخَلَهُ الشّيْطانُ) .

مع العلم فإن يهوذا هذا على الرغم من انه احد تلامذة السيد المسيح الإثنى عشر فإنه هو الذي خان سيدنا عيسى عليه السلام و سلّمه لأعدائه وفق الكتاب المقدس الإنجيل .

و فكرة دخول الجِنّي في يهوذا وُضِعت – و الله أعلم كما أتوقعْ – لكي تخفف من اثر خيانة اليهودي يهوذا للسيد المسيح و تسليمه لأعدائه ، لاعتباره كأنه لم يكن مسئولا عن تصرفاته مادام قد كان يسكن بداخله الشيطان ، و عليه فإن المسئول عن الخيانة هو الشيطان و ليس يهوذا ، و بذلك يكون بريئا من جريمة الخيانة التي ارتكبها في حق معلّمهُ السيد المسيح " عليه السلام " .

و لست ادري كيف تلقفَ المسلمونِ فكرة دخول الشيطان في جسد الإنسان وأصبحوا من أكثر المصابين بداء دخول الشيطان في أجسادهم ؟؟!! هل هو شدة ضعف في الإيمان ؟.. أم سوء فهم لتفسير آيات الله عندما يُذكَر بها كلمات مثل الجن و الساحر والسحر والشيطان أم أننا نحتاج لنظرة تصحيحية لاجتهاد علمائنا الأفاضل الذين عاشوا قبل ألف عام ؟.. أم تعمُّدْ إضلال المسلمين و إلهائهم بالخرافات والبدع و الأباطيل لنشر الضلال بين المسلمين وإفساد دينهم و نسائهم . ربما يكون كل ما ذكرناه واردا و يجب تصحيحه .

قصص معاصرة عن السحرة و المشعوذين

نُشِرَ في يوم ٢٠٠٥/١٢/١٨ م في صفحة (أعمال سفلية) قصة بعنوان : الشيخ المهدي دجال عينه زايغة في المرج .زبائنه مطربين و فنانات و

راقصات يرغبون في الشهرة و المال . رغم أن عمره تجاوز الستين عام إلا انه يبدو في غاية الحيوية و الشباب....دجال يدعي قدرته على تسخير الجان و تؤمن به عشرات النساء اللاتي ترددن عليه....ووقع بعضهن في غرامه....و لم يكتف هو بذلك بل كان يصور بعض لحظات الحب بينهن و بينه . المباحث أخيرا اهتدت إلى بيته بعد ٢٥ سنة مارس خلالها المتهم الدجل دون أن يكتشفه احد .... و أخيرا سقط بعد أن تجاوزت شهرته حدود مصر إلى العالم العربي فتوافد عليه عشرات من دول الخليج .

لم يكن زغلول قد تجاوز الثانية و الأربعين من عمره عندما أحيل للمعاش المبكر و وجد نفسه أسير الملل و الفراغ .... فكان يخرج و يتجول في الشوارع بلا هدف حيث يشاهد كثيراً من النساء الجميلات الكاسيات العاريات ... ثم توصل عقله إلى فكرة جهنمية تجعل النساء من مختلف الأعمار و الطبقات يسعين إليه.... كانت الفكرة هي العمل بالدجل و الشعوذة و تحضير الجان . و بدأ يذيع بين جيرانه ومعارفه انه يتصل بالجان و يستطيع فك الأعمال و قراءة الطالع ...وكان أول الغيث قطرة حين لجأت إليه امرأة شابة تقيم بجواره في المرج وتشكو من إحجام العرسان عن التقدم للزواج منها على الرغم من تمتعها بالجمال و الجاذبية ، فطلب منها مبلغ ٢٠٠ جنيه. و قدم لها كشفا يضم قائمة بالطلبات بداية من الطيور و البخور و بعض أنواع العطارة ثم منحها حجابا و طلب منها أن تضعه تحت الوسادة لمدة أربعة أسابيع ثم تعود إليه مرة أخرى ... و لعب الحظ دوره مع هذا الدجال عندما تزوجت المرأة قبل انتهاء الأسابيع الأربعة مما ساهم في ذيوع شهرته و كراماته في جميع أنحاء المنطقة و بدأت تتوافد عليه أعداد كبيرة من السيدات و الفتيات من مختلف الأعمار والطبقات و بدأ يحقق حلمه في الاقتراب من الجميلات و الاختلاط بهن . بالطبع فقد أثارت تصرفات زغلول غضب زوجته مما اضطرها لترك المنزل و العودة لبيت أسرتها ...فوجد فرصته في الإنفراد بالمنزل و استقبال زبائنه و ممارسة مجونه و أعماله غير القانونية . مضت سنوات عديدة ذاع خلالها صيت زغلول وتخطى حدود المرج إلى أماكن متفرقة داخل القاهرة و في مختلف المحافظات .. و أصبح له زبائنه الذين يحضرون إليه من خارج

مصر ... وبات يلقب باسم الشيخ المهدي و اشتهر بعمل الأحجبة و التمائم .

هذه تقصده لعمل حجاب محبة لزوجها .. و هذه تقصده لعمل حجاب تفريق لضرتها و هذه تنشد الزواج و هذه ترغب في الإنجاب . تعددت الأسباب و لكن في النهاية كان هناك خيط يربط جميع الضحايا ... ثقة مطلقة في قدرات الشيخ المهدي و إمكانياته الخرافية و سره الباتع . كانت المبالغ التي يحصل عليها من زبائنه تتراوح مابين أل ٥٠٠ إلى أل ١٥٠٠ جنيه حسب القدرة المالية للزبون وحجم المصلحة التي تمنى قضاءها .

لم يكن طبيعيا أو منطقيا أن يظل نشاط الدجال طوال هذه السنوات بدون أن يأتي يوم و يسقط في قبضة العدالة . حيث وردت معلومات إلى رجال مباحث الأحداث عن نشاط المهدي الذي حول شقته إلى وكر للذاته المحرمة و أفعاله الشيطانية ... فداهم رجال المباحث وكر الدجال العجوز و تم ضبطه و بحوزته مجموعة كبيرة من التمائم و الأحجبة و البخور الهندي و كميات كبيرة من الصور لسيدات و فتيات من أعمار متفاوتة بينهن سيدات و فتيات عاريات تماما و بعضهن بالملابس الداخلية ... و البعض الآخر في أوضاع مخلة مع الدجال العجوز الذي كان يستغل مشاكلهن و يغريهن بممارسة الأفعال الفاضحة معه ... كما ضبط عدد من كتب السحر وعدد من الشرائط المخلة ...والطريف أن الدجال علق على باب شقته لافتة مكتوب عليها ضابط شرطة لإيهام الضحايا بأنه ضابط سابق .

و في مقر إدارة المباحث لرعاية الأحداث كانت اعترافات الدجال ذو الشعر الأبيض و المظهر الوقور الذي لا يتناسب مع طبيعة عمله ... قال : أنا لست دجالا ... أنا عالم أجيد العلاج بالقرآن و الرُّقيا ..ونجحت في علاج حالات مستعصية و حل مشكلات الناس وبالنسبة للصور التي عثر عليها رجال المباحث فهذه حياتي الخاصة و علاقاتي الخاصة ... و لم اجبر أي احد على ارتكاب أي أفعال رغما عن انفه و كل شيء تم بإرادتهن كما هو واضح في الصور . و الغريب أن أعدادا من زبائن الدجال الذين يعتقدون في قدراته الخارقة طالبوا بإخلاء سبيله باعتباره رجل عارف بالله و صاحب كرامات .

و في النهاية لنا أن نتعجب من وجود أشخاص في القرن الحادي والعشرين مازالوا يعتقدون في خرافات الجن و العفاريت ...مازالوا على يقينهم الوهمي بان عصرنا هذا قادر على تقديم المعجزات ...وطالما أن هناك عقليات من هذه النوعية فعلينا أن ننتظر ظهور المئات من الدجالين من نوعية الشيخ المهدي .

قصة الكوافيرة التي تسحر عرائس حائل

نشرت جريدة (الحياة):

ألقت الجهات الأمنية بالتعاون مع هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في منطقة حائل القبض على مقيمة من جنسية عربية تستغل عملها (كوافيرة) لتعرض على زبوناتها ، خصوصا المقبلات منهن على الزواج ، خدمات السحر بالتعاون مع ساحر آخر يقيم في دولة المقيمة .

و قد اعترفت بأنها كانت تجمع أثرا من المرأة المراد عمل السحر لها من شعر أو أظافر أو غيره و تطلب منها أن تتصل هاتفيا على الساحر الذي يسألها عن اسم والدتها و يأمرها أن ترسل أربعة ألاف ريال إلى حسابه الخاص ليتسنى له عمل السحر . و أضاف المصدر ، انه عثر على رسالة مع الساحرة تحتوي على خزعبلات و طلاسم ، و اكتشف أنها لعمل سحر العطف و المحبة بين رجل وامرأة من داخل البلاد . و قد التقت (جريدة الحياة) بأم وليد التي تضررت من تلك الساحرة فقالت : " انخدعت بالكلمات المعسولة التي كانت تقولها ، و لم أتردد في الاتصال بالساحر أبو مهند الذي سألني عن أسماء زوجي و والدتي و حماتي ، و أرسلت له حوالة بمبلغ أربعة ألاف ريال إلى حسابه ، لكن بعد فترة قصيرة تدهورت حياتنا الزوجية و مرض زوجي ، و أصبح ملازما للفراش ، و عندما اتصلت بسارة قالت أنها ليست مسئولة ". و أضافت أم وليد: " اتصلت على صديقها الساحر أبو مهند فطلب مني ١٠ ألاف ريال كي يعيد لزوجي عافيته ، عندها تأكدت أن كل ذلك كان مجرد عمليات نصب منظمة للاستيلاء على المال فقط فأبلغت الجهات المختصة ". من جهته ، أوضح مصدر في شرطة منطقة حائل أن المقيمة الساحرة موقوفة ، و لا يزال التحقيق جاريا معها .

تعليقنا : لا تعليق .

قصة مشعوذ يمني يؤجر الجن للمغفلين

نشرت جريدة الوطن بتاريخ ١٢ رمضان ١٤٢٧هـ تحت عنوان (مشعوذ يمني يوقع عقود خدمة بين الجن و المرضى) : ابتكر احد المشعوذين اليمنيين طريقة جديدة لتسويق الوهم بين البسطاء ، حيث زعم رفضه لاحتكار الوساطة بين طالبي العلاج و حل العقد المستعصية و بين المعالجين من الجن حيث شرع في إبرام عقود بين الطرفين بمبالغ تصل إلى ١٠٠ ألف ريال يمني للجان الواحد لمدة ٣ أشهر قابلة للتمديد . الأمر قد يبدو خياليا لكنه حدث في إحدى ضواحي العاصمة اليمنية صنعاء حيث وجد المشعوذ (ف. ع) ضالته بين البسطاء الذين بدؤوا بالفعل في توقيع تلك العقود الغريبة . و علل الرجل هذا الأمر بأنه لا يريد أن يحتكر قدرات الجان الخارقة لنفسه بل يسعى إلى أن يستفيد اكبر قدر من الناس من تلك القدرات على حد قوله .وبدأت الفكرة تستولي على البعض الذين عمد عدد منهم إلى استئجار مجموعة من الجن و العمل على تقديم العلاج بطريقتهم الخاصة و من بينهم (م .ح.) و هي من إحدى القرى بمحافظة آب وأصبحت الآن تعرف بلقب " الشيخة " و التي قالت أنها استأجرت بالفعل اثنين من الجن يقومان الآن بخدمتها و خدمة زبائنها الذين أصبحوا يقصدونها من أماكن بعيدة بعد أن ذاع صيتها ، مشيرة إلى أنها تقدم الوصفة الطبية الصحيحة للمرضى بعد استشارة احد الجنيين الذين يعملان لصالحها و التي تقول انه يدرس في احد كليات الطب بسوريا . و مع ذيوع بعض الأخبار عن قدرات المعالجين بدأ حتى الأصحاء يقصدون متعهد الجن للحصول على عقود إيجار حيث بدأ أن هناك من يريد أن يصدق أي كذبة في سبيل التمسك بأمل في الشفاء .

تعليقنا : سبحان الله أين ذهبت عقول البشر ؟؟؟ بل عقول المسلمين !!! لو كان هذا الأفاك الكذاب يملك الجن بدرجة تأجيرهم ، فلماذا يحتاج لمبالغ أل ١٠٠ آلف ريال عن كل جني كما يدعي لينصب على الناس و يأكل مالهم بالباطل . و لكن إذا كان القانون لا يحمي المغفلين و الجهلة كما يشاع ، فمن يحميهم؟؟ .

قصة مشعوذة

- نشرت جريدة عكاظ في ٢٠٠٦/٩/١٦م تحت عنوان " سقوط مشعوذ بالمراسلة " .

تحقق الجهات المختصة بحفر الباطن مع وافد من جنسية عربية قبض عليه متلبسا بأعمال السحر و الشعوذة داخل المحافظة و أسفر التحقيق معه عن اعترافه بأنه يقوم بإرسال أدوات السحر التي يأخذها من النساء من شعر و غيرها إلى بلاده بواسطة احد أقاربه الذي يقوم بأعمال السحر المطلوبة .و قد تمت إحالة المشعوذ إلى الجهات المختصة لمحاكمته .

تعليقنا : نلاحظ أن معظم من يسعى لعلاج مشاكل الحياة عن طريق الدجالين من مُدّعِي المعرفة بِأمُورَ السحر هم من النساء الجاهلات بأمور الدين و ضعيفات الإيمان و الثقة بالله . و عليه يجب بذل مجهود اكبر من قبل الإعلام لتوعية النساء وتصحيح مفاهيمهن عن السحر و العمل و العين و الجن . لتجنيبهن ما يتعرضن له من مصائب و فضائح .

قصة الساحر النصاب

نشرت جريدة النبأ المصرية في ٢٠٠٥/١٢/١٨م تحت عنوان (اغرب واقعة نصب بواسطة العفاريت) حوار مثير مع إسكندراني اشترى عود بخور ب ١٠٥ ألف جنيه من ملك الجان .:

يقول صاحب الحكاية : " تزوجت منذ فترة طويلة و مرت السنوات دون أن تنجب زوجتي ، ذهبنا إلى الأطباء و المستشفيات و أجرينا قائمة التحاليل المطلوبة و كشفت التحاليل و الأشعة أنني أعاني من مشكلة تمنعني من الإنجاب و لكن اكتشفت أن زوجتي تعاني من مشكلة ليست بسيطة يحتاج علاجها لبعض الوقت . و ذات يوم – الكلام لا يزال على لسان الرجل – أثناء جلوسي في احد المقاهي بالعجمي بالإسكندرية فوجئت بشخص تبدو عليه ملامح الوقار والهيبة يجلس إلى جواري شعرت تجاهه بارتياح شديد و تطرقنا إلى الحديث عن موضوعات كثيرة لدرجة أنني فتحت صدري له بمشكلتي التي تُنغص عليّ حياتي و صارحته برغبتي الشديدة في إنجاب طفل وبأي ثمن و حكيت له مشكلة زوجتي بالتفصيل . فقال لي إن المشكلة بسيطة و علاجها عنده و أنه

صاحب خبرة طويلة في التعامل مع هذه الحالات بـالقرآن و أن نساء كثيرات وجدن الشفاء على يديه بعد طول عذاب عند الأطباء مشيرا إلى أن زبائنه من الشخصيات المعروفة في المجتمع و سمعته بين الناس " أنظف من الصيني بعد غسيله ". ارتحت له و شعرت بطمأنينة ناحيته . اصطحبته إلى منزلي وصارحني بأن العلاج مكلف بعض الشيء و يحتاج على الأقل لمبلغ ١٠٥ آلاف جنيه نظير شراء عود بخور نادر من أحد ملوك الجان لشفاء زوجتي ، لم أتردد في إعطائه مبلغ ٤٥ ألف جنيه في الحال و طلب مني الحضور لمقابلته في القاهرة و معي باقي المبلغ . وحضرت إليه أنا وزوجتي في الميعاد المحدد و توجه بنا إلى منزله ثم إلى غرفة في أحد أركان المنزل . من الواضح أنها غرفة العلاج جلسنا و جلس أمامنا و راح يقوم بحركات غريبة و يتمتم بعبارات غير مفهومة ليس لها علاقة بأية لغة على الإطلاق ، و لكن كانت تترك أثرا غريبا عليّ أنا و زوجتي لدرجة أنه كلما كان يزيد من قراءة هذه العبارات كان يزيد استسلامي أنا وزوجتي كما لو انه يمارس علينا نوعا من التنويم المغناطيسي . مرت الجلسة على خير وذكرني بباقي المبلغ و كان ٦٠ ألف جنيه كي يشتري عود البخور فوعدته بإحضاره في الزيارة المقبلة بعد أن أوهمني بان مسالة الشفاء صعبة بدون عود البخور و بالفعل لم تمر سوى أيام بسيطة و عدت له بالمبلغ و توجهت إلى المكان الذي حدده بجوار مسجد خالد بن الوليد بمنطقة (الكيت كات) و أخذ المبلغ مني و تركني في الظلام . إلى أن فوجئت بشخصين يمشطان المنطقة و يشحنان المارة في سيارة فقررت أن أنفد بجلدي و بعدها اكتشفت أنني وقعت ضحية عملية نصب كبيرة بعد أن توجهت إلى المنطقة التي يعيش فيها و عرفت انه صاحب سمعة سيئة و كثيرا ما نصب على ضحايا مثلي من خلال إقناعهم بقدرته على شفاء المرضى و علاج المشاكل بمعونة الجان .

تعليقنا : هنا قصة توضح كيف يتم النصب باسم القرآن على من لديهم جهل عجيب من بعض المسلمين و توضح كيف تتم الإساءة للدين باسم القرآن و العلاج به والكذب الواضح بالمقدرة على السيطرة على الجان و توجيهه حيث يريد البشر لتحقيق رغباتهم ، وهي سلطة لم تكن متاحة لغير نبي الله سليمان و لا ينبغي أن تكون لأي مخلوق من بعده كما جاء

ذكر ذلك في القرآن الكريم . فمن نصدق ؟ الدجالين أم القرآن الكريم .؟ حتى لو قال أي عالم مهما كانت مكانته بان الإنسان يستطيع السيطرة على الجان و تسخيره لخدمته ، لقلنا له بكل ثقة إن كلامك هذا خطأ و ينافي ما جاء في القرآن الكريم .

إذا كان المتحدث نصابا فهل المستمعون لا يعقلون ؟؟؟

شاهدت على قناة دبي تي في ، في يوم ٢٠٠٨/٤/١٧م في برنامج " نشوة " . ثلاثة من أسوء دجالين هذا العصر العاملين في مجال الدجل و الشعوذة وقاحة و كذبا . و السؤال هو : لماذا هؤلاء الثلاثة الأسوأ ؟ . الإجابة هي : لأنهم بلغوا درجة عالية من الجرأة و الوقاحة بحيث يواجهوا جمهور المشاهدين عبر التلفاز، بالكذب و الدجل دون حياء أو خجل و بضمير ميِّت لا يهتز و لا يشعر بذرة من المسؤولية و بالطبع مع انعدام الخوف من الله أو من عذابه . فهم بذلك يحتقرون عقل كل من شاهدهم و اعتبروه متخلفا عقليا ، و أنهم هم فقط الأذكياء الذين لديهم نعمة العقل .

- **<u>قدمت مضيفة البرنامج الدجال الأول</u> : " <u>يوسف اليوناني</u> "** الذي يدعي انه يعالج المرضى المصابين بمس الجان بقراءة آيات من القرآن الكريم ومن مزامير داود ، و هو يقوم بحجز الجن داخل مرآة ثم يضعه داخل زجاجة بها ماء مقدس من الكنيسة و يرمي بها في البحر . – (أي أن هذا الدجال الكذاب يدّعي أن لديه قوة مثل قوة نبي الله سليمان بحيث يستطيع معاقبة شياطين الجان و حبسهم) –. وهو يدّعي انه قد تعلم الدجل على يد الشيخ طه الذي اكتشف فيه قدراته الخارقة و عمره ١٢ سنة . كما يدعي انه يصنع تمثال من الشمع و يطعنه بإبرة فيتم إصابة الشخص المطلوب الإضرار به ، حيث انه متخصص في الإضرار بالناس . و يستشهد بان التوراة مذكور بها : " لو أن في الإنسان جان ارجمه بالحجارة " . و يقول أن العلاج الذي يستخدمه لطرد الجان هو : خلط ماء زهر + زيت زنوس + زيت ريحان و يقرا عليها آيات من القرآن و من مزامير داود و يمسح بها نفسه . و يدعي انه رأى الجان وهو يشبه الحرباء وله ذنب عريض و يكون دائما مختفيا خلف الباب . و قد درس علم الشعوذة وعلم النفس و علم الاجتماع في معهد في اليونان

، حتى يتمكن من النصب على البشر ، و يذكر أن معظم زبائنه من أفراد الطبقة الراقية ، يعني الذين لديهم المال ، و بذلك يحصل علـــى أمـــوالهم بدهائه و خداعه و غبائهم و ضعف إيمانهم بالله .

- ثم قدمت مضيفة البرنامج الدجال الثاني " علاء حسين " :-

و هو يصف نفسه بأنه عضو بمجلس الشعب - و هذه إســاءة لمجلـس الشعب أن يعلن دجال بهذه الدرجة من الخطورة أمام العالم كله و علـــى شاشات التلفاز انتماءه إليه و يجب عزله فورا عن هذا المجلس الموقر لو كان القائمين عليه يهتمون بسمعته و سمعة البلد - . و هو يذكر انـــه يمكنه التحكم في الجان منذ أن كان عمره ١٦ ســنة عندما قرأ سورة " يس " لمدة سبعين يوما بعد وفاة والدته و والده في يوم واحد . وانـــه حصل على معاهدة مع الجن مكتوبة على " جلد غزال " ومن ذلــك أن الجان العلوي يقوم بخدمته وطرد الجان السفلي عندما يدخل في الناس و يسبب لهم الأمراض و الحرائق . و أن شيخ عمره ٩٠ سنة أكد له أن هذه موهبة رزقه بها الله . و يدّعي انه عالج حالات كثيرة و نجـــح فـــي ذلك .

- ثم قدمت مضيفة البرنامج الدجال الثالث : المدعو " دكتـــور صـــيدلي سمير الجمل " رئيس الإتحاد الدولي للعلاج الروحي في فرنسا :

وهو شخصية تفوق في وقاحتها الشخصيتين الأخريين ، حيث اتهم كـــل الحاضرين بمن فيهم مقدمة البرنامج بأنهم معهم جن سفلي و انه يمكنـــه إزالته منهم فور همهمته بعدة كلمات وهو يهز بيـــده سلـــسلة مفتـــاح سيارته كأنه يسبح بها . و يذكر أن مقدرته حصل عليها منذ كان عمره ٧ سنوات ، وانه يستخدم ملوك علوية من الجان ، و قد ورثهم عن والده و من جده و جد جده . و انه يرى الجن ، و أن الجن السفلي لونه اسود و له قرون و كل عضو فيه مستطيل الشكل

- و الشيء الذي خفف من شدة الغضب التي شعر بها كل مـــن تـــابع البرنامج - بسبب إتاحة الفرصة للدجالين بالظهور في برامج تـــشاهدها جميع العقليات ، من جهلة و أنصاف متعلمين و سذّج ، فيصدقون مـــا يسمعون من كذب و دجل - هو :-

استضافتها للشيخ الدكتور سالم عبد الجليل :-
الذي ناقش الدجالين وقال لهم أن ما تدّعوه من مقدرة لا يكون إلا لنبي أو لرسول أو كرامة لولي من أولياء الله كما حدث لبعض الصحابة . و انتم ابعد ما تكونوا عن ذلك . و من يدعي مثل دعواكم يكون ساحرا يجب عقابه و لو تسبب في قتل شخص ما يجوز قتله قصاصا .
كما ذكر أن الجن عالم غيبي لا نعرف عنه غير الذي ذُكر عنه في القرآن و السنة : (و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون) . و الجن من نار و الملائكة من نور و الإنس من ما نعلم . و أن الشيطان ليس له سلطان على الإنسان بغير الوسوسة و الكيد الضعيف " إن كيد الشيطان كان ضعيفا " .- بينما كيد النساء أعظم - " إن كيدهن عظيما " . " و إنما سلطانه على الذين يتولونه " . " و إما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله " .
- و لا يوجد شيطان يمكنه الدخول في إنسان . و المس المذكور في القرآن هو الوسوسة .
كما أن الجن لا يمكن أن يراه احد أو يسخرّه احد بعد نبي الله سليمان :
" قال ربِّ اغفِرْ لي و هبْ لي مُلكاً **لا ينبغي لأحَدٍ من بعدي** إنّك أنت الوهَّابُ .) ص ٣٤- ٣٥).
- و هكذا نرى شياطين الأنس يتكاتفون على إفساد عقول البشر و عقول المسلمين خصوصا بنشر المعتقدات الفاسدة التي تبعدهم عن طريق التوحيد الخالص و الإيمان الصحيح فيظلوا متخلفين و طُعمة سائغة لكل من أراد استعباد عقولهم و من ثم استعباد كيانهم و أرضهم.

بعض ما نشرته الجرائد من قصص واقعية عن ممارسات من يدّعون معرفة السحر و الشعوذة

- نشرت جريدة أحوال الناس بتاريخ ٢٠٠٦/٩/٩م اعترافات بعض النساء و كيف أنهن طرقن أبواب من اعتقدن أنهم سحرة ووقعن ضحايا لهن :-
- **القصة الأولى** : أم أيمن على مشارف الخمسين من العمر تزوجت عدّة مرات و لديها عدد من الأطفال ، عانت من جميع أنواع القهر والمهانة في زيجاتها السابقة . تزوجت أخيرا من رجل في الأربعينات

بعد قصة حب عنيفة كانت بدايتها من جانبها و بعد أن بادلها نفس الشعور تزوجته رغم معارضة أهله بحجة أنها اكبر منه سِناً و انه متزوج و لديه أطفال ، وترغب في جعله كالخاتم في إصبعها وأن لا ينظر لامرأة غيرها و أن يراها أجمل امرأة في الوجود . تقول أم أيمن إن زوجي أسكنني في الشقة التي تواجه شقة زوجته وأبنائه حتى يطمئن عليهم و لكن الغيرة أحرقتني من الداخل و قمت بالبحث عن " ساحر " ليقوم بإعطائي شيئاً يجعل زوجي لي أنا وحدي فقط ، وفعلا وجدت الرجل المناسب الذي قام " بعمل " لزوجي عبارة عن حجاب أضعه له داخل الوسادة و ماء اسكبه على عتبة بيت زوجته الثانية . و لم يمر على فعلي لمثل هذه الأمور أسبوعين حتى قام زوجي بتطليق زوجته الأولى و قام بأخذ منزل آخر لي و ترك المنطقة التي تسكن فيها زوجته و أولاده و أسكنني بعيدا عنهم ، و جلوسه عندي طوال الوقت باستثناء فترة عمله ، و قد استطعت جعله ينسى أبناءه وزوجته و أصبح أبا لأبنائي من أزواجي السابقين لكنه اكتشف أمري و عاقبني بما استحق حتى أصبحت ضحية للمشعوذين و الدجالين .

تعليقنا : هذه أم أيمن المسكينة لم يفيدها الدجالين في مبتغاها وتصبوا عليها لأخذ نقودها و سببوا لها مزيدا من التعاسة عندما اكتشف زوجها ألاعيبها والفتنة التي أحدثتها بينه و بين زوجته الأولى . و من المؤكد أن حجاب الدجال ليس له اثر فيما حدث لاسيما و أن الرجل تزوج أم أيمن لأنه كان يواجه مشاكل مع الزوجة الأولى ساعد زواجه من أم أيمن على تفاقمها و انتهائها بالطلاق بوسوسة و تحريش من قبل أم أيمن و أنانيتها و عدم خوفها من الله فيما تقول و تفعل . قال تعالى :(و ما أصابكم من مُصيبةٍ فَبِما كَسَبَتْ أيْديكُمْ و يَعْفُوا عَن كَثيرٍ. و ما أنـتُمْ بِمُعْجِـزينَ في الأرضِ و ما لكم من دُونِ اللهِ من ولِـيٍ و لا نَـصيرٍ) الشورى ٣٠-٣١).بمُعجزين = بفائتين من العذابِ بالهَرَبِ .

- <u>القصة الثانية</u> : حنان و هيفاء و إيمان و هن صديقات كما يقلن فإنهن يضعن " نقاطا من بولهن " لأزواجهن داخل عصير الخربز بالتحديد و ذلك حتى لا يظهر طعم البول أو رائحته في العصير وتتحدث هناء نيابة عن صديقاتها لقد أخذت هذه الطريقة من والدتي التي تعملها لوالدي منذ سنوات عديدة بناءً على توصيات من مشعوذات كن يطرقن الأبواب

لترويج خزعبلاتهن بحجة المحبة و التفريق ووالدي رجل شديد الطيبة و الحب لوالدتي و لنا جميعا ، لذلك قررت أن اعمل مثلها لزوجي حتى يعاملني كما يعامل أبي أمي إلا أن هذه الطريقة كانت مجرد كذبة لم نرى لها أثرا و أصبحنا نادمين على استخدامها .

- **تعليقنا** : انظر كيف أدى الجهل و ضعف إيمان هؤلاء الفتيات إلى ممارسات إجرامية في حق أزواجهن بوضع سائل سام هو نفاية أجسامهن في شراب أزواجهن اعتقادا " بليدا " من قبلهن بان ذلك سيؤدي لزيادة حب أزواجهن ؟ و ربما تسببن في إلحاق الأذى بأزواجهن .قال تعالى : (أ فلم يسيروا في الأرضِ فتكونَ لهم قلوبٌ يعقِلونَ بها أو آذانٌ يسمعون بها فإنّها لا تعمى الأبصارُ و لكن تَعمَى القلوبُ التي في الصُّدور) الحج ٤٦).

- (أ فرأيْتَ مَن اتّخذَ إلهَهُ هَواهُ و أضلّهُ الله على عِلْمٍ و خَتَمَ على سَمْعِهِ و قلبِهِ و جعل على بصَرِهِ غِشاوةً فمَنْ يهْديهِ من بعدِ اللهِ أفلا تَذكّرونَ) الجاثية ٢٣).

القصة الثالثة : تقول " خ.ج." أنها تسافر سنويا إلى الخارج لتجديد " سحر" زوجها . فتقول انا اعشق زوجي كثيرا لدرجة الجنون و لا أتخيل أن يتركني و يذهب إلى أخرى . لذلك أذهب سنويا إلى الخارج لتجديد السحر له و لا اقصد إيذاءه بعملي هذا و لكن قصدي الأساسي هو أن لا ينظر إلى امرأة أخرى و يتركني و يرحل . و قالت أتمنى أن أموت و لا أراه ينظر إلى أخرى أو يتزوج من أخرى .و قد ندمت عندما علمت من المشايخ أن السحر حرام و أن هذا مجرد أوهام وابتزاز .

تعليقنا : هذه امرأة رزقها الله بزوج يحبها و تحبه لكن جهلها بدينها وما هو حلال و ما هو حرام جعلها تذهب للدجالين و مدّعي القدرة على عمل السحر و النفع و الضر ، مع أن الذي ينفع و يضر هو الله فقط و ليس هناك مخلوق يعلم ما سيحدث في المستقبل و ذلك من أول مبادئ العقيدة التي يجب أن نعلمها لأبنائنا و بناتنا . أيضا فإن ذهاب المرأة للرجال الدجالين يعرض شرفها للخطر الكبير و يجعلها في متناول أيديهم ليعبثوا بشرفها دون مخافة من الله ، و هناك آلاف الحالات التي جرى فيها انتهاك أعراض النساء اللاتي يذهبن للدجالين.ولو علم زوجها بما تفعله ربما طلّقها وبذلك يحدث الفراق بينها وبين زوجها بسبب الدجالين

أو السحرة . و كان عليها أن تتذكر كلام الله سبحانه وتعالى : - - (يا أيّها الّذين آمنوا لا تَتّبعوا خُطُواتِ الشّيْطانِ و منْ يتّبِعْ خُطُواتِ الشّيْطانِ فإنّهُ يأمُرُ بالفحْشاءِ و المُنْكَرِ ولوْ لا فضْلُ اللهِ عليْكُمْ و رَحْمتُهُ ما زَكَى مِنْكُمْ من أحَدٍ أبداً و لكِنّ اللهَ يُزكّي من يَشَاءُ و اللهُ سَميعٌ عَليمٌ)النور ٢١). خطوات الشيطان = طُرُقهُ و آثاره و مَذاهِبَهُ . الفحشاء = ما عظُمَ قُبْحُه من الذُنوب . المُنْكر = ما يُنْكِرُهُ الشّرعُ و يكرهُه الله .ما زكّى = ما تَطَهّرَ مِن دَنسِ الذُنوبِ .

قصة سناء السودانية

شاهدت على شاشة التلفاز السوداني في يوم ٨ مارس ٢٠٠٨م قصة سناء السيدة السودانية التي حدث خلاف بينها و بين زوجها و تدخل أخوها ليصلح بينهما فلم يفلح ، فذهب إلى احد الدجالين الذين يدّعون العلاج بالقرآن – و القرآن بريء منه – و معرفة أحوال الغيب ويطلق على نفسه لقب شيخ ، فأعطاه الدجال ماءً و طلب منه أن يسكبه على وجه أخته سناء لتزداد جمالا في عين زوجها و يرجعها إليه – علما بان سناء على قدر كبير من الجمال و لا تحتاج لزيادة التجمّل – فاخذ أخوها الماء و سكبه على وجه أخته ، فإذا بوجهها يحترق على الفور و يتضح أن الماء الذي أعطاه إياه الدجال هو ماء النار الحارق الذي يستخدم في بطاريات السيارات وهو ماء حارق ، و بذلك تم تشويه وجه الابنة سناء بسبب جهل أخوها واعتقاده في الدجالين و عدم التزامه طريق العقل و المنطق و الخوف من الله في عدم اللجوء إلى المشعوذين و الدجالين الذين يتخفون تحت ستار التدين الزائف و العلاج بالقرآن و غير ذلك من الحيل ليستلبوا البسطاء و الجهلاء أموالهم .

فهلا فهمنا ديننا فهما سليما و هلا تجنبنا أسباب التخلف و الضلال التي تعشش في أذهاننا كمسلمين ، والتي مازال كثير من مدّعي العلم متلبس بها رغم الشهادات العلمية التي يحملها . فمما لاشك فيه أن عالم الغيب متروك علمه إلى الله ، و قد ضل ضلالا مبينا كل من يدّعي علمه بالغيبيات مستندا على الأحاديث الضعيفة و الموضوعة و هفوات بعض العلماء في القرون الغابرة الذين اجتهدوا فاخطئوا في مجال الغيبيات– عن حسن نية منهم – و عليه لم يعد اجتهادهم حجة علينا بعد أن تكشفت

لنا في عصرنا الحاضر كثير من الحقائق العلمية ، مثل أن التشنجات التي تصيب الإنسان أنها مرض اسمه الصرع له أسبابه العضوية و النفسية التي تعرّف عليها علماء الطب و توصلوا إلى علاج حاسم لها – و ليس جنيا متلبسا بداخل جسد الإنسان – ، و بعد أن علمنا أن ليس من يطير في الهواء هم الجن أو الشياطين فقط و إنما طار الإنسان العادي بالطائرات و الصواريخ أيضا ، بل إن العلم فسر لنا وكشف لنا أسرارا كثيرة منها كيف يتحدث شخص مع آخر و هو في قارة آسيا بينما الآخر في قارة استراليا بالتلفون و غيره . هذا هو السحر... هذا هو العلم .... هذه هي أسرار الحياة ، التي شاء الله أن يكشفها لنا على أيدي العلماء في الهواء و تحت الماء . و لم نعد في حاجة إلى تبرير ما نجهله بأنه سحر و جن و شياطين و عمل و ربط و خرافات و شعوذة . الم يئن لأمة الإسلام أن تتخلص من إسار الخرافات و المعتقدات الفاسدة التي كبلتها ردحا كبيرا من الزمن و تنهض من سكرتها وتعمل بجد و اجتهاد لكي تلحق بباقي الأمم ؟؟!

متى نصنع سياراتنا و طائراتنا في مصانعنا؟ و متى نكتفي من الطعام من مزارعنا ؟ ومتى نرسل صواريخنا ألي كوكب الزهرة ؟ بدل أن نعتقد أنها امرأة عاصية سخطها الله – تبارك و تعالى – إلى كوكب بسبب معصيتها . ؟؟ متى .. و متى... ثم متى و متى ؟؟؟.

قصة شهادة الجني

قرأت في جريدة عكاظ العدد ١٥١٦٤ يوم ٣ مارس ٢٠٠٨ صفحة ١٨ تعليق بعنوان (احذروا شهادة الجني) يقول كاتبه ما يلي :– (تعقيبا على ما أشار إليه الشيخ – فلان – مدير فرع هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بمنطقة – كذا – و المنشور في عد عكاظ رقم ١٥١٥٠ . لاحظت في مقال الربيعي قوله أن هناك لجنة مشتركة من الأمارة و أعضاء الهيئة تحضر عند المعالج بالقرآن وقت قراءته على المسحور فينطق الجني على لسان المسحور ليخبرهم عن من فعل السحر أو اسم الساحر . و إني اعلم حرص كل أعضاء الهيئة و منسوبي الأمارة في توخي الحذر و الدقة ، و أضاف : انه يختلط الأمر عليهم .. فلم يثبت عن صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم أنهم استنطقوا جني و اخذوا

بشهادته ، و لربما كان ذلك الجني كافرا أو مسلما معدوم الضمير فدلهم على شخص بريء فيؤخذ بجريرة غيره ، كما أن هناك الكثير من الأمراض النفسية تجعل المريض يتكلم بأصوات مختلفة و يتقمص شخصيات عديدة نسائية ورجالية فيما يسمى الفصام أو الانفصام " شيزوفرينيا " و قد أورد الشيخ سعيد أن أعضاء الهيئة بعد الاستماع إلى الجني الذي ينطق على لسان المسحور يقومون بإعداد تقرير عما سمعوه ، فأمل من اللجنة ومن يحضر مثل هذا الاستنطاق أن يتوخى الدقة والحذر). حتى هنا انتهى السيد محمد حسن ألغامدي جزاه الله خيرا عن تعليقه علي مانشر.ونحن هنا لنا تعليق على الحادثة وعلى التعليق فيما يلي:-

أولا : كيف وصلنا لهذه الدرجة من التدهور في إدراكنا لحقائق ديننا الحنيف !!؟ ..و من أين توصل ذكاؤنا الخارق إلى أن نقيم العدل بين الناس عن طريق الذهاب لقارئي القرآن ليكونوا قضاة في المشاكل التي تنشأ بين الناس ؟؟!! .. إذا لا حاجة لوجود القضاة وعلينا الاكتفاء بقارئي القرآن !!!.. ثم كيف عرف هؤلاء المسئولون أن من يكون مسحورا لابد أن يكون بداخله جني ؟ و إن القرآن إذا قرأه شخص معيّن بذاته فإن الجني سوف يتحدث معهم و يرشدهم إلى المجرم الذي ارتكب جريمة السحر ؟ و هل الساحر هو الشخص الذي لديه قدرات ما وراء الغيب بحيث يُدخِل الجني في جسد المسحور ؟ ... إننا كمسلمين يجب أن نوسع أفقنا و علمنا بما جاء في القرآن الكريم و السنة الشريفة لنكون مسلمين حقيقيين .

ثانيا : كل الشكر للسيد محسن حسن ألغامدي على تعليقه وأود أن أصحح له بعض ما جاء فيه ،وهو انه لا يوجد دليل في كتاب الله و لا سنة رسول الله تؤيد الخرافة السائدة بين العامة و جهلاء مدعي العلم بان الجني المسلم أو الشيطان الكافر ، يدخل في جسد الإنسي أو يتكلم على لسانه . و هذا ثابت بقول الشيخ محمد الغزالي أمام الفقه في عصره في القرن العشرين و الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية في علوم الفقه . و يؤيده العلماء المعتبرين في مجال الفقه مثل الدكتور القرضاوي و كثير غيره من العلماء الحقيقيين .

مقتبسات من مؤلفات الصحفي المصري (صابر شوكت) عن أسرار دجل السحرة و المشعوذين

كتب الصحفي المجاهد بالكلمة في مقدمة كتابه (الجان و الجميلات وأسرار مملكة السحرة السوداء ، الجزء الثاني) في ١٩٩٦م : إهداء إلى الملايين من أبناء بلادي الصابرة بمصر و المنطقة العربية ... إلى هؤلاء الباحثين عن حقيقة ما يجري ... و يتخبطون تحت وهم السحر و الجان ومن يجذبونهم إلى حياة العصور الوسطى .

إلى المعذبين الذين يعيشون في رعب و فزع من أسطورة و خوارق " مملكة السحرة السوداء " و الترويج للمعجزات التي تسيطر على المجتمع العربي كله لتغييبه عن واقعه المؤلم منذ نهايات حرب الخليج ... و ظهور النظام العالمي الجديد !

إليكم حقائق و أسرار الكارثة التي حدثت بالمجتمع .. و تدفع بكم إلى حافة الجنون .. تحت عيوننا !!

و أخيراً .. إلى الحلف غير المقدس الذي يجمع الأخوة الأفاضل جميلات و دونجوانات أهل الفن و السياسة و الثقافة و جنرالات وزارة الداخلية الذين يقلبون الدنيا للتعتيم على خطايا و علاقات بعضاً منهم بمملكة السحرة السوداء و يلوحون بمشروع قانون لمصادرة الفكر و الحركة الثقافية في مصر من اجل عيونهم ... بينما نجدهم جميعا يلوذون بصمت الحملان إزاء جرائم السحرة و المشعوذين التي يعاني منها الملايين بمصر و المنطقة العربية ! . إليهم جميعا أهدي ذلك الكتاب .. عسى أن يفيقوا من الوهم . فنحن ننشر حقائق .. لا نكذب ولا نتجمل .. فهي وقائع مروعة و ليست خيالاً و لا أوهاماً ! .

يذكر الصحفي صابر شوكت في الفصل السادس :- و قبل أن أخوض في جرائم عملاء الشيطان بأجهزة الأعلام أقول للأزواج الذين تهاونوا و فرطوا في عرض زوجاتهم و الآباء الذين وقفوا على باب الغرفة بينما الشيخ المعالج الروحي يُخرج الجان من بناتهم وهو يضاجعهن في الواقع .. أقول لهم و لعلماء المسلمين الصامتين على الجريمة والفحشاء التي حولت المسلمين إلى تيوس . أين منكم حديث حبيبنا ونبينا المصطفى محمد صلى الله عليه و سلم و الذي ما نطق عن الهوى في حديثه

الصحيح القوي " ما اختلى رجل بامرأة إلا و كان الشيطان ثالثهما ." فقالوا يا رسول الله ..ولو كان يعلمها القرآن ؟ قال:"ولو كان يعلمها القرآن ..ولو كانت في طهر مريم ابنة عمران ".

[عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : " **لا يخلونّ رجلٌ بامرأة إلا مع ذي محرم ". أخرجه البخاري . (٩/٣٣٠-٣٣١)].**

صدقت يا رسول الله ﷺ و رحمك الله و جزاك عنا خيرا .. أن نبهتنا لجريمة الشيطان التي ستحدث لأمتك بعد مماتك بخمسة عشر قرنا .. و بالتحديد في نهاية القرن العشرين . على أيدي كبار الشيوخ المفتين و تلاميذ مؤتمر مايو ١٩٧٨م في أمريكا " مؤتمر المبشرين " و جنود إمبراطورية السحرة و المشعوذين بزعامة الأذري الشاذ .

وأخيرا تورط بعض أجهزة الإعلام بمصر والمنطقة العربية .!

و أين أنتم يا علماء المسلمين الصامتين صمت الحملان من موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه و أرضاه و جزاه عنا كل خير، عندما جاء رجل يشكو أن زوجته صبئت .. و أعلنت أن ولدها منه ليس ابنه .. و إنما هي حملت من الجان ، و أنه ابن الجني . فأمر عمر أن يأتوه بها و أقرت المرأة الرواية .. فقال قولته الخالدة : و الله لو أقررتها لأقررت الزنا في امة المسلمين !

عُد إلينا يا عمر لترى أننا و الله قد أقررناها ولم يفلح عدلك في الحفاظ على الأمة فقد أقررنا الزنا ! عندما خرجت علينا صحف أحفادك يا سيدي يا رسول الله تبيح الزنا باسم الجان ... و العلاج بالقرآن من عذاب الجان لدى غير المحارم !.

نشرت صحيفة كويتية تدعى " وراء الأنباء " في ١٩٩٥/٨/٦م مانشيت مصور بالصفحة الأولى .. و موضوع مصور رئيسي بالصفحة الثالثة .. موقع باسم امرأة تدعى " نجوى المغربي " تزف فيه البشرى لنساء و فتيات امة الإسلام في عنوان كبير يقول " تزوجت الفتاة جنياً .. و رفض كلاهما الانفصال " ! تقول فيه بالنص: " في إحدى قرى محافظة كفر الشيخ بمصر .. تزوجت فتاة بكر عذراء بواحد من الجن .. مرت فترة على هذا الزواج (سراً) و بدا والد الفتاة يشك في أمر ابنته . و راح يراقبها و في يوم نظر إليها خلسة من ثقب الباب .. فاكتشف ما أطار صوابه . فقد كان هناك رجل يعاشر ابنته معاشرة الأزواج .. جن جنون

الأب و دفع الباب مقتحما الغرفة على ابنته ، لكن جنونه ازداد عندما رأى (الزوج) يتبختر في الهواء .. و اعترفت البنت بكل شيء و أصرت على استمرار علاقتها بالجني لأنها (تعشقه) . بحث الوالد عن من ينقذه من هذه الكارثة . فدلوه على الشيخ محمد سعد ، شاب عمره ٣٥ عاماً، كان يعمل مخرجاً مسرحياً و تاب إلى الله و عمل معالجاً بالقرآن منذ شهور لإنقاذ المسلمين من الجان ! جاء الشيخ و أمام جمع حاشد من القرية .. بينهم العمدة و شيخ البلد و رجال الأمن احضر كرسيا و اجلس عليه الفتاة .. و احضر كرسيا آخر .. و تركه خالياً .. ثم قرأ تعاويذ ليستدعي الجني .. و اسمه سالم .. وهو من النوع الذي له قدرة التشكل في صورة إنسان .. و جاء الجني بالفعل وجلس على الكرسي .. وشاهده جميع سكان القرية و ضباط الأمن .. و كان يرتدي بدلة أنيقة و معها ربطة عنق و يبدو وسيما في أبهى زينة . وتفوح منه رائحة عطر رائعة و لا يبدو عليه أية آثار سفر ، دار حوار بين الجني و بين الشيخ ! و رفض أن يُطلّقَ الفتاة الإنسية التي تزوجها . إلا في حالة واحدة أن يسألوها إن كانت هي تريد أن اتركها أم لا.. و إذا طلبت هي ذلك فقط سأطلقها .. و هنا سال الشيخ (الخارق) الفتاة قائلا : يا هدى هل تريدين أن تتركي سالم ؟ قالت لا.. لا أريد تركه .. و استمر هذا المشهد و المفاوضة على الطلاق بين الشيخ الخارق و الجان المارق يتكرر أمام حشود الناس و الأمن على مدى ٢٣ يوما بلا فائدة .. و في النهاية اضطر الشيخ الخارق المنقذ أن يحرق الزوج الجني العنيد بإذن الله و بالفعل احترق و تصاعد دخاناً متطايراً في الهواء كأن شيئاً لم يكن !!

و الخطير في هذا الموضوع المنشور بالصحيفة الكويتية أن المحررة الهمامة تسأل الشيخ الواعظ الخارق .. سؤالا خطيرا .: شيخ محمد .. في هذه الحالة الزواج بين الإنسية و الجني هل يأتي في صورة مجسمة ؟ بمعنى هل تتم فعلا العلاقة الزوجية الجنسية حتى إذا كانت الإنسية بكراً ؟ هل يفض الجني غشاء بكارة الفتاة الإنسية ؟

و يسارع المحتال اللعين ليجيب في حكمة الوُعّاظ و العلماء التي يتسم بها جميع المهووسين من إمبراطورية السحر و المشعوذين .. المتسترين بقناع قرآننا المقدس .. قائلا في حسم: أي نعم بالطبع يأتي الجني في صورة إنسان و هي إحدى الصور التي أعطيت للجن للتخفي و للظهور

في صورة غير صورته الأصلية .. و في حالة ما إذا ما أتى الجني في صورة إنسان و عشق أو تزوج امرأة إنسية مسلمة فإنه يعاشرها معاشرة الأزواج .. و إذا ما كانت الإنسية عذراء لم تتزوج فانه يفض غشاء بكارتها و ينجب منها بنين و بنات (عفاريت) .

و يؤكد الشيخ الخارق في علمه الغزير الذي هبط عليه فجأة من السماء أن المرأة أو الفتاة الإنسية مادامت تزوجت من الجني .. وتذوقت طعم و حلاوة قدرته الجنسية فهي في هذه الحالة تتمسك به و تعشقه و لا تريد تركه و تظل تتمتع به .. فمعروف علميا أن الجن أقوى جنسيا بكثير من رجال بني البشر !

و هكذا يستمر الموضوع المثير .. يسرد قدرات النجم الشيطاني الجديد المعالج بالقرآن الروحاني الخارق معلنا أن كل تجاربه أثبتت أن الجان يصيب المسلمين لأنهم لا يذكرون باستمرار " بسم الله الرحمن الرحيم "و أن الجان و الشيطان يطاردون المسلمين و يصيبونهم بكل الأمراض .. التي يتخيلها الناس عضوية .. فيصيب المخ والبنكرياس و يدخل الجن الجسد ليسكن في الكلى و الكبد و كل أجزاء الجسد ويصيبها بالأمراض .. ماعدا القلب فلا سلطان له عليه، و كل هذه الأمراض يستطيع هو علاجها بالقرآن..بإذن الله !.

و كعادة نصيحة جنود تلك الإمبراطورية الغامضة لا يفوته أن يوصي المسلمين جميعهم بضرورة أن يصحبوا " القرآن الكريم " في صدورهم حتى يقوا أنفسهم شرور الجان و الشياطين ! و في النهاية يعلن " الشيطان الجديد " الشيخ محمد سعد .. انه سجل باسمه طريقة جديدة في الكشف عن المسحورين و المصابين بمس الجان . من النظر في عيني المريض .. و قد حصل بهذا الاختراع الجديد على عضوية الاتحاد العالمي للمعالجين الروحانيين بباريس .. برئاسة حميد الأزري !!! و بجوار الموضوع صورة الفتاة " المحجبة " التي قام الجني بفض غشاء بكارتها !!.

رغم كل ما كتبناه من قبل عن جرائم السحرة و المشعوذين في كتبنا- (ثورة الجان /وإرهابي تحت التمرين /و أسرار أهل الفن و السياسة مع السحر و الجان /و الشيطان الذي أخرجته من القمقم /و الجان والجميلات جزء أول و جزء ثاني /و إشاعة شيطانية) - فإن الصحيفة الكويتية لا

تتورع عن السقوط في الوحل ، و يبدو أن جنود الشيطان في تزايد مستمر حتى بالصحف .. فيروجون لدعوة الزنا باسم الجان ..و العلاج بالقرآن .. و ما كان يحذّر منه النبي ﷺ وعمر بن الخطاب رضي الله عنه منذ خمسة عشر قرنا . نأتي ونحن في القرن الواحد و العشرون و نُقِرُّهُ بهذه السذاجة و الفجور حتى أن الجني جلس ببدلته على الكرسي وسط الناس يرفض الطلاق .. ويفض غشاء بكارة العروس . إنها دعوة مفضوحة لكل فتاة عذراء أن تمارس الجنس مع صديقها أو رفيقها من الشباب .. و قبل أن يُفضح أمرها تُعلن أن الجني الشقي هو الذي ضاجعها و فض بكارتها .. ليس هذا فقط بل تتمسك به لأنه يمتعها جنسيا ! أو تُفاجأ أسرتها بطفل و تقول لهم ببجاحة هذا الطفل " ابن الجني "

و المفاجأة التي أعلنها للصَحَفِيّة الهُمامة و صحيفتها ، أنني توجهت إلى تلك المحافظة .. و قلبت الدنيا بحثا عن تلك الفتاة و الجني الذي ظل ٢٣ يوما يأتي من عالمه إلى عالمنا ببدلته و عطره بين حشود الناس و ضباط الأمن .. يماطل في طلاق حبيبته هدى .. فلم أجد سوى الدهشة و الغمز من الناس ، و توجهت لمدير امن كفر الشيخ ... ففجر المفاجئة المخجلة .. بأن هناك قصة فتاة في إحدى القرى .. كان أحد الشبان قد ضاجعها .. و فضّ بكارتها و مات بعدها بأسابيع .. و خشي الأب من العار و الفضيحة . فاهتدوا إلى إشاعة حكاية الجن و العفاريت .. بين سكان القرية و لكن أحدا لم يُشاهد على الإطلاق لاجِنِّي .. و لا إنْسِي يحاوره معالج .. أما الشيخ المعالج . فهو من واقع التحريات ، تاريخه يقول انه كان مساعد مخرج مسرحي فاشل .. دائم السهر في كباريهات شارع الهرم لا يفيق من الخمر و فجأة أطلق لحيته و خرج على أهل قريته يعلن فجأة انه مُعالِجٌ بالقرآن

و لا تعليق لدينا بعد تلك الحقائق المخجلة . سوى أن العديد من منابر الإعلام المصري و الخليجي يُرَوِّجْ لذلك الشذوذ بين الأمة في الفترة الأخيرة للوصول لنفس الهدف الذي يسعى له مؤتمر المبشرين الغامض من ترويج للمعجزات و الخرافات باسم الدين و أخطرها نشر الشذوذ الخلقي من نفس الوعاء .

و في مصر أصبح عندنا اليوم العديد من المنابر الإعلامية تروج لتلك الفكرة الخطيرة في إطار بحث ظاهرة الجان و العلاج بالقرآن و هم يعلمون يقينا بينهم و بين أنفسهم أنهم يروجون للفجور و تفسيخ الأسرة .
و يتزعم هذا الاتجاه صُحُفٌ (س. ر.ج) .. و بعد أن ظل طوال عام ١٩٩٤م يروج لمعجزات السحرة و خرافاتهم .. خرجت علينا مجلته المسماة " حريتي " بتاريخ ١٤ يناير ١٩٩٦م بموضوع مع الأسف الشديد ظاهره ديني و باطنه ترويج للفجور ، يقول في عناوينه : " زواج الجن من الإنس حقيقة أم خيال " و يعرض فيه لأحد السحرة " المسجل لدى ملفات وزارة الداخلية أنه خطر ونصاب وعليه ١٥ جرائم آداب " . و المسمى حسين شاهين و رغم أن ملف جرائمه تحت أيدي السيد (س. ر).. إلا انه لا يخجل أن يقدمه للملايين باسم الشيخ المبروك .. نائب رئيس الاتحاد العالمي للفلكيين بباريس ! ويستشيرون هذا الشيطان في قضية خطيرة كهذه هي من صلب الدين .. و الذي بح صوت علماء الأزهر في توضيحها للجمهور بأن هذه الخرافات كلها من الإسرائيليات المدسوسة على الإسلام ، إلا أن (س.ر).. في إصرار مريب يصر أن يقدم لهذا الساحر رأيه على صفحتين يؤكد فيهما بالنص .. أن الجان يعاشر النساء .. في فجور وشذوذ يعرض لرواية يروجها احد أتباعه من عصابة ضباط وزارة الداخلية في كتاب يعرض بالأسواق يؤكد فيها أن طبيبة شابة يعاشرها جني .. و يظهر لها متجسدا في غرفة نومها و يظل يعاشرها طوال اليوم و لا يرحمها حتى في إشارات المرور بالشارع يضاجعها.. و لا يفوته أن يعرض معجزاته في علاجها .. و علاج ابن مسئول كبير بالقرآن .. فشل كبار أطباء بريطانيا في علاج مخه بأربع عمليات جراحية بينما هو نجح بعون الله و ببركة القرآن الكريم .
مثل ذلك الهوس المخجل الذي تُروّج له منابر الإعلام المصري والخليجي أيضا في عرض معجزات و خوارق عملاء الشيطان لا يدفع ثمنه عوام الناس فقط ، بل الصفوة و أهل القمة أيضا سقطوا في هذا " الفخ " تحت مؤثرات ذلك التركيز الإعلامي الرهيب الذي يتنامى تصاعده مع تصاعد وتيرة الواقع المأسوي الذي تعيشه المنطقة العربية كلها منذ بداية التسعينات . و بعد كارثة حرب الخليج تحديدا واقع مؤلم .. لم يمر مثله على المنطقة العربية طوال تاريخها إلا في فترات العجز العربي

الطويل التي عاشتها مع تتابع تيارات المستعمرين من التتار. و ما أشبه اليوم بالبارحة .

أن تعمل بعض المنابر الإعلامية العربية اليوم لجرنا لذلك الانحطاط الحضاري و الفكري.. و كأنها تعمل بدقة متناهية لتنفيذ البرنامج السري لمؤتمر المبشرين بأمريكا !. فنجد هذه المنابر لا تمل و لا تخجل من استمرارها في تغييب وعي أبناء الأمة عن واقعهم المؤلم .. و إلهائهم عن خطايا الحكام و عجزهم الواضح في النهوض بالأمة و تحقيق الحلم العربي .. فإن هناك أهداف أخرىً اشد خطورة .. قام بها العديد من تلك الصحف و المؤسسات الإعلامية المأجورة المتورطة مع بعض الأجهزة .. في تدعيم السيطرة على بعض الحكام بنفس فكرة " التخويف من الجان..و إمكان إنقاذهم بهؤلاء المعالجين الخارقين " ، و كما ذكرنا من قبل في الجزء السابق من كتابنا " الجان و الجميلات الجزء الأول" عن قيام بعض الأجهزة بإرسال احد السحرة إلى احد حكام منطقة المغرب العربي لإنقاذه من وهم عذاب الجان الذي يعيش تحت تأثيره . و التي دفعت أجهزة CIA بجاويش سوداني منذ سنوات يلازم ذلك الزعيم بدعوى علاجه من عذاب الجان كلما " هل عليه " و كيف أن أجهزة ذلك الزعيم أرسلت إلى مصر لاستضافة الساحر الذي قمت أنا بتقديمه في حملة صحفية . واكتشفت بعدها انه مفرج عنه من السجن و أنه دجال و لا يرقى لمرتبة صبي في عالم السحرة و الشياطين .

مع الأسف الشديد و رغم **أن الحقائق مؤلمة** . فهناك العديد من صحف مصر و الخليج تقوم بنفس الدور وهو بمثابة البحث عن وجوه جديدة من عملاء الشياطين و بعض النصابين يتم إبرازهم كأصحاب خوارق و معجزات تحت مسمى معالجين بالقرآن .. و بعدها يتولى رؤساء تلك المكاتب الإعلامية و الصحف .. إرسال هؤلاء الخارقين إلى قصور الحكام لعلاج أفراد الأسرة الحاكمة من السحر و الجان .

و نعود إلى السطور السابقة .. سنجد أن محررة جريدة الأنباء .. كعادة تلك الصحف التي تروج لفكرة معجزات السحرة.. تنقل لنا " روايات " عن معجزات و خوارق لم تشاهدها و لكن تحاول إثبات صحتها بدعوى أنها تجري تحت عيون رجال الأمن المصري و أهل القرية و بذلك تثبت حبكة المعجزة .. و الذي حدث بعد النشر هو الجريمة السرية التي دأبت

صحف الخليج على فعلها من قبل كما فعلت صحيفة السياسة الكويتية و المجالس الكويتية ، مجلة اليقظة عند إرسال العديد من النصابين إلى الأسر الحاكمة لعلاجهم من الجان الذي لبسهم بعد خضّة غزو العراق!.

فمن قبل أرسل مكتب السياسة من القاهرة إلى الكويت الساحر المسجل خطر.. و اكتشفوا أمره هناك و تم سجنه ١٥ يوماً قبل أن يتم ترحيله لمصر و ترك حقائبه في موتيل عند (أ. ج) رئيس التحرير و كان (ح. أ) مدير الموتيل يروج فندقه بجلسات السحر التي يقوم بتنفيذها الساحر النصاب !

و بعدها قامت رئيسة مكتب اليقظة بالقاهرة باتفاق " خداع دولي " مع شاب بسيط يدعى عصام .. كنت قد كتبت عنه ذات يوم و هو بمديرية امن الجيزة مقبوضا عليه بجرائم الشعوذة .. و يدّعي أن هناك رسائل من السماء تكتب على جسده و نشاهد اسم الجلالة مكتوب عليه . و بعدها سارعت رئيسة مكتب مجلة اليقظة بعد الإفراج عنه . بتلميعه إعلاميا بمجلتها بمعجزاته الخارقة و يتم إرساله بعدها إلى مرضى الخليج .

و رغم ذلك لا يفيق هؤلاء أبدا .. فتقوم محررة الأنباء بعد جريمتها التي نفذتها بإبراز معجزات الشيخ محمد سعد و تتم الاتصالات فوراً، و يغادر بعدها القاهرة إلى مبنى وزارة الدفاع بالبلد العربي الشقيق للإقامة هناك حتى الآن.. لفحص علية القوم هناك و استخدام معجزاته في اخرج الجان و السحرة من أجسادهم ورؤوسهم ! .

عميل صدام حسين يعالج أهل القمة بدول الخليج !

الواقع أن وراء عميل الشيطان هذا الساحر الغامض محمد سعد الذي يعيش بقصور الحكام الآن لغزا خطيرا ، لا اعتقد أن الأجهزة الأمنية هناك تدري به شيئا .

فالقصة الحقيقية وراء الساحر الغامض الذي يدعى محمد سعد على متولي النحال إنه أحد أنشط عملاء مخابرات صدام حسين!. ففي بدايات الثمانينات توجه هذا الشاب الريفي للعمل بالعراق مثل الملايين من شباب مصر في تلك الفترة .. و هناك بعد فترة تزوج من سيدة عراقية ثرية تدعى أسيا هي أرملة العراقي محمود العلايلي ووالدها كان يعمل بمنصب كبير في وزارة الخارجية العراقية و له صلات قوية بأجهزة

مخابرات العراق .. فتم إلحاق محمد سعد بالجيش العراقي بعد حصوله على الجنسية ليشارك في الحرب ضد إيران مثل آلاف من أبناء مصر الذين التحقوا بجيش العراق في تلك الفترة .. وخلال ذلك قام حماه بالحاقه بالخدمة في أجهزة المخابرات العراقية ، ليصير من أنشط عملائها و يرقى سريعا حتى صار من الفرقة التابعة لصدام حسين شخصيا و حضر العديد من اللقاءات السرية بين صدام حسين و الرئيس الأسد ! ووقع حادث في تلك الفترة حيث كان بصحبة زوجته العراقية أسيا لزيارة والدها في مبنى وزارة الخارجية العراقية .. و ينتظرها هو خارج المبنى عندما أغارت طائرات إيران على المدينة و دمرت مبنى وزارة الخارجية العراقية تماما ، و لقيت الزوجة أسيا مصرعها و معها والدها داخل المبنى مع العديد من الضحايا ، بعدها يرث محمد سعد ممتلكات زوجته العراقية الراحلة . و منها قصر فخم و ضيعة بمنطقة المنصورة ، باعهم و أصبح فجأة من أثرياء العراق و عاش عيشة الملوك هناك يدعمه منصبه السري في جهاز المخابرات العراقية .

بعد فترة و بالتحديد في عام ١٩٨٥ م وقع حادث اغتيال غامض أطلقت فيه النار على رئيس جهاز مخابرات العراق ، و لسبب غامض نشرت جميع الصحف العراقية صور الشاب محمد سعد على انه قاتل رئيس المخابرات العراقي .. و في الخفاء ساعدوه على التسلل عائدا إلى مصر .. على أن يعود للعراق بعد فترة باسم مزور جديد ! و لكن لن يعود .

بعد أن عاد إلي مصر مُجرّداً من كل شيء مثل ما خرج منذ سنوات .. التحق بعمل وظيفة مساعد مخرج مسرحي ، باحثا عن أي فرصة أو وسيلة تحقق له الثراء من جديد و بعد سنوات من الضغوط النفسية التي تعرض لها جعلته يعاني مثل العديدين من أعراض انه مريض " بمس الجان " و تصادف وجود الشيخ العطار في احد مساجد دسوق كمعالج بالقرآن لبعض مرضى الجان . و كان من بينهم صاحبنا الأخ محمد سعد كمريض بمس الجان .. و بعد جلسة العلاج انبهر بما يقوم به الشيخ العطار و المكانة التي يلقاها بين الناس و أهم من ذلك وجدها وسيلة آمنة لتحقيق الثراء و الشهرة السريعة ، و كله يجري تحت قناع الدين و القرآن الكريم و ما أقدسه من قناع . و ما أقواها من حصانة شرعية لا يجرؤ احد على مواجهتها أو التصدي لها وهكذا تشبث صاحبنا الأخ

المريض محمد سعد بتلابيب الشيخ العطار .. لكي يعلمه ما يفعله و يصبح احد أتباعه المخلصين .. وقبله الشيخ العطار بشرط أن يطلق لحيته و يستقيل من وظيفته ليبدأ رحلة دخول عالم السحرة و الجان الذي سيقذف به إلى الثراء و النجومية المنشودة . و جاب مع الشيخ العطار العديد من المساجد بالمحافظات. و اقتنى العشرات من كتب السحر الأسود التي تعينه في تعلم بعض الحيل الخارقة .. و مثلما حدث للعديد من مرضى " مس الجان " أن يتحولوا إلى معالجين بالقرآن لعلاج ضحايا الجان بعد أن تبهرهم الفكرة الشيطانية – و قد نشرنا عنهم جميعا بكتبنا السابقة – أصبح كذلك صاحبنا المريض النفسي محمد سعد شيخا معالجا بالقرآن الكريم مزودا بصكوك خداع الضحايا .. مثل عضوية الاتحاد العالمي للروحانيين بباريس إلى أن تم تدبير الموضوع المثير الذي نشرته المحررة الهمامة و صحيفتها الموقرة " الأنباء الكويتية في السادس من أغسطس عام ١٩٩٥م . ليتم تقديمه لأهل القمة و أمراء الخليج المرضى بوهم الجان .. و الباحثين عن السحرة العتاة لتحقيق مآربهم و أحلامهم في الحياة .. و كم هي وضيعة تلك الأحلام التي لا تتحقق إلا في عالم السحرة و الجان .

و على الفور يتحرك الأتباع المخلصون بصحف الخليج النشطون لاكتشاف نجوم السحرة لتقديمهم لأهل القمة و أمراء و أثرياء العرب الذين يترقبون ظهور كل نجم شيطاني جديد يقدمه أتباعهم المخلصون بتلك الصحف ، فقام " ج أ " رئيس تحرير احد مجلات الكويت الشهيرة بالاتفاق مع النجم الجديد الشيخ محمد سعد لدعوته للإقامة بدولة شقيقة بمعاونة الشيخ " ج أ " احد كبار المسئولين و أهل القمة هناك و سافر في ديسمبر ١٩٩٥ ليقيم في مبنى سري تابع لوزارة الدفاع هناك ليتولى فحص و علاج العديد من الأمراء و الأمهات والزوجات و الفتيات من أهل القمة النبلاء و يمارس سيطرته على العديد منهم بأساليب حيل السحر التي أتقنها على يد أستاذه الشيخ العطار .

تلك هي القصة الحقيقية وراء الشيخ محمد سعد الذي يتولى علاج الجميلات و أهل القمة بدولة الخليج بعد جريمة اكتشافه كأحد الخارقين أصحاب المعجزات من أولياء الله الصالحين كما قدمته صفحات الأنباء الكويتية .

جرائم الإعلام مع السحرة و الجان

إن جرائم بعض منابر الإعلام المتورطة في الترويج لمملكة السحرة الشيطانية و إسقاط الأمة في وهم المعجزات و الخوارق تفوق الوصف .. اقلها أنهم يوهمون ملايين القراء بأن هؤلاء السحرة عملاء الشيطان .. الذين يظهرون على صفحات الصحف و شاشات التلفزيون كل فترة تحت قناع " المعالجون بالقرآن " بأنهم بالفعل واليقين المؤكد هم الخارقون أصحاب المعجزات و أولياء الله الصالحين الذين أرسلتهم السماء لإنقاذ البشرية و المسلمين من عذاب السحر و الجان و تحقيق الأحلام و حل المشكلات و ليس أدل على تلك الجريمة من تأكيد تلك الأوهام في رؤوس ملايين القراء والمشاهدين .. سوى أن نفس تلك الصحف التي تروج للسحرة والمشعوذين و فكرة السحر و الجان و المعجزات باسم الدين تنشر في نفس الوقت إلى جوار ذلك الخداع الآثم أخبار و صور من يتساقطون من السحرة و المشعوذين في قبضة أجهزة الأمن !.

فيلقون بذلك في روع ملايين القراء فكرة أن هؤلاء المعالجون الذين يقدمونهم على صفحاتهم و برامجهم هم بالفعل أصحاب المعجزات والخوارق و العلماء بأسرار القرآن في علاج ضحايا الجان .. بدليل أنهم لو كانوا أدعياء لكانوا سقطوا في قبضة أجهزة الأمن النشطة كما يسقط هؤلاء السحرة و المعالجون بالقرآن الذين تنشر جرائمهم كل يوم و بذلك حصل عملاء الشيطان في مملكة السحرة على صك رسمي من أجهزة الإعلام المتورطة يستخدمونه في الإيقاع بالضحايا و يعيثون فسادا بين الناس و أعراض الأسر الذين يثقون فيما تقدمه لهم أجهزة الإعلام! فمن خلال ذلك الصك يدخلون بيوت الضحايا ويفعلون ما يشاءون بأمان تام ! أصبح كل ساحر من هؤلاء يحمل داخل حقيبته عشرات الصحف التي تنشر معجزاته كشهادة بصدقه ، و لاشك فان الملايين من القراء معذورون في السقوط أسرى ذلك الوهم و تلك الجريمة التي ترتكبها منابر الإعلام فهم لا يعرفون ما يجري خلف الكواليس ! كثير من الصحف القومية و الحزبية ارتكبت تلك الجريمة و لا زالت ترتكبها منذ سنوات و لم يستطع احد إيقاف و كشف المهزلة و تقريبا جميع صحف و

مجلات الخليج تخصص صفحاتها لاستضافة السحرة و المشعوذين و النصابين كما فعلت القدوة الصحف المصرية المحترمة باسم العلاج بالقرآن ، فالذي حدث بالضبط و لا يعرفه الملايين في المنطقة العربية و مصر .. هو انه في هوجة الموضوعات الصحفية و الإعلامية عن السحر و الجان و العلاج بالقرآن . . و الذي أصبح توجها رسميا في بعض الأجهزة لبعض الدول بهدف استخدامها كمخدر و أفيون لشعوب المنطقة لتغييبها عن الواقع المؤلم الذي تمر به المنطقة العربية والتي تعبر عن مرحلة العجز العربي في مواجهة النظام العالمي الجديد.

وسط هذه الهوجة التي استخدمت فيها تلك الظاهرة " السحر و الجان و أصحاب المعجزات " استخداما سياسياً ! أصبح هناك بعض المسئولون بالصحف و المجلات التي تروج لمملكة السحرة مطالبين بتلبية رغبات بعض الكبار من مشاهير أهل القمة في السياسة والسلطة.. و الفن الذين سقطوا أسرى الوهم مثل بقية الرعايا من أبناء الأمة .. و يطلبون لقاءات سرية مع هؤلاء الخارقين من السحرة والمعالجين لحل مشكلاتهم و تحقيق أحلامهم بقدراتهم الخارقة ! و في الخفاء استطاع عملاء الشيطان..السيطرة على هؤلاء الكبار من أهل القمة لاستخدامهم لحمايتهم عند الحاجة خاصة عند محاولة أجهزة الأمن ضبطهم بجرائمهم مع الضحايا. الواقع إن البعض من المسئولين بأجهزة الإعلام ..أصبحوا يقومون بدور الوسيط بين السحرة والمشعوذين وبين أهل القمة بل أصبح بعضهم يتبارون في اكتشاف هؤلاء الخارقين و تقديمهم لأهل القمة و المصلحة بالقطعة متبادلة بين الجميع ".صحف الأستاذ (س. ر) قامت بهذا الدور على نطاق واسع و على مدى عدّة شهور طوال عام ٩٤م و ٩٥م و لم يتحرك فيهم وخْزُ الضمير . و هم يقدمون للملايين على صحفهم احد عملاء الشيطان على انه شيخ الإسلام صاحب المعجزات و احد أولياء الله الصالحين الذي أرسلته العناية الإلهية لإنقاذ البشرية من السحر وعذاب الجان بينما يحتفظون تحت أيديهم بملفه الإجرامي كمسجل خطر بوزارة الداخلية في ١٥ جريمة نصب و آداب تحت رقم مسجل خطر فئة ب !

بعد ذلك أصبح يسيرا على كل جريدة جديدة أو قديمة تسعى لزيادة التوزيع أن تعلن لقرائها عن خدمتها الجليلة التي ستقدمها لهم وهي

تخصيص صفحات ثابتة بصحفهم يستضيفون فيها كبار المشايخ أصحاب المعجزات لإنقاذ القراء من السحر و عذاب الجان باستخدام القرآن الكريم أو بأجر رمزي. فعلتها صحيفة حزب غامض سمحت به الدولة مؤخرا في مصر و صاحبها الأكثر غموضا المدعو (د.م.ع.) .
و فعلتها منذ سنوات طويلة و توسعت فيها الآن صحف جميع حزب الأحرار كذلك حزب الأمة و حتى صحيفة الحزب الوطني الديمقراطي .
و من قبل فعلتها حتى المجلات الفنية و على رأسهم مجلة الكواكب، بعرض ملف كامل عن حياة أهل الفن و تحقيق أحلامهم بالسحر والشعوذة و بعدها أصبحت تقريبا جميع الصحف الفنية العربية والخاصة تقوم بنفس الدور .. و كذلك العديد من الصحف القومية الوقورة .. لعبت نفس الدور وتورطت في الترويج لمملكة السحرة والشعوذة في هوجة موضوعات العلاج بالقرآن رغم الجهد الكبير الذي قمت به لإيقاف المهزلة بعد أن قدمت لتلك الصحف المحترمة أدلة الجريمة التي يتورطون فيها وهي أنهم يدمرون رأس الأمة ويروجون لعصابات من السحرة و اللصوص باسم العلاج بالقرآن مؤيد بالوثائق و الكتب إلى أن قدمت مذكرة رسمية بذلك إلى مجلس نقابة الصحفيين في بدايات ١٩٩٦م و تسلمها رسميا الأخ هاشم سكرتير عام النقابة ليتصدى مجلس نقابة الصحفيين لإيقاف المهزلة ! رغم ذلك تمادى المتورطون في جرائمهم حتى هذه اللحظة و لا زال ملايين الناس محاصرين من كل جانب بذلك الوهم و تلك المؤامرة التي تورط فيها العديد من أجهزة الإعلام المحترمة و غير المحترمة.
و ربما مما زاد من دهشة الملايين في مصر و المنطقة العربية .. هو أن جميع تلك الصحف و أجهزة الإعلام ..و حتى الأجهزة المسئولة والأمنية التي تدُسّ رأسها في الرمال عن الجريمة التي ترتكبها مملكة السحرة و الشعوذة في حق المجتمع كل لحظة ..جميع هؤلاء لم يتحملوا كتابا و أحدا يصدر لكشف تلك الجريمة التي يتورط فيها الجميع وهو كتابي السابق " الجان و الجميلات " و الذي يكشف ويعري تلك العلاقة الغامضة بين السحرة و أهل القمة في السياسة والفن و السلطة و استخدام تلك العلاقات في حماية عرش مملكة السحرة و المشعوذين .

و لأن الحقيقة دائما بشعة و مؤلمة فلم يتحمل هؤلاء المحترمون أن يخرج صوتا واحدا يهمس صارخا في أذن الناس بالحقائق لكي تفيق .
فأنا أتحدث بوثائق و أدلة تكشف جرائم مملكة السحر الأسود المتسترة بقناع العلاج بالقرآن ..بينما هم يريدون الاستمرار في مؤامرتهم وهي الترويج لتلك المملكة السوداء .. بكتابة موضوعات مثيرة في حدود أن يبتلى بها القراء .. ولا بأس أن يقع المزيد من الضحايا في أيدي مملكة السحرة و الشعوذة ..لذلك عجبت من أناس يروجون للجنس ويعيشون في الوحل. ورغم ذلك قد يجرؤون على اتهام كتبي بأنها تروج للجنس .(حتى هنا ينتهي كلام الصحفي صابر شوكت) .

اللواء فادي الحبشي بالشرطة المصرية :

ظهر في برنامج تلفزيوني في قناة دريم المصرية يوم ٩ ديسمبر ٢٠٠٦م قال : مصر تنفق على الدجالين ١٠ مليار جنيه سنويا . حيث انه يوجد دجال لكل أربعة مواطنين يدعي معرفته بالسحر أو العلاج من الجن أو معرفة الغيب أو أن لديه قوى خارقة .

عضو مجلس الشعب المصري علاء حسنين :- يقول في نفس البرنامج : أن لديه قوى خارقة وذلك منذ أن كان عمره ١٧ سنة عندما توفيت والدته ثم والده واخذ في قراءة يسن لمدة سبعين يوما فسمع صوتا يلقنه أدعية منحته القوة الخارقة من حيث يمكنه علاج المجانين و هزيمة الشياطين .
احد علماء اليابان اكتشف علاقة بين الكريستال المائي و البشر . لو جمدت الماء يكون ثلج و قبل ذلك يكون بشكل بلوري . فلو كنت حزين و نظرت إليه يبدو وجهك كأنه مكشر و بالعكس لو كنت سعيدا. فليس في الأمر سحرا أو جنا .

يقول مفتي عام المملكة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ :- في جريدة الرسالة يوم الجمعة ١٧ /١١/١٤٢٧هـ :

إن القنوات التلفزيونية التي تنشر بين الناس ثقافة السحر و السحرة هي قنوات شيطانية يجب محاربتها و حرام مشاهدتها ، حيث أنها تهدف لنشر

الشعوذة و إفساد الدين و العقيدة . فهي تحض الناس على الاتصال بأرقام تلفونات معينة لمعرفة المستقبل و لتحدد سعادتك وشفاءك و غناك و فقرك وكل ذلك خرافات و أكاذيب .

وقد نهى رسول الله ﷺ عن الذهاب لزيارة الكهنة و العرافين : (من أتى كاهنا أو عرافا فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاة أربعين يوما)وفي لفظ (من آتى كاهنا أو عرافا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد).ﷺ . وقال تعالى : (قل لا يعلمُ من في السماوات و الأرض الغيبَ إلاّ الله و ما يشعرون أيّان يُبْعثون) .

و عليه فإن من يسهل الاتصال التلفوني لقنوات السحر و الشعوذة فهو شريك لهم في الإثم و العدوان . ويجب توعية المسلمين بحرمة ذلك وان يبتعدوا عن مشاهدة هذه القنوات وعدم الاتصال بالأرقام التي تعرضها لمشاهديها .

الشيخ عمر عبد الكافي الداعية المسلم المعروف :- يقول من خلال قناة الشارقة في يوم ١٤٢٧/١١/١٥هـ :.

عندما مات نبي الله سيدنا سليمان عليه السلام ، ظل ميتا لفترة من الزمن وهو جالسا على كرسيه دون أن تعلم الجن و الشياطين بموته . و هذا دليل واضح على أن الجن و الشياطين ليس لديهم أي مقدار من علم الحاضر و بالتالي ليس لديهم أي معرفة بعلم الغيب .

و قبل بعثة الرسول ﷺ كان الجن يسترقون السمع من السماء ويخبرون الكهنة بها فيكذبون معها مئة كذبة و لكن بعد بعثته مُنعوا من استراق السمع . (ومن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا) . إذاً انزل الملاء الأعلى كلمته الأخيرة على رسوله ﷺ و لم يعد الجن يعلمون شيئا .

و قد أنزلت سورة الجن بعد عودة الرسول ﷺ من الطائف ، حيث اخبره الله تعالى فيها بان نفر من الجن استمعوا له و هو يتلو القرآن وآمنوا به . و ذلك يعني أن الرسول ﷺ لم يشاهدهم و لكن الله اخبره بخبرهم لأنهم غيب و لا يمكن رؤيتهم أو ظهورهم للبشر (قل أوحي إليَّ ....) إلا من خصه الله بذلك مثل نبي الله سليمان الذي سأل ربه ملكا لا ينبغي لأحدٍ من بعده ، و من ذلك تسخير الإنس والجن .

و أنبياء البشر هم أيضا أنبياء لتبليغ الجن . و أبو الجن إبليس لا يموت حتى قيام الساعة . و هو يضع عرشه على الماء كل ليلة ويسأل أبناءه من الشياطين من فعل شيئا ليُضِلّ الناس الليلة ، و من يتسبب في طلاق الزوجين هو المقرب إليه .

و كان سفيهنا (إبليس) يقول على الله شططا . و كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن بقولهم يا عظيم هذا الوادي سل أتباعك أن يبتعدوا عني ، و ذلك زاد الجن كبرا و غرورا و الإنس ذلا و خوفا . و هذا الفعل (كان) في الماضي قبل مجيء الإسلام وقد انتهى ولم يعد كذلك .

و رسول الله ﷺ لم يصف لنا كيف شكل الجن لأنها أجسام أثيرية خلقت من نار . فعين الإنسان بشكلها الحالي لا ترى الجن . و لا يتزاوج مع الإنس ، وكل ما نسمع عنه في هذه الأيام هو أمراض نفسية فقط . فالجن يري الإنس و لكن الإنس لا يرون الجن لقوله تعالى : (إنّهُ يراكُمْ هُوَ و قبيلُهُ من حَيْثُ لا ترونَهُمْ إنّا جعلْنا الشّياطينَ أوْلِياءَ للّذينَ لا يُؤْمِنُونَ)الأعراف ٢٧).

يقول الدكتور الداعية الإسلامي المصري المعروف ياسين رشدي في كتابه(من مجامع الكلم):-

هناك أمر غاية في الخطورة يقع فيه بعض الناس عن جهل ، وهو محاولة معرفة الغيب فيما مضى أو فيما يُستقبل من خلال قراءة الطّالع ، أو قراءة الكفّ ، أو من خلال أوراق اللعب (الكوتشينة) ، أو قراءة الفنجان..وما إلى ذلك .. و لهؤلاء يقول النبيُّ ﷺ مُحذراً : (من أتى عرّافا فسأله عن شيء فصدقه ، لم تُقبل له صلاةٌ أربعين ليلة) . رواه مسلم و احمد عن بعض أمهات المؤمنين . و قال رسول الله ﷺ : (من أتى عرّافاً أو كاهنا فصدّقه بما يقولُ ، فقد كفر بما أُنْزِل على محمد ﷺ) رواه احمد و الحاكم و النسائي عن أبو هريرة .

و هناك أمر آخر لا يقل خطورة عن سابقه ، إلا وهو ما يفعله بعض الناس الجهلاء من تعليق التمائم و التعاويذ و الأحجبة و الخرز الأزرق و الودع و رسم كفٍّ بأصابعها الخمس على أبواب المنازل ، و ما إلى ذلك ابتغاء منع الحسد ، أو تبرُّكاً ، و ما إلى ذلك .. و من يفعل ذلك فقد وقع

في دائرة الشرك بالله لقول النبي ﷺ : (من علّق تميمة ، فقد أشْــركَ) .رواه احمد وغيره عن عُقبة بن عامر .

هذا ، بالإضافة إلى أن هذه المعلقات تضرُّ و لا تنفع ، و ليــت الأمــر اقتصر على عدم نفعها .. بل إن ضررها شديد ،إذ تجلب غضب الــرب تبارك و تعالى ، و تُوقِع صاحبها في دائرة الشِّرك بالله .. فيلقى جــزاء المشركين يوم القيامة ، بالإضافة إلى حدوث عكس ما كان يتمنّــاه مــن تعليقها .. فمن علّق خرزة زرقاء لتقيه من الحسد أوقعته في شر الحسد ، فلا تنظر إليه عين إلا و تصيبه بالحسد .. و من علّق شيئا للحفــظ ، أو الصيانة لم يحفظه الله تبارك و تعالى و لم يُحْفظْ عليه، وأوْكَلهُ إلــى مــا علّقه في صدره ، أو صدر أبنائه ، أو على بــاب منزلــه أو دكانــه أو سيارته.. وَ هكذا ، لقول النبي ﷺ : (من علق تميمةً ، فلا أتمّ الله له ، و من علّق ودَعَةً ، فلا وَدَعَ الله له) . رواه احمد و الحاكم عن عقبة بن عامر .

هذا و يجب العلم بأن الغيب لا يعلمه إلا الله .. و الغيب هو ما غاب عن الحواسِّ .. يستوي في ذلك الماضي ، و الحاضر و المستقبل .

و ربنا تبارك و تعالى يقول عن نفسه : (عالِمُ الغيبِ فلا يُظهــرُ علــى غيبه أحدا . إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلكُ من بين يديــه و مــن خلفه رصداً) .الجن ٢٦-٢٧). و مع ذلكِ يدّعي بعض الناس أنه يعلــم الغيب عن طرق الجنّ ليستولي على أموال السُّفهاء بما يزعمه – كذبا و افتراء – من تسخيره للجن لشفاء المرضى ، أو الإخبار عن أمور غيبية ، و ما إلى ذلك .. و القرآن الكريم يُكذِبه صراحة ، حيث يُخبرنــا ربُّنــا تبارك و تعالى أن تسخير الجنّ لم يكن ، و لم يحدث إلاّ لسليمان –عليــه السلام – فقط ، و لم و لن يحدث لأحد من بعده .. كما يُخبرنا أن الجــنَّ لا يعلم الغيب حتّى في الأمور الحاضرة فضلا عن الماضي أو المستقبل .. فقد مات سليمان –عليه السلام– ، و كان واقفا مُتّكِئاً علــى عــصاه ، مُشْرفا على الجنّ فيما سخّرهم لعمله ، و هم يرونه و ينظرون إليه .. و مع ذلك لم يتبيّنوا موته ألاّ عندما وقع على الأرض لتآكل العــصا التــي كان يستند عليها و لم يقم مرة أخرى .. وَ من الطبيعي أن أكل الأرضــة للعصا يستغرق وقتا ليس بالقليل .. إذا فقد كان سليمان عليه السلام ميّتــاً ، و الجنُّ يعمل و يشقى و يراه واقفا و يحسبه حيّاً .. كل ذلك يدل علــى

عدم معرفة الجن للغيب ، وصدق الحقُّ تبارك و تعالى حيث يقول : (فلما قضينا عليه الموت ما دلهُم على موته إلا دابّةُ الأرض تأكل منسأته فلما خرّ تبيّنتِ الجنُّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المُهين) . سبأ ١٤) .

فعلى من يعتقدون في هذه الخرافات : من علم الكُهّان ، أو العرّافين ، أو الجن ّ للغيب ، ومن فائدة و نفع ما يعلّقونه من تمائم و تعاويذ ، وما إلى ذلك أن يُقلعوا عن هذا الاعتقاد الفاسد الذي يُفسد عقيدة المسلم، و يوقعه في دائرة الشّرك بالله .. و يسارعوا بالتوبة و الاستغفار لعلّ الله تبارك و تعالى يقبل توبة الجميع إنه هو التواب الرحيم .

ما معنى قوله تعالى : (و لقد كرمنا بني آدم)

جاء في صحيح مسلم حديث رقم (٢٦١٢) :-

حدثنا نصر بن علي الجهْضمي ، حدثني أبي ، حدثنا المثنى حدثني محمد بن حاتم ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن المثنى بن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . و في حديث ابن حاتم عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : " **إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه . فإن الله خلق آدم على صورته** " .

و جاء في رواية احمد و جماعة من أهل الحديث (على صورة الرحمن) قال أهل العلم كأحمد و إسحاق بن راهويه و أئمة السلف : على الوجه الذي يليق بالله من غير تشبيه و لا تعطيل ، " ليس كمثله شيء وهو السميع البصير " . فعلينا أن نُمِره على الوجه الذي أراده الرسول صلى الله عليه و سلم من غير تكييف و لا تمثيل . و المعنى و الله اعلم أن الله خلق آدم على صورته ذا وجه و سمع و بصر دون تشبيه أو تمثيل .

* و **تعليقنا** هو : أن الحديث يشير بوضوح شديد إلى المكانة العالية التي كرم الله بها آدم عليه السلام ، فهو قد خلقه على صورته ، بمعنى أن كل فرد من بني آدم هو مخلوق ليس له مثيل في الخلق ، فهو واحد من نوعه لا يتكرر . و قد ثبت هذا مع تقدم العلم ، فنجد أن : (بصمات أصابعه و بصمة قزحة عينه ونبرة صوته و رائحة عرقه ونطفته أل CODE و أل DNA) كلها لا يماثله فيها شخص آخر .

فهو فريد في نوعه و خلقته ، ليس كمثله شيء كبشر من مخلوقات الله . و لكن الله كرمه على جميع مخلوقاته ، بل انه كرّمه على الملائكة و جعلهم يسجدون لآدم عليه السلام . فهل من كان هذا شأنه من التكريم .. يمكن أن يخترق جسمه شيطان مارد حقير عاص لرب العزة و الجلال ؟!!! ، مطرود من رحمة الله ، من شدة حقارته و ضعفه انه يخنس عندما نذكر اسم الله ونستعيذ به منه .

لقد كرم الله بني آدم (**كإنسان**) منذ بداية خلقه بأن نفخ فيه من روحه، ثم اسجد له الملائكة ، و جعله مستخلف في الأرض وأوكل إليه شان تعميرها و الاستفادة منها . و قد ميّزه بالعقل ، وأرسل إليه الرسل لتنير عقله و تدله على سبل النجاح في الدنيا و الآخرة . و سخر له المخلوقات جميعها من جماد و نبات و حيوان ، بل سخر له الرياح و الإمطار و الأنهار و البحار و الشمس و القمر و لتمده بأسباب الحياة. و حذره من أن يعبث إبليس و أعوانه بعقله بالوسوسة و تحسين الباطل في نفوسهم ، (قال أرءيتك هذا الذي كرّمت عليّ لئن أخّرتن إلى يوم القيامة لاحتنكنّ ذريته إلاّ قليلاً) الإسراء ٦٢) ، (و ما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني و لوموا أنفسكم) إبراهيم ٢٢) .(إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين) الحجر ٤٢). (انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) النحل ٩٩) . (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان و كفى بربك وكيلا) الإسراء ٦٥) .

و مقابل هذا التكريم للإنسان ، لم يكلّفه بغير أن يوحّده في العبادة و أن لا يصرفها لغيره من انس أو ملائكة أو جن أو أصنام أو شمس أو قمر أو كواكب .

– و كان تكريم الله تبارك و تعالى للإنسان من حيث هو كانسان بغض النظر عن تديّنه أو علو إيمانه . فقال تعالى : (و لقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر و البحر) الإسراء ٧٠) فقد حرم قتل الإنسان كانسان أو الإساءة إليه (فأما اليتيم فلا تقهر . و أما السائل فلا تنهر) الضحى ٩ –١٠) . (كلا بل لا تكرمون اليتيم و لا تحاضّون على طعام المسكين)الفجر ١٧)

فإكرام اليتيم و إطعام المسكين و عدم التعدي بالقهر و النهر على اليتيم والسائل ، سواء كان مسلما أم مسيحيا أم يهوديا أم بوذيا أم لا دين لــه ، لأنه إنسان كرمه الله .

– إلا أن هذا التكريم الذي خص به الله تبارك و تعالى الإنسان ، يكــون الإنسان مخير في الحفاظ عليه و الارتقاء به لأعلى أو التخلــي عنــه و الانحدار به لأسفل . و عليه فان من مفسدات هذا التكريم ما يلي :–

١– قبول الذلة و الهوان مع أن الله كرمه .

٢– القهر عن طريق القوة كما فعل فرعون عندما ذبح ابناء بني إسرائيل (يستضعف طائفة منهم يذبح أبنائهم و يستحي نسائهم) القــصص ٤) . أو الإكراه (و لا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحــصنا) النــور ٣٣).

٣– الإنسان هو الذي يذل نفسه بارتكابه للمعاصي وبعدم الإيمان بــالله. قال رسول الله : إن الله حرم عليكم أعراضكم . و قال : كل المسلم على المسلم حرام دمه و ماله و عرضه . و قال تعالى : (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم) النور ١٩).

٤– لا يجوز مس الإنسان بما يؤذيه بالسخرية آو بالضرب في مقتــل أو في الوجه ، أو التحدث في غيبته بما يكره ، حفاظا على كرامته .

– لقد قام رسول الله واقفا عند مرور جنازة اليهودي تكريما لها ، و قال أليست نفسا . أي النفس الإنسانية تستحق التكريم في جميع الأحوال حتى وهي جثة ميتة يجب احترامها و دفنها بكرامة .

– كما أن الإنسان يجب أن يتوفر له الطعام و الدواء و السكن لأنه إنسان يجب تكريمه .

– إسرائيل و الاستعمار يحاولون نزع كرمتنا كبشر ، و الــسبب هــو بعدنا عن جذورنا الإسلامية الأصيلة فهُنّــا على أنفسنا و من ثــم علــى غيرنا . و قد قال الشاعر :

سأكرم نفسي إنني إن أهنتها لعمرك لن تكرم لأحد بعدي

– نجد أن العقلية الوثنية الخرافية التي تؤمن بالخرافات و الخــزعبلات تؤدي للانحدار بكرامة الإنسان نحو الحضيض من خلال اعتقادها خطأ بان الإنسان ليس له كرامة و قد بلغ درجة من المهانة بحيث أن الشيطان

يمكن أن يدخل في بدنه و يسكنه كما لو كان جلبابا يرتديه و يجعل هذا البدن يتصرف و يفكر بشخصية الشيطان الذي يسكنه .
- و على من يعتقد مثل هذا الاعتقاد الفاسد أن يأتينا ببرهان ودليل يثبت ما يقول .(قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) البقرة ١١١).
- أما الذين يرتفعون بدرجاتهم من التكريم الإنساني فهم الذين قال الله فيهم : (إن أكرمكم عند الله اتقاكم) الحجرات ١٣) . (فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه و نعمه فيقول ربي أكرمن) الفجر ١٥) .(قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي و جعلني من المكرمين) يس ٢٧) (أولئك في جنات مُكْرمون) المعارج ٣٥) .
٥- إن دين الإسلام يدعوا في كثير من آيات القرآن الكريم إلى أن يفكر المسلم و يستخدم عقله و يحسن التدبير في جميع ما يعرض له من أموره الدنيوية و الأخروية و لا يتقبل ما يعرض له منها بدون تفكير و عقلانية . و من أمثلة الدعوة إلى التفكير قوله تعالى:-
(قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى و فرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد) سبأ ٤٦).
(... كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون)البقرة ٢١٩) .
(قل هل يستوي الأعمى و البصير-أفلا تتفكرون) الأنعام ٥٠).
(أو لم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات و الأرض و ما بينهما إلا بالحق)الروم ٨) .
و قد وصف القرآن الكريم الذين يتفكرون بأنهم أصحاب عقول واعية، أي أنهم أولوا الألباب الذين يعقلون ما يسمعون و يشاهدون ثم يتوصلون إلى الحقيقة : (أ فمن يعلم إنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكرُ أولوا الألباب) الرعد ١٩) .
(إن في خلق السماوات والأرض و اختلاف الليل و النهار لآيات لأولي الألباب) آل عمران ١٩٠) . (كتاب أنزلناه إليك مباركٌ ليدّبّروا آياتِهِ و ليتذكر أولوا الألباب) ص ٢٩) . (... و يريكم آياتِهِ لعلكم تعقلون) البقرة ٧٣) . (و للدار الآخرةُ خيرٌ للذين يتقون أفلا تعقِلون) الأنعام ٣٢) . (ا فلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذانٌ يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار و لكن تعمى القلوب التي في الصدور) الحج ٤٦) . (و تلك الأمثال نضربها للناس و ما يعقلها إلا

العالمون) العنكبوت ٤٣) .(و قالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير) الملك ١٠) .

المس الشيطاني حقيقته و علاجه كما شرحه فضيلة العلامة الشيخ محمد الغزالي في كتابه (السنة النبوية بين أهل الفقه و أهل الحديث)

يقول الشيخ محمد الغزالي : طرق بابي رجل يقول : إنه بحاجة إلى عوني ، و دهشت لمرآه ، فقد كان عملاقا بادي الصحة ، و لم تكن عليه سيماء الفقر !. و بدأني بالحديث من غير مقدمات ! قال : إنه مسكون ..!! و استعدْتُ ما قال ، فكرر شكواه مؤكدا أنه مسكون ! قلت : من سكنك ؟ قال : جنّيٌ عات غلبني على أمري ..!! فقلت وأنا أضحك : لماذا لم تسكنه أنت ؟ إنك رجل طويل عريض ؟ فسكت حائرا .. و أخذت

أتأمل في ملامحه و حالته العامة ثم قلت له : ما أظنك مريضا بالصرع ، أتعتريك نوبات مًا ؟ فلم يزد على القول بأنه مسكون..

إن عددا كبيرا من النساء . و عددا قليلا من الرجال يجيئني بمثل هذه الشكاة ، و كنت ابذل شيئا من الجهد في تثبيت القلِق ، و تسكين الحائر ، و إعادة الاستقرار النفسي و الفكري إلى هذا و ذاك..

و شعرت بان الأزمات الروحية و الاضطرابات العصبية من وراء الادعاء بأن الجن تحتلّ هذا الجسد . أو تحتك بهذا البائس . و لربما استعنت ببعض الرقى و التلاوات و النصائح لجعل أولئك المرضى أحسن حالا ، و إن تبديد أوهامهم شيء يطول ..

و تحدث معي بعض أهل العلم الديني ، و كأنهم رأوا إنكاري على أولئك المرضى ، و قالوا لي : لماذا ترفض فكرة احتلال الشيطان لأجسامهم ؟.

كان جوابي محددا : لقد شرح القرآن الكريم عداوة إبليس و ذريته لآدم و بنيه ، و بين أن هذه العداوة لا تعدو الوساوس و الخداع (واستفزز من استطعت منهم بصوتك و أجلب عليهم بخيلك و رجلك و شاركهم في الأموال و الأولاد و عدهم و ما يعدهم الشيطان إلا غرورا) الإسراء ٦٤).

و ليس يملك الشيطان في هذا الهجوم شيئا قاهرا ، إنه يملك استغفال المغفلين فحسب : (و ما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي ، فلا تلوموني و لوموا أنفسكم ...) إبراهيم ٢٢) .

و قد تكرر هذا المعنى في موضع آخر : (و لقد صدّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين .و ما كان له عليهم من سلطان) سبأ ٢٠-٢١) .

إن الشيطان لا يقيم عائقا ماديا أمام ذاهب إلى المسجد ! و لا يدفع سكران في قفاه ليكرع الإثم من إحدى الحانات ! إنه يملك الاحتيال والمخادعة ، و لا يقدر على أكثر من ذلك ..

قال لي احدهم : هذا صحيح . لكن ما أوردته لا ينفي إن بعض المردة قد يساور بشرا مسلما و ينال منه.. ! قلت : و أنا ضجر : هل العفاريت متخصصة في ركوب المسلمين وحدهم ؟ لماذا لم يشكُ ألماني أو ياباني من احتلال الجن لأجسامهم ؟ .

إن سمعة الدين ساءت من شيوع هذه الأوهام بين المتدينين وحدهم ! إنكم تعلمون أن العلم المادي اتسعت دائرته و رست دعائمه ، فإذا كان ما وراء المادة سوف يدور في هذا النطاق فمستقبل الإيمان كله في خطر . فلنبحث علل أولئك الشاكين بروية ، و لنرح أعصابهم المنهكة ، و لا معنى لاتهام الجن بما لم يفعلوا ..!!

و جاءني صديق يقول لي : أرى أن تسمع كلام أهل العلم في هذه القضية ! قلت : مرحبا بكلام أهل العلم ، هات ما عندك ..

قال : إن مس الشيطان للإنسان ثابت بالكتاب و السنة ، فأما الكتاب فقوله تعالى : (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس..) البقرة ٢٧٥). وأما السنة فقوله ﷺ : " إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم " و قوله " فناء أمتي بالطعن و الطاعون و خز أعدائكم من الجن . و في كل شهادة " وقوله " ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان إلا ابن مريم و أمه عليهما السلام " ..

قال الشيخ منصور ناصف رحمه الله : إن الواقع من هذا كثير ومشاهد حتى أن عبد الله بن الإمام احمد سأل والده – كما في كتاب آكام المرجان – فقال : يا والدي إن قوما يقولون : إن الجني لا يدخل بدن المصر وع

من الإنس ، فقال : يكذبون ، هو ذا يتكلم على لسانه ! ثم قال الشيخ منصور : من هذا وضح الحق و استبان فمن شاء فليؤمن ، و من شاء فليكفر !.

قلت : إقحام الإيمان و الكفر هنا لا معنى له ، و لعله من غلو بعض المتدينين في إثبات قضية هامشية .. و أهل الفقه منزهون عن هذا المسلك .

إن عالم الفلك لا يعنيه أن تصبّ مجاري الإسكندرية في الصحراء أو البحر المتوسط ، و لا يعنيه أن تمر السفن التجارية من قناة السويس أو تدور حول رأس الرجاء ..

الذي يعنيني هو عقائد الإسلام و حاضر الوحي الإلهي و مستقبله !..

و عندما تناقلت الصحف إن الشيخ عبد العزيز بن باز أخرج شيطانا بوذيا من احد الأعراب ، و أن هذا الشيطان اسلم ، كنت ارقب وجوه القراء ، و اشعر في نفوسهم بمدى المسافة بين العلم و الدين ..إن قدر القرآن الكريم أعظم كثيرا من هذه القضايا ..

و نعود إلى ما ذكره صديقنا من أدلة على أن الشيطان يسكن جسم الإنسان و يؤثر فيه كما يشاء !.

أما الآية الكريمة : (... لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس..) البقرة ٢٧٥) فجمهور المفسرين على أن ذلك يوم الجزاء ، و سبب هذا التفسير أن أحدا لم ير آكلة الربا مصروعين في الشوارع توشك أن تدوسهم الأقدام !

و من ثم جعلوا ذلك عندما يلقون الله فيحاسبهم على جشعهم و ظلمهم.

و نقل الشيخ رشيد البيضاوي في هذا التشبيه انه وارد على ما يزعمون من أن الشيطان يخبط الإنسان فيصرع ، و الخبط ضربٌ على غير اتساق كخبط العشواء ..

ثم قال صاحب المنار : (فالآية على هذا لا تثبت أن الصرع المعروف بفعل الشيطان حقيقة و لا تنفي ذلك و في المسالة خلاف بين المعتزلة و بعض أهل السنة أن يكون للشيطان في الإنسان غير ما يُعبَر عنه بالوسوسة . و قال بعضهم : إن سبب الصرع مسّ الشيطان كما هو ظاهر التشبيه و إن لم يكن نصا فيه . و قد ثبت عند أطباء هذا العصر

أن الصرع من الأمراض العصبية التي تعالج كأمثالها بالعقاقير و غيرها من طرق العلاج الحديثة . و قد يعالج بعضها بالأوهام ...الخ .

أما حديث أن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فإن القصة التي وردت فهي تشرح المراد منه ! قالت صفية – زوجة رسول الله ﷺ – كان رسول الله معتكفا . فأتيته أزوره ليلا . فحدثته ، ثم قمت إلى بيتي . فقام النبي ﷺ يمشي معي مودعا – و كان مسكنها في دار أسامة ابن زيد ، فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا ! فقال لهما : على رسلكما – أي تمهلا – إنها صفية بنت حي ! قالا : سبحان الله يا رسول الله ! قال : " إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم ، فخشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا أو قال شرا "

و ظاهر من الحديث أن رسول الله ﷺ يريد منع الوسوسة التي قد يلقيها الشيطان عندما يرى مثل هذا المنظر ، و مع أن الصحابيين أنكرا و استعظما أن يجري في نفسهما شيء من ظنون السوء بالنسبة للمعصوم ﷺ ، فإن النبي أراد منع هذه الوسوسة .

و لا صلة للحديث باحتلال الشيطان لجسم الإنسان ...

و أما الحديث الآخر وهو أن الطاعون وخز الجن وهم أعداء البشر فيكفينا في شرحه صاحب المنار عندما قال : يرى المتكلمون أن الجن أجسام حية خفيفة لا تُرى ، و قد قلنا غير مرة : إن الأجسام الحية الخفيفة التي عرفت في هذا العصر بواسطة النظارات المكبرة وتسمى (بالميكروبات) يصح أن تكون نوعا من الجن وقد ثبت أنها علل لأكثر الأمراض ، قلنا ذلك في تأويل ما ورد من أن الطاعون من وخز الجن .. على أننا نحن المسلمين لسنا في حاجة إلى النزاع فيما أثبته العلم و قرره الأطباء أو إضافة شيء إليه مما لا دليل في العلم عليه لأجل تصحيح بعض الروايات الآحادية .

و نحمد الله على أن القرآن أرفع من أن يعارضه العلم ..

و نجيء إلى حديث نخس الشيطان للإنسان كما يذكره الرواة .! ونقول : خُيِّل أليّ أن الشيطان قابع تحت الرحم يستقبل الوليد القادم وهو شديد الحقد له ، يقول له : إن قصتي مع أبيك الأول لم تنتهي بعد .و سأحاول إرهاقك كما أرهقته .

ثم ينخسه نسخة يصرخ الوليد الساذج منها . ثم يستقبل بعد ذلك حياته خارج الرحم .

و قد اقترب الشعراء من هذا المعنى عندما قال قائلهم :

لما تؤذن الدنيا به من صروفها   يكون بكاء الطفل ساعة يولد !

و قد كانت أم مريم بادية القلق عليها عندما استجارت بالله أن يصونها و يصون ذريتها (و إني سميتها مريم و إني أعيذها و ذريتها من الشيطان الرجيم) آل عمران ٣٦). و مريم و ابنها على أية حال من عباد الله الصالحين ، و ليس للشيطان سلطان على أولئك العباد ..!

و ننظر إلى الموضوع من خلال أقوال العلماء المحققين ، قال صاحب المنار : في حديث أبي هريرة عند الشيخين و غيرهما واللفظ هنا لمسلم : " كل بني آدم يَمَسُّهُ الشيطان يوم ولدته أمه إلا مريم و ابنها " . فسّر البيضاوي المسّ هنا بالطمع في الإغواء ! وقال الأستاذ الإمام : إذا صحّ الحديث فهو من قبيل التمثيل لا من باب الحقيقة و لعل البيضاوي يرمي إلى ذلك ..! قال الشيخ الرشيد : والحديث صحيح الإسناد بغير خلاف ، و يشهد له من وجه حديث شق الصدر و غسل القلب ، بعد استخراج حظ الشيطان منه ، وهو أظهر في التمثيل ، و لعل معناه انه لم يبق للشيطان نصيب ، في قلبه و لا بالوسوسة كما يدل على ذلك قوله في شيطانه " إلا إن الله أعانني عليه فأسلم " و في رواية مسلم " فلا يأمر إلا بخير " .

ثم قال صاحب المنار رضي الله عنه : المُحَقَقْ عندنا أن ليس للشيطان سلطان على عباد الله المخلصين و خيرهم الأنبياء و المرسلون ! وأما ما ورد في حديث مريم و عيسى من أن الشيطان لم يمسهما و حديث إسلام شيطان النبي ﷺ وحديث إزالة حظ الشيطان من قلبه فهو من الأخبار الظنية ، لأنه من رواية الآحاد ، و لما كان موضوعها عالم الغيب ، و الإيمان بالغيب من قسم العقائد ، وهي لا يؤخذ فيها بالظن لقوله تعالى : (و إن الظن لا يغني من الحق شيئا) النجم ٢٨) . كنا غير مكلفين أن نؤمن بمضمون هذه الأحاديث في عقائدنا .

و قال بعضهم : يؤخذ فيها بأحاديث الآحاد لمن صحت عنده ! ومذهب السلف في هذه الأحاديث تفويض العلم بكيفيتها إلى الله تعالى...الخ .

و مع أن مذهب السلف أحب إليّ إلا أن مدافعة أعداء الإسلام تقتضي مزيدا من الحذر و اليقظة ، و لست أحب آن افتح أبواب الشعوذة والسحر و الدجل باسم أن الشيطان احتلّ بدن إنسان .

و قد قبضت الشرطة من أيام على رجل ظل يهوى على احد المرضى بعصاه حتى اخمد أنفاسه ، و كان الأحمق يظن انه يضرب الشيطان ليخرج ، و كان يقول له : اخرج عدو الله ! و انتهت المأساة بقتل المريض البائس .

و ما يرويه صاحب (آكام المرجان في أحكام الجان) أكثره خرافات و خيالات ، و إن ذكره ابن حنبل و ابن تيمية و غيرهما !.

نحن نعلم أن الأرض التي نسكنها هباءة صغيرة في كون ضخم فخم يضج بالحياة و الأحياء ! نعم قد تكون أرضنا حبّة رمل على شاطئ الوجود الرحب الذي تختفي أبعاده عن و همنا!!.

و نحن نشعر بسعة الملكوت عندما نتابع الفلكيين ، و قطرات من المعارف التي ترشح عليهم من إدمان النظر في الفضاء .

و نستطيع الحكم بأنه من الحماقة الظن بأننا وحدنا الأحياء في هذا الوجود الكبير !! إن الذي يبني ناطحة سحاب لا يدع الريح تصفر في جنباتها مكتفيا بإسكان غرفة في سرداب منها ..

إن العالم مشحون بالأحياء التي خلقها الله لتدل عليه و تشهد بمجده ، و من غرور البشر أن يحسبوا أنفسهم الحياة كلها .

و مع النظر في القرآن الكريم ندرك تلك الحقيقة ، يقول الله تعالى : (و له من في السماوات و الأرض و من عنده لا يستكبرون عن عبادته و لا يستحسرون يسبحون الليل و النهار لا يفتُرُون) الأنبياء١٩) و يقول (ومن آياته خلق السموات و الأرض . و ما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير) الشورى ٢٩).

و الآيات كثيرة ،و منها نعلم أن ابناء آدم نوع من المخلوقات ، وليسوا المخلوقات كلها ... هناك الملائكة ، و لا نتحدث إلا عن و ظائفهم ! و قد تكون هناك كائنات أخرى لا ندري شيئا عن سيرتها أو مصيرها، و هناك عالم الجن الذي نوميء هنا إلى سماته .

إن القرآن الكريم حدثنا عن الشيطان الأكبر إبليس عدو آدم و بنيه ! وحدثنا عن الجن مبينا أنهم يأكلون و ينسلون و يكلفون و أن فيهم المؤمن و الكافر و التقي و الفاجر .
و قد علمنا أن الجن لهم حياتهم الخاصة بهم ، و أنهم اشد منا قوة ، و أنهم يروننا و لا نراهم ! و مع ذلك فإن رجالا من البشر أمكنهم الله من تسخير الجن كسليمان الذي جاء في وصف سلطانه (و من الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ، و من يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل و جفان كالجواب و قدور راسيات ...الخ) سبأ ١٢) .
وفي هذا السياق كشف القرآن الكريم عن أن الجن لا يعلمون الغيب ، و أن هوايتهم في إغواء ابناء آدم لا تتعدى المكر السيئ و استدراج المغفلين ، و لذلك قال في وصف العصاة من البشر (و لقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين ، و ما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك) سبأ٢١)
تدَبّر هذه الجملة (ما كان له عليهم من سلطان) لتعلم حدود مقدرته على الإيذاء !.
هل الجراثيم الخفية من عالم الجن ؟ لا يستبعد صاحب المنار هذا ! مستشهدا بالحديث في سبب الطاعون ، و قد يكون رأيه صحيحا ! وقد يكون الجن الواعون الخبثاء أصحاب بصر بعالم الجراثيم و أصحاب قدرة في إصابة البشر بهذه الجراثيم و ما تحمل من علل !!.
و لعل مطالبة المؤمنين بالتعوّذ من الجن في أوقات و أماكن معينة ما، يشهد لذلك ، فالمسلم مكلف عند الذهاب إلى الخلاء أن يقول : (أعوذ بك من الخبث و الخبائث)! و عندما يتصل بزوجته أن يقول : (اللهم جنبنا الشيطان و جنب الشيطان ما رزقتنا) .
و لا أحب أن امضي في طريق غامضة المعالم ! و لا أن اشغل المسلمين بأمور توافه ، و بيضتهم مستباحة و حدودهم مجتاحة !!.
إن هناك قسسا في الأديرة يزعمون أنهم يُسخِّرون الجن ، و هناك رجال منا يرددون الدعوى نفسها ..

و الفرصة أمام الخرافيين موجودة ليبيضوا و يفرخوا !! و لا يجوز أن ننسى قول الله لكل مسلم (و لا تقف ما ليس لك به علم أن السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) الإسراء ٣٦).

إن المسلم الحق يخاصم الأوهام و يصادق اليقين و لا تستفزّه ترّهات المرضى ..

قرأت هذا الحديث ثم استغرقني الفكر عن عطاء بن أبي رباح ، قال لي ابن عباس : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى ، قال : هذه المرأة السوداء أتت الرسول ﷺ ، فقالت إني أصرع و أتكشف فادع الله لي ! قال : إن شئت صبرت و لك الجنة و إن شئت دعوت الله أن يعافيك ! قالت : اصبر ، فادع الله لي ألا أتكشف ، فدعا لها ..

هذه امرأة مصابة بالصرع آثرت أن تموت به ضامنة الجنة كما بشرها رسول الله ﷺ .

و كل ما أحبّته ألا يتكشف بدنها في اثناء الغيبوبة التي تنتابها ، و قد تكفل لها النبي بذلك .. قلت : لو كان مرضها من شيطان يركبها أكان النبي الكريم يتركها صريعة هذا اللعين ؟ ما أظن ..!

ماذا يقع لو كانت المرأة من أهل هذا العصر ؟ ربما عولجت بالصدمات الكهربية لتشفى ! و ربما قال بعض الناس : يسكنها شيطان ، و ظلوا يضربونها حتى يخرج الشيطان المزعوم منها ، وربما خرجت روحها مع الضرب المبرِّح..

ليس لديّ مانع من مناقشة الموضوع كله بفكر معتدل مفتوح ! أما الذي ارفضه بقوة فهو إقحام الإيمان و الكفر في الموضوع كأن الدين سلوك ماجنين ، أو نزوع مجانين !!.

الخطأ و الصواب هنا في تشخيص مرض ، و قد استبعد ما يصدقه الآخرون دون حرج و أنا أريد حماية امتنا من الشعوذة و التمائم وحروف الجمل و أرقام الحروف و حساب الطوالع ، و صداقة الأشباح و تسخير الجان ..الخ .

المرض الحقيقي عند قوم يتهمونك بأنك تنكر الجن و عالم الغيب ، لأنك ترفض أوهامهم ، أولئك بلاء على الإسلام .

و الناس في عصرنا يعانون من الوحشة و الإرهاق ، و قد لقيني فتيان و فتيات يشكون من مس الشيطان و كذ الأعصاب ، و هم بحاجة إلى مربِّين رحماء .

و في أقطار أوروبا و أمريكا يقوم الأطباء النفسيون بدور كبير في علاج هذه المآسي بيد أن اغلب هؤلاء الأطباء من مدرسة (فرويد) و هو رجل معتل الفكر طافح الشهوة ، ووصايا هذه المدرسة تدور على محاربة الكبت ، و إرخاء العنان للنفس !.

و الكبت الدائم قد يكون سبب بلاء ، و لكن الكبت الموقوت دعامة التربية و الترقي .. و التفرقة بين الأمرين لا يعرفها عديمو الإيمان تاركو الصلوات ، احلاس الشهوات . .

و هناك شيء كان أولى بالمتدينين أن يعرفوه و يعرفوا الناس به ، ذاك أن شياطين الإنس و الجن تنتشر في كل مكان ، و تحاول الإيقاع بكل إنسان ، و الاستعاذة منها واجبة ونافعة !.

و قد أمر الله بها نبيه (و قل ربِّ أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك ربِّ أن يحضرون) المؤمنون ٩٧-٩٨).

و كان رسول الله يقول : " أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه و نفخه ونفثه " -(الهمز= الدفع إلى العصيان . والنفخ = الدفع إلى الكبر . و النفث = الدفع إلى القلق) -.

و من ادعيته ﷺ " اللهم إني أعوذ بك من الهرم ، و أعوذ بك من الهدم و من الغرق ، و أعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت ".

هذا المسلك أفضل من إشاعة سكنى الشيطان لبدن الإنسان و الاحتيال على طرده بشتى الأوهام .

ماذا عن مسألة سحر اليهودي لرسول الله ﷺ ؟؟:

* هناك قضايا لا يجوز فيها التساهل لخطورتها ، و قد شعرت بالغيظ و الحرج و أنا أقرأ أن يهوديا و غدا سحر النبي ﷺ و أعجزه عن مباشرة نسائه مدة قدّرها ابن حجر بستة أشهر ! أ كذلك تُنال القمم ؟!.

قالوا : كما يستطيع سفيه أن يقذفه بحجر أو كما يستطيع مجرم أن يصيبه بجرح ! و هذا اعتراض مرفوض ، فإن السحر تسلط على الإرادة و الفكر و هذا مستحيل ، لا سيما و الوسيلة تسليط أرواح شريرة ، أو

بعض الجن ... على الجهاز العصبي للإنسان ، فيوقعه في اضطراب و حيرة ..

و قد سرّني أن الشيخ محمد عبده رفض هذا الحديث .

و سمعت الشيخ محمد احمد عثمان رحمه الله – و كان وكيلا للجمعية الشرعية في مصر – يقول : إن في سند حديث السحر مقالا ، فقلت له : لست من علماء هذا الفن ! و كل ما لاحظت على السند أنه يجعل نزول المعوذتين في المدينة ، و هما في (علوم القرآن) و عند كتاب المصاحف نزلتا بمكة ...

* المأساة التي نعاني منها ، و نخشى بلاءها على الصحوة الإسلامية تجيء من قبل قوم يسمون أنفسهم (الأخوة أهل الحديث) نلحظ عليهم عيوب ثلاثة :

– اكترائهم بالمرويات الواهية ، و بناء العلالي فوقها .

– ثم سوء فهمهم للصحاح و تعصبهم لما يفهمون من أخطاء .

– ثم عجزهم عن إدراك الحكمة القرآنية ، ووقوفهم بعيدا عن محاور القرآن و غاياته...

– إن من هؤلاء من يرفع خسيسته بالطعن في الأئمة الكبار ، و من يواري سوأته باللجاجة في تكبير أحكام محدودة أو تجسيم خلاف تافه ..

و هكذا ينتهي قول فقيه عصره و الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية الشيخ الإمام محمد الغزالي رحمه الله و اسكنه فسيح جناته ، بعد أن أوضح لنا الطريق السليم . و كما يقال في الأمثال: (قطعت جهيزة قول كل خطيب). فهو قد وضع النقاط فوق الحروف . نسال الله أن يهدي المسلمين إلى سبيل الرشاد ، وان يستمعوا في أمور دينهم للعلماء المستنيرين الملمين الماما سليما باللغة العربية وبالفقه و الحديث و تفسير القرآن بطريقة علمية سليمة .

الـــخــــلاصـــــــــة

الهدف من تأليف هذا الكتاب :

١- التأكيد على حقيقة أن المسلم يجب أن يكون مؤمنا و مصدقا بكل ما جاء في كتاب الله القرآن العظيم و بكل ما ورد عن رسول الله ﷺ مـــن أحاديث صحيحة في كل الأمور و التي منها الإيمان بالله والملائكــة و الكتب و الرسل و بوجود الجن و الإنس و الشياطين وأنه خلق ما نعلم و مالا نعلم وله في كل لحظة شأن لا نعلمه .

و لكن على المسلم أن لا يسيء فهم معاني ما ذُكر في الكتاب و السنة و عليه أن يصحح فهمه عندما تتكشف حقيقة هذه المعاني بتقــدم الــزمن و العلم . فقد فسر كثير من علماء التفسير بعض آيات القرآن الكريم وفــق فهمهم لها في العصور التي كانوا يعيشون فيها. قال تعالى : (ما لهُم به من عِلم إلا إتِّباعَ الظَّنِّ) النساء ١٥٧) . و مع تقــدم الــزمن والعلــم تكشّفت معاني أخرى لتلك الآيات لم تدور في خُلد العلماء الــسابقين . و هذه الخاصية من معجزات القرآن الكريم ، و انه صالح لكــل زمـــان و مكان . و من أراد أن يتعمق في هذا المجال فليضطلع على ما كُتِبَ عن الإعجاز العلمي للقرآن الكريم و السنة المطهرة في كثير مـــن الكتــب الحديثة .

فقد صدق قوله تبارك و تعالى:(و يَسْئلونك عن الرّوح قُل الــرُّوحُ مـــن أمْر رَبِّي و مآ أوتِيتُمْ من العِلم إلا قليلاً) الإسراء ٨٥).

٢- على المسلم المؤمن بالله و رسله أن يُسَلِّمُ أمره إلى الله في كل أمور حياته ، فلا يخاف إلا من الذي خلقه و لا يطلب الرزق إلا من الرزاق و لا يطلب الرحمة إلا من الرحمن الرحيم :

- (ربُّكُمْ أعْلَمُ بِكُمْ إن يَشَأ يَرْحَمْكُمْ أوْ إن يَشَأ يُعَــذِّبْكُمْ و مَـــا أرْسَــلْناكَ عليْهِمْ وَكِيلاً .و ربُّكَ أعْلَمُ بمَن في السَّماواتِ و الأرْض و لقــدْ فَــضَّلْنا بَعْضَ النَّبيِّينَ عَلى بَعْضٍ و آتَيْنا دَاوُدَ زَبُوراً . قُلْ ادْعُوا الَّذينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِهِ فَلا يَمْلِكُون كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ و لا تَحْوِيلاً) الإسراء ٥٤-٥٦)

٣- أن يحرص على عدم الوقوع في ذنب الشرك بالله لأنه اكبر الذنوب التي لا يغفرها الله إذا مات العبد قبل أن يتوب منها :

- (إن الله لا يغفر أن يُشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء و من يُشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً) النساء ١١٦) .

- (و من يعْشُ عن ذِكْر الرحمن نُقيّضْ له شيطاناً فهُوَ له قرينُ . وإنّهُمْ ليصدُّونهم عن السّبيلِ و يَحْسبونَ أنّهُمْ مُهْتدونَ . حتى إذا جاءنا قال يا ليتَ بيني و بينك بُعْدَ المشْرقيْنِ فبئْس القرينُ .و لن ينْفعكُمْ اليوْمَ إذ ظلمتُمْ أنّكُمْ في العذابِ مُشْتركُونَ)الزخرف ٣٦-٣٩).

٤- أن يتخذ الشيطان عدوا له كما أمره الله بذلك . لأن الشيطان عدو للإنسان ، و قد لعنه الله و طرده من رحمته ، لذلك على المسلم أن يتخذ الشيطان عدوا له و يحذر من وساوسه التي تؤدي به إلى الكفر ، لاسيما و أن الله قد حذرنا من اللجوء إلى الشيطان أو صرف الدعاء إليه واتخاذه و ليا من دون الله ، قال :

- (إنّ الشّيْطانَ لكُمْ عَدُوٌّ فاتّخِذوهُ عَدُوّاً إنّما يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكونُوا مِنْ أصْحابِ السّعِيرِ) فاطر ٦).

- (قال فَبعِزّتِكَ لأغْوِيَنّهُمْ أجْمعينَ . إلاّ عِبادَكَ مِنْهُمُ المُخْلَصِينَ) ص ٨٢-٨٣).

- (و إن يدعون إلاّ شيطاناً مَّريداً . لعنهُ اللهُ و قال لأتّخِذنّ من عِبادِك نصيباً مفروضاً . و لأضِلّنّهُمْ و لأمنّيَنّهُمْ و لآمُرنّهُمْ فليُبَتِّكُنّ آذانَ الأنْعام و لآمُرنّهُمْ فليُغيِّرُنّ خلْقَ اللهِ و من يتّخِذِ الشّيْطانَ وليّاً من دُون اللهِ فقدْ خسِرَ خُسْراناً مُبيناً . يَعِدُهُمْ و يُمَنّيهمْ و ما يَعِدُهُمْ الشّيْطانُ إلاّ غُرُوراً . أوْلئِكَ مأواهُمْ جَهَنّمُ و لا يجِدون عنْها محيصاً .)النساء ١١٧-١٢١).

٥- تجنب الوقوع في شراك الفتنة التي يوقعها الشيطان بين الناس. وقد حذرنا الله تعالى بقوله :(وقُلْ لِعِبادِي يقُولُوا التي هي أحْسَنُ إنّ الشّيْطانَ ينْزَغُ بينهم إن الشيطان كانَ لِلإنْسانِ عَدُوّاً مُبيناً) الإسراء ٥٣).

- (فَمَنْ أظْلمُ مِمَّنْ افْتَرَى على اللهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيرِ عِلْمٍ) الأنعام ١٤٤) .

و قال تعالى : (ربُّكُمْ أعْلَمُ بِكُمْ إن يَشَأ يَرْحَمْكُمْ أوْ إن يَشَأ يُعَذّبْكُمْ ومَا أرْسَلْناكَ عليْهِمْ وكِيلاً .و ربُّكَ أعْلَمُ بِمَن في السَّماواتِ و الأرْضِ ولقدْ فضّلْنا بَعْضَ النّبيِّينَ على بَعْضٍ و آتيْنا دَاوُدَ زَبُوراً. قُلْ ادْعُوا الّذينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِهِ فَلا يَمْلِكُون كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ و لا تَحْوِيلاً) الإسراء ٥٤-٥٦) .

٦- عدم الذهاب إلى شياطين الإنس الذين يَدّعون أنهم يعرفون خفايا السحر و النجوم لطلب العلاج أو معرفة المستقبل . قال تعالى : (إنّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعةِ و يُنزِّلُ الغيْثَ و يَعْلَمُ ما في الأرحام و ما تدري نفسٌ ماذا تَكْسِبُ غَداً و ما تدري نفسٌ بأيِّ أرْضٍ تمُوتُ إنّ اللهَ علَيمٌ خَبيرٌ) لقمان ٣٤).

- و قال تعالى : (إن تدْعوهُمْ لا يسْمَعُونَ دُعاءَكُمْ ولَوْ سَمِعُوا ما اسْتَجابُوا لكُمْ و يومَ القِيامةِ يَكْفُرُونَ بشِرْكِكُمْ ولا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبيرٍ) فاطر ١٤) .

و عدم اخذ الرجل زوجته أو ابنته لأي رجل يَدَّعِي انه يُعالِجُ بالقرآن ولو كان شيخ الإسلام وأصلح أهل الأرض و أعلمهم ، فقد قال رسول الله ﷺ :" من أتى عَرّافاً فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاةُ أربعين ليلة " . رواه مسلم في صحيحه ، و لقوله ﷺ : " من أتى كاهنا و صدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" . رواه احمد ٤٢٩/٢ .

و يحرم خلوة الأجنبي بامرأة لكي يُرَقِّيها بالقرآن و يَحْرُمُ عليه أن تكشف شيئاً من عورتها أمامه أو يضع يده عليها . و إن كان لابد فليتولى علاجها أحد محارمها ، أو أن تعالج في المستشفى عند دكتور الأمراض النفسية فإنه متخصص في علاج هذه الأمراض النفسية لو كانت تشتكي من أي أعراض غير طبيعية .

٧- يجب أن نعرف أن الإنسان مُعرّض للإصابة بأمراض تؤثر على سلوكه و نفسيته ، فتصدر منه تصرفات غير طبيعية يسميها الجهلاء بالجنون ، بينما هي أمراض مشهورة و معروفة لدى الأطباء النفسيين و منها أنواع عديدة من الاكتئاب النفسي وأنواع عديدة من إنفصام الشخصية يمكن علاجها بالأدوية و العلاج النفسي والاجتماعي و الذي منه قراءة القرآن والصدقة و الالتزام بالصلاة و الدعاء المأثور عن رسول الله ﷺ و العمل الصالح و التوبة إلى الله . وقال الله تعالى لإبليس : (إنّ عِبادي لَيْسَ لك عليْهِمْ سُلْطانٌ و كَفى بربِّك وَكيلاً) الإسراء ٦٤). لا سلطان جسدي و لا نفسي .

٨- تصحيح العقيدة من الفهم الخاطئ لآيات القرآن الكريم و أحاديث رسول الله ﷺ عن السحر و الجن أو كل شعوذة أو ممارسات خاطئة

انتقلت إلي المسلمين عبر الأجيال من اليهود و النصارى . مثل تفسير كل ضرر يصيب المرء بان سببه سحر أو عمل أو ربط و الاعتقاد بان كل مريض نفسي بداخله جني أو شيطان .

٩- يجب أن نتذكر أن الله أكرم و ارحم بآدم و أبنائه من البشر الذين استخلفهم في الأرض و فضلهم على مخلوقاته جميعا ، هو ارحم بهم من أن يجعل سبيلا لشياطين الجن عليهم أكثر من الوسوسة . وانه لم يجعل لشياطين الجن سلطة الدخول في أجساد البشر لأنها محروسة بالملائكة المكرمين حتى ولو لم يكن الإنسان من المسلمين فقد كرم الله الإنسان كانسان . و من كرامته أن يكون جسده مكرما محفوظا من التعديات الشيطانية . أما التعديات من شياطين الإنس وشياطين الحيوانات وشياطين البكتريا و الجراثيم فمن الممكن أن تصيب جسده من الخارج و من الداخل .و هذا أمر مشاهد و ملموس.

بل إن آخر إنسان كانت له سيطرة على شياطين الجن هو نبي الله سليمان عليه السلام ، حيث كانت دعواه : (و هبْ لي مُلكاً لا ينْبغي لأحَدٍ من بعدي إنّك أنت الوهَّابُ . فسخّرْنا له الرِّيحَ تَجْري بِأمْرِهِ رُخاءً حيثُ أصابَ . و الشّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ و غَوَّاصٍ . و آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ في الأصْفادِ . هذا عطاؤُنا فامْنُنْ أو أمْسِكْ بِغيْرِ حِسابٍ .) ص ٣٤-٣٧) .

فلا يجوز أن يعتقد احد بان هناك من يستطيع أن يسيطر على الجن أو يرى الجن أو يخاطب الجن أو يتعامل مع الجن أو يأمر الجن بالخروج أو الدخول – غير الرسل أو الأنبياء – ، و من يدعي ذلك فهو كاذب مضل مخادع لا يملك أي قوة خارقة أو غير طبيعية .

و من يدّعي انه مُلِمٌّ بعلم النجوم و علم الفلك الذي يكشف عما سوف يحدث في المستقبل فهو كاهن كاذب محتال ، لأن الغيب لا يعلمه إلا الله ومن يدعي معرفة قراءة الكف و الحظ و كل هذه الأمور الغيبية فهو كاذب دجال .

و من يصدق أيا من تلك الأمور المذكورة فقد كفر بما انزل على سيدنا و نبينا محمد ﷺ كما جاء في حديث " النبي ﷺ بلفظ : " من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ " . و عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: " ليس منا

من تطيّر أو تُطيِّر له ، أو تكهّن أو تُكُهِّن له ، أو سحر أو سُحِر لــه ، و من أتى كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمــد ﷺ " رواه البزّار بإسناد جيد.
و من يلجأ لغير الله لمعرفة الغيب أو ما اختص الله به نفسه من قُدرات ، فقد صرف له عبادة لا يجوز صرفها لغير الله :
-قال تعالى : (قال أفتعبُدونَ من دُونِ اللهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيئاً و لا يَضُرُّكُمْ . أفٍّ لكُمْ و لِما تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ أفَلاَ تَعْقِلونَ) الأنبياء ٦٦-٦٧) .
- و قال تعالى : (يَا أيُّها النّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْــتَمِعُوا لَــهُ إنَّ الَّــذينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَن يَخْلُقُوا ذُباباً ولَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ و إن يسْلُبْهُمُ الــذُّبابُ شَيْئاً لاَّ يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ و المَطْلُوبُ) الحج ٧٣) .
١٠- الحقيقة التي يجب أن يدركها كل صاحب عقل و بصيرة هي انه لا يوجد في هذا الزمان ما يسمى بالساحر أو السحر . و لو وُجد حقا سحر أو ساحر لتمكن من السيطرة على الدنيا و حكمها . ولــو كــان هنــاك ساحر بالمفهوم الذي يدور في عقول ضعفاء العقول ، فلمــاذا لا نبحــث عنه ونستعين به ضد الذين يقتلون أهلنا في فلــسطين و يخلــصنا مــن شرورهم ؟؟؟!!! .
١١- نلاحظ إن الإعلام الصهيوني المتمكن من وسائل الإعلام عالميا قد نشر في عقول البشر في جميع القارات ، بواســطة الأفــلام الــسينمائية للكبار و أفلام الكرتون للصغار هذه المعتقدات الــسخيفة حتــى يجعــل الشعوب المتخلفة تزداد تخلفا بــالعيش فــي أحــلام اليقظــة و التمــسك بالخرافات بدلا من التوجه نحو العلم و الاجتهاد في سبل الحياة وزيــادة الإنتاج من زراعة و صناعة و تجارة لبناء الأمة و تملك ســبل الحيــاة الكريمة و العزة و القوة . و بذلك يكون الصهاينة قــد اهتمــوا بالبحــث العلمي و بذلك هم المــسيطرون علــى جميــع المجتمعــات البــشرية واقتصادياتها التي هي عصب حياتها ليوجهوهــا حيــث أرادوا و كيــف شاءوا . كما يحدث حاليا في كثير من دول العالم الإسلامي خــصوصاً، فتجد في كثير من الدول الإسلامية من لو أصابه داء الصرع لأي ســبب من الأسباب الكثيرة التي يعرفها الأطباء في جميع أنحاء العالم ، فإنــه لا يذهب إلى الطبيب ليعالجه ، بل يذهب للدجالين المــدعين أنهــم أطبــاء يعالجون بالقرآن و بالأعشاب معتقدا أن بداخل جسمه جان أو شيطان –

والتي معظمها يُسَبِّبُ سموماً قاتلة في الجسم كما حدث لفتاة اعرفها توفيت بسبب هذه الأعشاب وهي في مُقتبل العُمْر والشباب -. و بذلك يُعَرِّضْ نفسه لمخاطر عديدة . أولها الخطر على حياته وثانيها خطر الوقوع في حبائل شياطين الإنس الذين يستلبون أمواله ، و إن كان المريض أنثى تتعرض لسلب عِرْضها و شرفها و تحطيم نفسيتها. و لا أقول ذلك من باب التوقع أو التَّخْمينْ و إنما أصبحت هذه ظاهرة واقعية و حقيقة مشاهدة و معروفة لدى كل عاقل و ذو بصيرة . أما الذين أصم الله آذانهم و أعمى بصيرتهم فهم معذورون لسذاجتهم و طيبتهم التي تصل إلى درجة البَلَهْ . فكيف يسمح رجلٍ مسلم يغير على عِرْضِهِ لرجلٍ آخر أن يختلي بزوجته أو ابنته بحجة قراءة القرآن عليها لإخراج الشيطان من داخل جسدها- الذي يعبث به هو شيطان الإنس في غياب محرمها- ؟؟ ..أين الدين ..أين العقل؟.أين الرجولة !. أين العرف...أين الخوف على العرض ؟ . أين الإنسانية ؟؟. هل أصبح الأب أو الأخ صَخْرَةً لا يعي و لا يفهم ؟ ألا يدرك إن هناك ما يسمى بالغريزة و الشهوة .و المشاعر. ألا يدرك ما يجري حوله في عالم اليوم من مآسي التعدي على الأعْرَاضْ التي امتلأت بها صحافة العالم الإسلامي ويندى لها جبين البشرية .

هل بعد هذا كله سنشاهد العائلات التي تشد الرحال في الإجازة الصيفية إلى دول يوجد بها الكثير من هؤلاء الدجالين و مُدّعي العلاج بالقرآن ليستلبوا أعراض نسائهم بحجة أن العفاريت و الجن والشياطين تتلبس أجسادهن . مع أنهن أتين من اطهر بقاع الأرض وحيث تهرب شياطين الجن منها . و لكن الخطر الداهم هم شياطين الإنس الذين نأخذ نسائنا إليهم ليعالجوهم بالقرآن . و كأنّ العلاج بالقرآن محتكر من قبل فئة معينه من البشر !!! ...

إن العلاج بالقرآن يقوم به كل شخص بنفسه و على نفسه و أهله ومحارمه ، فهو يقرأ القرآن ليفهم معانيه و يعمل به في حياته.عندما يقرأه بنفسه يثاب علي كل حرف قرأه ، فتُكتب له بقراءته كثير من الحسنات و يُجَنِّبُه الله بها الكثير من الآفات و الأمراض و المصائب . و بقراءته يُسَهِّلُ الله له أمور حياته و يرزقه من حيث لا يحتسب . لذلك من شعر بضيق أو الم أو خوف فانه يلجأ إلى الله عن طريق قراءة القرآن

بنفسه و ما فيه من الأدعية المستجابة . فيستجيب له ربه و ينجِّيه مما يعانيه مادام يُحسِن الظن بربه و يتوكل عليه كامل التوكل وهو مُوقِنٌ بالإجابة. قال تعالى : (و قال ربُّكُمْ أدْعُوني استَجِبْ لكمْ) غافر ٦٠).
و قال تعالى:(فإذا عزمتَ فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) آل عمران ١٥٩) .و قال تعالى : (و للهِ ما في السّماواتِ وَ ما في الأرضِ و كَفى باللهِ و كيلاً) النساء ١٣٢) . وكيلا = شهيدا أو دافعا أو مُجيرا أو قيِّماً .
أسأل الله أن يهدينا جميعا و امة الإسلام و جميع أهل الأرض إلى ما يحب ويرضى .
١٢– و قال تعالى : " يا أيها الرسولُ بلِّغ ما أنزل إليك من ربِّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالتّه والله يعصِمُك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين " المائدة ٦٧ .
* هل من يعصمه الله من الناس يمكن أن يصيبه احد من الناس بسحر أو أي نوع من أنواع الأذى !!!؟؟؟ لذلك لا تصدق أن هناك يهوديا خسيسا تمكن من سحر الرسول المعصوم . ولو كان راوي الحديث كائن من كان مادام ان روايته تتناقض مع ما جاء في القرآن الكريم .

قصة : من اعتصم ب بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في كتاب محاضرة الأبرار لابن عربي قال : روينا من حديث الدنهوري قال : حدّثنا إبراهيم بن سهلويه ، عن عبد الله بن عبد الوهاب عن نافع ، عن ابنه قال : بينما عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في مسجد رسول الله ﷺ في جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون فضائل القرآن فقال منهم : خاتمة سورة البقرة و قائل : خاتمة بني إسرائيل ، و قائل : كهيعص و طه ، و أكثروا في القول وفي القوم عمرو معدي كرب الزبيدي في ناحية ، إذ قال : يا أمير المؤمنين فأين أنتم من عجيبة بسم الله الرحمن الرحيم ؟ فو الله إن بسم الله الرحمن الرحيم لفيها عجيبة من العجب ، فاستوي جالسا و كان متكئاً ، و كان يعجبه حديث عمرو ، فقال له : يا أبا ثور حدّثنا بعجيبة بسم الله الرحمن الرحيم .

فقال : يا أمير المؤمنين إنه أصابنا في الجاهلية مجاعة شديدة ، فاقتحمتُ بفرسي البريّة أطلب شيئاً ، فو الله ما أصبت إلا بيض النعام، و إن فرسي لتلتئم من فناء البرية ، فبينما أنا كذلك ، إذ رُفعت لي خيمة و ماشية ، فأتيت الخيمة ، فإذا بجارية كأحسن البشر ، و إذا بفناء الخيمة شيخ متكئ فقلت لِما داخلني من هول الجارية و ألم الجوع ، إستأسِرْ ثكلتك أمك ، فقال : يا هذا إن أردت القِرى فانزل ، و إن أردت معونة أعنّاك ، فقلت : إستأسِرْ ثكلتك أمك . فقال لي مثل قوله الأول . و تهض نهوض شيخ لا يقدر على القيام ، فدنا مني و هو يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم جذبني إليه فإذا أنا تحته وهو فوقي ... فقال : أأقتلك أم أخلي عنك ؟ فقلت : بل خلِّ عني ... و ما زلت أصاوله وهو يغلبني بيسم الله الرحمن الرحيم و أطلب منه أن يخلّي عني فقال : بعد أن غلبني مِراراً أجزّ ناصيتك ، فجزّها، فمكثت عنده مدّة و كان يتمثّل في كل موقف بهذه الأبيات :

ببسم الله و الرحمن فُزْنا — قديماً و الرحيم به قهرْنا
وهل تُغني جَلادَةُ ذِي حفاظٍ — إذا يوما لمعركةٍ نزلنا
وهل شيءٌ يقومُ لِذِكْرِ ربِّي — وقِدما بالمسيح هناك عُذْنا
سأقصِمُ كلِ ذي جِنٍّ و إنسٍ — إذا يوماً لِمُعْضِلةٍ حللنا

قال عمر رضي الله عنه : هذا رجل مؤمن بالله قبل بعثة محمد ﷺ . يقول الدكتور.محمد بن سعد الشويعر (القصة بكاملها في ص ٢٧٩-٢٨١).

الآيات التي يوصى بها العلماء لكي يتحصن بها المسلم و لكي يقرأها على نفسه لدرء وسوسة و كيد شياطين الإنس و شياطين الجن

١- سورة الفاتحة ٢- آية الكرسي
٣- الآيات من ١٠٦ إلى ١٢٢ من سورة الأعراف .
٤-الآيات من ٧٩ إلى ٨٢ من سورة يونس .
٥-الآيات من ٦٦ إلى ٦٩ من سورة طه .
٦-سورة الكافرون .
٧-سورة الإخلاص وسورة الفلق و سورة الناس(ثلاث مرات).

٨-قراءة الأدعية الشرعية مثل : اللهم رب الناس ، أذهب البأس، اشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاءً لا يغادر سقماً. (ثلاث مرات) . و إذا قرأ مع ذلك : بسم الله أرقيك ، من كل شيء يؤذيك ، و من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك ، بسم الله أرقيك .(ثلاث مرات). و ينفث على نفسه بعد القراءة .و الشفاء بيد الله .

نقول : لا يوجد إنسان مجنون بمعنى أن يسكن جسده جني أو شيطان أو عفريت كما يعتقد كثير من الناس .

و لكن الصحيح هو انه يوجد إنسان مريض بأحد الأمراض العقلية العديدة و التي يعرفها علماء النفس و كيفية علاج كل نوع منها بأدوية أصبحت معروفة جيدا لدى الأطباء النفسيين في العالم كله .

و لمعرفة صحة ما نقول ، علينا معرفة رأي **احد استشاري الطب النفسي و فق ما نشر في جريدة الرياض : تحت عنوان: انفصام في الشخصية :-**

س (١) : كيف نعرف من لديه انفصام في الشخصية ؟ و كيف نعالجه بدون الذهاب للطبيب النفسي ؟.

ج (١) : أولا : هناك خطأ شائع و هو تسمية مرض الفصام Schizophrenia بمرض انفصام الشخصية Multiple Personality و لا شك بأن هناك فرقا كبيرا بين هذين المرضين .

فمرض انفصام الشخصية هو مرض نادر و **لا يوجد حقيقةً إلا في الروايات و الأفلام السينمائية** . و هو مرض يكون للشخص فيه أكثر من شخصية .بحيث يكون للشخص مثلا شخصيتان ، كل شخصية تحمل اسما و مهنة و صفات تختلف عن الأخرى . و كل شخصية لا تعرف شيئاً عن الشخصية الأخرى .على سبيل المثال تكون المرأة : (و الحالات التي سُجلت كانت لنساء ، و الحالة التالية سُجِّلت في مدينة نيويورك) تعمل محامية في النهار ، و تعمل في المساء مومس في الشارع تحت اسمين مختلفين و بشخصيتين مختلفتين ، وهي لا تعي بما تفعل عندما تم إلقاء القبض عليها!.

أما مرض الفصام ، فهو مرض قديم جدا حيث وجد في المخطوطات الهندية وصفاً لهذا المرض قبل ألف وأربعمائة عام قبل الميلاد ، وهو

مرض صعب و خطير ، حيث انه يصيب الإنسان في مُقتبل العمر ، و غالبا أثناء سن المراهقة وبداية البلوغ ، و المرض تلعب فيه الوراثة دورا كبيرا .

يتميز مرض الفصام بأنه مرض مزمن ، و يحتاج إلى العلاج الطبي، وأي علاج آخر غير العلاجات الطبية المعترف بها من المنظمات والهيئات الصحية ليس مفيدا وقد يضر أكثر مما ينفع .

غالبا ما يبدأ مرض الفصام تدريجيا بأن ينعزل الفتى أو الفتاة عن الأهل وعن المجتمع ، و تساوره أفكار غريبة ، و يتدنى مستواه التعليمي ، ثم بعد ذلك تظهر عنده ما يعرف بالأعراض النشطة ، وهي عبارة عن هلاوس سمعية ، أي أن يسمع المريض أصوات تكلمه – يسمعها حقيقة بإذنه – و للأسف الشديد فانه كثيرا ما تفسر هذه الأصوات على أنها أصوات جن أو شيء من هذا القبيل. و قد يطلب الأهل مساعدة أشخاص غير مؤهلين من الأطباء الشعبيين أو غيرهم ، الذين قد يحاولون علاج المريض عن طريق ما يعتقدون بأنه جني ، و ربما فعلوا ذلك بالضرب المُبَرِّح ، حيث يظنون أن الضرب هو في الجني الذي تلبس المريض ، بينما في واقع الأمر هذه الأصوات التي يسمعها المريض هي من أعراض الفصام و عند شفاء المريض أو تحسُنه تختفي . و لكن الضرب المبرح قد يقود إلى إيذاء المريض و ربما لوفاته إذا كان الضرب مبرحا

<u>ثانيا</u> : من الأعراض الأخرى ما يعرف بالضلالات : و هي أفكار غريبة لا تتفق مع ثقافة الشخص و لا مع المجتمع ، و تكون هذه الأفكار أو المعتقدات غير قابلة للمناقشة مع المريض حيث يؤمن بها إيمانا راسخا . ومن أشهر المعتقدات الضلالية أن يظن الشخص نفسه بأنه شخصية مهمة أو يدّعي النبوة أو انه عيسى ابن مريم عليه السلام أو المهدي المنتظر ، و كل هذه الأفكار و المعتقدات هي من أعراض المرض و ليست بسبب ضعف إيمان . أنها شيء يقوله المريض ويعتقده و هو في كامل قواه العقلية . هناك أنواع عديدة من الفصام ، و يتوقف مآل المريض على نوعية الفصام الذي يعاني منه .

الفصام مرض لا يعالج إلا بالأدوية المضادة للذهان .وهي متوفرة بجميع أنواعها تقريبا . و مستشفيات الصحة النفسية بالمملكة تُعالج مرضى الفصام مجانا ، و غالبا ما يحتاج مريض الفصام إلى أن يدخل قسم طب

نفسي أو مستشفى للصحة النفسية.أحيانا يكون مريض الفصام عنيفا و يشكل خطرا على نفسه و على المجتمع . إذ ربما يرتكب تحت وطأة الأعراض الذهانية جرائم بشعة .لذلك لابد من الاحتياط و الضرورة بعلاجه بالطرق الحديثة التي ذكرناها .مريض الفصام إذا لم يعالج فانه قد يتحول إلى حالة أخرى من المرض ، تعرف بمرض الفصام المزمن ، و تكون هنا الأعراض السالبة هي السائدة ، و عندئذ يصبح علاجه أصعب .و الأعراض السائدة في مرض الفصام المزمن هي إهمال المريض لنظافته الشخصية ، فيصبح قذرا في ملابسه ، تفوح منه رائحة كريهة لأنه لا يستحم و لا يغسل نفسه و يدخن بشراهة لذلك تجد أسنانه سوداء أو مفقودة حيث انه لا يهتم بأي شيء و يصبح في كثير من الأحيان مُشرّدا ينام في الشوارع و يقتات من النفايات التي يرميها الناس في أوعية النفايات ، هذا طبعا إذا لم يكن هناك من يعتني به .

س (٢) : احد الشباب عاد من الخارج و كان في بعثة ، ولوحظ عليه التالي : ١- حب الانطواء . ٢- الخوف ممن حوله من الناس ٣- يضع أذنه على الجدار ليتصنت على الآخرين .فما هي حالته ؟

ج (٢) : هذه الأعراض تثير الخوف من أن يكون هذا الشخص يعاني من مرض عقلي خطير. نحتاج إلى كثير من المعلومات حتى يمكن إعطاء رأي في الحالة التي يعاني منها . فهذه الأعراض قد تكون أعراض لمرض **الفصام الزوراني** . و هو نوع من أنواع الفصام التي تأتي للمريض في سن متأخرة بعض الشيء مقارنة بأنواع الفصام الأخرى . يجب عرضه بأسرع وقت على طبيب نفسي حتى يتم تشخيصه و بدء علاجه لان التأخر في عرضه على طبيب نفسي قد يفاقم الحالة عنده و قد تتدهور حالته إلى مرحلة اخطر .

س (٣) : ما هو مرض الفصام ؟

ج (٣) : مرض الفصام يعد من أكثر الأمراض العقلية تأثيرا على حالة المريض ويسبب الكثير من المشاكل للأهل و الأقارب والأشخاص المحيطين بالمريض نظرا لصعوبة هذا المرض و الذي ربما يعتبر أكثر الأمراض العقلية صعوبة في العلاج و في التعايش مع شخص يعاني من هذا المرض العضال .

إن العلاج الدوائي هو العلاج الأساسي لمرض الفصام . و قد أدى اكتشاف أول دواء لعلاج الفصام في عام ١٩٥٤م ثورة في عالم الطب النفسي ، فقد خرج الآلاف من المصحات النفسية نتيجة تحسن حالتهم العقلية باستخدام هذا الدواء . و قد كان قبل ذلك مرضى الفصام لا يتلقون أي علاج ، بل يتم إدخالهم في مصحات خاصة كانت تعرف في بعض البلدان الأوروبية ب : بيت المجانين . The mad house و لكن بعد اكتشاف هذا العلاج تسارعت وتيرة البحوث عن أدوية أخرى و تم اكتشاف أدوية أخرى ، و تم اكتشاف أدوية متعددة لعلاج مرض الفصام و نجح هذا في التخفيف من عدد المرضى الذين كانوا يُحتجزون بالآلاف في المصحات النفسية .التي كانوا في حالة يرثى لها ، حيث يعامل المريض العقلي خاصة مرضى الفصام معاملة لا إنسانية ...وكتب التاريخ في الطب النفسي تروي حوادث بشعة في كيفية معاملة مرضى الفصام في المصحات النفسية . بل لا نذهب بعيدا ففي عام ١٩٩١م أذاع تلفزيون أل BBC القناة الثانية برنامجا عن المرضى العقليين في دولة أوروبية متحضرة هي اليونان، حيث عرض البرنامج كيف أن الحكومة اليونانية اختارت جزيرة نائية ووضعت بها المرضى العقليين ، خاصة مرضى الفصام، حيث تركوا بلا رعاية طبية أو نفسية أو اجتماعية ..وظهرت صور مقززة لمرضى يسيرون عراة في شوارع الجزيرة التي تم نفيهم إليها.

إذا كان العلاج الدوائي أمرا ضروريا لعلاج الفصام ، فإن هناك علاجات نفسية و اجتماعية مهمة جدا لرعاية مرضى الفصام .

قام العالمان لف و فاقن (Vaughn & Leff) بدراسة عن التأثير الاجتماعي و الأسري على المرضى المصابين بمرض الفصام وكيف يؤثر العامل الاجتماعي تأثيرا مهما على المريض (تحسن المريض أو انتكاسة حالته العقلية). قام الباحث والباحثة بدراسة عدة عوامل احتماعية وأسرية ومدى تأثيرها السلبي والايجابي على مريض الفصام .

أولا : نوعية الأسرة : الأسرة سريعة الانفعال (التي يتميز أفرادها بسرعة الانفعال و الغضب السريع و التدخل في جميع أمور حياة المريض) . و جدت الدراسة أن هذا النوع من الأسر يؤثر سلبيا على

مريض الفصام ، حيث انه يجعله ينتكس بصورة أسرع مقارنة بالأسر الهادئة قليلة الانفعال .

ثانيا : عدد الساعات التي يمضيها المريض مع الأسرة : كلما زاد عدد الساعات التي يمضيها المريض مع أهله كلما زادت النسبة في زيادة انتكاسة مريض الفصام . و تقول الدراسة بان العائلة سريعة الانفعال كلما زاد عدد الساعات التي يقضيها المريض مع أسرته عن ٣٥ ساعة في الأسبوع فإن نسبة انتكاسته تزيد بحسب زيادة الوقت الذي يمضيه مع أسرته . و هذا ينطبق على جميع الأسر و لكن يزداد مع الأسر سريعة الانفعال .

ثالثا : تناول العلاج : تزيد نسبة انتكاسة مرضى الفصام عندما لا يواظبون على تناول العلاج الخاص بهم . و تكون نسبة الانتكاسة أعلى عندما تكون الأسرة سريعة الانفعال .

في نهاية الدراسة توصل الباحثان إلى : أن الشخص المصاب بمرض الفصام إذا قضى أكثر من ٣٥ ساعة في الأسبوع مع أسرة سريعة الانفعال ،و لم يتعاطى العلاج ، فإن احتمال انتكاسته يكون بنسبة ٩٢% .

من هذه الدراسة و دراسات سابقة عديدة قام بها البروفسور جورج براون ، وهو أستاذ علم الاجتماع الطبي و المتخصص بعلاقة الأمراض النفسية بالعوامل الاجتماعية ، يظهر مدى أهمية الجانب الاجتماعي في العلاج و التأثير الايجابي للتداخل الاجتماعي في رعاية و علاج مرضى الفصام .

كثير من أهالي مرضى الفصام لا يعرفون كيف يتعاملون مع أبنائهم المرضى بهذا المرض العصيب . نجد الأسرة لا تكف عن التعليق على تصرفات و سلوكيات المريض بالفصام و كأنما هو شخص طبيعي لا يعاني من مرض عقلي مُعوّق .

مريض الفصام يجب أن يعامل معاملة خاصة وسط أسرته و أقاربه وأصدقائه . يجب ألا يعلّقوا كثيرا على تصرفاتهم ولا ينتقدون ما يقوم به من سلوكيات نتيجة المرض ، و يحاولون أن يخلقوا جوا مريحا للمريض حتى لا تتفاقم حالته .

إن العلاج الدوائي ليس كافيا ، و تلعب الرعاية الاجتماعية بالصورة الصحيحة دورا رئيسيا في استمرار تحسن المريض.
أغلب مرضى الفصام يحتاجون لدخول أقسام نفسية أو مستشفيات صحة نفسية للعلاج حتى تستقر حالتهم . و لكن بعد ذلك يأتي دور الأهل في استمرار هذا التحسن يجب ألا يضغط الأهل على المريض كي يبقى معهم فترة طويلة يراقبونه و ينتقدون تصرفاته و يغضبون من بعض السلوكيات التي يقوم بها المريض تحت تأثير هذا المرض . فكما أشارت الدراسة الأولى للبروفسور لف و البروفسور فاقن ، فإن المريض إذا كان يعيش مع أسرة كثيرة الانتقاد و سريعة الانفعال فهذا يضيف أكثر من ٢٠ % إلى أسباب انتكاسته ، حتى وان كان يتعاطى العلاج الخاص بالفصام .
يجب أن يعامل مريض الفصام وسط أسرته• بهدوء وعندما يكون هناك توجيه لسلوك غير مقبول فيجب أن يكون بطريقة لينة و أسلوب رقيق حتى يكسبوا المريض ، و ينفتح قلبه لأهله و يخبرهم بما يُخامره من أعراض ذهانية ، و يكون صادقا معهم في تعاطي الأدوية المضادة للفصام ، خاصة وان أدوية الفصام الآن أصبحت متطورة وتقل أعراضها الجانبية المزعجة التي كانت تصاحب استخدام الأدوية القديمة ، و تجعل المريض يتوقف عن تناول العلاج . إن مرض الفصام مشكلة اجتماعية كبيرة في جميع الدول وهناك جمعيات خاصة لمرضى الفصام تساعد الأهل على كيفية التعامل مع مريض بهذا المرض العضال . إن عدم تفهم و تعاون الأسرة مع الفريق العلاجي في المستشفى يقود إلى تدهور المريض و يجعله لا يحب أن يُقيم مع أهله ، و كثير من مرضى الفصام يُفضّلون أن يعيشوا في الشارع إذا كانت أسرهم لا تتفهم مرضهم و لا تكف عن انتقادهم . قبل أشهر قليلة زارني مريض بالفصام برفقة والده ، و كان المريض يبدو بحالة مزرية ، و عندما سالت والده وجدت أنهم في المنزل يريدونه أن يتصرف كشخص طبيعي و ينتقدون أي سلوكيات غير مقبولة ويلجئون أحيانا إلى تكتيفه بالحبل و حبسه في غرفة مغلقة سيئة الأثاث ، و لا يعتنون به و لا يعاملونه بلطف مما اضطر المريض إلى أن يهرب إلى الشارع و أصبح ينام في الشوارع وتكلم والده أمامي بغضب عن هذا السلوك الذي يقوم به ابنه ، وطلب مني إقناعه بالبقاء في

المنزل وعدم ترك المنزل و النوم في الشوارع و الهرب إلى أماكن لا يعرفونها ..عندما سالت المريض وجدت أن الأهل لا يعرفون طبيعة المرض و يتوقعون منه أن يكون مثل إخوته الأصحاء وهذا شيء مستحيل طبعاً .و طلبتُ أن ندخله المستشفى حيث كان لا يتناول العلاج لمدة أشهر و هام في شوارع الرياض بدون أن يكون معه نقود أو ملابس . هزّ المريض رأسه و لكنه وعد بالحضور وفي اليوم التالي قبل أن يدخل المستشفى عاد إلى الشوارع حيث يجد راحته ، و ربما قابل أشخاصا من نوعه و يعيش معهم هائما في الشوارع يقتاتون على النفايات و ينامون حين يتعبون من التجوال في أي مكان دون غطاء أو أي طعام . كان المريض نحيفا بصورة مخيفة وربما ينتهي به الأمر إلى أن يلقى حتفه بسبب مرض عضوي كالتهاب رئوي أو نقص في التغذية أو أن يتعرض لحادث كما حصل لعدد من المرضى بالفصام اعرفهم يرحمهم الله .

إن الرعاية الاجتماعية لمرضى الفصام في بلادنا هي من مهام الأهل. و لكن جهل الأهل بهذا المرض و طبيعته و أعراضه يجعلهم يُنَفِّرُونَ المريض فيترك المنزل و يهيم على وجهه في الشوارع حتى يتمكن أهله من إرجاعه أو أن يُلاقي وجه ربه .

المرجع : جريدة الرياض العدد ١٤٠١١ بتاريخ الجمعة ١٢ شوال ١٤٢٧هـ ٣ نوفمبر ٢٠٠٦م . صفحة عيادة الرياض من إعداد استشاري الطب النفسي د.إبراهيم بن حسن الخضير فاكس:٤٨٧١٠٧٠

جاء في الكتاب المقدس لدي المسيحيين حالياً (إنجيل يوحنا) أن الشيطان يدخل في الإنسان :-

- لمّا قال يَسُوع هذا . اِضطَرَبَ بالرّوح و شَهِد و قالَ الحقَّ الحقَّ أقولُ لكم إنّ واحِداً مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي (يوحنا ١٣ - ٢١) :)

- فغمسَ اللقمَةَ و أعْطاها لِيهوذا سِمعانَ الإسْخَرْيُوطِي . فَبَعْدَ اللُّقمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطانُ (يوحنا ١٣- ٢٧).

مقتطفات من كتاب الغزالي السنة النبوية بين أهل الفقه و أهل الحديث

الآثار المترتبة على الأحاديث الموضوعة و الضعيفة :-

* الم تر إلى ابن حجر شارح صحيح البخاري في كتابه الجليل فتح الباري الذي قال فيه العلماء بحق لا هجرة بعد الفتح !! إن الرجل على صدارته في علوم السنة قوّى حديثْ الغرانيق ، و أعطاه 'شارة خضراء فمرَّ بين الناس يفسد الدين و الدنيا ، و الحديث المذكور من وضع الزنادقة ، يدرك ذلك العلماء الراسخون !.

و قد انخدع به الشيخ محمد بن عبد الوهاب فجعله في السيرة التي كتبها عن رسول الله ﷺ ، و الشيخ هو من هو غيْرة على عقيدة التوحيد و دفاعا عنها .. ثم جاء الوغد الهندي سلمان رشدي فاعتمد على هذا الحديث المكذوب في تسمية روايته (آيات شيطانية !) . أليس من حق علماء الكلام و الفقه و التفسير أن يحاربوا هذا القذى ؟ بل إن حراس السنة الصحيحة رفضوا هذا الحديث المحقور ..

و في هذه الأيام صدر تصحيح من الشيخ الألباني لحديث " لحم البقر داء " و كل متدبر للقرآن الكريم يدرك أن الحديث لا قيمة له ، مهما كان سنده .! فإن الله تعالى في موضعين من كتابه أباح لحم البقر و امتنّ به على الناس ، فكيف يكون داء ! .

و في سورة الأنعام يقول : (.. و من البقر اثنين .)الأنعام ١٤٤) و في سورة الحج يقول : (و البدن جعلناها لكم من شعائر الله ...) الحج ٣٦) و البدن هي الإبل و البقر و الجاموس ! فأين الداء فيها ؟

* في عصرنا ظهر فتيان سوء يتطاولون على أئمة الفقه باسم الدفاع عن الحديث النبوي ، مع أن الفقهاء ما حادوا عن السنة ، و لا استهانوا بحديث صحت نسبته و سلم متنه . و كل ما فعلوه إنهم اكتشفوا عللا في بعض المرويات فردوها – وفق المنهج العلمي المدروس – و أرشدوا الأمة إلى ما هو اصدق قيلا و أهدى سبيلا .. وهم بهذا المنهج يتأسون بالصحابة و التابعين . انظر موقف عائشة رضي الله عنها عندما سمعت حديث أن الميت يعذّب ببكاء أهله عليه ! لقد أنكرته ، و حلفت أن الرسول ما قاله ، و قالت – تبيانا لرفضها إياه – " أين منكم قول الله

سبحانه (و لاتزر وازرة وزر أُخرى) الأنعام ١٦٤) . إنها تـردُّ ما يخالف القرآن بجرأة و ثقة ، و مع ذلك فإن هذا الحديث المرفوض من عائشة ما يزال مثبتا في الصحاح بل إن " ابن سعد " في طبقاته الكبرى كرره في بضعة أسانيد ! .

* قال عبد الله بن عمر لعمرو بن عثمان : ألا تنهى النساء عن البكاء ؟ فإن رسول الله ﷺ قال : (إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه) . قال ابن عباس : قد كان عمر يقول بعض ذلك .. فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة ، فقالت : رحم الله عمر ! و الله ما حدث رسول الله ﷺ أن الميت يعذّب ببكاء أهله عليه ، و لكن رسول الله ﷺ قال: (إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه) . و قالت : حسبكم القرآن (و لا تزر وازرة وزر أخرى) الأنعام ١٦٤). قال ابن عباس عند ذلك : و الله هو اضحك و أبكى – يعني أن بكاء الراحلين طبع لا حرج فيه و لا تثريب عليه – قال ابن أبي مليكة : و الله ما قال ابن عمر شيئا ..!! . و ماذا يقول ؟ أن الخطأ غير مستبعد على راوٍ ولو كان في جلالة ابن عمر ..

و عندي أن ذلك المسلك الذي سلكته أم المؤمنين أساس لمحاكمة الصحاح إلى نصوص الكتاب الكريم ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ...

من اجل ذلك كان أئمة الفقه الإسلامي يقررون الأحكام وفق اجتهاد رحب ، يعتمد على القرآن أولا ، فإذا وجدوا في ركام المرويات ما يتسق معه قبلوه ، و إلا فالقرآن أولى بالإتباع .

* إننا لا نحرص على تضعيف حديث يمكن تصحيحه ، و إنما نحرص على أن يعمل الحديث داخل سياج من دلالات القرآن القريبة أو البعيدة ... و حديث الآحاد يفقد صحته بالشذوذ و العلة القادحة ، و إن صحّ سنده . فأبو حنيفة يرى أن من قاتلنا من أفراد الكفار قاتلناه ، فإن قُتل فإلى حيث ألقت ، أما من له ذمة و عهد فقاتله يُقتصُّ منه ... و من ثم رفضَ حديث (لا يُقتل مسلم في كافر) مع صحة سنده ، لأن المتن معلول بمخالفته للنص القرآني (النفس بالنفس) المائدة ٤٥) . و قوله تعالى (فاحكم بينهم بما انزل الله)المائدة ٤٨).و قوله (أ فحكم الجاهلية يبغون)المائدة ٥٠) . و عند التأمل نرى الفقه الحنفي أدنى إلى العدالة ،

و إلى مواثيق حقوق الإنسان ، و إلى احتلام النفس البشرية دون نظر إلى البياض و السواد ، أو الحرية و العبودية ، أو الكفر و الإيمان .

* أهل الحديث يجعلون دية المرأة على النصف من دية الرجل ، و هذه سوْءَةٌ فكرية و خُلقية رفضها الفقهاء المحققون ! . .. فالدية في القرآن واحدة للرجل و المرأة ، و الزعم بان دم المرأة ارخص ، و حقها أهون زعم كاذب مخالف لظاهر الكتاب ... إن الرجل يُقتل في المرأة كما تُقتل المرأة في الرجل ، فدمهما سواء باتفاق ، فما الذي يجعل دية دون دية ؟

* هناك رواية أن النبي ﷺ مشى و اتّبعه أصحابه حتى قام على شفة الركيّ فجعل يناديهم بأسمائهم و أسماء آبائهم : أيسركم أنكم أطعتم الله و رسوله ، فإنا قد وجدنا ما وعد ربنا حقا ، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فقال عمر : يا رسول الله ما تكلّم من أجساد لا روح لها ؟ فقال: و الذي نفس محمد بيده ما انتم بأسماع لما أقول منهم ! . أنكرت عائشة عبارة (ما انتم بأسماع لما أقول منهم) مستدلة بالآية الشريفة (و ما أنت بمسمع من في القبور) فاطر ٢٢) و صححت الرواية : (ما انتم بأعلم لما أقول منهم !) . قال قتادة مبينا الرواية الأولى و مدافعا عنها : أحياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا و تصغيرا ... و الذي أراه أن الرواية الأولى لا تحتاج إلى هذا الدفاع، فالموتى لم يفنوا ، و صوت النبوة يبلغهم و هم في سجِّين .. و لكن عائشة رضي الله عنها لا تقبل ما يعارض – في ظاهره – لفظ القرآن ، فالموتى عادة لا يكلمون و لا يسمعون ، و إنما يعلمهم الله بما يشاء ، فإذا علموا فكأنهم سمعوا ، و العبارة مقبولة على طريق المجاز ..

* روى ابن إسحاق ، قال : كنت جالسا مع الأسود ابن يزيد في المسجد الأعظم ، و معي الشعبي . فحدّث بحديث فاطمة بنت قيس إن رسول الله ﷺ لم يجعل لها سكنى و لا نفقة – و كانت قد طلّقت ثلاثا – فأخذ الأسود كفا من حصى فحصبه به ! ثم قال : و يلك تحدِّث بمثل هذا ؟ قال عمر : لا نترك كتاب ربنا و سنة نبينا لقول امرأة لا ندري حفظت أم نسيت ، لها السكنى و النفقة . قال تعالى : (لا تُخرجوهنّ من بيوتهن و لا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة)الطلاق ١) .

و حديث فاطمة المذكور هو موضع خلاف بين الفقهاء ، رفضه الأحناف ، و قبله الحنابلة ، و يرى المالكية و الشافعية : أن المطلقة ثلاثا لها السكنى دون النفقة .

و الذي يعنينا منها : هو أن سيدنا عمر جعل ظاهر القرآن هو السّنة التي تتبع !.

* إن أحاديث الآحاد يفيدُ الظن العملي ، و انه دليل على الحكم الشرعي ما لم يكن هناك دليل أقوى منه ، و الدليل الأقوى قد يؤخذ من دلالات القرآن القريبة و البعيدة ، أو من السنة المتواترة ، أو من عمل أهل المدينة ...

و القول بأن حديث الآحاد يفيد اليقين كما يفيده التواتر ، ضرب من المجازفة المرفوضة عقلا و نقلا و من هنا فقد ألِفنا قبول أحكام شتى تخالف المتبادر من بعض المرويات الصحيحة .

من كتاب بُغية الموفّقين من أعلام الموقّعين عن رب العالمين للعلامة الشيخ ابن قيم الجوزية .

الاتباع و التقليد

باب فساد التقليد و نفيه ، والفرق بينه و بين الأتِّباع

قال أبو عمر : قد ذم الله تبارك و تعالى التقليد في غير موضع من كتابه فقال : (اتّخذوا أحبارهم و رُهبانهم أربابا من دُون الله) التوبة ٣١). روى حذيفة و غيره قال : لم يعبدوهم من دون الله ، و لكنهم أحلوا لهم و حرموا عليهم فاتبعوهم . و قال علي بن حاتم : أتيت رسول الله ﷺ و في عنقي صليب ، فقال : " يا عدي ألق هذا الوثن من عنقك " رواه الترمذي . و انتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة حتى أتى على هذه الآية :(اتّخذوا أحبارهم و رُهبانهم أربابا من دُون الله) التوبة ٣١). قال : فقلت : يا رسول الله إنا لم نتخذهم أربابا ، قال : " بلى ، أليس يُحِلُّون لكم ما حُرِّم عليكم فتُحِلّونه و يُحَرّمون عليكم ما أحلّ لكم فتُحَرّمونه ؟ " فقلت : بلى ، قال : " فتلك عبادتهم " .

قال أبو البختري : " أما إنهم لو أمروهم أن يعبدوهم من دون الله ما أطاعوهم ، و لكنهم أمروهم فجعلوا حلال الله حرامه و حرامه حلاله فأطاعوهم فكانت تلك الربوبية " .

قال كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إني لا أخاف على آمتي من بعدي إلا من أعمال ثلاثة ، قالوا : و ما هي يا رسول الله ؟ قال : (أخاف عليهم زلة العالم ، و من حكم جائر ، و من هوىً مُتبع) مجمع الزوائد ١/١٨٧) ، و بهذا الإسناد عن النبي ﷺ أنه قال : (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله ، و سنة رسوله ﷺ)المستدرك ٣/ ٩٣) و مشكاة المصابيح ١٨٦ .

و عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : (أشد ما أتخوف على أمتي ثلاث : زلة عالم ، و جدال منافق بالقرآن ، و دنيا تقطع أعناقكم) مجمع الزوائد ١ /١٩٢) و من المعلوم أن المخوف في زلة العالم تقليده فيها ، إذ لو لا التقليد لم يخف من زلة العالم على غيره . فإذا عُرف أنها زلة لم يجز له أن يتبعه فيها باتفاق المسلمين ، فإنه إتباع للخطأ على عمد ، و من لم يعرف أنها زلة فهو أعذر منه ، و كلاهما مفرط فيما أمر به .

قال معاذ : اجتنب من كلام الحكيم المشبهات التي يقال ما هذه ؟ و لا يثنيك ذلك عنه ، فإنه لعله يراجع ، و تَلَقّ الحقَّ إذا سمعته ، فإن على الحق نوراً .

و قال معاذ بن جبل : أما العالم فإن اهتدى فلا تقلدوه دينكم و إن افتتن فلا تقطعوا منه إياسكم ، فإن المؤمن يفتتن ثم يتوب ، و أما القرآن فله منار كمنار الطريق فلا يخفى على أحد ، فما عرفتم منه فلا تسألوا عنه ، و ما شككتم فكلوه إلى عالمه ، و أما الدنيا فمن جعل الله الغنى في قلبه فقد افلح ، و من لا فليس بنافعته دنياه .

قال أبو عمر : و تشبه زلة العالم بانكسار السفينة ، لأنها إذا غرقت غرق معها خلق كثير . و إذا صح و ثبت أن العالم يزل و يخطئ لم يجز لأحد أن يفتي و يدين بقول لا يعرف وجهه .

النهي عن الاستنان بالرجال :-

ذكر أبو عمر عن أبي البختري عن علي قال : " إياكم و الاستنان بالرجال ، فإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة ثم ينقلب لعلم الله فيه ، فيعمل بعمل أهل النار ، فيموت وهو من أهل النار ، و إن الرجل ليعمل

بعمل أهل النار ، فينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل أهل الجنة ، فيموت وهو من أهل الجنة ، فإن كنتم لا بد فاعلين فبالأموات لا بالأحياء " .

و قال ابن مسعود : لا يقلدن أحدكم دينه رجلا إن آمن آمن و إن كفر كفر ، فإنه لا أسوة في الشر .

قال أبو عمر : و قد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : " يذهب العلماء ، ثم يتخذ الناس رءوساً جُهّالا ، يُسألون فيفتون بغير علم ، فيضلون و يضلون ". قال أبو عمر : و هذا كله نفي للتقليد ، و إبطال له لمن فهمه و هُدِي لرشده .

و قال عبد الله بن المعتمر : لا فرق بين بهيمة تنقاد و إنسان يقلّد .

عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : " من قال عليّ ما لم أقل فليتبوّأ مقعده من النار ، و من استشار أخوه فأشار عليه بغير رشده فقد خانه ، و من أفتى بفتيا بغير ثبت فإنما إثمها على من أفتاه " .

قال أبو عبد الله بن خواز منداد البصري المالكي : التقليد معناه في الشرع الرجوع إلى قول لا حجة لقائله عليه ، و ذلك ممنوع منه في الشريعة ، و الإتباع : ما ثبت عله حجة .

و قال في موضع آخر من كتابه : كل من اتبعت قوله من غير أن يجب عليك قبوله بدليل يوجب ذلك فأنت مقلده ، و التقليد في دين الله غير صحيح ، و كل من اوجب الدليل عليك إتباع قوله فأنت متبعه ، و الإتباع في الدين مُسوغ ، و التقليد ممنوع .

نهي الأئمة عن تقليدهم :

و قد نهى الأئمة الأربعة عن تقليدهم ، و ذمّوا من أخذ أقوالهم بغير حجة ، فقال الشافعي : مَثَلُ الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب بليل ، يحمل حُزْمَة حطب و فيه أفعى تلدغه وهو لا يدري ، ذكره البيهقي .

و قال أبو داود : قلت لأحمد : الأوزاعي هو أتبع من مالك ؟ قال : لا تقلد دينك أحداً من هؤلاء ، ما جاء عن النبي ﷺ و أصحابه فخذ به، ثم التابعي بعدُ الرجُل فيه مُخيّر .

و قد فرق أحمد بين التقليد و الإتباع فقال أبو داود : سمعته يقول : الإتباع أن يتبع الرجل ما جاء عن النبي ﷺ و عن أصحابه ، ثم من بعد في التابعين مخير ، و قال أيضا : لا تقلدني و لا تقلد مالكاً و لا الثوري

و لا الأوزاعي ، و خذ من حيث أخذوا . و قال : من قلة فقه الرجل أن يقلد دينه الرجال .
و قال بشر بن الوليد : قال أبو يوسف : لا يحل لأحد أن يقول مقالتنا حتى يعلم من أين قلنا .
تعليقنا : يتضح لنا من كتاب ابن القيم أن المسلم يجب عليه أن يتفقه في الدين ، و لا يكتفي في معرفة أمور دينه بتقليد العلماء فقط مهما علت مكانتهم أو عمت شهرتهم ، بل عليه التعرف على كل دليل استند عليه العالم في رأيه أو فتواه قبل أن يأخذ بها . و مثال ذلك في عصرنا الحالي كان هناك عالم من أشهر علماء القرن العشرين يعتقد أن الأرض مسطحة لفترة طويلة من حياته حتى سخر الله له عالما آخر أقنعه بأن الأرض ليست مسطحة و إنما هي على شكل البيضة . و نحن لا نلوم العالِم على خطأه ، لأنه ليس هناك مخلوق منزه عن الخطأ في أمور الدين غير رُسل الله و أنبياؤه و ملائكته . و عليه فعندما نقول أن العلماء الذين كانوا يظنون أن الصرع هو تلبس الجن لجسد الإنسان قد ﷺ أخطئوا خطأ فادحا . لأن العلم اثبت بما لا يدع مجالا للشك ، إن الصرع هو مرض عضوي له أسبابه المعلومة و تمت معرفة علاجه عن طرق أدوية كيميائية يأخذها المريض فيشفى بإذن الله .

تعليقات متفرقة

*** اليقين والتوكل على الله :-**

قال تعالى :" و توكل على الحي الذي لا يموت " الفرقان ٥٨ . وقال تعالى :" و على الله فليتوكل المؤمنون " آل عمران ١٦٠ . وجاء في حديث طويل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "......هذه أمتك يدخل و معهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب و لا عذاب ......فقال هم الذين لا يرقون، و لا يسترقون ، و لا يتطيرون ، و على ربهم يتوكلون "...

* جاء في الحديث المذكور إن الذين يتوكلون على الله توكلا كاملا يدخلون الجنة بغير حساب . وفي ذلك حث على عدم التطير و الاعتقاد بان كل ما يصيب الإنسان من أمراض أو عوائق نفسية يكون علاجها بالذهاب لأحد الراقين لان العلاج يكون عنده ، ناسيا أن لجوئه إلى الله

بالدعاء بقلب صادق و عقل خاشع سيكون فيه شفاء له من علته بإذن الله .

* ذكر في البرنامج التلفزيوني الوسطية :- الأعراض : موضوع المؤتمر هو الإيحاء. في هذه الحالة يوحي الشخص لنفسه لو رقت عينه اليمين يتفاءل و ولو رقت عينه الشمال يتشاءم .

- و هناك إيحاء خارجي : يوحي له بما يسمى بالصرع الهستيري وهو يختلف عن الصرع العادي .

- و هناك الهلاوس نتيجة تغيرات كيميائية ، و مادة الازديك هي مادة مهلوسة تؤثر كيميائيا على مراكز في الجسم فتحدث معها الهلوسة ويرى أشياء ، و مادة الدوبامين عندما تعطى له تقل أعراض الهلوسة.

- ٧٠% من المرضى نفسيا الذين يراجعون الأطباء معظمهم يتحسنون

- الأمراض النفسية اقل عند المسلمين عن غير المسلمين .

- التلبس والغيبوبة معروفين لدي الأوربيين ولكنهم لا يسمونه كما نسميه عندنا.

- لم يرد أي حديث صحيح يقول أن الرسول خرّج جني من انسي .

- الشافعي يقول : من زعم انه رأى الجن أسقطنا شهادته .

- (انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم)الأعراف ٢٧). فالجن لا يمكن رؤيتهم ، و معنى كلمة جن و يجن هو استتر و اختفى .

- الإمام ابن حبان قال : ليس للشيطان قدرة على الإنسان إلا بالوسوسة .

- أسباب تشخيص العلاج : قال عمر ابن الخطاب للرجل الذي يعالج جَمَله بالدعاء : اِجْعل مع دعاءك شيء من القطران .

- حديث " اخرج عدو الله " . قال رجاله رجال الصحيح و ضعّفه العلماء

- المرأة التي كانت تُصرع ، دعا لها الرسول ﷺ وأمرها بالصبر ، أي أن الصرع مرض و ليس جني بداخلها .

- (و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا).الروم ٢١) .من أنفسكم و ليس من الجن . لذلك لا تستقيم الحياة لو كان هناك تزاوج بين الإنس و الجن .

- (ربنا استمتع بعضنا ببعض و بلغنا اجلنا) الأنعام ١٢٨) أمرتهم الشياطين فأطاعوها في تنفيذ شهواتهم .

- (إن كيد الشيطان كان ضعيفا)النساء ٧٦)لا يستطيع غير الوسوسة

- (و لقد كرمنا بني آدم) الإسراء ٧٠).
- (و إن عليكم لحافظين) الإنفطار ١٠) .
- (فلا اقسم بما تبصرون و ما لا تبصرون)الحاقة ٣٨). ٩٧% ما لا تبصرون .
- ما يتعلق بهاروت و ماروت هو من الإسرائيليات .
- هناك إجماع على أن أي قضية متعلقة بالتبليغ الرسول ﷺ فيها معصوم و غير التبليغ غير معصوم فيها .
- قنوات نشر خرافات السحر والدجل منها قناة (شهر زاد و كنوز والحقيقة).
- **تقول السيدة سارة عبد القادر عبد الله السيد :-**
إن مفهوم الحرب بالأسلحة و الدمار و الأذى الذي تسببه للناس والأماكن .. هو مفهوم واقعي .. لكن حرب الفكرة و دس الفتن بين الأمم و ذرع الشكوك في العقيدة ... هي حرب لا تنتهي و تجعل من الأمة عود خشب هش قابل للكسر ، و قد نجح صهاينة اليهود قاتلهم الله في زرع فكرة متوحشة في أذهان المسلمين .. و كبرت الفتنة فأصبحت وحش كاسر التهم عقول العامة و الجهلاء من الناس ثم تسلل إلى رؤوس كثير من علماءنا هداهم الله .فما هو الحل ؟؟!!
- ثم لماذا لم يضرب الله لنا مثلا بأحد الصحابة أو احد الناس في عهد الرسول ﷺ بأنه شكا من جني يعيش في جسده ؟!!
- لم يكن ذلك الهوس موجودا في زمن الرسول و الخلفاء الراشدون و الصحابة رضوان الله عليهم ، حقبة العمل و الجهاد و عدم وجود الفراغ . و لكن في هذا العصر حيث انصرف المسلمون عن الدين والعمل و تجاهلوا القرآن الكريم ورحبوا بتصديق الخرافة و الشعوذة فأصبحوا لعبة في أيدي الجهلاء و الكذابين .
- لو أن فكرة المس أو دخول الجان جسد بني آدم هذه صحيحة ؟ فكيف يحاسب الله سبحانه و تعالى الإنسان على أفعاله مادام غير مسئول عنها ؟
- و هناك سؤال يتبادر للذهن . هو : مادام أن الرسول ﷺ قد بعث للإنس و الجن .. و إذا كان الجني يمكن تسخيره لبعض الناس العاديين

كما يدعون .. فلماذا لم يخدم الجن رسول الله ﷺ و يدافع عنه أمام عدوان الكفار ، و هو الرسول الخاتم و المرسل لهم و للإنس ؟؟؟

- إن الفرق بين القرآن الكريم و كتب بقية الأديان المتداولة حاليا هو إن القرآن و السُنّة المكرّمة هو أن علمَنا بأنه ليس هناك و سيط بين العبد و ربه .. فلا رهبانية و لا شيوخ ولا قبور و لا جن و لا سحرة و لا أسياد يحولون بين العبد و ربه ، و إنما المعيار بين الخلق هو التقوى و التنافس في عمل الخير و كلٌ مُحاسبٌ حسب عمله و إخلاصه و اعتماده على الله وطاعة رسوله الكريم .

يقول الكاتب الصحفي السعودي شتيوي الغيثي في جريدة الوطن العدد ٢٦٨١ بتاريخ ١ فبراير ٢٠٠٨ تحت عنوان (الخرافة حينما تتملك الإنسان) :-

الوعي العربي مازال مدفونا في ثنايا الخرافة والأسطورة . فالعرب الذين كانوا يستعيذون بكبير الوادي مازالوا هم عرب اليوم . خصوصا إذا ما عرفنا أن نسبة الإيمان بتأثير المشعوذين في المجتمع المصري ، مثلا سوف نجد أن لكل ثلاثة أفراد يوجد مشعوذا واحدا . و هذا يدل على تدهور رهيب في الوعي العربي .

فقد كانت الخرافة قبل الإسلام مسيطرة على تفسير الكثير من الظواهر الطبيعية . لقد كانت الشمس روحا تؤثر في الإنسان ، و كان القمر و المطر و السحاب ظواهر طبيعية تؤثر في الوجود كاملا . و لذلك فليس من العجب أن نجد بعض الشعوب البدائية تقدس هذه الظواهر و تعبدها . و لذلك نرى بعض التفسيرات الدينية عند البعض تقول : أن الزهرة كانت امرأة فتنت مَلَكَين ، فمُسِختْ إلى كوكب الزهرة . مثل هذه التفاسير كان مفترضا فيها ألا توجد بعد انتشار الوعي الإسلامي الذي ينفي الكثير من هذه التأثيرات ، و يقرر الإيمان بالخالق وحده دون سواه . و من يقرأ الآيات التي يفسرها المفسرون حسب هذه الرؤية الخرافية يتملكه العجب كيف يتم إقحام مثل هذه القصص ، في حين أن القرآن لم يذكرها أو حتى يلمح لها ، كما أن هذه التفسيرات كانت و لا تزال تؤثر في الوعي العربي و الإسلامي عموما ؟! . و عليه يجب أن تظل الأسطورة كأسطورة جميلة على اعتبار أنها من قبيل الخيال الجمعي و من الجميل أن يصبح لكل شعب أساطيره الخاصة ، لكن بشرط أن لا يتم

إقحامها في المعتقدات الدينية . و ربما كانت قصص الجان و الشياطين من أكثر ما يؤثر في وعي الكثير من الناس كونها تجاوزت مجالها الحقيقي إلى مجال أوسع فزادتهم هذه القصص رهقا كما هو في التعبير القرآني .

في النص القرآني لا نجد لتأثير الجان والشياطين أي دور على السلوك الإنساني كما لا نجد أن الإنسان يمكن أن تتلبسه الشياطين إلا تعبيرا مجازيا :" كالذي يتخبطه الشيطان من المس " لكنها آية تعطي صورة مجازية لضياع الإنسان و توهانه الفكري و النفسي ، دون ان تقرر حقيقة الاعتقاد السائد من تلبس الجان ، و هذا من طبيعة النصوص الدينية عامة حيث أن لغتها مجازية الطابع ، ذات دلالات مفتوحة للقراءات المتعددة ، كما أن نصوص الحديث النبوي لم تكن قطعية الثبوت في هذا الجانب و أكثرها من قبيل أحاديث الآحاد في أحسن أحوالها . لكن و مع ذلك فإننا نرى اليقين المطلق لدى كثير من الناس بتأثير الجان و الشياطين على بني البشر ، حتى انه لم يخلو بيت من البيوت العربية من تصديق الغالبية فيه لمثل هذه التأثيرات ، و كثرة المعالجين من تلبس الجن من أئمة المساجد توحي بهذا الاعتقاد الذي يتملك العامة و الخاصة .بل و حتى من عموم الخطاب الديني التقليدي بلا استثناء وهو المسئول الأول عن تكريس مثل هذه التصورات . و حين تتملك هذه التصورات لب الإنسان فان عالمه الواقعي و الحقيقي أصبح عالما افتراضيا هو في خيال صاحبه دون غيره ، حتى لو صدّق الآخرون هذا الخيال و هذا العالم الافتراضي ، مما يعني أنها حالة مرضية عامة تحتاج إلى علاج نفسي سريع ، فهل كان مجتمعنا مجتمعا مريضاً منذ أزمان بعيدة ؟ يبدو ذلك للأسف .

ينتشر في الفترة الأخيرة بشكل مستفز و مخجل الكثير من مفسري الأحلام ، و طاردي الجان بطرق فيها الكثير من الضحك على الذقون، و أصبح كلام هؤلاء هو الحقيقة التي لا تشوبها شائبة ، و يحظى هؤلاء بتقدير و جماهيرية عريضة تفوق جماهيرية بعض مدرجات الملاعب الرياضية ، كما تنتشر لهم بعض تسجيلات الكاسيت في ادعيه و رقي شرعية كما سمعت إحداها مؤخرا لدى احد أئمة المساجد الكبيرة بجدة .

و قد جعل هذا من السحر مصيبة المصائب وكارثة الكوارث حتى ظننت لحظتها أن السحر له مفعول تغيير العالم كاملا . إن و عينا العربي

وعي خرافي و أسطوري الرؤية ، أثرت فيه إلى أن أصبح في مؤخرة الركب الحضاري ، و كلنا يعرف تلك الخرافات / الكرامات التي سيقت من اجل بعث روح الحماس في المجاهدين أيام الغزو السوفيتي للأراضي الأفغانية وهي قصة وحدها لعلنا نذكرها في مكان آخر .

جميع ما ورد في القرآن الكريم من آيات عن الجن و السحر و الشياطين لمعرفة المعنى الحقيقي لهذه الآيات

- و خلق الجان من مارج من نار (الرحمن ١٥) .
- فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم و لا جان (الرحمن ٥٦).

* أي قصرن أبصارهن على أزواجهن ولم ينالهن قبلهم أحد من الإنس أو الجن .

- و جعلوا لله شركاء الجن و خَلَقَهم و خَرقوا له بنين و بنات بغير علم سبحانه و تعالى عمّا يصفون (الأنعام ١٠٠).

* جعل المشركون لله شركاء يدعونهم و يعبدونهم من الجن و الملائكة الذين هم خلق من خلق الله . خرقوا = اختلقوا و افتروا له سبحانه و تعالى .

- و كذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس و الجن يوحي بعضُهُم إلى بعضٍ زُخْرُفَ القولِ غُروراً ولو شاء ربُّك ما فعلوهُ فذرْهُمْ و ما يفترُونَ (الأنعام ١١٢).

* الشياطين يكونوا من الإنس و من الجن . زخرف القول = باطله المُموّه المُزوّقْ ولو شاء الله لمنعهم من الإيحاء و الوسوسة .

- و يوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس (الأنعام ١٢٨).

* أي استكثر الجن من إضلالهم للإنس و صدهم عن سبيل الله بتزيينهم للإنس الكفر بالله و عصيانه .

- فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه (الكهف ٥٠).
- و حشر لسليمانَ جنودُهُ من الجن و الإنس و الطير فهم يُوزَعون (النمل ١٧).

* سيدنا سليمان فقط هو الذي كان له بإذن الله تحكم وأمر على الجن .
يوزعون = يوقف اوائلهم لتلحقهم أواخرهم .
– قال عفريت من الجن انأ آتيك به قبل أن تقوم من مقامك (النمل٣٩).
– و من الجن من يعملُ بين يديه بإذن ربه (سبا ١٢).
– فلما خرّ تبينت الجنُّ أن لو كانوا يعلمونَ الغيبَ ما لبثوا في العذاب المُهين (سبا١٤).
* لو كان الجن يعلمون الغيب كما كانوا يدّعون – ليضلوا الإنس –لعلموا بموت سليمان الذي كان قد مات منذ عام تقريبا وهو متكئ على عصاته والجن تمر به معتقدة انه حي يراقبهم حتى أكلت دابة الأرض عصاه فظهر موته .
– و يوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أ هؤلاء إياكم كانوا يعبدون. قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن (سبا٤٠–٤١).
* أي أنهم كانوا يعتقدون أن الجن يضروهم و ينفعوهم لذلك كانوا يعبدونهم مع أنهم لا يرونهم . أنت ولينا = أنت يا الله الذي نتولاه و نطيعه و نعبده من دونهم ما اتخذناهم عابدين و لا توليناهم و ليس لنا و ليٌّ غيرك .
– و قال الذين كفروا ربنا أرنا الذيْن أضلانا من الجن و الإنس نجعلهُما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين (فصلت ٢٩).
* هذا دليل واضح بأنهم لم يروا من أضلهم من الجن .
– وإذْ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن (الأحقاف ٢٩).
* وجهنا نحوك نفر من الجن . ولم يرى الرسول ﷺ الجن عندما كانوا يستمعون له ، لكن الله اخبره بذلك .(قل أوحي إلي انه استمع نفر من الجن..) لذلك لا يمكن لإنسي أن يرى الجن إلا بإذن الله كنبي الله سليمان . أو عندما اعترض الشيطان رسول ﷺ ليوسوس له في صلاته فخنقه الرسول ﷺ حتى شعر بسخونة نفسه على يده .
– و ما خلقتِ الجن و الإنس إلا ليعبدون (الذاريات ٥٦). أي ليعرفوني و ليتذللوا لي و ليخضعوا .
– يا معشر الجن و الإنس إن استطعتم إن تنفذوا من أقطار السماوات و الأرض فانفذوا (الرحمن ٣٣). فانفذوا = فاخرجوا (للتعجيز) .

– قل أوحي إلي انه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا (الجن ١).

* أي أن الرسول ﷺ لم يراهم و لكن الله يخبره بما حدث.لذلك لا يمكن لبشر بعده أن يدعي انه يراهم .

– و انه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا (الجن ٦)

* أي كان الإنس يعبدون الجن و يستعيذون بهم عند المخاوف و الإفزاع فزاد الإنس الجن رهقا: أي إثما و طغيانا و سفها و تكبرا لما راو الإنس يدعونهم .و الدعاء هو عبادة

– أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جِنّةٍ إن هو إلا نذير مبين (الأعراف ١٨٤).

* كل الرسل تم اتهامهم بالجنون .أي فقدان العقل واضطراب الإدراك لأنهم جاؤوا بدعوة الحق .

– الذي يوسوس في صدور الناس من الجِنّة و الناس (الناس ٦).

* شيطان الجن و(شيطان الإنس) يوسوس للناس فيحسِّن لهم الشر ويريهم إياه في صورة حسنة و يقبِّح لهم الخير وهو دائما بهذه الحال يوسوس و يخنس .

– و ما صاحبكم بمجنون (التكوير ٢٢).

* نفى الله سبحانه و تعالى صفة الجنون و السحر و الكهانة و الشعر عن نبيه ﷺ و جميع أنبياءه عليهم السلام .

– فلما القوا سحروا أعين الناس و استرهبوهم وجاءوا بسحر عظيم (الأعراف ١١٦).

* باستخدام السحرة لحيل علمية هم يعرفونها انبهر الناس بما شاهدوه وخافوا من الحبال و العصي التي كانت تتحرك كأنها حية .

– قل من بيده ملكوت كل شيئ وهو يجير و لايُجارُ عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله . قل فانا تُسحرون (المؤمنون ٨٩).

* أي سيُقِرّون أن الله المالك لكلّ شيء المجير الذي لا يُجار عليه . قل لهم حين يُقِرُّون بذلك فانّا تُسْحرون ، أي أين تذهب عقولكم ، حيث عبدتم من علمتم أنهم لا مُلك لهم وأنهم عاجزون من جميع الوجوه . فالعقول

التي دلتكم على هذا هي بلا شك سحرها الشيطان بما زين لهم وحسّن لهم و قلّب الحقائق لهم ، فسحر عقولهم كما سحرت السّحَرة أعين الناس .
– يعلّمون الناس السحر (البقرة ١٠٢).
* أي يعلمونهم الحيل و الخدع التي يخدعون بها أعين من لا يعرفها. إذا فالسحر هو عِلمٌ يمكن تعلُمهُ .
– فإذا حبالهم و عصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى (٦٦ طه).
* خيل إليه أنها تتحرك بروح بداخلها مع أن حركتها هي خدعة علمية بحتة وذلك أن مسح الحبال و العصي بمادة الزئبق ثم تعريضها لسطح ساخن يجعلها تتلوى و كأنها تتحرك .
– قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم (١٠٩ الأعراف). أي ان لديه علم و حيل يخدع بها الناس الذين لا يعلمونها .
– أ سحر هذا و لا يفلح الساحرون (٧٧ يونس).هل هذه حيل و خدع إن أصحاب الحيل و الخداع لا يفلحون .
– فألقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون و موسى (٧٠ طه).
– فألقى السحرة ساجدين (٤٦ الشعراء).
– و قال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا (٨ الفرقان).
– بل نحن قوم مسحورون (١٥ الحجر). نحن مخدوعون .
– قالوا إنما أنت من المسحّرين (١٥٣ الشعراء). أي من المغلوبين على عقولهم بكثرة الخدع و الحيل .
– إنا أرسلنا عليهم حاصبا إلا آل لوط نجيناهم بسَحَرْ (٣٤ القمر).= آخر الليل قبيل الصبح .
– الصابرين و الصادقين و القانتين و المنفقين و المستغفرين بالأسْحار (١٧ آل عمران).
– فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه (٣٦ البقرة).
* وسوس لهما الشيطان و زين لهما تناول ما نهيا عنه حتى أزلهما . أي حملهما على الزلل بتزيينه لهما .
– كلوا مما في الأرض حلالا طيبا و لا تتبعوا خطوات الشيطان (١٦٨ البقرة).
* خطوات الشيطان أي طرقه التي يأمر بها وهي جميع المعاصي من كفر و فسوق و ظلم وغير ذلك .

– الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس (٢٧٥ البقرة).

* أي إن أكلة الربا يقومون من قبورهم حيارى سكارى مضطربين متوقعين لعظيم النكال وعسر الوبال تكون أفكارهم مشوشة من وسوسة الشيطان وأعوانه .

– و إني أعيذُها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم (٣٦ آل عمران).

– إنما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا (١٥٥ آل عمران).

* الذين انهزموا يوم أُحُد بسبب إن الشيطان تسلط عليهم ببعض ذنوبهم فهم الذين مكّنوه من نفوسهم بما فعلوا من المعاصي فلو اعتصموا بطاعة ربهم لما كان له عليهم من سلطان (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان)

– و من يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا (٣٨ النساء).

– فقاتلوا أولياء الشيطان (٧٦ النساء).

* أولياء الشيطان هم أعوانه الذين يقاتلون في سبيل الباطل .

– إن كيد الشيطان كان ضعيفا (٧٦ النساء).

* الشيطان مهما بلغ مكره فانه في غاية الضعف الذي لا يقوم لأدنى شيء من الحق و لا لكيد الله لعباده المؤمنين .

– (يا أيها الذين آمَنُوا إنّما الخمْرُ و الميْسِرُ و الأنْصابُ و الأزْلامُ رِجْسٌ من عَمَلِ الشيْطانِ فاجْتنِبوهُ لعلّكُمْ تُفْلِحونَ . إنّما يُريدُ الشّيطانُ أن يُوقِعَ بينكم العداوةَ و البغْضاءَ في الخمرِ و الميْسِرِ و يصُدَّكُمْ عن ذِكْرِ اللهِ و عن الصّلاةِ فهل أنْتُمْ مُنْتهونَ) المائدة ٩٠-٩١).

– و إما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين (٦٨ الأنعام).

– فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما (٢٠ الأعراف).

– و اتلُ عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتْبَعهُ الشيطانُ فكان من الغاوين (١٧٥ الأعراف).

* انسلخ من الاتصاف الحقيقي بالعلم بآيات الله ، فان العلم بذلك يصير صاحبه متصفا بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال .فلما انسلخ منها تسلط عليه الشيطان و صار قرينه و ازّه إلى المعاصي فصار من الأسفلين الضالّين الهالكين .

– و إما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله (٢٠٠ الأعراف).
* أي عندما تحس بوسوسة الشيطان و تثبيطه لك عن الخير أو حث على الشر فاستعذ بالله و اعتصم بالله و احتم بحماه فانه سميع عليم .
– إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا (٢٠١ الأعراف).
* أي استغفروا و تابوا .
– و يُذْهِبَ عنكم رجز الشيطان و ليربط على قلوبكم (١١ الأنفال).
* أي يذهب عنكم وساوس الشيطان و رجزه .
– فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين (٤٢ يوسف).
* أي أن الشيطان أنسى الرجل الذي نجا من السجن أن يتذكر وصية يوسف له بان يطلب من سيده الإفراج عن يوسف من السجن .
– و جاء بكم من البدو بعد أن نزق الشيطان بيني و بين إخوتي (١٠٠ يوسف).
– و قال الشيطانُ لمّا قُضِيَ الأمرُ إنّ اللهَ وعدكم وعْدَ الحقّ ووعدْتُكم فأخْلَفتُكم و ما كان لي عليكم من سُلطانٍ إلاّ أنْ دعوتُكم فاستجبتُم لي فلا تلوموني و لوموا أنفسَكم ما أنا بمُصرِخِكم و ما أنتم بمُصرِخِيّ إنّي كفرتُ بما أشْركتُمُون من قبلُ إنّ الظالمينَ لهم عذابٌ أليمٌ (٢٢إبراهيم).
– فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (٩٨ النحل).
– فإني نسيت الحوت و ما أنسانيه إلا الشيطان أن اذكره (٦٣الكهف).
– فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد (١٢٠طه).
– و من الناس من يجادل في الله بغير علم و يتبع كل شيطان مريد(٣الحج).
– و من يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء و المنكر(٢١النور)
– و كان الشيطان للإنسان خذولا (٢٩ الفرقان).
* الشيطان يزين للإنسان الباطل و يقبح له الحق و يعده الأماني ثم يتخلى عنه و يتبرأ منه كما قال لجميع أتباعه حين قضي الأمر وفرغ الله من حساب الخلق :(و ما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني و لوموا أنفسكم) .

- أني مسّني الشيطان بنُصْبٍ و عذاب (٤١ ص).
* فقد ابتلى الله نبيه أيوب بتعب و مشقة و الم و ضُـرْ . فقد تكون شياطين الجراثيم اخترقت جسده وسببت له العديد من الأمراض حتى تقرح ثم تقيح بعد ذلك و اشتد به الأمر وكذلك هلك أهله و ماله ، فصبر على ضره فلم يشتك لغير ربه تبارك و تعالى الذي عافاه وصرف عنه الضر بعد أن لجأ إليه .
- إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سَوّلَ لهم و أملى لهم (٢٥ محمد). سوّل لهم = زيّن و سهّل لهم خطاياهم و منّاهم و مدّ لهم في الأماني الباطلة .
- إنما النجوى من الشيطان ليَحْزُنَ الذين آمنوا (١٠ المجادلة). = النجْوى بالإثم و العدوان و معصية الرسول من الشيطان ليوقع المؤمنون في الحزن و الهم الشديد .
- و من يعْشُ عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين (٣٦ الزخرف).
* من يُعرض عن القرآن العظيم الذي هو رحمة للعالمين، فان الله يقيض له شيطانا يصاحبه و يعده و يمنيه و يؤزه إلى المعاصي التي تؤدي به إلى الهلاك و عذاب النار .
- و اتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان (١٠٢ البقرة).
* الشياطين كانت تدعو أتباعها إلى الباطل و الكفر و الحيل الضارة ببني البشر و تدعي كذبا أنها تعلمت ذلك من نبي الله سليمان .
- و ما كفر سليمان و لكن الشياطين كفروا (١٠٢ البقرة).
- كالذي استهْوته الشياطين في الأرض حيران (٧١ الأنعام).= هوت به فأضلته.
- و كذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس و الجن (١١٢ الأنعام).
* شيطان الإنس اخطر من شيطان الجن لأنه لا يخنس ولا يبتعد عند الاستعاذة بالله منه . بينما شيطان الجن يبتعد عند الاستعاذة بالله منه .
- و إن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوك (١٢١ الأنعام).
- ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا (٨٣ مريم).
* من عقوبة الكافرين أن سلط الله عليهم الشياطين توسوس لهم بالمعاصي وتزينها لهم حتي تؤدي بهم إلى سبيل الهلاك .

- هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزّل على كل افاكٍ أثـيمْ (٢٢١ الشعراء).
* الشياطين لم تتنزل بالقرآن الكريم على رسول الله كمـا كـان يـدعي الكافرون وإنما تنزل به جبريل . و الشياطين إنما تتنزل على كل افـاكٍ أثيم كذاب كثير القول للزور و الإفك و الباطل و كثير المعاصي.
- والشياطين كل بناء و غواص (٣٧ ص).
- ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح و جعلناها رجوما للشياطين (٥الملك).

تم بحمد الله و فضله الانتهاء من تحرير هذا الكتاب بمدينة جدة فـي ١ رمضان ١٤٢٩هـ الموافق ١ سبتمبر ٢٠٠٨ م .

و من يرغب في شراء كميات من هذا الكتاب للتوزيع الخيري أو طباعة هذا الكتاب عليه الاتصال بالمؤلف : مصطفى العبـاس بـن جـادكريم العباسي . تلفون و فاكس : ٦٩٣٩٦٧٣ جدة أو بالبريد جدة ص ب ٥٦١ رمز بريدي ٢١٤٢١ المملكة العربية السعودية.

مـــــــلاحـــــــق

آيات وردت في هذه الدراسة بشأن الغيب و الجن و الشياطين و السحر و السحرة للتأمّل في معانيها

-(قل لا أملك لنفسي نفعا و لا ضرّاً إلاّ ما شاء الله و لو كُنتُ أعلمُ الغيبَ لاستكثرتُ من الخَيْر و ما مسَّني السّوءُ إن أنا إلاّ نذيرٌ وبشيرٌ لقومٍ يؤمِنُونَ .) الأعراف ١٨٨).

-(قل لا أقولُ لكم عندي خزائنُ اللهِ و لا أعْلَمُ الغيبَ و لا أقولُ لكم إنّي مَلكٌ إنْ أتّبعُ إلاّ ما يُوْحَى إليّ قُلْ هل يستوي الأعمى و البصيرُ أفلا تتفكّرون) الأنعام ٥٠) .

-(ربنا إنّك تعلمُ ما نُخْفي و ما نُعْلِنُ و ما يخْفى على اللهِ من شيءٍ في الأرضِ و لا في السماء)إبراهيم ٣٨) .

-(تلك من أنباءِ الغيبِ نُوحيها إليك ما كُنْتَ تعلمُها أنت و لا قوْمُك من قبلِ هذا فاصبِرْ إنّ العاقِبةَ للمُتّقينَ)هود ٤٩).

- (هاأنتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به عِلمٌ فلِم تُحاجُّونَ فيما ليس لكم به عِلمٌ و الله يعلمُ و أنتمْ لا تعلمون) آل عمرن ٦٦) .

- (ألمْ يعلموا أنّ الله يعلمُ سِرّهُمْ و نجْواهُمْ و أن الله علاّمُ الغُيُوبِ)التوبة ٧٨) .

- (فَمَنْ أظلمُ مِمَّنْ افتَرَى على اللهِ كَذِبًا لِيُضِلّ النّاسَ بِغَيرِ عِلْمٍ) الأنعام ١٤٤) .

- (و لا تَسُبُّوا الذينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بغيرِ عِلْمٍ كذلِكَ زَيَّنّا لِكُلِّ أمّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمّ إلى ربِّهم مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بما كانوا يَعْمَلُونَ) الأنعام ١٠٨) .

- (و إن تُطِعْ أكْثَرَ من في الأرضِ يُضِلّوكَ عن سبيلِ اللهِ إن يَتّبِعُونَ إلاّ الظّنّ و إن هُمْ إلاّ يَخْرُصُونَ) الانعام ١١٦).

- (ربُّكُمْ أعْلَمُ بكُمْ إن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أوْ إن يَشَأْ يُعَذّبْكُمْ و مَا أرْسَلْناكَ عليْهِمْ وكيلاً .و ربُّكَ أعْلَمُ بِمَن في السّماواتِ و الأرْضِ و لقدْ فضّلْنا بَعْضَ النّبِيِّينَ علَى بَعْضٍ و آتَيْنا دَاوُدَ زَبُوراً . قُلْ ادْعُوا الّذينَ زَعَمْتُمْ من دُونِهِ فلا يَمْلِكُون كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ ولا تَحْويلاً)الإسراء ٥٤-٥٦)

- (قالَ أفَتعبُدونَ من دُونِ اللهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيئاً و لا يَضُرُّكُمْ. أفٍّ لَكُمْ و لِما تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ أفلا تَعْقِلونَ) الأنبياء ٦٦-٦٧).

- (يَا أ يُّها النّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فاستَمِعُوا لهُ إنَّ الّذينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَن يَخْلُقوا ذُباباً ولَو اجْتَمَعُوا لهُ و إن يسلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لاَ يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ و المَطْلُوبُ) الحج ٧٣) .

- (ولَوِ اتَّبَعَ الحَقُّ أهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ و الأَرْضُ و مَن فِيهِنَّ بَلْ أتَيْناهُم بِذِكْرِهِم فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ) المؤمنون ٧١) .

- (إنّ الّذينَ يُحِبُّونَ أن تَشِيعَ الفاحِشَةُ في الّذينَ آمنوا لَهُمْ عَذابٌ أليمٌ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ واللهُ يَعْلَمُ وَ أنتُمْ لا تَعْلَمُونَ) النور ١٩) .

- (و يَسْئلونك عن الرّوح قُلِ الرُّوحُ من أمْرِ رَبِّي و ما أوتِيتُمْ من العِلمِ إلا قليلاً) الإسراء ٨٥) .

الجن و الشياطين :-

- (و لقد فَتَنَّا سُلَيْمانَ و ألقيْنا على كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمّ أنــابَ . قــال ربِّ اغْفِرْ لي و هبْ لي مُلْكاً لا يَنْبَغي لأحَدٍ من بعدي إنّك أنت الوهّــابُ . فَسخّرْنا له الرِّيحَ تَجْري بِأمْرِهِ رُخاءً حيثُ أصابَ . و الـشّياطِينَ كُــلَّ بَنَّاءٍ و غوّاصٍ . و آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ في الأصْفادِ . هذا عطاؤُنا فــامْنُنْ أو أمْسِكْ بِغيْرِ حِسابٍ . و إن لهُ عِندنا لَزُلفى و حُسْنَ مَئَابٍ . و اذكُرْ عَبْدَنا أيُّوبَ إذْ نادى ربَّهُ أنِّي مَسّنِيَ الشّيْطانُ بِنُصْبٍ و عذابٍ) ص ٣٤- ٤١).

فتنا سليمان = ابتليناه و امتحنّاه و عاقبناه . جسدا = شِقّ إنسان وُلِد لــه. أناب = رجع إلى الله تعالى بالتوبة . رُخاءً حيث أصاب = ليِّنة أو مُنقادةً حيث أراد .الأصفاد = الأغلال تجمع الأيدي إلى الأعناق . بغير حساب = غير مُحاسب على شيء من الأمرَيْن . لزلفى = لقُرْباً و كرامةً . حسن مآب = حُسْن مرجع في الآخرة . بنصب و عذاب = بتعب و مشقة و الم و ضُرٍّ .

- (و اتّبعوا ما تَتْلوا الشياطينُ على مُلْكِ سُليمانَ و ما كفرَ سُليمانُ ولكن الشياطينَ كفروا يُعلّمونَ الناس السِّحْرَ و ما أُنْزِلَ علــى المَلَكــيْنِ بِبابِــلَ هارُوتَ و مارُوتَ و ما يُعَلّمانِ من أحدٍ حتى يقُولا إنّما نَحنُ فِتْنَــةٌ فــلا تَكْفُرْ فيتَعلّمُونَ منهما ما يُفرِّقون به بين المَرْءِ و زَوْجِهِ و ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ من أحدٍ إلاّ بإذْنِ اللهِ و يتعلّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ و لا ينفعُهُم ولقــد علِمُــوا

لمَنْ اشْتَراهُ مالَهُ في الآخِرةِ مِنْ خَلاقٍ و لبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أنْفُسَهُمْ لو كانُوا يَعْلَمُونَ) البقرة ١٠٢).

– (و إما ينْزغنك من الشيطان نزغٌ فاستعِذْ بالله إنه هو السميعُ العليم) فصلت ٣٦) .

– (كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس)البقرة ٢٧٥).

– (إن الله لا يغفر أن يُشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء و من يُشرك بالله فقد ضلّ ضلالاً بعيداً . إن يدعون من دونه إلاّ إناثاً و إن يدعون إلاّ شيطاناً مَّرِيداً . لعنهُ اللهُ و قال لأتّخِذَنّ من عِبادِك نصيباً مفْروضاً . و لأضِلّنّهُمْ و لأمَنّيَنّهُمْ و لآمُرنّهُمْ فلَيُبَتّكُنّ آذانَ الأنْعامِ ولآمُرنّهُمْ فليُغيِّرُنّ خلْقَ اللهِ و من يتّخِذِ الشّيْطانَ ولِيّاً من دُونِ اللهِ فقدْ خسِرَ خُسْراناً مُبيناً . يَعِدُهُمْ و يُمَنِّيهِمْ و ما يَعِدُهُمْ الشّيْطانُ إلاّ غُرُوراً . أوْلئِكَ مأواهُمْ جَهَنّمُ و لا يجِدون عنْها محيصاً .) النساء ١١٦-١٢١) .

– (قُلْ أ ندْعُوا مِنْ دُونِ اللهِ ما لا ينْفَعُنا و لا يضُرُّنا و نُرَدُّ على أعْقابِنا بعْدَ إذْ هَدانا اللهُ كالّذي إسْتهْوتْهُ الشّياطينُ في الأرْضِ حَيْرانَ لهُ أصْحابٌ يدعونه إلى الهُدى ائْتِنا قُل إنّ هُدى اللهِ هُوَ الهُدى وأمِرْنا لِنُسْلِم لِربِّ العالمينَ .)الأنعام ٧١).

– (و كذلك جَعلنا لِكُلِّ نبيٍّ عدوّاً شياطينَ الإنس و الجنِّ يُوْحي بعضُهُم إلى بعضٍ زُخْرُفَ القوْلِ غُرُوراً) الأنعام ١١٢) .

– (و لا تأ كُلُوا مِمّا لمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عليْهِ و إنّه لفِسْقٌ و إنّ الشّياطين ليُوحونَ إلى أوليائِهِمْ لِيُجادِلوكُمْ و إنْ أطعْتُمُوهُمْ إنّكُمْ لمُشْركونَ.)الأنعام ١٢١).

– (و يوم يحْشُرُهُمْ جميعا يا معشر الجنِّ قد استكْثرْتُمْ من الإنْسِ وقال أوْلِياؤُهُمْ مِن الإنْسِ ربّنا استْمْتع بعْضُنا ببعْضٍ و بلغْنا أجلنا الّذي أجّلْتَ لنا قال النارُ مثْواكُمْ خالِدينَ فيها إلا ما شاء اللهُ إنّ ربّك حَكيمٌ علِيمٌ . و كذلك نُولّي بعض الظالمينَ بعضاً بما كانوا يكْسِبونَ . يا معْشر الجِنِّ و الأنْسِ ألمْ يأتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يقُصُّون عليكم آياتي ويُنْذِرونكمْ لِقاء يوْمِكُمْ هذا قالوا شهِدْنا على أنْفُسِنا و غرّتْهُمُ الحياةُ الدُّنيا و شهدوا على أنفُسِهِمْ أنّهُمْ كانوا كافِرِين.)الأنعام ١٢٨-١٣٠).

– (و من الأنعامِ حَمُولةً و فرْشاً كُلُوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللهُ و لا تتّبِعوا خُطُواتِ الشيطانِ إنّهُ لكُمْ عدُوٌّ مُبينٌ) الأنعام ١٤٢) .

- (قال أنظِرْني إلى يوم يُبْعثونَ . قال إنّك من المُنْظرين . قال فبما أغْويْتني لأقْعُدنّ لهم صِراطك المُستَقيمَ . ثُمّ لآتينّهُمْ من بين أيْديهمْ ومن خلْفِهِمْ و عن أيْمانِهِمْ و عن شمائِلِهِمْ و لا تجِدُ أكْثَرَهُمْ شاكِرينَ . قال أخْرُج مِنها مذْءُوماً مدحوراً لَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأمْلأنّ جَهَنّمَ مِنْكُمْ أجْمعِينَ . و يا آدمُ اسْكُنْ أنْتَ و زَوْجُكَ الجنّة فكُلا من حيثُ شِئتُما ولا تقربا هذه الشّجرةَ فتَكُونا من الظّالِمينَ . فوسْوسَ لهُما الشّيطانُ لِيُبْدِيَ لهُما ما وُرِيَ عنْهُما من سَوْآتهُما و قال ما نهاكُما ربُّكُما عنْ هذِهِ الشّجرةِ إلاّ أن تكُونا مَلَكَيْنِ أوْ تكونا من الخالِدِينَ .و قاسمَهُما إنّي لكُما لمِنْ النّاصِحينَ . فدلاّهُما بغُرُورٍ فلمّا ذاقا الشّجرَةَ بَدتْ لهُما سَوْءاتُهُما و طفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما من ورقِ الجنّةِ و ناداهُما ربُّهُما ألمْ أنْهكُمَا عن تِلْكُما الشّجرةِ و أقُل لَكُما إنّ الشّيْطانَ لكُما عدُوٌّ مُبينٌ)الأعراف ١٤-٢٢).

- (يا بني آدَمَ لا يَفْتِنَنّكُمُ الشّيْطانُ كَما أخْرَجَ أبَوَيْكُمْ مِنَ الجنّةِ يَنْزِعُ عنْهُما لِباسَهُما لِيُرِيَهُما سَوْءاتِهِما إنّهُ يراكُمْ هُوَ و قبيلُهُ مِن حَيْثُ لا ترَوْنَهُمْ إنّا جعلْنا الشّياطِينَ أوْلِياءَ للذينَ لا يُؤْمِنُونَ) الأعراف ٢٧).

- (فريقاً هَدَى و فريقاً حَقّ عَلَيْهِمُ الضّلالَةُ إنّهُمُ اتّخذُوا الشّياطينَ أوْلِياءَ من دُونِ اللهِ و يَحْسَبُونَ أنّهُمْ مُهْتَدُونَ) الأعراف ٣٠).

- (وإمّا ينْزغَنّكَ مِنَ الشّيْطانِ نزْغٌ فاسْتَعِذْ باللهِ إنّهُ سميعٌ عَليمٌ .إنّ الّذينَ اتّقوا إذا مسّهُمْ طائِفٌ من الشّيْطانِ تذكّرُوا فإذا هُمْ مُبْصِرونَ . وإخْوانُهُمْ يَمُدُّونهُمْ في الغَيِّ ثُمّ لا يُقْصِرُونَ .) الأعراف ٢٠٠-٢٠٢).

ينزغنّك = يُصيبنّك او يصْرفنّك . نزْغٌ = وسوسةٌ أو صارفٌ .مسّهم طائِفٌ = أصابتْهُم لِمّةٌ أو وسْوسةٌ مّا . يمُدّونهم في الغيِّ = تُعاونُهُمْ الشّياطينُ في الضّلال .

- (و قُلْ لِعِبادِي يقُولُوا الّتي هي أحْسَنُ إنّ الشّيْطانَ ينْزَغُ بينهم إن الشيطان كانَ لِلإنْسانِ عَدُوّاً مُبيناً) الإسراء ٥٣).

- (و إذْ قُلْنا للملائِكَةِ اسْجدوا لآدَمَ فسَجَدُوا إلاّ إبْليسَ قال ءأسجد لِمَنْ خلقْتَ طِيناً . قالَ أرَأيْتَكَ هَذا الّذي كرّمْتَ عليّ لئِنْ أخّرْتَنِ إلى يوْمِ القِيامَةِ لأحْتَنِكَنّ ذُرّيّتَهُ إلاّ قليلاً . قال اذْهَبْ فمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فإنّ جَهَنّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً . و اسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وأجْلِبْ عليْهِمْ بِخيْلِكَ و رَجِلِكَ و شارِكْهُمْ في الأمْوالِ و الأوْلادِ و عِدْهُمْ وما

يَعِدُهُمْ الشَّيْطانُ إلاّ غُروراً . إنّ عِبادي لَيْسَ لك عليْهمْ سُلْطانٌ و كَفى بربِّك وَكيلاً) الإسراء ٦١- ٦٥).

لأحْتَنِكنّ ذُرِّيّتَهُ = لأستوْلِيَنّ عليهمْ أو لأستأصِلنّهُمْ بالإغْواءِ . واسْتَفْزِزْ = اسْتَخِفْ ، و اسْتَعْجِلْ ، و أزْعِجْ . و أجلِبْ عليهم = صِحْ عليهمْ و سُقْهُمْ . بخيْلِكَ و رَجِلِكَ = بكُلِّ راكِبٍ و ماشٍ في معاصي الله . غُرُوراً = باطِلاً و خِداعاً . ليس لك عليهم سُلطانٌ = ليس لك عليهم تسلُّطٌ و قُدْرَةٌ على إغْوائِهِمْ .

- (وَ قُلْ رَبِّ أعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّياطين . و أعُوذُ بِكَ رَبِّ أن يَحْضُرُون) المؤمنون ٩٧-٩٨).

- (يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّبِعوا خُطُواتِ الشّيْطانِ و منْ يتّبِعْ خُطُواتِ الشّيْطان فإنّهُ يأمُرُ بالفحْشاءِ و المُنْكَرِ و لوْ لا فضْلُ اللهِ عليْكُمْ ورَحْمتُهُ ما زَكَى مِنْكُمْ من أحَدٍ أبداً و لكِنّ اللهَ يُزكّي من يَشَاءُ و اللهُ سَميعٌ عَليمٌ) النور ٢١).

خطوات الشيطان = طُرُقهُ و آثاره و مَذاهِبُهُ . الفحشاء = ما عظُمَ قُبْحُه من الذُّنوب . المُنْكر = ما يُنْكِرُهُ الشّرعُ و يكرهُه الله . ما زكَى = ما تَطَهّرَ من دَنس الذُّنوبِ.

- (وَ يَعْبُدُونَ من دُونِ اللهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَ لا ينْفَعُهُمْ وَ يَقُولونَ هؤلاء شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللهِ قُلْ أتُنَبِّئُونَ اللهَ بما لا يعلمُ في السَّماواتِ و لا في الأرْضِ سُبْحانَهُ و تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ) يونس ١٨) .

- (ونُنَزِّلُ مِنَ القُرءانِ ما هُوَ شِفَاءٌ ورحْمةٌ للمؤْمِنِينَ ولا يزيدُ الظّالِمينَ إلاّ خساراً)الإسراء ٨٢).

- (و إذ قلنا للملائكةِ اسجُدُوا لآدم فَسَجدوا إلا إبليس كان من الجنِّ فَفَسَقَ عن أمر ربِّهِ أفتتخِذونه و ذرِّيّته أولياء من دوني و هُمْ لكُمْ عدُوٌّ بِئْسَ للظالمين بدلاً)الكهف ٥٠).

- (قال أ رأيْتَ إذْ أويْنا إلى الصّخْرةِ فإنّي نسيتُ الحُوتَ و ما أنْسانيهِ إلاّ الشَّيْطانُ أنْ أذكُرَهُ واتّخذَ سبيلَهُ في البحْرِ عجَباً)الكهف ٦٣).

- و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته (٥٢ الحج).

تمنّى = قرأ الآياتِ المنزّلة عليه . ألقى الشيطانُ في أمنِيَّتهُ = ألقى في قُلوبِ أوْلِيائِهِ الشُّبَه فيما يقرؤونهُ للفِتْنَةِ .

– فينسخُ اللهُ ما يُلقي الشيطانُ ثم يُحكمُ اللهُ آياتِه و الله عليمٌ حكيم . ليجعلَ ما يُلقي الشيطانُ فتنة للذين في قلوبهم مــرضٌ و القاسـيةِ قلــوبُهُم و إن الظالمين لفي شِقاقٍ بعيد (٥٢-٥٣ الحج).* ما يلقيه الشيطان يكون فتنــة للذين في قلوبهم مرض و القاسية قلوبهم فيُظهر به ما في قلــوبهم مــن الخبث الكامن فيها و أما الطائفة الثالثة فانه يكون رحمة في حقها لان الله منحهم من العلم ما يعرفون به الحق من الباطل والرشد من الغي .

– (فإذا قَرأتَ القُرآنَ فاستَعِذْ باللهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيم . إنَّـهُ لـيْسَ لـهُ سُلْطانٌ على الذينَ آمنوا و على ربِّهِمْ يتوكّلونَ .إنّما سُلْطانَهُ على الـذّين يَتولَّوْنَهُ و الّذين هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ .) النحل ٩٨-١٠٠) .

فاستعذ بالله = فاعتصم به تعالى و الجأ إليه . سُلطانٌ = تسلطٌ وولايــةٌ. يتولّونه = يتّخِذُونهُ وليّاً مُطاعاً .

– (و إذْ زَيّن لهُمُ الشّيْطانُ أعْمالهُمْ و قال لا غالِبَ لكُمُ اليوْمَ مِنَ النّاسِ و إنِّي جارٌ لكُمْ فلماً تراءتِ الفِئَتان نَكَصَ على عَقِبَيْهِ و قال إنِّي بــريءٌ مِنْكُمْ إنّيِ أرى مــا لاتــروْنَ إنِّــي أخــافُ اللهَ و اللهُ شَــديدُ العِقــابِ) الأنفال٤٨).

إنّي جارٌ لكم = مُجير و مُعين و ناصِرٌ لكم . نكص على عقبيه = رجــع القهقرىَ وولّى مُدبرا

– (و يوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ على يديهِ يَقُولُ ياليْتني اتّخَذْتُ مع الرسُولِ سَبيلاً . يا و يْلَتا ليْتني لم أتّخِذْ فُلاناً خليلاً . لقد أضلّني عن الذّكرِ بَعْدَ إذْ جَاءَني و كانَ الشّيْطانُ للإنسانِ خَذُولاً) الفرقان ٢٧-٢٩).

سبيلا = طريقا إلى الهُدى و النّجاة . لِلإنسان خَذولاً = كثير الخُذلان لمن يُوَاليهِ .

– (...: فوكزهُ موسى فقضى عليهِ قال هذا من عملِ الشّيطانِ إنّهُ عَـدُوٌّ مُضِلٌّ مُبينٌ) القصص ١٥).

– (و عاداً و ثَمودَ و قدْ تبيّنَ لكُمْ من مساكِنِهِمْ و زَيّــنَ لهُــمُ الــشَّيْطانُ أعْمالَهُمْ فصَدّهُمْ عن السّبيلِ و كانوا مُسْتَبْصِرينَ) العنكبوت ٣٨).

من مساكنهم = من خرابها و خَلائها لوقائعنا بهم. فصدهم عن السبيل = عن الهدى و طريق الحق . مُستبصرين = عُقلاء مُتمكنين من التدبير .

– (و إمّا ينْزَغَنّكَ مِنَ الشّيطان نَزْغٌ فاستَعِذْ باللهِ إنّهُ هُوَ السَّميعُ العلــيمُ) فصلت ٣٦).

ينْزغنك = يُصيبنكَ أو يَصْرِفنّكَ . نَزْغٌ = وسْوسَةٌ أو صارفٌ
– (و ألْقِ عصاكَ فلماّ رَآها تهتزُّ كأنّها جانٌّ و لّى مُدْبِراً و لمْ يُعقِّبْ يـا موسى لا تَخفْ إنِّي لا يخافُ لَديَّ المُرْسَلونَ) النمل ١٠).
كأنها جانٌ = حَيّةٌ خفيفةٌ في سُرْعةِ حركتها .و لم يُعقِب = لم يرجع على عقبيه أو لم يلتفِت .
– (و حُشِر لـسُليْمانَ جُنُـودُهُ مـن الجِـنِّ و الإِنْـسِ و الطّيْـرِ فهُـمْ يُوزَعُونَ)النمل ١٧).
– (وجدْتُها و قوْمَها يَسْجُدونَ لِلشمسِ من دُونِ اللهِ و زَيّنَ لهمُ الـشّيْطانُ أعمالَهُمْ فَصدّهُمْ عنِ السَّبيلِ فهُمْ لا يَهْتدُونَ)النمل ٢٤) .
– (إنّ الشيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فاتّخِذوهُ عَدُوّاً إنّما يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكونُـوا مِـنْ أصْحابِ السّعيرِ) فاطر ٦).
– (إن تدْعوهُمْ لا يسْمَعُونَ دُعاءَكُمْ ولَوْ سَمِعُوا ما استَجابُوا لكُمْ و يـومَ القِيامةِ يَكْفُرُونَ بشِرْكِكُمْ و لا يُنَبّئُكَ مِثْلُ خَبيرٍ) فاطر ١٤) .
– (إنّا زَيّنّا السّماءَ الدُّنيا بزِينَةٍ الكواكِبْ . و حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ ماردْ . لا يَسَّمَّعُونَ إلى المَلإِ الأعلى و يُقْذَفُونَ من كُلِّ جانِـبٍ.دُحُـوراً ولَهُـمْ عذابٌ واصِبْ . إلاّ من خطفَ الخطْفَةَ فأتْبعهُ شِهابٌ ثاقِبٌ . فاسْتَفْتِهِمْ أهُمْ أشَدُّ خَلْقاً أمْ مّنْ خَلَقْنا إنّا خَلَقناهُمْ مـن طـينٍ لازِبْ) الـصافات ٦-١١).
كل شيطان يتمرد ويسعي إلى الاستماع إلى الملا الأعلى
شيطان مارد = مُتمرّد خارج عن الطاعة . دُحورا = إبعادا و طـرداً . واصب = لا ينقطِع . خطف الخطفة = اختلس الكلمة مُسارقةً بِـسُرْعة. طين لازب = مُلتزق بعضهُ ببعض .
– (و جعلوا بينه و بين الجِنَّةِ نسباً و لقد عَلِمَتِ الجِنّةُ إنّهُمْ لمُحْـضَرُونَ) الصافات ١٥٨).
الجِنّةِ = الملائكة أو الشياطين . إنهم لمُحْضرونَ = إن الكُفّارَ لمُحْضرونَ لِلنّار .
– (و لا يصُدّنّكُمُ الشيطانُ إنّه لكُمْ عدُوٌّ مُبينٌ) الزخرف ٦٢).
– (فأقبل بعضُهُم على بعضٍ يتساءَلونَ . قال قائلٌ منهم إنِّي كـان لِـي قَرينٌ . يقولُ أءِنّكَ لَمِنْ المُصدِّقينَ . أئِذا مِتْنا و كُنّا تُراباً و عِظاماً أءِنّـا

لَمَدِينُونَ . قال هل أنتُم مُطَّلِعُونَ . فاطَّلَعَ فرَءَاهُ في سَوَاءِ الجحِيمِ . قـال تاللهِ إن كِدتَّ لَتُرْدِينِ) الصافات ٥١-٥٦).
لمدينون =لمجزيُّونَ و مُحاسبون . سواء الجحيم = وسطها .إن كِدت لتُردين = إنك قاربت لتُهلِكني بالإغواء .
- (و إنّهُمْ ليصُدُّونهم عن السّبيلِ و يَحْسبونَ أنّهُـمْ مُهْتَـدونَ . حتـى إذا جاءنا قال يا ليتَ بيني و بينك بُعْدَ المشْرقيْنِ فبِئْس القرينُ .و لن يـنْفعَكُمْ اليوْمَ إذ ظلمتُمْ أنّكُمْ في العذابِ مُشْتركُونَ) الزخرف ٣٧-٣٩).
- (و إذْ صرَفْنا إليْكَ نفَراً من الجِنِّ يَستَمِعونَ القُرْءَانَ فلمّـا حَـضرُوهُ قَالوا أنْصِتوا فلمَّا قُضِيَ ولَّوْا إلى قوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ. قالوا يا قومَنا إنَّا سَـمِعْنَا كِتاباً أُنْزِل من بَعْدِ مُوسى مُصَدِّقاً لّما بينَ يَديْهِ يَهْدي إلى الحَـقّ و إلـى طريقٍ مُسْتَقيمٍ .) الأحقاف ٢٩- ٣٠).
قضي = أتمّ و فرغ من قراءة القرآن . منذرين = لهم عن مخالفة القرآن و محذرين لهم .
- (و اذكُرْ عبدنا أيُّوب إذ نادى ربه أنّي مَسّني الشيطانُ بِنُصْبٍ وعذابٍ) ص ٤١).
بتعب و مشقة و ألمٍ و ضُرْ . فقد تكون شياطين الجراثيم اخترقت جـسده وسببت له العديد من الأمراض التي عافاه الله تبارك و تعالى منها بعد أن لجأ إليه .
- (إذ قال ربُّك للملائكة إنّي خالِقٌ بشراً من طينٍ . فإذا سوَّيْتُهُ ونَفَخْـتُ فيهِ من روحي فقَعوا لهُ ساجِدينَ . فسجد الملائكةُ كُلُّهُـمْ أجْمعُـونَ . إلاَّ إبْليسَ اسْتَكْبرَ و كانَ من الكافِرينَ . قال يا إبْليسُ ما منعك أن تسجُدَ لِمـا خلقتُ بيديَّ أسْتَكْبَرْتَ أم كُنْتَ من العالين . قال أنا خيْرٌ منه خَلَقْتني مـن نارٍ و خَلَقْتَهُ من طينٍ . قال فاخْرُجْ مِنْها فإنّكَ رَجيمٌ . و إنّ عليكَ لعنتـي إلى يومِ الدين . قال ربِّ فأنظِرْني إلى يومِ يُبْعَثـونَ . قـال فإنّـك مـنَ المُنظَرينَ . إلى يومِ الوقتِ المعلومِ . قال فبِعِزّتِكَ لأغْوِيَنَّهُمْ أجْمَعينَ . إلاَّ عِبادَكَ مِنْهُمُ المُخْلَصينَ . قال فالحقُّ والحقَّ أقولُ . لأمْلأنَّ جَهنّمَ مِنْـكَ و مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أجْمعينَ . قُلْ ما أسْئلُكُمْ عليهِ من أجْرٍ و مـا أنـا مـنَ المُتَكلِّفينَ . إن هُوَ إلاَّ ذِكْرٌ للعالمينَ. و لتعْلَمُنَّ نَبَأهُ بَعْدَ حِـين) ص ٧١ – ٨٨).

ساجِدين = تحيةً له و تكريما .العالين = المستحقين للعُلُـوِّ و الرِّفْعـةِ . رجيمٌ = مطرودٌ من كلِّ خيرٍ و كرامةٍ .فأنظِرني = أمهِلني و لا تُمِتْني . يوم الوقت المعلوم = وقت النّفخة الأولـى . فبعِزّتِـك = فبِسُلطانِكَ و قَهْرِكَ(قسَم). لأغْوِيَنَّهُمْ = لأضِلّنّهُمْ بتزيين المعاصي لهم . المُتَكلّفـين = المُتَصنِّعِينَ المُتَقوِّلينَ على اللهِ . نَبَأهُ = صِدْقَ أخبارِهِ .

– (و لقد زيّنّا السّماءَ الدُّنْيا بِمَـصابيحَ و جَعلْناهـا رُجُومـاً للـشّياطين و أعْتَدْنا لهُمْ عذابَ السّعيرِ)المُلْك ٥).

رجوماً للشياطين = بانقضاضِ الشُّهُبِ منها عليهم .

– (قُلْ أوْحِيَ إليَّ أنّهُ اسْتَمعَ نَفرٌ من الجِنِّ فقالوا إنّا سَمِعْنا قُرْءَاناً عَجَباً . يهدي إلى الرُّشْدِ فآمنَّا بِهِ و لنْ نُشْرِك بربِّنا أحداً .وأنّهُ تَعالى جَدُّ ربِّنا ما اتّخَذ صاحِبةً و لا ولداً . و أنّهُ كان يقولُ سَفيهُنا على اللهِ شططاً . و أنّـا ظنَنّا أن لّن تقُولَ الإنسُ و الجِنُّ على اللهِ كذِباً . و أنه كان رجـالٌ مـن الإنسِ يعوذون برجالٍ منَ الجِنِّ فزادُوهم رَهَقاً . وأنّهُمْ ظنُّوا كما ظننـتم أن لن يبعث اللهُ أحداً . و أنّا لمَسنا السّماءَ فوجدناها مُلِئَتْ حرساً شديداً و شُهُباً . و أنّا كُنّا نقعُدُ منها مقاعِدَ للسّمع فمن يستمِعِ الآن يجد لـه شِـهاباً رصداً . و أنّا لا ندري أشرٌ أريد بمن في الأرضِ أم أراد بهم ربُّهُم رشداً . و أنَّا مِنَّا الصّالِحونَ و مِنّا دون ذلك كُنَّا طرائقَ قِدَدًا . و أنّا ظنَنّـا أن لنْ نُعجِزَ اللهَ في الأرضِ ولنْ نُعجِزَهُ هرباً . و أنَّا لمَّا سمِعْنا الهُدى آمنّـا بِهِ فمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فلا يخافُ بَخْسًا و لا رَهَقاً . و أنَّا مِنَّا المُـسْلِمونَ و مِنَّا القاسِطونَ فكانوا لِجهنّمَ حطبـاً . و ألّـوْ اِسْـتقاموا علـى الطّريقـةِ لأسْقَيْناهُمْ ماءً غدقاً . لِنفْتِنَهُمْ فيهِ و من يُعْرِضْ عن ذِكْرِ ربِّهِ يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً .و أنّ المساجِد لله فلا تدعوا مع اللهِ أحداً . و أنّهُ لمّا قام عبـدُ اللهِ يدْعوهُ كادوا يكونون عليه لِبَداً. قُلْ إنّما أدعُو ربي و لا أُشْرِكُ بِهِ أحـداً . قُل إني لا أمْلِكُ لكُمْ ضَرّاً و لا رشداً . قُل إنّي لن يُجيرني من اللهِ أحدٌ و لنْ أجِد مِن دونِهِ مُلْتحداً . إلاّ بلاغاً من اللهِ و رسالاتِهِ و من يعْصِ اللهَ و رسُولَهُ فإنّ لهُ نارَ جهنّمَ خالِدِينَ فيها أبداً . حتّى إذا رأوْا مـا يُوعَـدونَ فسيعلمونَ من أضْعفُ ناصِراً و أقلُّ عدداً . قُـل إنْ أدْري أقريـبٌ مـا تُوعَدُونَ أمْ يجْعلُ له ربِّي أمداً . عالِمُ الغيْبِ فلا يُظْهِرُ على غيْبِهِ أحـداً . إلاّ من اِرْتضى من رسولٍ فإنّهُ يسْلُكُ مِن بينِ يديْهِ و مِن خلْفِهِ رصـداً .

لّيعْلَم أن قدْ أبْلغوا رسالاتِ ربِّهِمْ و أحاط بما لديهِمْ و أحْصى كل شيءٍ عَدَداً) الجن ١–٢٨).

الرُّشْدِ =الحقُّ و الصّواب أو التوحيد و الإيمان .تعالى = ارتفع وعظُمَ. جدُّ ربِّنا= جلالُهُ أو سُلْطانُهُ أو غِناهُ . يقول سفيهُنا = جاهِلُنا إبليسُ اللعينُ.شططًا = قوْلاً مُفْرِطاً في الكَذِبِ و الضلال . يعوذونَ = يستعيذون و يستجيرون . فزادوهم رهقا = إثما أوْ طُغْياناً و سَفَهاً. شهابا رصداً = راصِداً مُترقِّباً يرْجُمُهُ .رشَداً = خيرا و صلاحاً ورحمةً . طرائِقَ قِدداً = ذوي مذاهِبَ مُتَفرِّقةٍ . ظننّا = علِمْنا و أيْقنّا الآن . فلا يخافُ بخْساً = فلا يخشى نقصا من ثوابِهِ . و لا رَهقاً = غَشَيَانَ ذِلَّةٍ له . و منا القاسطون = الجائرون بكفرهم ، العادلون عن طريق الحق .تحرّوا رشدا = قصدوا خيرا و صلاحا وهُدى .على الطريقة = طريقة الهُدى،مِلة الإسلام .ماءً غدقاً = كثيرا يتّسِعُ به العيش . يسْلُكْهُ = يُدْخِلْهُ . عذابا صعدا = شاقا يعْلُوهُ و يغْلِبُهُ فلا يُطيقُهُ . عبدُ اللهِ يدعوهُ = هو النبي ﷺ يعبد ربه. عليه لبدا = مُتراكمين من ازدحامهم عليه تعجُّباً . رشَداً = نفعا أو هدية . لن يُجيرني من اللهِ = لن يمنعني من عذابهِ إن عصيته. مُلتحِداً = ملجأً أو حِرْزاً أركنُ إليه . أمداً = زمانا بعيدا .رَصَداً = حرساً من الملائكة يحرُسونه . أحصى = ضبط ضبْطاً كاملاً .

– (فكُبْكِبُوا فيها هُمْ و الغاوونْ . و جُنُودُ إبْلِيسَ أجْمعونْ) الشعراء ٩٤–٩٥).

فكُبْكِبوا =فأُلْقيَ الأصنامُ على وُجوهِهِمْ مِراراً .الغاوون = الضالون عن طريق الحق .

– (و قيّضْنا لهُمْ قُرَناءَ فزَيَّنُوا لهُمْ ما بيْنَ أيْدِيهِمْ و ما خلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ في أُمَمٍ قد خَلَتْ من قبْلِهِمْ من الجِنِّ و الإنْسِ إنّهُمْ كانوا خاسِرينَ) فصلت ٢٥).

قيضنا لهم =سببنا و هيّأنا لهم .حق عليهم القول = وجب و ثبت عليهم و عيدُ العذاب .

– (و قال الّذين كفروا ربّنا أرِنا الذَيْنِ أضلانا من الجِنِّ و الإنس نَجْعلْهُما تَحْتَ أقدامِنا لِيكونا من الأسْفَلِينَ) فصلت ٢٩) .

الأسفلين = في الدرك الأسفل من النار .

السحر و السحرة :-

- (قال ءامَنتُمْ لَهُ قبْلَ أنْ آذنَ لكُمْ إنّهُ لكَبيرُكُمُ الّذي علّمَكُمُ السِّحْرَ فَلأقَطّعَنَّ أيْدِيَكُمْ وَ أرْجُلَكُم مِنْ خِلافٍ و لأصَلّبَنّكُمْ في جُذُوعِ النّخْلِ ولَتعْلَمُنَّ أيُّنا أشَدُّ عَذاباً و أبْقَى) طه ٧١) .

- (فَأخْرَجَ لهُمْ عِجْلا جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقالوا هَذا إلهُكُمْ و إلهُ مُوسى فَنَسِيَ . أفَلا يَرَوْنَ ألاَّ يَرْجِعُ إلَيْهِمْ قَوْلاً و لا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا و لا نَفْعاً) طه ٨٨-٨٩) .

- (قال إن كنت جئت بآية فأتِ بها إن كنت من الصادقين . فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين . و نزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين . قال الملأ من قوم فرعون إنَّ هذا لساحر عليم . يُريد أن يُخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون . قالوا أرجه و أخاه و أرسل في المدائن حاشرين . يأتوك بكل ساحر عليم . و جاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين . قال نعم و إنكم لمن المقربين . قالوا يا موسى إما أن تُلقي و إما أن نكون نحن الملقين . قال القوا فلما ألقوا سحروا أعين الناس و استرْهبوهم وجاءوا بسحر عظيم . وأوحينا إلى موسى أن الق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون . فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون . فغُلِبُوا هنالك و انقلبوا صاغرين . وألقي السحرة ساجدين . قالوا آمنا برب العالمين . ربِّ موسى وهارون .) الأعراف ١٠٦-١٢٢) .

- (و قال فرعون ائتوني بكل ساحرٍ عليم . فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون .فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيُبطله إن الله لا يُصلح عمل المفسدين .و يُحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون) يونس ٧٩-٨٢).

- (قال بل القوا فإذا حبالهم و عصيهم يُخيّلُ إليه من سحرهم أنها تسعى . فأوجس في نفسه خيفة موسى . قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى. و ألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يُفلح الساحر حيث أتى) طه ٦٦-٦٩) .

- (فلمّا جاءهُم الحقُّ من عندِنا قالوا إنّ هذا لسحْرٌ مُبينٌ . قال موسى أتقولون للحقِّ لماَّ جاءَكُمْ أ سِحْرٌ هذا و لا يُفْلِحُ السّاحِرونَ . قالوا أجِئْتنا لِتَلْفِتَنا عمَّا و جَدْنا عليهِ آباءنا و تَكُونَ لكُما الكِبْرِياءُ في الأرْضِ و ما نحنُ لكُما بمُؤْمِنينَ . و قالَ فِرْعَوْنُ ائْتُوني بِكُلِّ ساحِرٍ عليمٍ .فلمَّا جاء

السَحَرَةُ قال لهُمْ مُوسى ألقُوا ما أنتُمْ مُلقون . فلمّا ألقوا قال مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إنّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ إنّ اللهَ لا يُصلِحُ عملَ المُفسِدينَ) يــونس ٧٦-٨١).

- (إذْ يقولُ الظالِمونَ إنْ تتّبِعُونَ إلاّ رجُلاً مسْحُوراً)الإســراء ٤٧).
مسحورا = مغلوبا على عقله بالسحر أو ساحِراً .

- (و إذا تُتْلى عليْهم آياتُنا بيِّناتٍ قال الذينَ كفروا لِلحقِّ لمَّا جاءَهُمْ هــذا سِحْرٌ مُبينْ) الأحقاف ٧).

- (و إذْ قال عِيسى ابْنُ مريَمَ يا بني إسرائيل إنِّــي رَسُــولُ اللهِ إلــيكُمْ مُصدِّقاً لِما بين يديّ من التوراةِ و مُبشِّراً بِرسولٍ يأتِي من بعْــدي اسْــمُهُ أحْمدُ فلمَّا جاءَهُمْ بالبيِّناتِ قالوا هذا سِحْرٌ مُبينٌ) الصف ٦)

- (قال موسى أتقُولُونَ للحقِّ لمَّا جَآءكُمْ أسِحْرٌ هذا و لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ) يونس ٧٧) .

المـــــــــراجـع

١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي .
٢- الإسرائيليات و الموضوعات في كتب التفاسير للشيخ الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة .
٣- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي للإمام شمس الدين أبي عبد الله ابن قيم الجوزية .
٤- الإيضاح المبين لكشف حيل السحرة و المشعوذين للشيخ الصادق بن الحاج التوم .
٥- خواطر فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي حول القرآن الكريم.
٦- علاج السحر والمس والعين و الجان للدكتور عبد الحميد هنداوي
٧- مختصر صحيح البخاري المسمى التجريد الصريح لشهاب الدين بن احمد الزبيدي الشَّرجيٌ (٨١٢-٨٩٣هـ).
٨- ما نشرته الصحافة من وقائع و قصص حقيقية في العالم العربي
٩- السحر بين الحقيقة و الخيال كتاب محمد زهير الحريري .
١٠- كتاب من مجامع الكلم للداعية الإسلامي ياسين رشدي .
١١- كتاب الصحفي المصري صابر شوكت (الجان و الجميلات وأسرار مملكة السحر السوداء) الجزء الثاني .
١٢- فتح الرحمن في تفسير القرآن للدكتور عبد المنعم احمد تعليب .
١٣- السنة النبوية بين أهل الفقه و أهل الحديث للشيخ محمد الغزالي
١٤- برنامج الشريعة و الحياة بقناة الجزيرة للشيخ الدكتور يوسف القرضاوي . حلقة يوم ٢٠٠٧/٣/١٨ م .
١٥- قاموس اللغة العربية كتاب المنجد في اللغة و الأعلام .
١٦- مجلة همس البحر الطبية الصادرة من مستشفى الملك فيصل التخصصي . الدور الثاني مارس ٢٠٠٧م .
١٧-جريدة الرياض العدد رقم ١٤٠١١ صفحة عيادة المريض .
١٨- برنامج قناة الشارقة التلفزيوني للشيخ الدكتور / عمر عبد الكافي . في ١٤٢٧/١١/١٥ هـ .

* بلغ محترفي الدجل و الشعوذة درجة عالية من الجرأة و الوقاحة بحيث يدعون

سحر الخادمات الإندونيسيات الأشهر والأكثر وسط الأسر الخليجية

النخبة

عدد شهري خاص

بنشري سوري يتحول في المساء
إلى ساحر يلهف أموال وعقول النساء

أحذية وأحزمة جلدية وعلب مرطبات
وعبوات زجاجية ضمن المستخرجات من البحر

استخراج أطنان من الأعمال السحرية والطلاسم والشعوذة من بحر جدة

د. اللحيدان: لجنة أمنية شرعية نفسية لإجازة أعمالهم

وبعرض نتائج التصويت على الشيخ الدكتور صالح بن سعد اللحيدان المستشار القضائي الخاص والمستشار العلمي لجمعية الطب النفسي بدول الخليج والشرق الاوسط قال: اعتبر هذه القضية في هذا الاطار من المستجدات التي لم يسبق طرحها بشكل مؤصل ومقعد ومثل هذه القضية مطلوب طرحها.. لان الرقاة انتشروا خاصة باستغلال الفضائيات وبعض وسائل الاعلام بصرف النظر هل هي تجارة او مدع من المدعين او راق فعلا.


د. اللحيدان

والاصل في الرقية انها عبادة وقربة من القربات وطاعة من الطاعات لان النبي صلى الله عليه وسلم رقى نفسه كما في الصحيح ورقى اهله.. ونزلت المعوذات حينما سحر النبي صلى الله عليه وسلم لبيد بن الاعصم اليهودي وايضا الصحابة بعضهم رقى بعض وابو سعيد الخدري رقى اميرا من امراء القبائل واقره النبي صلى الله عليه وسلم وقال وما ادراك انها ترقي.. اضربوا لي معكم بسهم واستعمله الائمة من بعد فقد رقى الامام احمد وكذلك الشافعي وعبدالرحمن بن مهدي شيخ احمد وعبدالله بن يوسف شيخ البخاري وائمة كثر رقوا انفسهم ورقوا اهلهم.

والامراض تنقسم الى قسمين: مرض الابدان ومرض الارواح.

ومرض الابدان هو ما يسمى بالمرض العضوي وعلاجه عضوي وتنفع الرقية او الكهانة او السحر في علاجه باذن الله.

والمرض الروحي ينقسم الى ثلاثة اقسام وهي:

- مرض نفسي كالكابة والاكتئاب.
- مرض عقلي كالانفصام او الذهان او جنون العظمة.
- المرض التخييلي ويسمى بالانفصام ولكنه به جانب نفسي.

وحسب تجربتي في الجمعية العالمية للطب النفسي بدول الشرق الاوسط والخليج وانا الان مستشار لها لقرابة ٣٠ عاما.. وقبول كتاب حال المتهم في القضاء وكثير من الذين يتصلون بي في سبيل الفتاوى انهم يذهبون الى دجالين ومشعوذين يكتشف ان جذبهم للشخص من اجل الكسب المادي البحت.

وبعض الرقاة يتجوز ويتفضل بلمس المراة بل ان بعضهم يكشف عن وجهها وحلقها ويكشف على العينين، بل ان بعضهم يضع يده على الصدر، وهذا محرم حتى في حال الرقية وفي حال الضرورة.

والقسم الثالث هو ذلك الرجل الذي يشيع عن نفسه انه راق ويطلب مقابلا ماديا عن الرقية ومعلوم ان طلب المقابل المادي المعين تجاه «قربة» وذلك مثل المؤذن عندما يشرط شرطا فان العلماء يقولون لايجوز اذانه.

والقسم الرابع هم الذين لايعقلون شيئا انما يقلدون او يتقمصون ثوب الرقاة ولايفعلون شيئا.

والقسم الخامس هم الذين يتعاملون بالسحر لكنهم محترفون احترافا بينا ظاهرا فيتلبسون في بعض البلاد الاسلامية بثياب التدين ولكن حينما ياتي اليهم المريض فيطلب اسم الام او يطلب شاة او ديكا او طاقية او غيره.

والقسم السادس اولئك الذين يدفنون العقد في اماكن معينة.. والامور في هذا تصل الى «٢٥» قسما.

والذي اراه من خلال هذا التخبط وهذا التداخل وهذا التطفل العام انه لابد من هيئة شرعية.. ولابد ان تتكون من «٣» جهات:

- عضوين من هيئة كبار العلماء «مستقلين».
- عضو من وزارة الداخلية.
- عضو من هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ويجلسون في ناحية امنية وناحية شرعية وناحية نفسية متقدمة متأصلة، ثم تعرض على لجنة دقيقة متخصصة.

وامل من هذه اللجنة عندما يامر خادم الحرمين الشريفين بها ان تتانى وان تطيل النظر دون ان يحصل تضارب او تنافس او تداخل.. اقول هذا بعد ان عاينت بعض الرقاة والذين اصبح لديهم دهاء كبير في المنافسة بعد طول الرقية وتمرسهم فيها.»

لان هؤلاء باتوا يشكلون ظاهرة تستحق الوقوف عندها ومعالجتها.. كان التصويت على هذه القضية وعن مدى اعتقاد الناس بقدراتهم العلاجية والى اي مدى يثقون بهم.. والى اي مدى يجب ان تتحمل الدولة مسؤولية تقنين عملهم من خلال جهات رسمية.. واقتراح انشاء مستشفى متخصص للعلاج بالرقية الشرعية ليكون تحت اشراف علمي وشرعي وطبي.

الثقة المفقودة

يرى «٥٩،٣٪» من المشاركين في التصويت ان المعالجين بالرقية الشرعية الذين اصبحوا يمثلون ظاهرة في المجتمع السعودي في كافة مناطق ومدن المملكة غير موثوقين من الناحية العلاجية ولايعتقدون بانهم قادرون على علاج الحالات التي عجز عن علاجها الطب الحديث بكل تقنياته وامكانياته الهائلة.

بينما يرى «٤٠،٧٪» من المشاركين في التصويت عكس ذلك.

واقل من نسبة من لايثقون بالقدرات العلاجية للمعالجين بالرقية الشرعية بـ «١،٣٪» يعتقد «٥٨٪» من المشاركين في التصويت بان المعالجين بالرقية الشرعية في الغالب يمارسون عملهم هذا بدون الاستناد الى علم شرعي كاف.. وانهم في الغالب انما يمتهنون هذه المهنة لتحقيق الثراء السريع من خلال استغلال المرضى والمتاجرة باوجاعهم والامهم وامراضهم باسم الدين والعلاج القرآني الثابت في الكتاب والسنة.. ولكنه يستغل من قبل هؤلاء ويرى «٤٢٪» من المشاركين في التصويت عكس ذلك.

اجازة شرعية

وانطلاقا من هذه الرؤية غير الواثقة بهؤلاء المعالجين التقليديين يعتقد «٨٧،٧٪» من المشاركين في التصويت على هذه القضية انه على الدولة ممثلة في الجهات المختصة وذات العلاقة ان تتحمل مسؤولية محاصرة هؤلاء المعالجين وتقنين عملهم ووضع الشروط والضوابط الضرورية عبر الهيئات الشرعية المعتبرة والتي تفرز الثقات منهم عن المتاجرين باوجاع الناس باستغلال الدين لتحقيق الثراء السريع فقط.. لتمنح الصالحين منهم اجازة رسمية معتمدة لممارسة هذا العمل.

ويعتقد «٨٠،٢٪» من المشاركين في التصويت بضرورة بناء مستشفى متخصص للعلاج بالرقية الشرعية لهؤلاء المجازين والمعتمدين تشرف الدولة على سير العمل فيه وضبطه وعدم السماح لهم بتقاضي اية مبالغ مالية مقابل العلاج الذي يقدمونه للمرضى وتتولى الدولة دفع رواتبهم من خلال اشراف وزارة الصحة على العلاج نوعيته ومدى صلاحيته للاستخدام العلاجي.. خاصة المواد المصاحبة لقراءة القرآن الكريم من زيوت واعشاب وماء.

وعي المجتمع

ومن خلال الفئات المشاركة في التصويت يتضح لنا ان الناس قد اصبحوا اكثر وعيا تجاه هذه الظاهرة ومن خلال عدم رضاهم التام عن حال بعض هؤلاء الرقاة التقليديين ربما لانهم يعتقدون بان الطب الحديث اكثر فهما من هؤلاء او معظمهم واكثر ثقة في العلاج.. وربما لان وسائل الاعلام بمختلف انواعها وتوجهاتها قد ساهمت بشكل كبير في محاربة الادعاء في هذه المهنة التي كانت في اساسها عبادة.. وكذلك فان النسبة الاكبر من المشاركين هم ممن يدرس الجامعة او حامل للشهادة الجامعية وفي مرحلة عمرية ناضجة مما يعكس درجة الوعي تجاه الكثير من الممارسات الخاطئة ومنها المتاجرة باوجاع الناس واستغلالهم باسم العلاج بالقرآن الكريم والرقية الشرعية.

* كلما زاد بعد الناس عن سبيل الرشاد و التقوى ، زادت لديهم الأمراض النفسية و العقلية فيصبحون فريسة سهلة للدجالين .

اتصالات خارجية مجهولة تثير الرعب وتستنزف الأموال:

أنت مسحور.. ولدينا العلاج

خالد الربعي
فهد الربعي
(بريدة)

الاستغلال والجشع وحب المال جعل الدجالين يفترون على عباد الله تعالى. ولعل ظاهرة (الاتصالات الخارجية المجهولة) دليل على المكر والخبث الذي يتعامل به هولاء المجهولون مع مواطنين ومقيمين من رجال ونساء. وتكمن فكرة الخبث التي يتعامل بها هولاء في الاتصال على رقم بالمملكة وأي شخص يرد عليه يوهمه بأنه شيخ عالم راق وملم بالقرآن والسنة يقسم المتصل بأنه خائف على حياته من السحر والعلاج لايكون الا عن طريقه..

يبدأ الجشع ويطلب المتصل بداية مبالغ لاتقل عن الألف ريال ثم يزيدها حتى تصل لآلاف الريالات وبحجة البحث عن فك للسحر الوهمي الذي يؤكد فيه الدجال بانه سيؤدي لامراض خطيرة كالسرطان وغيرها اذا لم يتم تدارك العلاج. خالد العبدالله شاب سعودي يقول تلقيت اتصالا من رقم خارج المملكة وعند الرد تحدث معي شخص اتضح لي من كلامه بانه رجل عالم وتقي وسرد لي عددا من الاحاديث الشريفة والآيات القرانية ولم افهم ماذا يقصد في اتصاله حتى الآن.. وجاءت المفاجات التي جعلتني لا انام تلك الليلة حينما قال لي: انك من السعودية وأعرف اسمك وانت مصاب بالسحر او داء خطير سيقضي على حياتك.. وسحرك في قبر في المنطقة الشرقية من المملكة.عندها انهارت قواي وبكيت كثيرا وطلبت منه الحل العاجل فقال لي ساخلصك منه حينما تذبح خروفين ابيضين او تحول مبلغ الخروفين لحساب اعطيه لك.. وحينما اقبل الغد وانا لم اخبر احدا ذهبت للبنك الذي اخبرني عنه وطلبت تحويل المبلغ للحساب الذي اعطاه لي تفاجا موظف البنك وحذرني من ذلك وقال هؤلاء دجالون محتالون نصبوا على كثير من الشباب والنساء واحذرك من التعامل معه.

بعد ذلك ذهبت لعدد من المشايخ واخبرتهم بقصتي مع الرقم المجهول وحذروني منه واكدوا بانه دجال ماكر..

ويحذر خالد العبدالله من التعامل او الرد على اي مكالمة خارجية مجهولة، وطالب بحل عاجل لكي لايتعرض كثير من الناس الجاهلين بحقيقة هؤلاء الدجالين المجهولين الى التحايل.

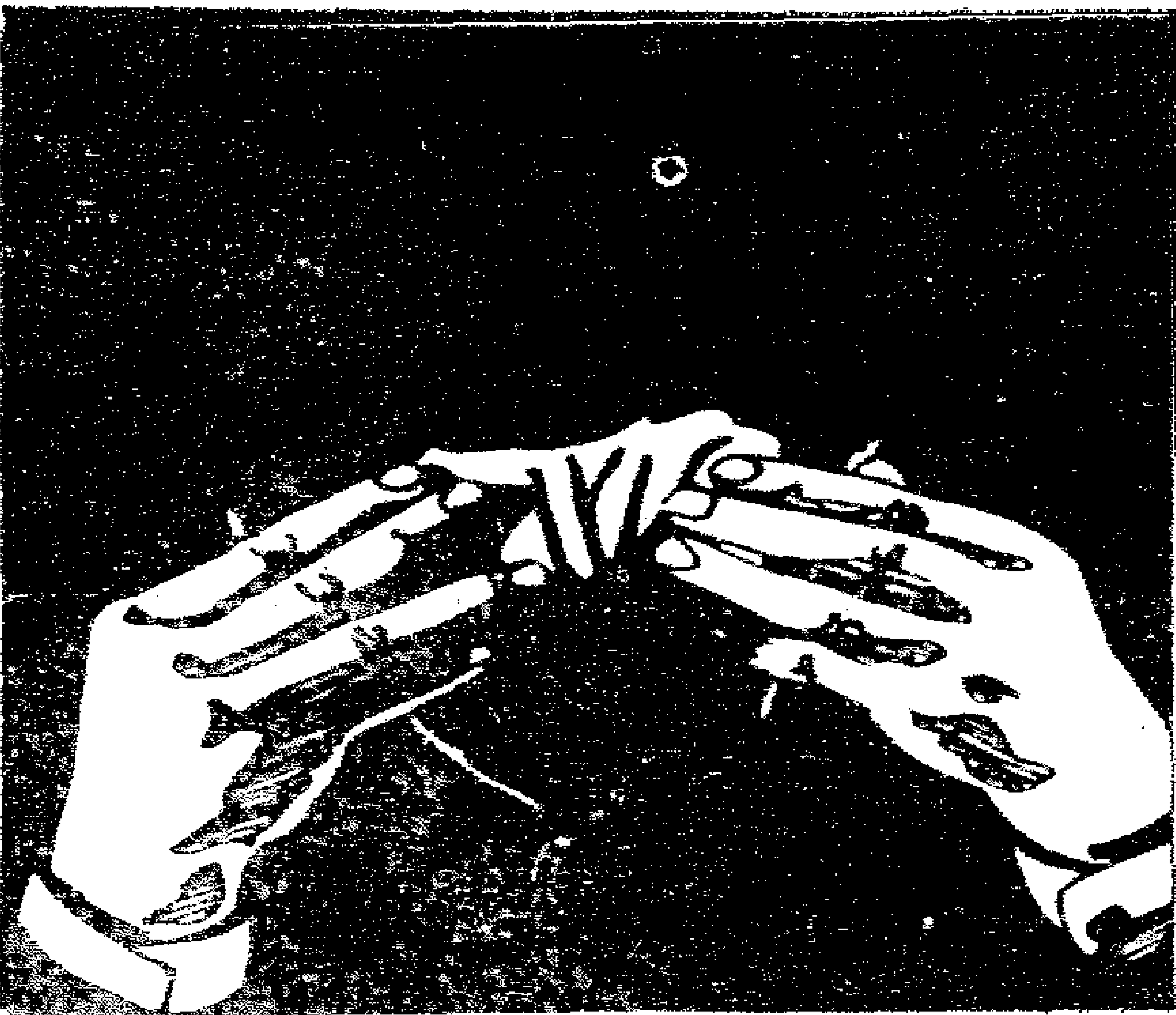
التجارة بالقرآن

من جهة اخرى يتحدث فهد الصقعبي عن حادثة وقعت له مع هؤلاء المجهولين ويقول: اولا في البداية جاءني اتصال وقطع «رنة واحدة» وشاهدت الرقم فإذا هو من خارج المملكة قمت بالاتصال على هذا الرقم فورا فرد علي شخص وقال لحظة انا مندوب الشيخ ابراهيم خذ وكلم الشيخ ابراهيم اخذت اكلم الشيخ ابراهيم «طبعا شيخ بزعمهم» ولكنني اذكر القصة بالتمام فمباشرة سلم علي ثم رحب بي وقال لي لقد رأيتك في المنام اكثر من مرة بانك مسحور ولما تاكدت من ذلك «اي مسحور» قمت بالاستخارة حتى احصل على رقمك وبعد محاولات عديدة حصلت على رقمك ثم قال لي انت رجل صالح وتحب الطموح والرقي ولكن هناك اناسا يحسدونك على ذلك وقد وضع لك سحران احدهما وضع لك في قبر على شكل جلد بقرة والسحر الاخر وضع لك في كأس ماء وشربته عند احد اقاربك فلما فهمت بانه يريد الاحتيال علي قلت بنفسي لعلني اواصل معه حتى اسقطه وافضحه وابين للناس انه ساحر فمباشرة بادرني بسؤالي وقال لي هل انت مستعد للعلاج فقلت له نعم انني اريد العلاج فقال لي هذا السر بيني وبينك ولا اريد ان يعرف احد بعد ذلك قال لي اكتب وبدأ في اول الوقت يملي علي ادعية الورد مثل «بسم الله الذي لايضر مع اسمه شيء.. الخ» «اعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق» وادعية كثيرة ومنها املى عليّ سورتي المعوذتين وسورة يس وسورة ق ويعطي سورا من القران ليست للرقيا ويبعدني عن السور او الآيات التي تقرأ على الجن ويعطيني ارقاما خيالية لعدد قراءتها كما لو كان يصرف لي علاجا ثم طالبني بذبح خرفان بيض وتوزيعها على ٦٦ يتيما ذكرا وعلى كل يتيم يجب ان يقرأ عليك سورة يس ثم قال لي هل تعرف لماذا ٦٦ يتيماً ذكرا ؟ فقلت لا، فقال لي هنا السر ثم قال لي ياحبذا لو ذبحنا لك الخرفان الثلاثة في بلدي وبمعرفتي ليسهل علينا علاجك

ويكمل الصقعبي قصته مع الدجال لم اتصل عليه حيث انني مشغول ولكنه بادرني بالاتصال اكثر من اربعين مكالمة حتى اتت الساعة الواحدة ليلا وبعد ان صليت الفجر شاهدت جوالي واذا به ١٥ مكالمة من الساحر ولكنني لم اتصل عليه وبعد ان ذهبت لعملي بادرته بالاتصال الساعة ٩ صباحا يقول فهد الصقعبي في ختام القصة:

بان الساحر لم يقف عند هذا الحد بل اتصل علي مرة اخرى وتساءل عن سبب عدم تحويلي للمبلغ الذي طلبه..

فبادرته بانك نصاب ومحتال بعدها غضب مني وقال لي: والله سوف تندم وسارسل لك عفاريت الجن لكي يتعاملوا معك..



مسؤولية الجميع

الشيخ ماجد المسعود احد منسوبي هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمدينة الرياض ومن المختصين بالتعامل مع السحرة و المشعوذين يقول عن هذا الموضوع: ان الشكاوى كثيرة تأتي الينا من هذا النوع ونحذر الناس من هؤلاء السحرة والتمادي في الحديث معهم لان الشخص اذا تمادى في الكلام يضطر الى سماعه وتنفيذه.

واكد الشيخ المسعود ان هؤلاء سحرة يأكلون اموال الناس بالباطل، وطالب الشيخ المسعود شركة الاتصالات ان تتخذ اجراءات تحد من التمادي مع هذه المكالمات كما وجه موظفي البنوك بتحذير الضحايا من تصديق هؤلاء.

واكد المسعود بأن شخصا قد انجرف خلف كذبهم وحول اكثر من (١٨٠٠,٠٠٠) ريال.. فهذا احد موظفي الحوالات الخارجية في احد البنوك التي يتعامل معها هؤلاء السحرة يتحدث عن هذا الموضوع ويقول ان الحالات اليومية التي تمر علينا باليوم الواحد ثلاث حالات يريدون تحويل مبالغ لأشخاص مجهولين ومن ثم نحن نحاول معرفة السبب واذا كان بغرض التحويل لهؤلاء الاشخاص نحاول تنبيههم ومناصحتهم بخطورة هؤلاء كما يؤكد موظف البنك ان اكثر من يريدون التحويل لهؤلاء الدجالين هم من النساء.

* أين ذهبت عقولكن ؟ حتى تقعن ضحايا سهلة المنال لهؤلاء الدجالين .

محمد البنار (جدة)
عائشة الشاعري (القنفذة)

وفاء النور عام ١٤٠٠هـ. ونشأت وترعرعت في اسرة تغرد السعادة في بستان حياتها ولم يكن هناك تفضيل للذكور على الاناث فكل فرد يتمتع بخصوصيته وحرية في حدود التقاليد والعادات واكملت وفاء وجميع اخوتها الاناث والذكور دراستهم الجامعية.

تزوجت وفاء غير انها منذ الفترة الاولى لارتباطها شعرت ان زوجها منشغل عنها يقضي معظم ساعات الليل مع شلته ولم يتمكن من التأقلم مع الحياة الاسرية وفي احدى الليالي انتظرته حتى عاد وطلبت منه ان يفصح لها عن اسباب عدم اهتمامه بشؤون اسرته ولدهشتها فقد ابلغها انه تزوجها رغما عنه لان والده كان من خلال هذا الزواج يريده ان يقلع عن المخدرات والسفر الى الخارج.

تقول وفاء حينما سمعت ذلك الكلام صعقت وضاقت الدنيا امام عيني ولجأت الى امي فهدأت من روعي وابلغتني انها سوف تجد لي حلا وذهبنا الى الساحر وكان المكان مظلما يشبه القبو معبأ بزخات البخور وجلسنا عند الساحر وقد اصبت بالدهشة حينما ذكر اسمي واسم زوجي واسم امي ومعرفة سبب قدومنا اليه وطلب شيئا تكون فيه رائحة زوجي وشعرات من رأسه فاحضرت له ما اراد وعندما سألته عن المبلغ الذي يريده قال ببجاحة انه لايريد مالا انما يريدني انا فرفضت ذلك وزجرته بقوة واعطاني بعض الطلاسم التي جعلتني مطلقة.

سحر الحب

هذه واحدة من ضحايا سحر الحب «العاطفة» حيث اشارت دراسة صادرة عن مركز البحوث والدراسات الاسلامية التابع لوكالة وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ان سحر الحب هو الاكثر انتشارا في المجتمع وهو يستخدم بغرض ربط وتعليق شخص اخر حيث تبلغ نسبة هذا النوع من الشعوذة ٢٠٪ الى جملة انواع السحر الاخرى ويليه في المرتبة الثانية سحر الصرف والذي يستخدم للتفريق بين الزوجين وتبلغ نسبته الى جانب الانواع الاخرى من السحر ١٨٪.

الساحر خدعني

وقالت صالحة انها عانت كثيرا بعد وفاة والدتها حيث كانت تقوم بالعناية بوالدها واشقائها الذكور ومرت السنوات وفقدت الامل في الزواج مثل الفتيات في الحي مما جعلني الجأ الى السحرة دلتني احدى البنات في الحي على واحد منهم فذهبت اليه معها وعندما دخلنا عليه شعرت بالخوف والرهبة حيث كان المكان تعمه الفوضى كما كانت توجد لديه اشياء غريبة خراف ودجاج واشياء اخرى وكتب بها طلاسم وكلام غير مفهوم وسألني عن طلبي فابلغته انني اريد ان اتزوج فطلب مني مبلغ «١٠» الاف ريال وقال انه بواسطة السحر سوف يفك عقدتي قمت برهن صك بيت ورثته عن امي واعطاني احجبة وطلاسم ولكن مرت الايام ولم يحدث شيء وبعد مرور شهر قرأت في الصحف بانه تم القاء القبض عليه.

السرطان يطارد مريم

وتروي مريم قصتها قائلة: نشأت في دلال زائد واصبحت صعبة المراس ومنذ صغري احببت احد ابناء عمومتي وبمرور الايام اخذ هذا الحب ينمو ولكن جن جنوني حينما فوجئت بزواج ابن عمي الذي سبق وان خطبت له ولم تكن والدته راضية بزواج ابنها من فتاة غيري وتضيف مريم وبعد زواج خطيبي مررت بمرحلة ماساوية وعندها اشارت امي ان اذهب الى ساحر لكي يجعل مشاعر ابن عمي تميل ناحيتي وان يتعذب كما عذبني في الحب وفعلا ذهبنا الى الساحر وطلب مني ان احضر اي شيء يتعلق باشياء ابن عمي ولان والدته كانت تقف الى صفي فقد استطعت الحصول على قطعة من ملابسه واعطيتها للساحر والذي قام بعمل سحر تفريق وكراهية بين ابن عمي وزوجته كما قام بعمل طلاسم لكي يحبني وذلك مقابل «٣٠» الف ريال بحجة ان العمل كبير وقد قمت بتحقيق رغبة الساحر ومنحته المبلغ فاعطاني طلاسم وبعض الاوراق التي بها خزعبلات كما طلب مني ان اقوم برش الماء على عتبة منزل ابن عمي وان ادفن ورقة بجوار احدى المقابر ليلا فقمت باداء كافة مطالبه وقال لي الساحر بعد اسبوع سوف تظهر النتيجة وفعلا فقد ساءت العلاقة بين ابن عمي وزوجته ولان منزلهم مثل منزلنا فقد كنت ازورهم دائما فوجدت ابن عمي يتودد لي وصارحني بحبه واعلن عن رغبته في الزواج بي وفرحت كثيرا وعلى الفور وافقت على طلبه وتزوجت به وانجبت له ٣ اطفال فقد عانت زوجته الاولى الامرين بسبب زواجه بي وبسبب المعاملة السيئة التي تعرضت لها منه وامه وتواصل مريم وبعد ذلك حصل ما لم يكن في الحسبان فقد انهار زوجي وتدهورت صحته النفسية والجسدية ايضا وترك عمله واصبح ملازما للمنزل لفترة طويلة وبعد ذلك اصبح من اعز اصدقاء «الفراش» فقد عانى كثيرا جراء هذا السحر فلم تكن عندي الجرأة لكي اخبره خوفا على نفسي من ان يطلقني وخوفا على اولادي من الضياع وبعد مدة ليست بطويلة شعرت ببعض التعب والاعياء والصداع المستمر ذهبت للمستشفى للاطمئنان على حالتي الصحية وكانت الصدمة العظمى التي تعتبر فوق احتمالي التي افقدتني توازني بعدما قلت ان الحياة ابتسمت لي واعطتني كل ما اتمناه اخبرني الطبيب بأني اعاني من ورم سرطاني خبيث وفي مرحلة متاخرة فاستجمعت قواي وقمت بمصارحته طالبة منه ان يسامحني والا يطلقني من اجل اطفالي وانها تريد ان تموت وهي على ذمته وانه لاذنب لهم في هذا كله واني فعلت ما فعلت بدافع الحب الذي أكنه له ولكني الان اشعر بالندم على مافعلته واطلب من الله ان يغفر لي خطاي ويسامحني.

المدللة النادمة

حينما زفت ندى الى عريسها كانت تعتقد ان حمائم السعادة و «التدليل» سوف تصاحبها الى عش الزوجية كما كان هو الحال في منزل اسرتها غير انها بعد العودة من شهر العسل بدات تشعر بوطأة المعاناة وتهميش زوجها لها ولانها اعتادت على التدليل جن جنونها وعقدت العزم على ترويضه خاصة وانها بدات تشعر ببوادر الحمل فحكت ندى لصديقتها بفتور العلاقة بينها وبين زوجها فما كان من الصديقة الا ان همست في اذنها ان السحر هو الحل. وذهبت الى الساحر واعطاها كمية من البخور لـ «تبخير» المنزل باكمله قبل اذان المغرب وفي ساعات الصباح الاولى وبعدها اصبح ودودا وسارت سفينة حياتهما الزوجية بدون اي مشاكل ولكن رغم ذلك فانها لازالت نادمة لانها استعانت بذلك الساحر.

سحرت حبيبها

اما زينة فنشأت في اسرة مفككة لانفصال والديها بالطلاق عندما كان عمرها سنتين فاخذت تبحث عن الدفء والحنان خارج نطاق الاسرة تقول بدات قصتي مع السحر حينما احببت شابا حبا جنونيا افقدني عقلي وصوابي وتمنيت ان اقضي عمري الى جواره وان امتلكه واجعله مثل الخاتم في اصبعي حتى لايستبدلني باخرى مهما كانت ومن اجل ذلك استشرت احدى قريباتي فدلتني على ساحر وتمكنت من الالتقاء به وطلب «١٥» الف ريال وبعد اخذ ورد قبل باخذ «١٢» الفا فبعت مصاغي واقترضت مبلغا اخر واعطيته للساحر فمنحني احجبة وطلاسم وبخورا وكبشا صغيرا طلب مني ان يلازمني اينما ذهبت وان اتبخر بالاحجبة لمدة اسبوعين وفعلا تم المراد واصبح ذلك الشاب مثل ظلي لايفارقني ابدا والان انا متزوجة به واعيش اسعد لحظات حياتي. وتخلص قائلة: ماذا تريدونني ان افعل هذا ماحدث رغم انني مقتنعة بانني تعرضت للابتزاز.

نصاب يراود زوجة المدمن ويتسبب في طلاقها

السرطان كشف ألاعيب ابنة العم

اعتقاد خاطئ

ومن اجل معرفة الاراء النفسية والاجتماعية حول الاشخاص الذين يستعينون بالسحرة لتحقيق ماربهم اوضح الدكتور حسن محمد ثاني استاذ علم النفس التربوي المشارك بكلية المعلمين في المدينة المنورة ان السخر ليس له تاثير مادي اي انه لايغير طبيعة الاشياء وما يدفع الناس لاستخدام السحر هو لجلب النفع او دفع الضرر وهو بسبب الاعتقاد الخاطئ والمنتشر بين العامة ان السحر يمكن ان يجلب لهم النفع.

واستطرد ان المراة التي تحاول سحر زوجها للمحافظة عليه او لمنعه من الزواج من غيرها تتوهم انها تستطيع ان تفعل ذلك عن طريق السحر ويستغل الساحر هذه الرغبة غير العقلانية في سلب المراة الضحية اموالها ويبيع لها الوهم والخيال لان الساحر لايفعل شيئا غير الخداع والابتزاز.

واضاف ان ما يدفع الانسان الساذج للاستعانة بالسحر هو غياب التفكير العقلاني والشعور بالاحباط ومحاولة حل المشكلات بطرق خيالية لاتقدم ولا تؤخر.

اما من يعتقد انه مسحور او محسود فعليه ان يراجع الاطباء النفسانيين فالمراة تستطيع ان تكسب زوجها عن طريق الحوار الصادق والكلمة الطيبة.

وفي ذات السياق قال الدكتور رشاد محمد السنوسي استشاري الطب النفسي ان ضعف الوازع الديني وعدم اتزان شخصية الانسان تجعله يلجأ الى السحرة ومن وجهة نظره فان المشاكل الاسرية يمكن حلها بواسطة البحث عن جذورها واسبابها لحلها بطريقة منطقية.

وقال ان السحر والشعوذة ليست الحل للمشاكل والهموم.

ثقافة المجتمع

نواف الحارثي الاستشارى ومدير الصحة النفسية بجدة قال علينا ان ندرك ان المراة مخلوق ضعيف ودائمة البحث عن الاستقرار وعن العاطفة وعن الرجل الذي يحتويها ويحقق لها ما تريده وبالذات السعادة وبسبب ثقافتها ونشاتها على انه من الضروري عليها ان تستعين بهؤلاء السحرة تلجا الى تلك الوسائل لكن ومن خلال الدراسات والوقائع نجد ان المراة التي تنشا في بيئة تعتقد ان حلول مشاكلها لاتاتي الا من خلال الدجالين وان المشاكل التي تصيبها في بعض الاحيان سببه انه القي عليهم من بعض السحرة والدجالين بعض الاعمال الخفية فباتت تصرفاتهم غير موزونة وغير محسوبة وهذا عادة يظهر بشكل واضح في البيئات الامية يضاف الى ذلك ان المقاومة عند المراة تختلف كثيرا عن مقاومة الرجل فهي الاكثر ضعفا ودائما تبحث عن الدعم ويواصل الحارثي:

ومن خلال ما تسمعه من بعض معارفها وصديقاتها وتاكيدهن لها ان تلك الطرق نجحت معهن ولان المراة دائما تحركها العاطفة وان اهم شيء في حياتها هو في وجود زوج وبيت واطفال تقاتل من اجلهم وقد تستعين بهؤلاء السحرة رغم عدم قناعتها.

ويؤكد ان المراة تسيرها قناعاتها الخارجية المتمثلة في الضغوط النفسية لذلك غالبا اذا ذهبت الى السحرة باتت تعيش في صراع كبير مع نفسها بسبب عدم قناعاتها وبسبب علمها ان ذلك مخالف للشرع ولخوفها من ردة فعل زوجها متى علم لذلك تعيش حياة سيئة لكن ردة الفعل هنا تختلف من امراة لاخرى حسب نتائج تصرفاتها والمقصود هنا نتائج الدجالين فان وجدت منهم ما يشبع رغباتها فرحت وان بقيت الامور على حالها عاشت في وضع سيئ وان انكشف امرها دخلت في مشاكل مع زوجها الذي هنا يحدد مصير حياة اسرته فمنهم من يتسامح مع زوجته ويعطيها العذر في ذلك ان ذهابها الى السحرة منبعه حرصها على بيتها وزوجها ومنهم من ينفعل ويطلقها.

لذلك وحتى نبعد المراة عن اي تفكير او تصرفات قد تعصف بحياة الاسرة على الزوج وهو الرجل ان يتحمل المسؤولية الكبرى في ابقاء الامان الاسري لاسرته واحتضانهم واشعارهم انه لهم من خلال تصرفاته وتعامله معهم.

الرقم ١٣

ثمة مجموعات كثيرة تعشعش في وجدانها الخرافة واذا كان انسان الشرق مشهورا بالروحانيات والاساطير فان الخرافة ايضا توجد في الغرب وكثير من المجتمعات الغربية تتشاءم من الرقم ١٣ لكن ما السبب في ذلك.. البعض فسره ان سبب تشاؤم المسيحين يعودى الى فتح القسطنطينية الذي تم في التاسع والعشرين من مايوم ١٤٥٣ الذي يوافق يوم ١٣.

والبعض اشار الى انه لو جمعنا ارقام السنة ١٤٥٣ تكون النتيجة ١٣ كما يعتقد البعض ان ذلك يعود الى العشاء الاخير للسيد المسيح وكان في يوم ١٣ لذلك فان كثيرا من الدول الغربية تتحاشى كتابة الرقم ١٣ حتى يقال ان الطائرات لا تحمل هذا الرقم وفي الاسلام نجد ان النبي صلى الله عليه وسلم حذر من التشاؤم حيث قال صلى الله عليه وسلم «الطيرة شرك وليس منا من تطير او تطير له».

أخصائية اجتماعية: ضعف الايمان

نادية زكي الاختصاصية الاجتماعية بالرعاية الصحية بجدة قالت: ان من اهم الاسباب التي تجعل المراة تلجا الى الاستماع لاصوات الدجل والشعوذة والكذب هو ضعف ايمانها بالله واستعجالها دائما في كثير من امورها وبالذات فيما يتعلق باوضاعها مع زوجها ببحثها عن حياة مستقرة ورغبتها في تجنيبها واولادها بعض من قسوة زوجها خاصة اذا كانت هذه الزوجة قد مرت بتجربة قاسية في بيت اهلها قبل زواجها وتضيف المراة تعيش طوال حياتها في قلق دائم لكنها متى بلغت سن الثلاثين من عمرها سواء كانت متزوجة او لم تتزوج تدخل مرحلة القلق والخوف من اي تغيرات في مراحل حياتها القادمة تلعب بعض جلسات واحاديث النساء دور في تغيير بعض المفاهيم الصحيحة عند بعض النسوة وتجد نفسها في اوكار السحرة باحثة عن وهم قد يعصف بحياتها ويلقي بها في الجحيم ويعيدها الى محيط الخوف ثانية والذي ارادت ان تهرب منه.

استاذ اجتماع: استغلال الضحايا

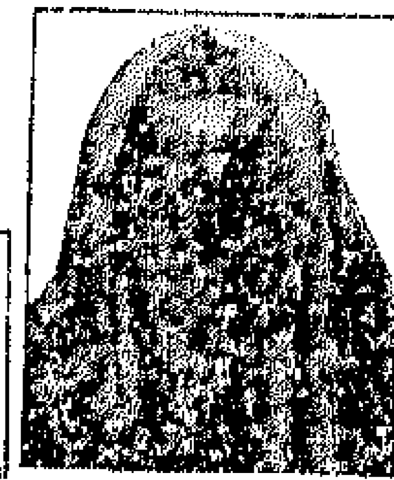
استاذ الاجتماع بجامعة ام القرى بمكة المكرمة الدكتور محمود كسناوي قال: ظهرت في الآونة الاخيرة في المجتمع بعض العادات والتقاليد التي كانت سائدة في فترة زمنية سابقة ويمارسها البعض هذه الايام ولكن في قالب اجتماعي اخر يشمل لجوء البعض وخاصة النساء الى عملية الطلاسم والسحر للحصول على بعض الرغبات، ولحل بعض المشاكل التي يعانين منها مثل الانتقام من الزوج لاي سبب وبالذات اذا تزوج بامراة اخرى او اذا نظر وتعلق بامراة اخرى او بسبب قسوته وعدم اكتراثه بها فيلجأن الى سحر الزوج من باب ربطه والتحكم فيه، ورغم ان زوجها لا يؤخر لها طلبا ولا يرفض لها امرا الى السحر فهذه التصرفات والتي قد نسميها بالظاهرة ساهمت في وجود الخادعين والمنتفعين من الذين يدعون السحر لاستغلال ضعاف النفوس في تحقيق رغباتهم الكاذبة.



ربط وحب ووهم في حضرة الدجال



اخذ فلوسي



الخوف هو السبب



انسقت خلف الوهم

* التحية لأبنائنا رجال الأمن المخلـــصين على حسن أداءهم و كفاءتهم العالية .

انفرط عقد سبحة الـ ١٢ متراً لجمع المحبين والوصول للثراء

«طرقة باب» أنهت زيف الساحر المالي

ابراهيم علوي (جدة)
تصوير: سعيد الشهري

لم تكن السبحة التي يصل طولها الى ١٢ متراً سوى فخ محكم نجح من خلاله ساحر مالي الجنسية في اصطياد عشرات من الزبائن المتخصصين في هذا الامر. ولأن السحر يخطف الأعين، نجح الساحر المالي في ارهاب عيون الضحايا بأشكال مختلفة علقها على الجدران احياناً. وحسب نوع السحر المطلوب يتحدد السعر. في وقت حرص فيه الساحر على اتباع نهج السرية التامة في عمله حرصاً على استمراريته..

لم يتوقف الساحر على نفسه بل زاد لعمله مساعداً غيني الجنسية، واخر مالياً من بني جلدته يقومان بمساعدته في جلب الزبائن فيما اختار سيدة استطاعت جمع الزبائن من السيدات والفتيات اللائي شكلن اغلبية زبائن الساحر.

وعمد الساحر لإرضاء زبائنه قدر الامكان بتنوع اعماله الشيطانية، ومن كان يريد زيادة الثروة فهناك نوع من السحر، ومن يريد الحظوة في المجتمع فيجد مبتغاه.

وعلى مدى ايام عديدة استطاع البحث الجنائي وضع كمين محكم، اعتمد على المتابعة الدقيقة للدجال ومعاونيه ورصد تحركاتهم والتأكد من ارتكابهم المخالفات وتحديد اوقات تواجدهم.

وعقب منتصف ليل امس حانت ساعة الصفر، وبدأ تطويق المنزل بهدوء من قبل فرقة القبض مدعمة بوحدات من الامن الوقائي، فيما بدأ ضباط البحث والتحري بمركز شرطة الكندرة في طرق الباب، عندها خرج احد المعاونين، وتم سؤاله عن الساحر فانكر في البداية، لكن امام الإغراء المالي وخداعه بالحاجة الماسة للسحر والاستعداد لدفع كل ما يريد، استجاب المعاون ودل رجال البحث على غرفة الساحر المليئة بالمسابح والأواني الزجاجية والبخور وكميات من الطلاسم والاسحار الجاهزة للزبائن.

والملفت للنظر ان ذكاء الساحر قاده الى تخبئة الأعمال الشيطانية في اماكن يصعب الوصول اليها مثل فرش المنزل او خلف لوحة جدارية.

وتم ضبط ٥٦ عملاً من اعمال السحر بالاضافة الى كميات من المسابح التي تستخدم لهذا الغرض والتي تصل احداها الى اكثر من ١٢ متراً، بالاضافة الى الخواتم والاقفال الحديدية التي تضم بعض الطلاسم، ومناديل معقودة حيث يرجح ان بها اسحاراً.

وكان الساحر يزعم لضحاياه قدرته على الكشف بالخرز واستخدام فصوص حمراء وزرقاء لإبعاد الحسد حسب زعمه، واستطاع ان يسحر زبائنه بما في حوزته من اشكال جدارية وحيوانات بالاضافة الى رسومات ونقوش في جدران الغرفة.

وتخصص الساحر في اعمال التفريق والربط بين الازواج وادعاء زيادة المال والثروة وتقريب المحبين.

نفذ المتابعة الأمنية مركز شرطة الكندرة بمتابعة من مدير شرطة جدة العميد مسفر الزحامي، وقاد الفرقة الميدانية ضابط التحري والميدان في المركز وفرقته الميدانية بمتابعة من مدير الأمن الوقائي في جدة.



سبحة يتجاوز طولها ١٢ متراً



كميات كبيرة من الطلاسم والاسحار



الساحر بعد القبض عليه

الشرطة ضبطت اثنين وتلاحق آخرين

عصابة رباعية لتبييض الأموال تعمق جراح مساهم البورصة وتسلبه ٧٠٠ ألف

ابراهيم علوي (جدة)
تصوير: عمرو سلام

حاول احد المواطنين تعويض خسائره الفادحة في سوق الاسهم باللجوء الى عصابة متخصصة في تبييض الاموال وخسر ٧٠٠ الف ريال اضافة الى خسائر في سوق المال.

الواقعة الغريبة بدات عندما شرح المواطن امر خسارته في الاسهم لاثنين من العاملين معه وهما من جنسية عربية افريقية.. ووعده الاثنان بالبحث عن وسيلة تعوضه ما خسره في السوق عن طريق غسل النقود وتطهيرها وتحويلها الى دولارات حية.

وللتاكد على مقدرتهما طلب العاملان من المواطن منحهما مبالغ نقدية بالريالات واعادا له مبلغ الف دولار وتاكد من صحة العملة وصرفها من احد البنوك في هذا الوقت كان المواطن قد وقع في الفخ وسلم العاملين مبلغ ٧٠٠ الف ريال وطلب من الرجلين تحويله الى ٥ ملايين.

اختفاء المحتالين

بعد استلام المبلغ اختفى العاملان في جهة غير معلومة ولم يجرؤ المواطن على ابلاغ الامن باختفائهما.. واخيراً قرر التوجه الى مدير شرطة جدة العميد مسفر الزحامي وشرح ما حدث وفوراً شكلت شرطة جدة فريق بحث لمتابعة وملاحقة العاملين الاثنين عن طريق وحدة البحث والتحري في شمال جدة. وافضت التحريات الواسعة الى الوصول لاحد المتعاونين مع العاملين "غاني الجنسية" وتمكنت اجهزة الامن المواطن المحتال عليه بالاتصال على هاتف الغاني الذي اكد ان بحوزته مبلغ نصف مليون ريال يخصه.. وفي ساعة الصفر انقض رجال الامن على شريك العاملين الذي دلهم على رجل افريقي كان يتعاون مع العاملين الهاربين في تطهير الريالات وتحويلها الى دولارات.

وكانت المفاجاة المحزنة ان العاملين غادرا الى بلادهما بعد ان حصلا على نصيبه من المواطن بعد ان قدما لشريكهما الثالث نصيبهما من الصفقة.



اثنان من افراد العصابة

متعاون مع هيئة المدينة أسقطه في حالة تلبس

دجال يطلب مهلة شهر للتنسيق مع جان الـ«٧ ملايين»

خالد الجابري (المدينة المنورة)
تصوير: فهد المنصور

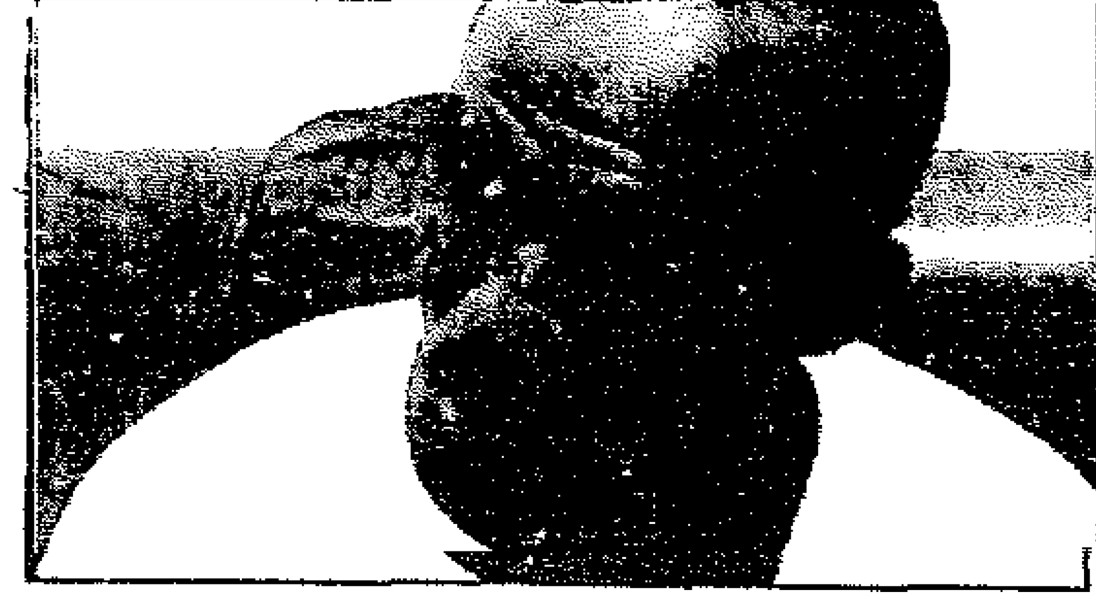
ادعى دجال افريقي قدرته على تحويل الف ريال الى سبعة ملايين واستطاع ايهام البسطاء وراغبي الثراء السريع بقدراته الخارقة الا ان مكره لم يستمر طويلاً عندما القت القبض عليه فرقة من هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في حالة تلبس مع احد المتعاونين من الهيئة.

الدجال الافريقي في الاربعينات من عمره واتخذ من سكن في حي الحرة الشرقية مكاناً لدجله وشعوذته.. واوهم البسطاء انه يستعين بالجن لمضاعفة الاموال.

وطبقاً لرئيس مركز هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحرة الشرقية الشيخ عبدالرحمن المطيري ان المشعوذ اتخذ احتياطات وتدابير تمنع ضبطه مثل عدم الاستقرار في مكان واحد.. والتنقل من حي الى اخر.

بعد ورود عدة شكاوى الى الهيئة عن الدجال الذي يختفي عن الانظار بمجرد استلام المبالغ من ضحاياه تم تشكيل فرقة رصد ومتابعة.. وقامت الهيئة بزرع احد المتعاونين لاختراق الدجال واقنع المتعاون بالدخول في مفاوضات مع الرجل وطلب مضاعفة مبلغ ثلاثة الاف ريال الى سبعة ملايين.. واشترط المشعوذ منحه مهلة شهر لاكمال العملية الا ان المتعاون اصر على اكمال الصفقة في وقت قصير.

الطريف في الامر ان الدجال ظل يعتذر بان الاتصال بالجان يحتاج الى وقت ووافق المتعاون على المهلة وانشاء عملية التسليم انقض رجال الهيئة على الدجال وضبطوه في حالة تلبس تام ولم تفلح محاولاته في الهرب.. وتم تحويل المتهم الى الجهات المعنية.



المحتال صديق الجان

* هذه هي نهاية الطمع و الجشع .

الريح والبلاط

يحيى باجنيد

هذا كلام لا (يودّي) ولا (يجيب).. ولا يضر ولا ينفع.. تحمله الريح لجهات الدنيا الأربع.. يرتطم بآذان الحيطان ويرجع..! انه كلام في الريح.. فماذا تأخذ الريح من البلاط؟!

فك «المربوط» .. وربط «المفكوك»!!



في هذا الزمان كثرت (بلاوي) الإنسان.. واصبحت على اشكال والوان!!

فمنذ ان هبطنا (جميعاً) الى سطح هذا الكوكب (الساخن) المضرّج بالدماء، بدأت هذه (البلاوي) تهطل علينا صباح مساء حتى بلغ السيل (الزبا).. وخر علينا السقف من كل الانحاء: والحاسد الأكبر لنا كان (ابليس).. بدأ بأبوينا فزين لهما الاكل من (الشجرة).. وحرض اخانا (قابيل) على قتل (هابيل).. ثم عهد الى سلالاته من الابالسة بغوايتنا، نكاية بنا بعد ان طرده الله شر طردة.. وفتحنا عليه، من يومها، وعلى سنسفيله وابل اللعنات.. واننا نعده بالمضي فيها الى آخر نفس.. ما دام هو وشلته يقعدون لنا الطريق المستقيم.. و (يتحوفزون لنا (على ركبة ونص).. يحيكون المكايد.. وينصبون لنا الفخاخ والمصايد!..

******

كان قد حسد ابوينا على (الجنة).. وها هو يحسدنا حتى على هذه الدنيا (الدنية).. يعدنا.. ويمنينا.. يلهب رغباتنا بسياط الطمع والجشع الذي لا ينتهي بالشبع، بل يتجاوزه الى سعار (الافتراس)!.. والحسد وان كان تخصصاً شيطانيا الا انه يتفشى في الآدميين.. ويعلق ببعض النفوس الضعيفة كما تعلق (القراضة) في ظهر الجمل!

وبمناسبة الجمل و(القراضة) يعرف الناس ذلك البدوي، الذي رأى جمّالا يعتلي ظهر بعيره، وكان من الحاسدين، فخبره بين بلوتين احلاهما مر حينما سأله:

- «تبيها فيك .. ولا في الجمل»؟!

والحسد ليس وقفاً على (بادية) ولا (حاضرة).. ولا تحسبن هذه الخصلة تنبت عند اهل (البر) وحدهم فما اكثر ما غصت حلوق (الحضران) بعيون بعضهم.. يحسدونهم على زيادة الضغط والسكر.. ولا ينجو من اذاهم حتى من انتفخت عينه (ورماً).. او تورد خده (صفعاً)! وهاهم السحرة والدجالون يعيثون في الارض فساداً يستغلون آلام الناس فيتفننون في خداعهم واستنزافهم.. يأكلون اموالهم بالباطل (عيني عينك)!

وها هي الصحف والفضائيات تطالعنا كل يوم بتخاريفهم.. وما يتفتق عن قرائحهم من (ابالجير).. يسلبون بها (الباب) المرضى من السذج والبسطاء.. ويخدعون الواهمين الطامعين (في الوجاهة) الزائفة والثراء، وحتى ان بعض هؤلاء يجلبونهم من خارج الديار، وما وراء اعالي البحار.. ويستضيفونهم (آكلين.. شاربين.. نايمين) لفك (المربوط).. وربط (المفكوك).. وما الى ذلك من قضايا الابرة والخيط و (المكوك)!

ان الله الذي جعل لكل داء دواء اغنانا عن هؤلاء.. فالطب العضوي والنفسي (والاستشفاء بالقران) او ما يعرف بـ(الرقية الشرعية) اراح الناس من هذه الادواء و (البلاوي الزرقاء).

وما دمنا نثق بهذه الكوكبة من اهل التقى والورع في علاج الناس بكتاب الله فلم لا ننظم عملهم لتتضافر جهودهم في (مركز للاستشفاء بالقران) اسوة بالمراكز الطبية .. في وضح النهار، على مرأى ومسمع من القاصي والداني.. يريحنا من السحرة والدجالين.. ويوقف نحو نشاطهم المشبوه قبل ان يتقاطروا علينا من اصقاع الارض.. ويتكاثروا كغربان الكورنيش التي خاضت ضدها الامانة كفاحاً مريراً.. وقد بدت بشائر الانتصار!

ابدأوا حتى لا نصحو ذات صباح على بسطات او (عربيات) جائلة لقراء (الكف) والطالع.. وعلى صوت يقول (ابين زين ابين زين)..!

***

هذا حوار بين (الدنيا) وواحد (ثباتي).. مكتوب في دفتر الرغبة (في) الشيء.. والرغبة (عن) الشيء:

قالت: بتروح لك مشوار؟

قلت لها: يا ريت

قالت: لكن اوعى تغار.. حوالي العشاق كتار!

قلت لها: بطلت.. خليني في البيت!

لكن (الدنيا) لم تتركه قاعداً ولا واقفاً في البيت..

نشرت له اشرعتها (ليبحر)!

وجناحيها (ليطير)!

واحضانها لينام في العسل!

وغاب.. غاب وراء غيمة.. لفته كما كان يلف (عم دياب) وقية الحلاوة (الطحينية)!!

هاي خفيف

محمد احمد الحساني

ولماذا لا يُحسد أو يُسحر بيل غيتس؟!

لو زار إنسان ما جحور الدجالين والسحرة ومن يدّعون القدرة على معالجة المصابين بالعين والحسد والسحر، وادعاء العلم بالطب الشعبي الذي يُعالج جميع امراض الأرض من السعلة حتى الإيدز: لو زار انسان ما احد تلك الجحور لوجد أن معظم روادها من البؤساء مادياً ومعنوياً، فلا مال ولا جمال ولا مركزاً اجتماعياً ولا وظيفة مرموقة، ومع ذلك يدّعي المعالجون أن سعيداً الذي ليس له من اسمه نصيب «محسود» وأن عيناً فالقة قد ضربته، فأفقدته التوازن النفسي والبدني وأنه لابد من إجراءات علاجية مُطولة لفقء تلك العين الحاسدة. ثم تبدأ الطلبات تنهال على المسكين الذي يجد نفسه مذعناً لها رغبة في الشفاء من الحسد الذي يزعم المعالج انه قد اصابه. دون أن يسأل المريض نفسه وعلام أحسد؟ على الشقة المستأجرة أم على ابي عراوي أم على الوظيفة القابعة في آخر السلم الوظيفي أم على جمالي.. تبارك الله أحسن الخالقين؟

إنه لا يسأل نفسه أو من حوله مثل هذه الأسئلة، بل يُسلّم عقله وقلبه لدجل الزاعم للعلاج وهكذا يفعل غيره من البؤساء في أحوالهم وعقولهم ودخلهم وعواطفهم، وكان المفروض ان يتساءل عندما يُقال له إنه محسود: ولماذا خصصت انا بالحسد دون غيري وماذا لدي حتى أحسد عليه ولماذا لم يُحسد «بيل غيتس» السعودي الجنسية على سبيل المثال! ولماذا تركت العين الحاسدة السواطير والهوامير ولم تجد من تحسدهم غير العصافير، ومثل ذلك يجب أن يُقال عندما يزعم معالج للسحر أمام بائس منتوف خالٍ من الصوف انه قد عُمل له سحر ودفنت عقدة السحر في بئر معطلة أو في أطراف إحدى البيد او في بحر لجّي يغشاه موج من فوقه موج شديد، فلا يصدق الإنسان ما يسمعه دون أن يسأل نفسه عن سبب استهدافه بالسحر وليس لديه ما يُبرر ذلك الاستهداف المزعوم من مال أو جاه أو منصب يُرجى خيره: ولماذا لا يتجه السحر إلى أسماء الناجحين و«المفلقمين» بدل اتجاهه إلى أمثاله من المساكين؟

وعلى أية حال فإن المتعوس متعوس ولو عُلق على رأسه فانوس، ولذلك يظل هؤلاء أكثر المترددين على السحرة والمشعوذين، اما بيل غيتس ورهطه فيبدو انهم مُحصنون ضد السحر وضربات العيون!!

النظرة الخاطئة تبدأ من المجتمع وتنتهي بالطبيب وتحرمهم من العلاج

المرضى النفسيون ليسوا مجانين

بديعة حسن (تبوك)

يؤكد علماء النفس ان الامراض النفسية ليست وصمة عار، ولا يوجد انسان على وجه الارض لديه مناعة مطلقة ضد الامراض والاضطرابات النفسية، ورغم ذلك يندر ان يحظى المريض النفسي ادنى قدر من التفهم والعطف من المجتمع حيث يرفض تقبل فكرة المرض النفسي ويترك ضحيته فريسة لمعاناة مزدوجة.



المريض النفسي يحتاج الى وقفة المجتمع لا نظرته السوداوية

وللاطباء اراء حول المرضى النفسيين حيث يؤكدون ان بعض الافراد ينظرون الى هؤلاء كأنهم مجانين. الدكتور احمد عبدالباسط استشاري الطب النفسي يشير الى ان واقع دراسات واحصائيات منظمة الصحة العالمية تكشف ان الامراض النفسية تمثل ١١,٥٪ من نسبة الامراض في العالم، لافتا الى ان الاكتئاب والفصام العقلي والوسواس القهري من أهم (١٠) اضطرابات صحية رئيسية مسببة للعجز على المستوى العالمي، مبينا ان دراسة اخرى اوضحت ان ٨٠٪ من المصابين بالصرع يمكن ان يعيشوا بشكل طبيعي اذا تلقوا العلاج المناسب وان ٩٠٪ من حالات الصرع في البلاد النامية لا تتلقى العلاج بسبب نقص العناية والخوف من الوصمة الاجتماعية، كما ان ٥٠٪ على الاقل من مرضى الفصام (وهو اضطراب قابل للعلاج) لا يتلقون العناية المناسبة.

اما الدكتور خالد عبدالعزيز اخصائي الطب النفسي فيلفت الى ان ٢٠٪ من افراد المجتمع يعتبرون المرضى النفسيين مجانين وهذا ما يوجد حواجز تفصل هؤلاء عن مجتمعهم ويفضلون ان يكونوا منعزلين عن الاخرين لتجنب هذه النظرة، مشيرا الى ضرورة توعية المجتمع بأهمية الطب النفسي في علاج المرضى. الى ذلك يؤكد الدكتور وليد السرحان استشاري الطب النفسي ان تعديل المفاهيم السائدة حول جنون المرضى النفسيين يصحح النظرة حول اهمية هذا التخصص في علاج النفسيين، فالمؤسف ان وصمة المرض النفسي او ما يعرف بالاتجاهات والافكار الخاطئة تجاه هذا النوع من المرض ليست مقصورة على فئات غير متعلمين انما على فئات الاطباء انفسهم من خارج التخصص والذين يترددون مرارا قبل تحويل المريض الى الجهة العلاجية، فالمطلوب التوعية حول الطب النفسي.

الآن في الأسواق العدد الجديد من جريدة المشاهير





اعترافات الساحر التائب وقصة دخوله عالم السحر والشعوذة وخروجه منه

رأيت أبي الذي ورثني السحر يصرخ ويقول لي: اهرب ولا تقرب

عن قصة توبته من أعمال السحر قال داود إنها حدثت في ليلة كان يبيت فيها عند أحد معارفه

احدى السيدات تلبسها جن بعد أن عرضت نفسها وهي عارية في الخلاء

قام بطعن نفسه الأمر الذي أحدث فيه جرحاً خطيراً أدخل على أثره المستشفى وبقي فيه لمدة ثلاثة أشهر في العناية

الإصابة بالسحر لا تتحقق لدى من سماهم الأسر المحافظة والملتزمة

السحرة غالبا ما يطلبون من الزبون الاستعانة بالخبائث ومنها البراز



ما من ساحر الا ويطلب منه ارتكاب معصية كبرى مثل هذه المعصية

الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع .. ت/ ٤٨٧١٤١٤ فـ/ ٤٨٧١٤٦٠

---

* احد الدجالين الذين يساعدوا على نشر الخرافات في عقول الناس .

* هكذا يوهمون الناس بــأنهم معــالجين بالقرآن و القرآن منهم بريء . فكل مــن يتخذ العلاج بالقرآن مهنــة يتكــسب مــن ورائها هو مخادع كذاب .



خزعبلات الشعوذة

في قرية جنوبية شاهدت احدى الزوجات الخادمة التي تم استقدامها قبل فترة قصيرة تقوم بوضع اوراق بها طلاسم في اركان المنزل وبسؤالها عن سبب ذلك لم تتمكن من الاجابة وبدات تصدر صيحات حادة وحينما اخذ رب الاسرة تلك الاوراق الى احد المعالجين بالرقية اكتشف هذا الاخير ان الاوراق عبارة عن طلاسم لسحر «المحبة» كانت تحاول به الخادمة حسب اعتقادها انها سوف تجلب لها محبة الاسرة التي تعمل عندها..

ماجد عقيلي - علي الريثي (جازان)
تصوير: فيصل مهدي

هناك قصص كثيرة وحكايات عن سحر الخادمات وغيره من امور الشعوذة التي تبثها بعض المحطات الفضائية يتحدث عنها الشيخ حسن ثابت ومنها قصة رجل كان لايستطيع الدخول الى غرفة نومه ويصاب بالصرع ويشعر بصداع حاد حينما يخطو بجوار عتبة الغرفة وعندما وجد ان هذا الامر تكرر معه كثيرا قام بمراجعة احد المعالجين بالرقية وبعد القراءة عليه تم البحث عن الطلاسم فتم العثور عليها في دولاب الملابس وهو مايشير الى ان احد اقرباء الزوجين قام بوضعها في ذلك الموقع للتفريق بين الزوجين.

وحول ارتباط اعمال السحر مع تطور المجتمعات قال: السحر كغيره من امور الحياة تطور وانتشر عبر القنوات الفضائية والاتصال عبر الجوال والسحر بواسطة هذه الوسائل امر وارد في ظل التطور التقني الحديث.

واضاف ان ترويج بعض الفضائيات للخزعبلات والسحر يعتبر امرا مخيفا وكثيرا ما نجد تجاوبا من السذج لتصديق كلام السحر والكهان في الفضائيات وكل هؤلاء الذين يروجون لانفسهم في الفضائيات انما هم سحرة وهناك دلالة على ذلك كون الساحر يسال عن اسم الام وهدف هؤلاء هو جمع المال من الموهومين والسائرين في طريق الشعوذة.

وفيما يتعلق بخصوص امكانية علاج السحر بواسطة الاتصال الهاتفي قال هذا الامر ممكن رغم مخالفته لما ورد في السنة المطهرة وقد يحدث به النفع.. وفي سؤال عن اكثر انواع السحر انتشارا في الوقت الراهن قال: سحر الخادمات هو الاكثر انتشارا في مجتمعنا ومعظم الخدم الذين ياتون للعمل في بلادنا يلجاون الى السحرة في بلادهم من اجل ربط الاسرة التي يعملون بها وكثيرا ما نجد ان الخادمات يعترفن بانهن يلجان الى طلاسم المحبة وهي طلاسم تهدف الى خلق جو من المحبة بين الخدم وكفلائهم وعن ماهية الطلاسم قال: هو العمل الذي يقوم به الساحر بمساعدة الشيطان او بناء على امره.. وتكون هذه الطلاسم على الورق او القماش او المعدن او الخشب بهدف ضرر شخص او اكثر.. وفيما يتعلق بكيفية الوقاية من سحر الخادمات قال العلاج بسيط جدا والوقاية ابسط فقبل دخول الخادمة للمنزل يجب تفتيشها بالكامل والبحث عن الطلاسم وكذلك قبل سفرها لابد من تفتيش اغراضها لمعرفة عما اذا كانت تخبئ صورة او غرضاً يخص احد افراد الاسرة ضمن عفشها المسافرة به الى بلادها.

وعن اغرب الحالات التي تصادف المعالجين بالرقية من قبل المصابين بالمس قال: في بعض الاحيان يتعرض المعالج الى سيل من الشتائم من الشخص الممسوس واضاف ان المعالج يعرف تماما ان الشتائم تكون صادرة من الجان على السنة المرضى لذا فانه يتجاوز ذلك.. وعن اخطر انواع السحر قال: هناك سحر التفريق بين الزوجين وسحر ربط الاسر والبحث عن الثراء.

وتابع قائلا: ان اخطر انواع السحر هو السحر الاحمر نظرا لارتباطه بلون الدم.

الجن يتلبس المقرئ غير المتحصن

معالج ضلل مريضاً فمات بالسرطان

في نهار يموج بالحركة اصيب شاب في قرية ساحلية بالشلل وعدم القدرة على تحريك اطرافه فاحتارت اسرته في امره خاصة انه قبل اعراض الشلل كان معافى ويمشي على قدميه وقبل عرضه على الطبيب فكرت اسرته بمراجعة معالج بالرقية للقراءة عليه.. وفعلاً تم ذلك حيث عرض على احد المعالجين وبعد ان قرأ عليه استرد الشاب عافيته بإذن الله.

كانت هذه الحكاية تسطع في ذاكرتي وانا في طريقي مع احد الأشخاص للقاء المعالج بالرقية سعيد احمد الغامدي في قرية بوادي الاحد في العرضية الجنوبية.

محمد احمد القرني (العرضية الجنوبية)

عن مثل هذه الحالات قال الغامدي ان بعض المراجعين حينما يأتيه يكون مكتوف اليدين والقدمين وعندما يمنح فرصة للتعبير عن نفسه والتنفيس عن همومه ومشاكله يكتشف المعالج بالرقية ان الشخص المشلول تعرض الى الفاظ نابية من احد اقاربه مما ادى الى مضايقته والتأثير على نفسياته فيحدث له ما يشبه الشلل ويتوهم انه مريض وفي مثل هذه الحالات يتم استدعاء اقرباء المريض ونصحهم بضرورة عدم اساءة معاملته حتى لا يسبب له احباطات توهمه بانه مريض.

واضاف المعالج الغامدي ان هناك بعض المرضى حينما يحسون بالتوعك يتجهون الى الرقاه مباشرة وهذا الامر غير صحيح حيث انه من المفترض مراجعة المستشفى اولاً لتشخيص حالته.

وعن اكثر الفئات التي تراجعه للعلاج بالرقية قال: الغالبية هم من العوام غير المتعلمين والسبب في ذلك ان الشخص المتعلم يكون لديه من العلم الشرعي والمعرفة بالاذكار والرقية والتحصين وامثال هؤلاء يمكنهم القراءة على انفسهم واهلهم اذا احتاجوا لذلك واستطرد انه يستقبل حوالي (٢٤٠) مراجعاً في الشهر.

وفي سؤال عن اكثر الشكاوى التي يعاني منها مراجعوه قال للاسف، فان اكثر المراجعين يتوهمون انهم مصابون بالعين والسحر وللاسف فان بعض المعالجين بالرقية يساهمون في مضاعفة هذه الاوهام من خلال ذكر ذلك للمريض بانه مصاب بالعين والسحر بينما يكون المريض مصاباً باعراض عضوية يمكنه مراجعة المستشفى والطبيب المختص لوضع حد لمعاناته وتابع ان احد المراجعين جاءه ومعه ابنه الصغير وكان الطبيب ابلغه ان الولد مصاب بسرطان الدم ويحتاج الى العلاج الطبي وبعد ان قرات على المريض نصحته بالذهاب الى المستشفى لكن الاب استنكر ذلك وذهب لمعالج اخر بالرقية الذي اقنع الاب ان الابن يعاني من الاصابة بالعين وللاسف فان الطفل توفي بعد فترة قصيرة لان الاب لم يقتنع بكلام الطبيب.

واضاف الموت حق ولكن لماذا ندخل انفسنا في متاهات ودوامة ونترك التعليمات الطبية. مشيراً الى ان الرقية لها اهميتها ولكن في حالات محددة.

ابرز المخالفات

وعن ابرز المخالفات التي يقع فيها بعض المعالجين بالرقية قال لا شك ان هناك بعض الاخطاء التي يقع فيها بعض «الرقاة» منها عدم الالتزام وتحصين انفسهم وعدم قراءة الاذكار وبالتالي عندما يقرأ الواحد منهم على مرضى «المس» فان الجن تتضايق منه وهذا يعرض القارئ لخطر ان يصاب هو نفسه بالمس كما ان بعض المعالجين يهدفون من وراء العلاج الى جمع المال وهذا قد يجعله يصاب بالجشع على حساب المرضى ومن ثم يبعده عن الطريق الصحيح وعن كتاب الله.

تحديد العلة

وفي سؤال عما اذا كان من المفترض ان يحدد «الراقي» سبب علة المريض اذا كان سحراً او حسداً قال:

يخلق التحديد البلبلة والوهم في نفس المريض مما يجعله في كل مرة يتوهم ان لديه علة في جسده.

الضرب والركل

وعن استخدام بعض المقرئين للضرب لاستخراج المس من المريض كما يدعي البعض قال: هذه الوسيلة خاطئة

ويستخدمها الذين لا يتقيدون بالرقية الشرعية لان الرقية الشرعية هي ما كان من كتاب الله وسنة نبيه وهي القراءة على المريض والنفث ولا تعني الضرب والخنق والركل الى اخره من الاشياء غير المشروعة.

وعن عدد المرات التي يتوجب فيها ان يراجع فيها المريض للمعالج بالرقية قال:

امر الرقية مراجعة واحدة ثم بعد ذلك يقرأ الشخص على نفسه في بيته ويلتزم بالاذكار ويبتعد عن المعاصي والذنوب اما ما نسمعه من امر بعض الرقاة بطلب المريض بمراجعته اسبوعياً او كل ثلاثة ايام فهذا لا يجوز لما فيه من المشقة على الناس.

اغرب الحالات

وعن اغرب الحالات التي راجعته، قال: اذكر ان احد المرضى راجعني وذكر لي انه ذهب لاحد المعالجين بالرقية وقال له ذلك المعالج انه سوف يقرا عليه واثناء القراءة من يتخيله في ذهنه هو الشخص الذي اصابه بالعين كما قال اخر ان احد المعالجين طلب منه ان يغمض عينيه اثناء القراءة ومن يتخيله فانه يكون السبب في مرضه وطبعاً مثل هذه الافكار خزعبلات وليست من السنة في شيء.

الاستفادة من الرقية

وعن أسباب استفادة البعض من الرقية وعدم استفادة اخرين منها قال: الله سبحانه وتعالى يقول في محكم تنزيله: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الاّ خساراً» الاية والامر واضح وهو ان الانسان صاحب الايمان والتقوى والتوحيد والنية الصالحة يستفيد من الرقية الشرعية سواء قرا على نفسه في بيته او قرا عليه احد المعالجين اما من يرتكب المعاصي والاثام فلن يستفيد من الرقية وفيما اذا كان من المفترض على المعالج ان يطلب مبلغاً مشروطاً من المريض قال: لا ارى مناسبة للشرط على المريض فذلك لايجوز لان اكثر من يراجعون المعالجين تكون حالتهم المادية سيئة والمريض مجبور ان يدفع ما يطلب منه في سبيل الشفاء كما ان طلب المعالج من المريض دفع مبلغ معين من المال لحظة الالتقاء به سوف يضاعف همومه.

وعن رؤيته للعلاقة بين الطب النفسي والرقية الشرعية قال اولاً: يجب ان نعرف ان الرقية الشرعية هي العلاج بما جاء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كما ان الطب النفسي علم له قواعده واصوله لذا فانني اقترح ان يكون هناك تعاون بين الطرفين الراقي والطبيب النفسي ويا حبذا لو كانت الرقية الشرعية تحت مظلة الصحة والحاقها بالمستشفيات حتى يحدث التعاون والتكامل بين الطبيب النفساني والمعالج بالرقية لما فيه مصلحة المريض وفيما اذا راجعه مريض نفسي قال:

في مثل هذه الحالة اشجعه او انصح اسرته ان تراجع به الطبيب النفسي.

وعن انكار بعض الاطباء النفسانيين للاصابة بالعين قال: هذا الكلام غير معقول فالعين حق وكل العقلاء يعرفون ذلك وقد وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم في مواضع كثيرة ومن ينكر العين فانه جاهل.

واستطرد ان الرقية الشرعية لها اهميتها في التصدي للسحرة والمشعوذين واصحاب النفوس الضعيفة.

استخراج المس بالضرب خزعبلات لا أصل لها

الباحث الاسلامي محمد الحكمي قال البعض ينشا ويكبر على بعض المعتقدات الخاطئة التي يكتسبها من بيئته ومن المحيطين به فيما يتشاءم البعض ويكون من بعض الامور الحياتية مصدرها الاساسي ضعف الوازع الديني وضعف ثقافته ووعيه فالاسلام نهانا عن التشاؤم والتطير وحتى الاعتقاد في بعض الامور الخاطئة والترويج لها مثلما هو حاصل الآن مع وجود الانترنت الذي يجمع كل المعلومات الصحيحة والخاطئة لكن على الانسان ان يميز وقبل ذلك ان يؤمن بمعتقداته الدينية الاسلامية.

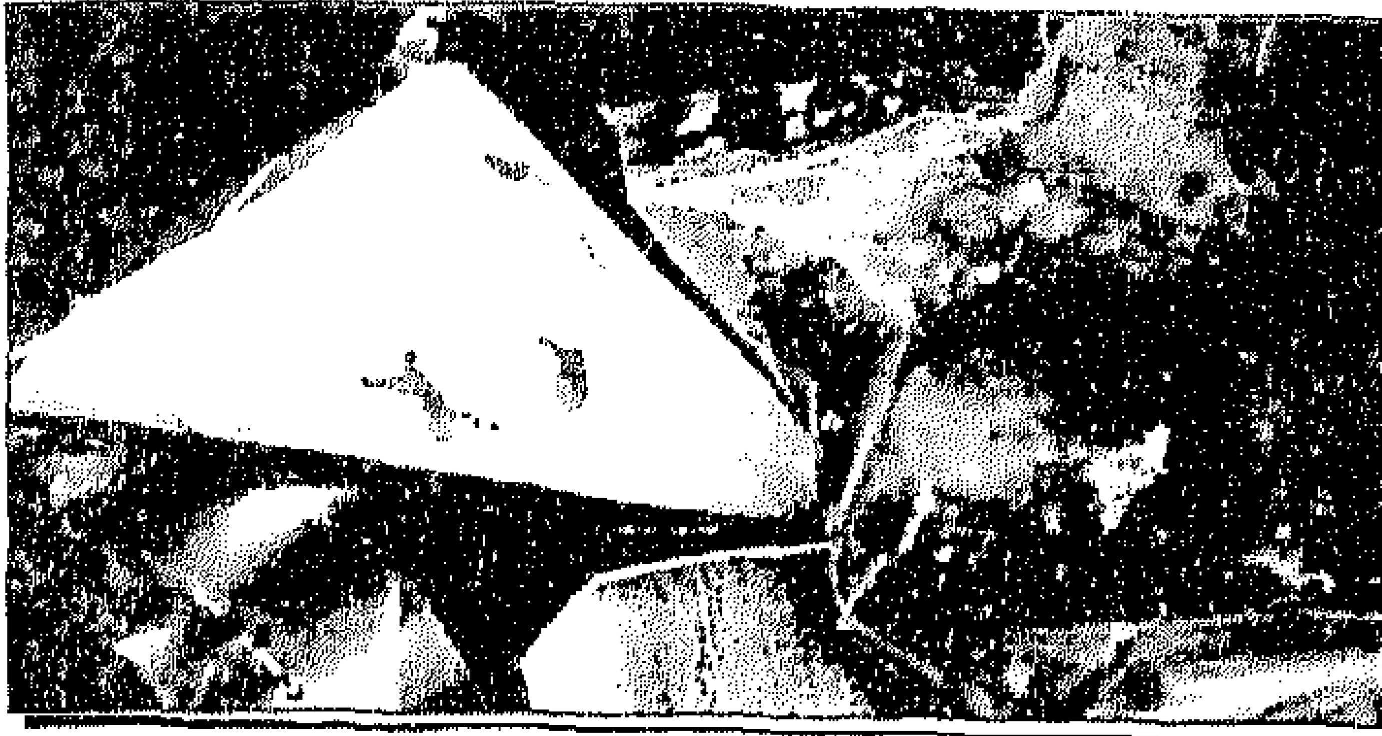
الشرطة المصرية تتحفظ على عشرات الصور العارية والثعابين المحنطة

«مهدي» الدجال.. صياد نساء

حسين عبدالقادر (القاهرة)

لم يسقط الدجال هذه المرة في يد الشرطة المصرية متلبسا باحجار زرقاء وتمائم واحجبة وثعابين محنطة، بل سقط وبحوزته عشرات الصور الفوتغرافية لفتيات ونساء عاريات كن يمارسن الحرام معه.

لم يكن مشعوذا فقط بل صياد نساء و«دونجوان» كما اطلقت عليه الاوساط في مصر، كان المتهم يعمل موظفا بسيطا في احدى المصالح الحكومية لكن جهة عمله لم تطمئن اليه بعد ان وصلتها انباء عن تورطه في انشطة مشبوهة فاحيل الى التقاعد وهو في الخمسين من عمره. واتجه الى مهنة نادرة حيث ادعى انه احد اساطين السحر، وقدرته على تسخير الجان وفك طلاسم البيان وكتابة احجبة المحبة وتمائم التفرقة بين الرجل وزوجته.



تمائم وطلاسم

أوهم مطربة مغمورة في شارع الهرم بإيصالها الى شهرة كوكب الشرق

طبيبة شهيرة تنسى درجتها العلمية وتنساق وراء أوهام «الدون جوان»

الدجال تخصص في الإيقاع بنساء الأكابر

ضربت شهرته الآفاق في مصر كمستشار للاعمال المشبوهة لعلية القوم.. ففصلوه من وظيفته وخرج الى الشارع فاتخذ من شقته في منطقة «المرج» مكانا لموبقاته وانحرافاته.

ركز في نشاطه على النساء ممن يعانين من عدم الانجاب.. وفتيات العنوسة وظل هاتفه يتلقى عشرات الاتصالات من نساء يطلبن المشورة. ثم بدأ يستقبل زبوناته ويكتب لهن الاحجبة، يوما قصدته فتاة فاتها قطار الزواج وتعمل في وظيفة تدر لها دخلا محدودا ومشكلتها انها لم توفق في مشروع الارتباط وطلب منها الدجال مائتي جنيه وديك بلدي واشياء اخرى غريبة ثم كتب لها الوصفة وطلب منها الحضور ثانية بعد شهر.

وقبل انتهاء فترة الشهر تزوجت الفتاة وشاعت قصة الدجال اكثر وملأت الشائعات الاروقة والصوالين الفاخرة وتحول الدجال مهدي الى اسطورة ولم تطق زوجته ما يحدث فتركت شقة الزوجية ولاذت باهلها وارتفع ثمن الاحجبة والتمائم. وبدأ المجرم ينظر الى الزائرات الجميلات.. وتوغل معهن في الرذيلة.

مطربة وطبيبة في الفخ

اولى الضحايا - طبيبة اطفال - تزوجت من زميلها، ومضت الايام دون ان تنجب ترددت على عيادات الاطباء ومعامل التحاليل لكن دون جدوى، لكنها لم تيأس همست في اذنها عاملة النظافة يوما لتخبرها باساطين الشيخ فنسيت الطبيبة سنوات العلم - ومبادئ الدين - واصطحبت العاملة وزارت النصاب، وبعد عدة جلسات تحولت الى مجرد صورة.صورة عارية جديدة يخفيها بين صور ضحاياه.. صورها في اوضاع مخلة لتكتشف «الزبونة» متاخرا انها لم تفعل شيئا سوى الحرام، ولم تنجب، ونسيت الإنجاب!.

مطربة شارع الهرم نصف المشهورة شعرت بحاجتها الشديدة إليه، فعلى الرغم من انها ترقص وتغني ولا تمانع من تقديم «تنازلات» لكنها لم تحظ بعد بشهرة مدوية قادتها صديقة الى شيخ «مكشوف عنه الحجاب».. اهتز طربا حين شاهدها طمأنها بانها سوف تصير في شهرة كوكب الشرق، ثم اقام علاقة معها وصورها واحتفظ بصورها بين صور الاخريات.

اما المهندسة الكبيرة فكانت تشغل منصب مدير الادارة الهندسية باحدى الشركات الحكومية.. حياتها مع زوجها غير مستقرة فهي زوجته الثانية، وهو المليونير الشهير، اما زوجته الاولى فكانت سر ثرائه، بل وسر حياته عندما تزوجها، فقد ورثت عن ابيها بضعة ملايين، بدأ زوجها حياته العملية بها، حتى صار صاحب النفوذ والثروة، اما السر الاعظم فقد تمثل في ان الثروة وكل شيء مسجل باسم الاولى، المهندسة الحسناء قنعت اولا بالهدايا الفخمة، ثم وافقت على الزواج السري مؤقتا، لكنها بدأت تطالب بإعلان الزواج دون جدوى، وعلى الرغم من ان الثري الكبير خصص لها شقة كبيرة في منطقة راقية بالقاهرة الا ان احساسها بعدم الاستقرار والامان ظل قائما بسبب عقد الزواج العرفي، وحتى السيارة الفارهة لم تحل المشكلة، فاضطر الزوج الثري ان يخيرها بين الاستمرار هكذا او الانفصال في هدوء، ولانها تعودت حياة البذخ فقد لاذت بالصمت ولم تعقب غير نوازع الانثى وهواجس الزوجة الثانية كانت تلاحقها على الدوام فنصحتها زميلتها بزيارة «الشيخ» الذي اقنعها بقدرته على التفريق بين زوجها



الدجال

* إن شيطان الإنس اخطر من شيطان الجن أو شيطان المخلوقات الأخرى لما يمكنه إحداثه من فساد في الأرض .

عكاظ THURSDAY, JUMADA1, 14 ,1428 H MAY ,31 , 2007 G. No. 14887



مع احدى ضحاياه

و«ضرتها»، ولم يحدث شيء غير صورة خليعة ولم تقتصر الضحايا على المصريات بل امتدت لتشمل جنسيات عديدة، مثل تلك الحسناء العربية التي هالها المنظر والاجواء عندما دخلت «الوكر»، وشاهدت الثعابين المحنطة والتمائم وسمعت العبارات الغريبة فشعرت انها امام شخصية اسطورية سقطت من كتب التاريخ، انتابها شعور بالرهبة حكت قصتها وكيف ان زوجها يعاني من مشكلات جنسية، وعندما سمعها انفرجت اساريره وعلم انه امام فريسة جديدة، هيا غرفة تحضير الارواح واصطحبها الى الداخل وامتد الحديث طويلا، خرجت لاتنوي على شيء لكنها عادت وهي مهياة لتتحول الى صورة اخرى تضاف الى ارشيف الصور العارية.

لحظة السقوط

لم يكن نشاط هذا الدجال بعيدا عن اعين رجال الشرطة واشارت التحريات الى انه يتقاضى بين ٥٠٠ الى ١٥٠٠ جنية في «الحالة»! وتدفقت المعلومات امام اللواء اسماعيل الشاعر مساعد وزير الداخلية، فكلف عبدالجواد احمد رئيس المباحث بضرورة ضبط النصاب متلبسا، وبالفعل طرق باب النصاب شخص في حالة عصبية يرثى لها بسبب عدم قدرته على السيطرة على زوجته المتمردة، انفرجت اسارير الشيخ الدجال من الزبون طلب «الفيزيتة» فسلمه الخمسمائة جنية، ثم طلب منه ارسال زوجته اليه ليتصرف معها بطريقته فما كان من هذا الشخص سوى انه طوق معصميه بالقيود الحديدية فقد كان هذا الزبون ضابط الشرطة المكلف بالقبض عليه، ولم تمض ثوان الا وبقية رجال الشرطة يملاون المكان، واسفر التفتيش عن العثور على جماجم ومسحوق عظام ادمية واحجار زرقاء وتماثيل فرعونية مقلدة، واحجبة مكتوبة «مقدما» فضلا عن مئات الصور العارية لنساء غارقات في حبائله من جنسيات مختلفة. أحيل المتهم الى النيابة فامرت بحبسه، وإحالته الى المحاكمة.

عصابة الأفارقة تجند العفاريت لتحويل الورق إلى دولارات والسر في الزئبق الأحمر!!

هم ثلاث افارقة ينتسبون إلى دولة جنوب افريقيا.. حضروا إلى مصر بحثا عن فرصة عمل مناسبة لهم ولكنهم لم يجدوا، فقرروا احتراف النصب والاحتيال على الاثرياء بغرض الاستيلاء على اموالهم بأساليب الدجل والشعوذة وتحويل الأوراق السوداء إلى دولارات باستخدام الزئبق الأحمر.. اختاروا مدينة المنصورة واقاموا فيها وراحوا يبحثون عن ضحية لهم حتى تعرفوا على ثري عربي وتوطدت العلاقة بينهم وبينه واوهموه بانهم يمتلكون كمية من الزئبق الأحمر النادر ولديهم القدرة على استخدامه في تحويل الأوراق إلى دولارات من خلال تسخير الجن والعفاريت واجبارهم على فتح البنوك الجنية من اتباع بعض الطقوس



..اقتنع الثري العربي بكلامهم واعطاهم ٣٥٠ دولارا مقابل تبييض بعض الاوراق السوداء وتحويلها إلى دولارات حقيقية، ونجحت العملية بالفعل من خلال الاعيب النصب، تحمس الثري العربي للفكرة وطمع في تحقيق المزيد من الأموال وطلب منهم الاستمرار في عملية تبييض الدولارات.

وهنا اخبروه بان الأمر يحتاج إلى تكاليف باهظة وعليه أن يدفع لهم ٥٠ ألف دولار.. شك الثري العربي في امرهم فاسرع الى رئيس مباحث الأموال العامة بالدقهلية وروى له كافة التفاصيل ..أكدت تحريات المباحث أن الأفارقة الثلاثة نصابون وبعد استئذان النيابة تمكن رجال المباحث من إلقاء القبض عليهم وعثر معهم على كميات كبيرة من الورق الأسود قالوا إنه دولارات مختفاه.. وكمية من مادة زعموا انها زئبق احمر.. تحرر المحضر اللازم بالواقعة وأمرت النيابة بحبسهم ٤ ايام على ذمة التحقيق جددها قاضي المعارضات ١٥ يوما

تامر كمال

* إن الجشع و الطمع يعمي قلب وعقل صاحبه ولو كان عالما لدرجة أن أي جاهل يمكنه النصب عليه

* لاحظ كيف أن من نصب نفسه معالجـا بالقرآن يتحدث عن أمور غيبية و كأنه يعلم الغيب مما يساعد على نـشر الـدجل و الشعوذة .

إبطال السحر بالسحر فساد والضحية ضعيف الايمان

جان سيرلانكي يتلبس امرأة وفتاة يهرب منها

قصة الفتاة المسحورة والتي هرب العرسان منها تتردد في جنبات احدى القرى الجنوبية، وتمثل هذه القصة حسب الرواة انه كلما طرق باب اسرتها عريس لطلب يدها سرعان مايتركها لسبب غير معروف وعندما كثرت مثل هذه المشاهد فان احد اصدقاء والدها اشار اليه بضرورة مراجعة احد المعالجين بالرقية للقراءة عليها فربما تكون مسحورة من قبل نفس خبيثة

توفيق الاسمري (محايل)

غير ان والد الفتاة بدلا من مراجعة احد المعالجين بالرقية الشرعية اتجه الى السحرة في بلد عربي وهناك تعرض الى عمليات ابتزاز كبيرة ولكن دون ان يتمكن السحرة من فعل شيء تجاه ابنته واخيرا قام بمراجعة احد المعالجين بالرقية وبعد عدة اشهر من القراءة فك الله السحر عن الفتاة وتبين للمقرئ ان والد الفتاة هو الاخر ابتلي بالسحر حتى لايزوج ابنته وكذلك فان الابنة سحرت حتى تظل عانسا بدون زواج.

اربعة انواع

عن مثل هذه الحالات وغيرها تحدث الشيخ عمر احمد رضا العاطفي الراقي بمحافظة عسير والذي اوضح ان انواع السحر اربعة وهي سحر مرشوش وسحر مشموم وسحر مدفون وسحر مشروب او مأكول كما ان هناك اسحارا اخرى معروفة وهي سحر الربط والتفرقة والحسد والعين وغيرها.

واضاف ان الرجل وابنته فيما يبدو انهما تعرضا لاحد انواع السحر مما اثر على حياتهما.

وفيما يتعلق بالذين لايصدقون مسالة تلبس الجن بالانس وينكرون ذلك قال: هناك الكثيرون ممن يتشدقون بمثل هذا الكلام ومنهم طبيب الف كتبا عن هذا الموضوع وقد لمست في سياق حديثة ان بعض كلامه متناقض ومن ضمن ما قاله في احد كتبه واني لا استغرب الشخص ان يتكلم عن شيء لا يعرفه ويجهله وارد على هذا الطبيب حكاية المرأة التي راجع بها اهلها احد المعالجين بالرقية وقد كانت تتكلم باللغة السيرلانكية وهذه الحالة ترجمة لتلبس الجن بالانس.



العاطفي يستعرض بعض الاسحار

الامراض العضوية

وفيما اذا كان الجن يتسببون في الامراض العضوية للبشر قال: من القصص التي يتحدث عنها الناس حكاية فتاة كانت تشتكي من الكلى وراجع بها اهلها احد المعالجين بالرقية والذي قام باعطائها ماء زمزم وعسل سدر مضافا اليهما زيت الزيتون وبعد ان شربت الفتاة تلك الخلطة تعافت باذن الله وقدرته.

ثمة حكاية اخرى لامرأة ظلت لعدة سنوات لا تنجب وبمراجعتها احد المعالجين بالرقية قام بالقراءة عليها فخرجت من بطنها اسلاك قوية ملفوفة وبعدها تعافت المرأة بحمد الله.

فساد وكفر

وفي رده على جواز حل السحر بالسحر قال: الله في محكم كتابه الكريم قال «ان الله سيبطله» «ان الله لا يصلح عمل المفسدين» «ويحق الله الحق بكلماته ولو كره الكافرون» في هذه الاية تفسير واضح ودلالات على ان السحر فساد محض وكفر بالله العظيم فكيف يقال لنا ان نبطل السحر بالسحر وهو فساد محض وليس فيه اصلاح ولا خير فيه وليس فيه نفع للناس وثانيا ان قوله تعالى «ويحق الله الحق» الاية..تدل على ان احقاق الحق وشفاء المريض يكون بكلمات الله التامات وبكتاب الله العظيم الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وبالدعاء والتوسل الى الله عز وجل.

المسحور الضحية

كما ان ابطال السحر بالسحر تؤدي الى معركة بين الجن المرسل لعمل السحر وبين الجن المرسل لفك السحر ويكون الضحية هو المسحور وقد ثبت لنا كثيرا ان هؤلاء المسحورين قد قتلوا والعياذ بالله بسبب هذا الامر وذلك بالتضييق على المسحور وكتم انفاسه كما ان هناك قصصا كثيرة لا ناس ذهبوا الى السحرة ولم يجدوا الا الظلام واليأس والهموم والقلق وعندما اتوا الى كتاب الله عز وجل زال منهم الغم ورأوا النور وانشرحت صدورهم وزال عنهم ما كانوا يشتكون منه.

الدجالون ينتشرون والمجتمع يدفع الثمن.. نصباً واحتيالاً

ليلة حمراء .. وتيس لـ «الجني»

.. وورقة تحت عتبة المحبوبة بـ ٢٠ ألفا

لن تكون «الساحرة الطائرة» التي هبطت عارية على سطح احد المنازل بالمدينة المنورة، آخر قصة او حكاية في عالم المشعوذين وهواة النصب بالدجل والخزعبلات.. ولا يعني سقوط عشرات بل مئات السحرة في اشهر معدودة داخل احياء طيبة وعسير وجازان وغيرها من المناطق بداية النهاية لمحترفي اللعب مع الشيطان. فما ان يسقط نصاب حتى يطل آخر عاطل لا عمل له، او ماكرة تتقن اصطياد ضعاف النفوس، ليلتقي هذا وتلك عند خط الاستثمار في مشاكل البشر النفسية والاجتماعية، مستغلين حالة الرفاه الاجتماعي التي يعيشها بعض رجال الاعمال، ممن ينخدعون بمثل هذه الاعمال، وحالة التفكك الاسري التي انتشرت بين الكثير من الاسر والعائلات حيث يدفع لهم الكثيرون المال بل ويبيعون من اجل ارضائهم والفوز بوصفتهم الوهمية المجوهرات ويذبحون لهم التيوس ويقدمون لهم احيانا بعد تنويمهم بعض التنازلات.. هؤلاء الذين ينتمون لجنسيات مختلفة من القارة السمراء، ويمارسون السحر والشعوذة خلف شعار الطب الشعبي، اغلبهم متخلفون عمرة قدموا بدافع الطمع والاستغلال ولذا فكل الامور لديهم ستنتهي عند خط واحد وهو العودة بملايين الريالات قبل ان تكشف الاعيبهم واوراقهم الجهات المعنية. «عكاظ» اقتحمت اوكارهم وبيوتهم الطينية والاخرى شبه المهجورة والخفية وحلت ضيفة على الساحرة الموريتانية في حي «السبح» ومنه الى احياء اخرى مختلفة وجاءت باكثر من حكاية لساحر سوداني يشترط ليلة حمراء، وآخر عاطل من سوريا يدعي قدرته على توفير الاستقرار ومنع الانفصال وثالث يمني يمارس السحر الكترونيا عبر الانترنت، فيما تخصصت مشعوذة في اصطياد الهوامير والاضرار ببعض المسؤولين. فماذا داخل هذا العالم الغريب والمثير. ومن يقوده. وينصب الفخ لضحاياه؟ ولماذا يدخله البعض بمحض ارادته مع سبق الاصرار والعمد؟

«عكاظ» في حضرة ساحرة المدينة وسط طقوس مرعبة واجراءات مشددة

خادمات وحراس لبيوت من طين تصطاد الموهومين بالطلاسم والمباخر

سوداني للنساء فقط وسوري للحياة الزوجية السعيدة ويمني يعالج بالانترنت

كيني يدعي قدرته على تأمين الوظائف .. و«زائرة» تتخصص للهوامير والمسؤولين

في السبح احد اشهر الاحياء الشعبية بالمدينة المنورة واكثرها عشوائية وسوءاً، لم نتعب كثيراً كي نصل الى الساحرة الموريتانية المشهورة هناك، استعنا بصديق يعلم بواطن الامور بالحي الذي نبت شيطاناً قبل اكثر من ٤٠ عاماً ولم يخضع لتطوير او تنظيم ما عدا بعض التحسينات او الترقيعات في شوارعه الرئيسية. الوجوه اغلبها افريقية، يمارس عدد ليس بقليل منهم اعمال السحر والشعوذة، بينهم نساء احترفن هذه العملية في بيوت خفية وشبه مهجور ولكل ساحر او ساحرة خادمة وحارس.

في البيت الخفي الذي يعيدك بطرازه الطيني الى بيوت العصور الوسطى، تستقبلك خادمة عابسة جامدة، لا تدع لك فرصة للتحدث قبل ان تجيبها على السؤال الاهم الذي تطرحه بصوت عال على مسمعك. من انت.. وماذا تريد؟ فان شعرت بامان واطمانت لكلامك طلبت منك الانتظار ريثما تصعد الى «الشيخة» في الطابق العلوي وتاخذ منها قراراً بدخولك الى قلعتها المبنية من الحجر الطيني، وتتكون من طابقين، الاول لاستقبال الزبائن «الضحايا» المسموح لهم بالدخول، والثاني لعيادة الدجل والشعوذة وممارسة طقوس «الخداع».. في طابق العمليات نافذة خفية تطل على الشارع تراقب من خلالها الساحرة وخادمتها الوضع خارج المنزل، فاذا ما جاءت رياح الخطر او وصلت اي جهة امنية او رسمية او شاهدت ما يريب ويهدد استمرارها في النصب. هبطت فوراً الى ركن خفي بالطابق الارضي حيث يبدو كل شيء طبيعياً الا هذه السبح الطويلة المعلقة على الجدران والطلاسم الغريبة والمباخر الكبيرة المنتشرة في كل الزوايا، فتدخل في قلبك الرعب وتلبسك الدهشة وسط ضوء خافت يشق ظلام البهو الواسع المؤثث بشكل بدائي. شرد ذهني قليلاً وانا اشاهد ما يحاصرني من خزعبلات فيما كان صديقي ثابت لا يهتز جسمه ولا ترتعش يداه ويبدو انه اعتاد الجلوس في بيوت هؤلاء؟ جاء امر الصعود الى اعلى، سبقتنا الخادمة بخطوات هادئة دون اي ابتسامة، فازددت خوفاً مع كل درجة ارتقيها الى الاعلى فلاول مرة في حياتي ساقابل ساحرة وانا الذي اتصبب عرقاً عندما اقابل امراة عادية.



الاتعاب اولاً

في غرفة الساحرة بادرها الصديق مرحبا يا شيخة فردت بابتسامة صفراء مقتضبة دون ان تتكلم.. واذا بي اجد نفسي امامها جالساً القرفصاء فيما تقلدت هي الكثير من السبح، جالسة فوق رجليها اللتين ضمتهما تحتها، وبعد ان حركت مباخرها يمينا

ويساراً ونقلت بعض ادوات الشغل سالته. ما اسمك؟ وما اسم امك. فعاد الخوف مرة اخرى الى قلبي ولكنني تماسكت؟ واخبرتها الاجابة وسالتني عن حكايتي: فاختلقت لها «حدوتة» وقلت: لي معشوقة احبها وتحبني الا ان اهلها يرفضون زواجي منها كلما طرقت بابهم طالبا يدها. وعندما فشلت محاولاتي دلني صديقي عليك لانقاذي وتمكيني من الارتباط بها.

صمتت الساحرة لحظات تمتمت فيها ببعض الكلمات والعبارات غير المفهومة «لزوم الشغل». ثم اتسعت حدقتا عينيها وكشفت عن ابتسامة عريضة وقالت «نتفق اولاً على الاتعاب. عشرة آلاف مقدم وعشرة اخرى عند نجاح المهمة» تظاهرت اولا بعدم القبول لارتفاع السعر ولمزيد من التمويه عليها طلبت تدخل صديقي في الامر الا ان صوتها المرتفع بالاصرار على المبلغ جعلني اوافق. لارى ماذا ستفعل الساحرة؟

وبينما كانت تعد ادوات النصب، حمدت الله انني كنت قد اعددت هذا المبلغ مسبقاً ولكنها لا تدري ان جميع اوراقه مرقمة بارقام ابلغت بها الجهات المعنية.

ولم تمض لحظات حتى اشعلت الساحرة مبخرتها واخرجت طلاسم مكتوبة بطريقة غريبة وقالت: خذ هذه الورقة وضعها تحت عتبة باب اسرة محبوبتك، وبعد ثلاثة ايام سترى كيف تبدل حالها عندها تاتي لتدفع المبلغ المتبقي «١٠ الاف ريال اخرى» وفي محاولة منها لترهيبي واذا لم اقم بدفع الباقي اخذت جزءاً من شماغي لتستطيع ان تسحرني.

حسب ظنها او تخيلها- في اي مكان وتجبرني على المجيء اليها وخرجت من عند الساحرة- وكلها امل في ان تكمل حلقة نصبها واحتيالها وتفوز بالعشرة آلاف الاخرى واذا بها تفاجا في اليوم التالي بسيناريو مختلف. عدد من رجال هيئة الامر بالمعروف ومسؤولين من الاجهزة الاخرى المعنية يقومون بالقبض عليها، وقبل ان تنضم الى ركب السحرة وفي يدها قفاز الحديد رمقتني بنظرة وكانها تتوعد وتهدد بعقابي عندما تخرج من السجن وتاتي مرة اخرى بطريقة ملتوية.

ليلة حمراء اولاً

من حي السيح الى الحرة الغربية تمتد حكايات السحرة والمشعوذين، فهذا سوداني الجنسية يبلغ من العمر ٤٠ عاماً، اقنع المحيطين به انه مجرد طبيب شعبي ولكنه في الواقع ساحر كبير اكتشفته واسقطته لجنة مكافحة السحر التي يراسها الشيخ عبدالرحمن المطيري. الغريب في هذا الساحر انه كان يتعامل مع النساء فقط ويشترط قضاء ليلة حمراء اولاً بالاضافة الى مبلغ مالي يتفاوت حجمه حسب الحالة وخطورتها. تم اعداد كمين له بعد ان تبرعت سيدة اعلامية وتطوعت لاسقاطه بالتعاون مع الهيئة، اتصلت عليه وادعت انها اخذت رقمه من احد معارفها وطلبت منه موعداً ومكاناً . فحدد لها م- -عاً في سوق قباء لم يعلم ان رجال الهيئة كانوا يحيطون به لضبطه وتحويله الى السجن بعد تصديق اعترافاته.

سوري لحياة زوجية سعيدة

وفي حي وعيرة وبالقرب من المطار، اتخذ سوري عاطل عن العمل من الدجل عملاً ومهنة يضحك بها على البسطاء والذين يصدقون خزعبلاته، ولكن يختلف عن سابقه السوداني في انه يعمل في الاتجاهين معاً، ولا يكتفي بالنساء والكيد لهن وانما بعض الرجال ايضاً بعد ان يثق بهم ويتاكد من انهم لا يمثلون خطراً عليه.

كان من الصعب اسقاط «م س» الذي يبلغ من العمر ٥٠ عاماً حتى نجحت احدى المحاولات بارسال رجل من هيئة الامر بالمعروف تظاهر بانه يطمع في حياة زوجية مستقرة وتنتهي مشاكله مع زوجته فاشترط الساحر عشرة الاف ريال ولم يتردد رجل الهيئة في دفعها له ليتم القبض عليه متلبساً بعد ان نصحه ببعض الاوراق والطلاسم وطلب منه ان يشربها مع الماء كل صباح ومساء.

الساحر الالكتروني

اما ساحر المصانع «يمني الجنسية» فحكايته حكاية. عمره ٢٠ عاماً لا عمل له ضاق صدره بالفراغ القاتل الذي يعاني منه بين افراد اسرته المقيمة بالمدينة، تفتق ذهنه عن حل سهل ومربح وهو ممارسة السحر والشعوذة وابتزاز عواطف البشر والاستثمار في مشاكلهم لجا الى الانترنت فتعلم السحر من احد المواقع المتخصصة ثم انطلق يمارس ما تعلم، بدأ روشتة بخمسمائة ريال فقط، وصار له موقع معروف على الشبكة العنكبوتية، وبعد تعدد البلاغات عنه تم القبض عليه.

تامين وظيفة

ويدعي بعض السحرة «النصابين» قدرتهم على توفير الوظائف ومن هؤلاء رجل كيني الجنسية في حي الحرة الشرقية تم ضبطه متلبساً وهو يفاوض رجلاً متعاوناً من الهيئة على مبلغ مالي مقابل تامين وظيفة له.

قائمة المسؤولين

جاءت احداهن في زيارة واستقرت في حي الازهري وقررت ان تعود بمبلغ محترم والوسيلة سهلة وبسيطة الادعاء بالقدرة على سحر الآخر.

وخدمة التجار والهوامير وتذليل كل العقبات التي تعترض طريق اعمالهم وشركاتهم مقابل مبالغ كبيرة ومجوهرات. ولتحبك العملية اتت هذه الستينية بكتب لتعليم السحر وبعض ادوات الشعوذة في الوقت الذي اعتقدت فيه انها في مامن وفوجئت بالقبض عليها وعثر بحوزتها على قائمة بأسماء عدد من المسؤولين في المدينة كانت ستقوم بسحرهم لصالح بعض الاشخاص.

صاحبة الحزام

وعندما فشلت احدى الخادمات في ترويض عائلة الكفيل لجات الى السحر وبعض الخزعبلات والقصاصات والطلاسم مارست ما تريد حتى اكتشف امرها صدفة بعد ان لاحظ احدهم اصرارها على ارتداء حزام بعينه تضعه حول بطنها وبضبطها تم التحقيق معها وغادرت الى بلادها.

ولم يتورع السحرة عن الاضرار بمن يسكنون معهم في نفس البيوت فليس هناك فرق بين الجار والآخر البعيد او حتى القادم من بلاد «الواق واق» حيث اقدم احدهم يمني الجنسية على سحر عائلة سعودية تسكن معه في العمارة نفسها وتم القبض عليه وتسجيل اعترافاته.

صاحب التيس الاحمر

وهذا ساحر افريقي تخصص في اصطياد رجال الاعمال فقط عبر بعض الفنادق وباساليب ماكرة وخطيرة. حيث لا يجلس في مدينة واحدة وان كان يتخذ من جدة مقراً له.

ومن نفس القارة السمراء جاء احدهم من تشاد وفي حي الحرة الغربية حط الذي يبلغ من العمر ٣٠ عاماً رحالة داخل منزل شعبي. وفيه اخذ يمارس هوايته مع الدجل وشعوذة يختلي بالنساء طالبات السحر ثم يقوم بتنويمهن ويفعل الفاحشة بهن مشترطاً الحصول على تيس احمر للجني لكي تؤتي العملية ثمارها على حد زعمه بالاضافة الى عشرة الاف ريال وتم استدراجه عبر امراة متعاونة وسجل اعترافاته واقتيد الى السجن.

* قصص تعكس مدى سذاجتنا وكيف تستغل طيبتنا من قبل هؤلاء المجرمون.

سعيد الزهراني (عسير)

وحول مثل هذه الحالة قال المعالج بالرقية الشيخ عيضة معتوق المالكي ان العريس كان مصابا بالعين وان «العين» هي الحسد وبمثابة سهام تخرج من نفس الانسان الحاسد و «العائن» نحو المحسود نظراً لإعجاب الحاسد بشيء ما وتمني نعمة غيره دون أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم.

وعن العلامات الواضحة التي تؤكد ان الشخص مصاب بالعين قال: يشعر الشخص «المعيون» بألم في الكتفين مع خمول في الجسم وصداع شبه مستمر وآلام في المفاصل.

واذا اختلطت العين بالحسد وكان معها جان يصاب الانسان بحرارة في اطرافه السفلية او يديه اثناء النوم مع آلام في جانبي البطن وتحت الاضلاع وقد يتقيأ او يحاول ذلك من شدة الضيق في صدره مع شعوره بالخمول والتثاقل عن الصلاة وعدم الرغبة في قراءة القرآن الكريم كراهية للشيء المحسود عليه سواء كان مالاً أو ولداً أو زوجة او منزل او سيارة.

الاصابة في القولون

اما اذا كانت اصابة العين في القولون فإن الانسان يصاب بالخوف وعدم الشهية للطعام والوسواس الذي يسمى في الطب النفسي الوسواس القهري ونجد ان المريض يتحدث بكلام غير واقعي.

وفيما اذا كان الوسواس والشك يدخل ضمن الاصابة بالعين قال: هناك وسواس الطهارة والصلاة وشكوك غريبة تطارد الانسان علاوة على حبه للانزواء وعدم الرغبة في مجالسة الآخرين.

كما ان العين قد تصيب الراس فيبقى الانسان مطاطيء لراسه اغلب الاوقات مع عدم الرغبة في الكلام علاوة على اصابته بثقل في الراس والعيون مع احلام وكوابيس مزعجة وقد يسمع ثمة شخص يصرخ في راسه او يصفر في اذنه مع آلام في العنق والعمود الفقري.

سحر الربط أخطر أنواع الدجل

الوصفة العلاجية تخضع لحالة المريض

علاج الاصابة بالعين

وفيما يتعلق بكيفية علاج المريض من العين والوسواس قال: يتم ذلك من خلال الرقية بآيات علاج الحسد والعين وهي كثيرة ولكن المهم الوقاية من العين ويتم ذلك بواسطة تلاوة بعض الآيات القرآنية ومنها قوله «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» الآية.

وفيما يتعلق بقيام بعض الرقاة بالقراءة على ماء زمزم وبيعه قال هذا الأمر لا حرج فيه اذا كانت القراءة على ماء زمزم وعادة فإن المقرئ لا يأخذ مالاً كثيراً وإنما لا يتجاوز (١٠) ريالات اما اذا طلب الراقي من أهل المريض مالاً كثيراً أو حاول استغلال حاجتهم للعلاج فإن ذلك لا يجوز ولم يثبت عن السلف الصالح.

واستطرد ان على حملة كتاب الله الحرص على تعلم الرقية الشرعية والعمل بها حتى يتمكنوا من نفع الناس وسد المنافذ أمام السحرة والمشعوذين واصحاب الدجل.

وفي سؤال عن أنواع السحر التي يمكن ان يتعرض لها الانسان قال: هناك سحر التفريق بين الزوج وزوجته وكره الابن لأبيه والعكس والمشكلة الحقيقية ان السحر قد يقتل احياناً.

واستطرد ان السحر عبارة عن عزائم وورق وعقد تؤثر في القلوب والابدان فتمرض وتفرق بين الزوجين ويتم ذلك بالاستعانة بالجن ومثل هذه الامور لا يعلمها الا من كفر بالله واتخذ من الشيطان ولياً من دون الله.

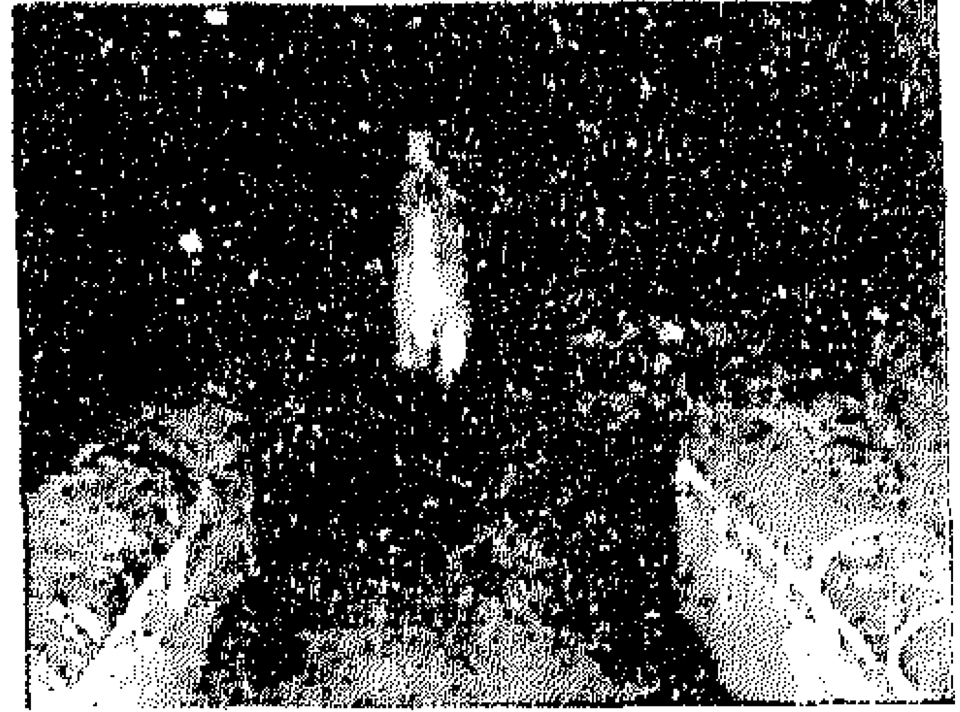
وفي سؤال عن حالات لاشخاص مسحورين تم علاجهم بالرقية الشرعية قال: اذكر ان هناك مريضا كان كلما قرأت عليه يصدر اصواتاً تشبه مواء القطط واكتشفت بعد ان عافاه الله أنه تعرض للسحر منذ اكثر من (٢٠) عاماً وكانت علامات اصابته بالسحر ظهرت عليه منذ اول جلسة.

وعن اصعب حالات السحر قال: هو سحر الربط في الارحام وليس سحر العقد واذكر انني نجحت في فك مثل هذا النوع من السحر.

وعن طول فترة علاج بعض المرضى مما يكلف اسرهم الكثير من المال والتعب قال: لا اعتقد ان كل الحالات التي يتم علاجها تتطلب وقتاً طويلاً واغلب المرضى الذين يعالجون لدى الرقاة تتحسن حالاتهم بعد فترة وجيزة.

وفيما اذا كان يقدم لمرضاه وصفات علاجية غير القراءة قال: هذه المسألة تخضع لحالة المريض فاغلب المرضى يكونون في حاجة الى بعض الوصفات العلاجية المأخوذة من الطب النبوي.

وفي سؤال عما اذا كان يتم علاج الامراض المستعصية بواسطة الرقية قال اغلب الامراض التي يتم علاجها بالرقية يكون سببها العين.



هذه الصورة تداولتها المنتديات على انها لجني رغم اليقين المترسخ في ذاكرة الجميع أن الجني لا يمكن تصويرهم لانهم لا يظهرون عياناً بياناً الا ان مسلسل الخزعبلات غالبا ما ينطلي على البعض ولأن الانترنت اسرع وسيلة للاتصال بين الناس فهناك منتديات في مشرق الارض ومغربها تروج لصور تزعم انها للجن أو للعفاريت.

في احدى المدن سقط عريس ليلة زفافه فاقداً للوعي وانقلبت ليلة الفرح الى فاجعة ومناحة وتم نقله وهو لا يعي الى المستشفى، وظل لمدة ثلاثة أشهر وحالته «محلك سر» دون ان يتمكن الطب الحديث من تشخيص حالته أو معرفة دائه. اسرته حينما شعرت ان مكوثه في المستشفى سوف يطول طرق باب أحد الرقاة الشرعيين وبعد ان قرأ عليه لمدة ثلاثة أسابيع نهض العريس على قدميه ودخل على عروسته.

الخرافة واقع ملموس للشخصية الهستيرية

الدكتور: شريف امين عزام الاستشاري النفسي قال عن الخرافات أن كل انسان ينمو من خلال تفاعل القوى الوراثية والقوى البيئية وموضوع رؤية او سماع اشياء ليس لها واقع ملموس يعتمد على ما بداخل الفرد من استعداد لتصديق او حتى الكلام في هذا الموضوع كما تلعب البيئة دورا كبيرا في ذلك فاذا كان الفرد لديه الاستعداد لتصديق مثل هذه الاشياء مع تواجده مع اشخاص يعتقدون بهذا الموضوع فان هذا الشخص يكون اكثر عرضة لتصديق او تخيل رؤيتها مثل رؤية جني او شبح او اشخاص او حتى سماع اصوات ومقولة «اللي يخاف من العفريت يطلع له» هي ابلغ ترجمة على لعب السمات الشخصية للفرد في جعله يصدق رؤية هذه الاشياء وهناك ما يعرف في علم النفس بالشخصية الهستيرية وهي شخصية يكون لديها استعداد كبير للتفاعل مع ما يحدث حولها كما ان هناك ما يعرف بالهستيريا الجماعية وهي تنتشر في مدارس البنات وخصوصا في مرحلة المراهقة وهي مثلاً اذا حدث اغماء لاحدى الطالبات فمن الممكن ان يطال ذلك طالبات اخريات بدون ان يكون هناك عارض صحي لذلك ولكن هذا يحدث للشخصية الهستيرية التي تتأثر بما يحدث امامها او حولها من احداث.

كنوز «المساخيط» في حوزة الجان

فتحي عطوة (القاهرة)

في المخيلة الشعبية لدى الكثير من الشعوب خرافات واساطير عن كنوز محروسة بـ"الجان" مدفونة في مقابر وكهوف ومغارات قديمة طمرتها الرمال منذ آلاف السنين. ويرى مروجو مثل هذه الخرافات ان الكنوز الذهبية لا يمكن فك طلاسمها الا بواسطة طلاسم سحرية حتى وان اقتضى الامر تقديم قرابين بشرية حسب اعتقادهم كما حدث في قرية مصرية قبل سنتين عندما نحر شاب معتوه ١٠ اشخاص من ثلاث عائلات طمعا في كنز مدفون في تلك القرية

وثمة خرافات اخرى عن امكانية استخراج الكنوز باستخدام الزئبق الاحمر فما هي قصص وحكايات هذه الاساطير؟

في احد ايام شهر يناير من عام ٢٠٠٦ صحا سكان عزبة " شمس الدين " الصغيرة التي لايزيد عدد سكانها عن خمسة الاف نسمة والتابعة لمركز بني مزار بمحافظة المنيا على جريمة بشعة هزت القرية الهادئة بل هزت مصر كلها حينذاك ، إذ قام احد المختلين عقليا بالتسلل إلى ثلاثة بيوت متجاورة في القرية ، وقتل عشرة اشخاص من ثلاث عائلات بصورة وحشية، فبقر بطونهم وقطع أطرافهم ونزع اعضاءهم، وكان الجاني محمد علي عبداللطيف (٢٧سنة) وهو لم يحصل على الشهادة الإعدادية وتاريخه حافل بالإحباط والفشل والجرائم أيضاً، لم يقتنع الناس انه ارتكب الجريمة لمجرد انه مختل عقلياً، رغم التقارير الطبية التي صدرت عن ثلاثة أطباء كانوا يعالجونه واكدت انه يعاني مرضاً نفسياً .

كان الغريب في هذه القضية هو ان الجاني في اعترافاته تحدث عن هاتف جاءه في المنام ايقظه وامره بالخروج من منزله ودخول المنازل الثلاثة للضحايا وقتلهم ، ووضع الحادث السلطات المصرية حينذاك أمام لغز كبير . لماذا يقوم هذا المختل بمثل هذا العمل الشنيع ؟

وجاءت عدة تفسيرات للحادث وقتئذ : الاول من الشرطة ، وهو ان الجاني مصاب بمرض نفسي، ويعاني من شذوذ في الطباع ، اما الناس فقد كان لهم راي اخر فقد كانوا يتحدثون عن أن القاتل قتل الضحايا ومثل بهم ليعطي اعضاء القتلى " لذلك الجني " الذي زار القاتل وأمره بالحصول على هذه الاعضاء مقابل أن يدله على الكنز الموجود بالقرية .



كنوز مدفونة

فحسب هذه الخرافات التي عشعشت في عقول ساكني بعض المناطق وخاصة المناطق الاثرية في الصعيد التي يتواجد بها اثار فرعونية ، فإن قبور الفراعنة تحوي كنوزاً وان في كل قبر خبيئة ذهبية هي عبارة عن ممتلكات الملك القديم اخذت معه في تابوته وان الوصول إليها يحتاج إلى معجزات او تحقيق ما يامر به جني او عفريت، و هذا الجني او ذلك العفريت يزور احد الأشخاص ويحدد له مكان الكنز ويطلب منه طلبا معينا او ثمنا ما ، قد يكون هذا الثمن عبارة عن نوع معين من البخور ، او زئبق احمر ، او عضو بشري ، وهذا ماحدث لعبد اللطيف حيث اعتقد أهل القرية ان هذا " الجني " زاره ، وامره بقتل الضحايا العشرة والتمثيل بجثثهم واستئصال اعضاء بعينها وهي الثمن الذي حدده الجن كي يفرج عن الكنز ويحقق الثراء لعبد اللطيف.

دجال بيلة

في نفس التوقيت وحبكا للمشهد الذي يروج له الناس ، انتشرت شائعة عن القبض على دجال مغربي يقوم باعمال شعوذة للبحث عن الكنوز، في قرية " بيلة " المجاورة لقرية شمس الدين، تضمنت الشائعة ان الدجال يستخدم الاعضاء البشرية في اعمال السحر للكشف عن الكنوز المدفونة.

لم تكن هذه الحادثة هي الاخيرة في مسلسل الخرافات الذي غزا العقول عن الكنوز المصرية وأساليب الحصول عليها عن طريق الجن والعفاريت.

حرائق غامضة

فبعد عام تقريبا من حادث عزبة شمس الدين ، اشتعلت الحرائق الغامضة في يناير الماضي في منازل قرويين بصعيد مصر بعد نحو عامين من اختفاء الظاهرة المثيرة للجدل. حيث اندلعت الحرائق المماثلة مجددا في منزل حمدي فتح الله من قرية الزينية بمدينة الاقصر، حيث اشتعلت النيران بمنزله ثلاث مرات متتالية، والتهمت اثاث الزفاف الخاص بابنته واصر صاحب المنزل المنكوب على اتهام " الجان" بإشعال النيران.

كما شبت نيران غامضة في ١٤ منزلا بقريتي العوامر وتيجا بمركز ابوتشت شمال محافظة قنا . اهالي قريتي العوامر وتيجا قالوا إنهم شاهدوا كائنات نارية طائرة في سماء القريتين وشاهدوا كرات ملتهبة تسقط فوق المنازل التي اشتعلت فيها النيران.

ومع ظهور الحرائق الغامضة ظهرت معها ذات التكهنات عن اسباب وقوعها.. ويتهم القرويون "لعنة الفراعنة" بذلك العمل ولجا البعض إلى التفسيرات الغيبية للظاهرة ، ومن بين تلك التفسيرات الغيبية التي ترددت انه في حال حدوث الحرائق في مناطق اهلة بالسكان فإن حدوثها مرتبط بثلاثة أسباب : الأول أن جنيا تعرض لأذى مثل أن ألقي عليه حجر او ماء غير طاهر او ان احدا بتلك القرى حاول تحضير الجان ولم يفلح في ذلك او ان جنيا يعشق احدى بنات تلك القرى!! او قيام البعض بالسطو على كنز فرعوني مرصود اي عليه حارس مسحور، وأن هذا الحارس- الذي يطلق عليه الرصد- كان غائبا عن كنزه ثم عاد واكتشف السطو فراح يطارد السارقين بهذه الطريقة، وأن هجوم الطيور النارية لن يتوقف إلا بإعادة المسروقات لمكانها بالكنز الفرعوني، مؤكدين أن هذه الطيور يمكن أن تذهب إلى القاهرة أو أسوان وراء المسروقات. *

الرصد الفرعوني

وكان ما يسمي بالرصد الفرعوني هو أحدث متهم في قضية الحرائق!! ويعتقد القرويون في العديد من قرى صعيد مصر بوجود لعنة الفراعنة، قائلين ان الكنوز الفرعونية المدفونة في المناطق الاثرية القديمة في جنوب مصر، يوجد عليها حراس من الجان في هيئة طيور تلقي بلهب من النار كعقاب لمن يحاول السطو على تلك الكنوز أو التهاون في حمايتها من اللصوص.

أصل الحكاية

فحوى الخرافة التي تتكرر رغم اختلاف المكان هو أن كنوز الفراعنة او "المساخيط" يوجد على كل منها " الرصد الجنى " ، او حارس " مقبرة المساخيط " كما كانوا يطلقون عليها قديما أو الكنوز والذي يظهر بعضها منقوشا على جدران المقابر (حجرة الدفن) على شكل ديك - خروف - إنسان برأس ثعبان - انثى فرس النهر - خفافيش - نحل .

وتقول الاسطورة ان احد باشاوات القرن الماضي كان يخرج مرة في الشهر ليلا ومعه خادمه الصغير وكمية من البخور المغربي ليلقيه على باب المقبرة ليعمي الرصد حارس المقبرة فتنشق الارض ويخرج منها مايريده إلا أن الصبي أخذ جزءا من هذا البخور وأخبر والدته وخرجا سويا إلى المكان نفسه وفعل كما يفعل الباشا فانشقت الارض ولطمع الأم أخذ الصبي يخرج لها وتحمل حتى انتهى مفعول البخور فاغلق باب المقبرة على الصبي ومن يومها يسمع كل من يقترب إلى هذا المكان صراخ الصبي وهو يستغيث .

وبدات الحكاية بمحاولات العثور على الكنوز المدفونة في الآثار المصرية القديمة ، وقد لاحظ الطبيب العالم عبد اللطيف البغدادي الذي زار مصر سنة ٥٩٥ هـ أن كثيرا

عفريت عاشق وكائنات طائرة تحرق قرى

من المشعوذين ادعوا معرفة الكتابة الفرعونية وتحايلوا بذلك على أرباب الأموال ليعطوهم الإمكانات ليحفروا بها عن الكنوز المدفونة في المعابد الفرعونية وأن ذلك صار هوسا أسفر عن تخريب الآثار القديمة. كان ذلك في أوائل العصر الأيوبي، ثم جاء العصر المملوكي وقد ساد التصوف وتعاظم الاعتقاد السائج في الأولياء وعلمهم بالغيب وكشف المستور مما أدى ببعض الصوفية لادعاء معرفة الكنوز او المطالب والكشف عنها، ووجدوا من يصدقهم من أغلبية الناس وقد لفتت هذه الظاهرة المؤرخ ابن خلدون فقال في المقدمة إن كثيرا من صغار العقول يحرصون على استخراج الأموال من تحت الارض ويبتغون الكسب من ذلك وانهم يعتقدون أن أموال الأمم السابقة مخزنة كلها تحت الأرض ومختوم عليها بطلاسم سحرية لا يفكها إلا من كان مؤهلا لذلك، ويقول ابن خلدون عن أولئك المشعوذين: إنهم وجدوا لهم سوقا رائجة في مصر حيث قبور الفراعنة مليئة لوجود توابيت الذهب لذلك عني أهل مصر بالبحث عن المطالب.

وذكرت المصادر التاريخية إدمان الكثيرين من المشاهير بالبحث عن المطالب، وكان منهم السلطان الغوري حتى أنه عندما ذهب للتنزه عند الاهرام اشاعوا انه ذهب للبحث عن مطلب، وروى الشعراني في كتابه لطائف المنن أن بعضهم خدع السلطان الغوري وجاء به إلى آثار الفراعنة بعين شمس ليعثر له على مطلب هناك.

وفي هذا العصر بالذات في القرن العاشر الهجري كثر المحتالون من طالبي المطالب



القاتل المهوس

وكان لهم شأن عظيم مما أثار عليهم الشعراني شيخ الصوفية في عصره فاحتج عليهم قائلا " إن الفقراء في غنية عن عمل الكيمياء وفتح المطالب" والسبب في احتجاج الشعراني عليهم انهم وقد تعاظم نفوذهم تسلطوا على الناس وأكلوا اموالهم وانتهكوا اعراضهم بحجة العثور على المطالب.

وفي العصر العثماني زادت الخرافات حول الكنوز أو المطالب او الكيمياء وكانت تعني تحويل المعادن إلى ذهب بطريقة السحر أو ادعاء الكرامات، ثم صحت مصر على ضجيج الحملة الفرنسية وبدات تفيق من ظلمات الخرافات وأسس محمد علي مصر الحديثة مستلهما النمط الاوروبي، ثم وضعت القوانين المصرية متأثرة بنفس المصدر خصوصا التشريع الفرنسي الذي أرساه نابليون من قبل، وطبقا للقوانين المصرية فإن مصير ذلك الذي يخدع الناس ويستولي على أموالهم بحثا عن مطلب هو السجن متهما بالدجل، وكثيرا مايقوم البوليس بالقبض على كثير من الدجالين والنصابين مدعيي الاعمال السحرية. ولاتزال البيئات الشعبية والريفية تحتفظ لهم ببعض التقدير، برغم أنف القانون، بدليل تمتعهم بلقب المشيخة والتفاف الناس حولهم واعتقادهم فيهم.

المناطق الاثرية والخرافات

الأقصر جنوب مصر كانت وما تزال مغرية لكثير من السحرة والدجالين لنسج الاساطير حول القدرة على قتل الرصد واستخراج الكنوز، والتي لا يعرف مكانها إلا هؤلاء السحرة وفي البر الغربي للأقصر (مدينة الأموات منبع الاساطير) يتمسك الناس ببيوتهم فوق المقابر الاثرية املا في استخراج الكنوز وقد اعتاد الناس على إحضار الساحر المغربي أو السوداني أومن له القدرة على قتل الرصد (الجني حارس الكنوز) مهما كلفهم الامر أو تلاعب بأذهانهم هذا الساحر فيقوم بجس الارض ويحدد مكان المقبرة ويحدد لهم كذلك نوع الرصد وقوته وطلباته التي تكون في أغلب الأحيان صعبة كدم طفلة أو طفل لا يتجاوز الثانية عشرة من العمر مما دفع بالكثيرين لخطف الأطفال ويقال في هذا ان الناس قد اعتادوا كل عامين او ثلاثة على (هوجة خطف الأطفال) فيشاع في البلاد أن الرصد يطلب دم طفل وقد حدث مؤخرا منذ حوالى عدة أشهر أن وجد طفل مذبوحا داخل حفرة بالإضافة إلى خطف طفلين توأم وكذلك من طلبات الرصد نوعا من البخور المغربي والذى يزيد ثمنه أحيانا عن ألف جنيه

وجميع قرى مركز بني مزار والبهنسا ومغاغة تحتاج الى إعادة فكر جديد لانها تعاني منذ وقت طويل انتشار شائعات الدجل والشعوذة عن وجود كنوز اثرية اسفل المنازل وفي الصحراء المجاورة، خصوصاً وان منطقة البهنسا بها الكثير من الآثار وكل يوم يحضر العشرات من الدجالين والمشعوذين إلى القرى والنجوع ومعهم البخور. واحيانا يأتي معهم بعض الأثرياء من خارج محافظة المنيا وفي تفكيرهم الحصول على الكنوز الذهبية التي تزيدهم ثراء واغلب أهل القرى في هذه المنطقة صدقوا الدجالين والمشعوذين الذين اكدوا ان قارون كان يمتلك عدداً من المخازن والقصور في هذه المنطقة التي تعد امتدادا طبيعياً لمحافظة الفيوم.

خرافة الزئبق الأحمر

ويتحدث عالم الآثار المصري زكي سعد عن الزئبق الاحمر انه سبق وان عثر على سائل لونه يميل الى الاحمر اسفل مومياء "امون" وهو قائد فرعوني قديم.

وقد تم التحفظ على هذا السائل في زجاجة واضاف ان هذه الزجاجة هي السبب الرئيسي في انتشار ما يشاع عن الزئبق الاحمر وفيما اذا كان الزئبق الاحمر له علاقة بالآثار والموميات القديمة قال: الزئبق الاحمر عبارة عن بودرة معدنية حمراء اللون ذات اشعاع لا تزال تستخدم في عمليات ذات صلة بالانشطار النووي ومصدر تصنيعه وتصديره او تهريبه لدول العالم هي دولة الاتحاد السوفيتي سابقاً روسيا حالياً.

واضاف ان ما يسمى بالزئبق الاحمر المصري لا وجود له ولم يثبت ان الفراعنة استخدمت هذه المادة في التحنيط وتابع ان البعض يروج ان كهنة مصر القديمة كانوا يتسعينون بالجان للقب "بلحة" ووضع مقدار من الزئبق الاحمر المصري المزعوم داخلها لكن الذين عملوا في حقل الحفريات والتنقيب الاثري لم يسجلوا ولا حالة واحدة لظهور شيء اسمه الزئبق الاحمر المصري.

باشا يستخرج الذهب بالبخور المغربي

خرافة الزئبق الاحمر تجلب الملايين

صبي مسجون يصرخ في مغارة مغلقة



حيلة اجتماعية لممارسة الترفيه المربح على حساب الموهومين والسذج

خطوة أولى لصعود درج الاهتمام والرعاية المفقودة

كانت الحلقة الماضية حفلت بدقات الطبول ورقصات الزار الهستيرية ومشاهد الدماء وهرطقات بعض الضحايا الذين يدّعون اصابتهم بالزار فإن هذه الحلقة مزيج من مختصين يتحدثون عن ماهية الزار والمرض النفسي وعما اذا كانت هناك علاقة بينهما. مع الركض في « متاهة» عدد من المصابين بالامراض النفسية حيث اشار البعض منهم الى ان الزار حقيقة واقعية فيما اكد آخرون انه مجرد خرافة وادعاءات باطلة وبمثابة « قبض الريح» قبل ان نعبر الى دهاليز الزار والمرض النفسي نتوقف عند محطة بعض المرضى النفسانيين

محمد الهتار (جدة) عبدالله اليوسف (القصيم) عائشة الشاعري (القنفذة)، عكاظ (بريدة)

«م-ب» كانت حياته خالية من الضغوط النفسية ولكنه شعر في احد الايام ان ثمة طارئا يحط بثقله على تفكيره وان هناك تشويشا يؤرقه مما احال حياته الى كابوس وتغيرت سلوكياته ولاحظت اسرته ما يحدث له فحاول شقيقه الاكبر معرفة اسباب ذلك ولكنه لم يتمكن من سبر اغوار اخيه مما اضطره الى عرضه على طبيب نفسي وبعد جلسات من العلاج النفساني عاد الى رشده وانتهت المشكلة النفسية التي ظلت تجثم على انفاسه.

ضيق في الصدر

ولم يكن «س-ف» يعتقد انه سوف يطرق باب عيادة الطبيب النفسي حتى شعر في يوم ما بضيق في صدره وبدا ينعزل عن محيطه وتطور الامر فاتخذ غرفة للسكن وحده وعندما رات اسرته حالته تتدهور يوما بعد الآخر عرضته على طبيب نفسي وبعد جلسات استمرت لمدة شهر زال عنه ذلك العارض وعاد الى طبيعته.

الكوابيس المزعجة

اما «ف-ع» فهي سيدة متزوجة ظلت تعاني من الكوابيس المزعجة حتى وصلت حالتها الى درجة مزرية فنصح البعض اهلها بعرضها على طبيب نفساني او معالج بالقرآن واخيرا اصطحبها زوجها الى طبيب نفساني خارج منطقة القصيم وبعد عدة جلسات انتهت معاناتها.

والسؤال «الفارغ» هنا هل يا ترى لو كان هؤلاء طرقوا ابواب حلقات الزار كانوا قد عادوا الى حالتهم الطبيعية أم انهم اختاروا الطريقة المثلى للعلاج عندما طرقوا عيادات الاطباء النفسانيين.

اجابة هذا السؤال نجدها في اقوال متفاوتة عن الزار والامراض النفسية

مرض نفسي وليس عضويا ولا ينتقل من انسان لآخر

مرض الضعفاء

نادية العقيل الاختصاصية النفسية بالرعاية الصحية الاولية بجدة تعتبر الزار من اقدم اشكال الدجل والشعوذة في الوطن العربي الذي تختلف طقوس ممارسته من بلد لآخر وتقول ان الزار في الاساس يقام للنساء من خلال ايقاعات صاخبة ذات تأثير ايحائي على النفس الضعيفة توهمها باهمية التفاعل مع تلك الايقاعات وتبدأ في صراع مع نفسها حتى تصل الى مرحلة الانسجام التام مع تلك الايقاعات فترقص برشاقة متناهية ومع اشتداد ايقاعات الطبول ونظرات الآخرين لها تستمر بلا شعور في الرقص لساعات حتى تسقط مغشيا عليها وتضيف: رغم ان كل حالة تختلف عن الاخرى في نوع الاضطراب او المشكلة التي تعاني منها لكن الجميع يشتركن في شيء واحد انهن يعانين من امراض نفسية ويعتقدن ان علاجهن في اداء رقصات الزار وترجع الاختصاصية نادية انتشاره بين النساء الى ضعف وقلة حيلة المرأة وسرعتها في التأثر بالايحاء وبالاشياء الخارجة عن المألوف ومن يعتقد ان الزار هو مرض معد وينتقل من انسان لآخر فهو مخطئ لانه ليس مرضا عضويا انما مرض نفسي لجأ اليه البعض من اجل الحصول على اهتمام ورعاية الآخرين لانه مفتقد لها.

حالات هستيرية

ويقول الدكتور ايمن عرقسوس ان العلم الحديث ينظر دائما الى اي شيء مخفي وغير معروف على انه مرض نفسي في ما يرى البعض انه عمل خفي وانا اميل الى تلك النظرة التي تنطبق على الزار فكثير من الحالات التي قمت بدراستها وجدتها في الغالب حالات هستيرية بسبب ميلها الى نوع من الايحاء النفسي

لذلك تقام حفلات الزار التي يستفيد البعض منها نفسيا ولو استفادة وقتية. فكل الدراسات اثبتت ان الزار هو مرض نفسي وان الكلام الخارج من الشخص المصاب به اثناء حفلات الزار والتي عادة ما تكون ملفتة للنظر والسمع هي احد اعراض الهستيريا حيث يظهر مرضه من خلال افعال غريبة لاشعورية للفت الانتباه ولتفريغ الانفعالات النفسية.

افكار خرافية

ويصف الدكتور احمد الزغبي عضو هيئة التدريس بكلية المعلمين في القنفذة الزار بانه من الافكار الخرافية الموجودة في كثير من المجتمعات التي اصبح جزءا من موروثها الاجتماعي وقد يتخذه البعض وسيلة لكسب الرزق خاصة وانه من الافكار المؤثرة في حياة الناس وفي سلوكياتهم ووجدانهم مشيرا الى ان التخلص منه ليس بالامر السهل لان معظم من يصاب بتلك الافكار هم اشخاص يتأثرون بالايحاء ويعتقدون ان اللجوء الى المشعوذين او السحرة يحقق لهم حاجة ما او يجلب لهم نفعا او يجنبهم ضرا او يشفيهم من مرض وهم واهمون ومن ذوي المستويات التعليمية البسيطة وممن يعانون من صعوبات اقتصادية ومعجبون جدا باعمال المشعوذين وغير قادرين على قبول اي تفسيرات غيبية لا تستند الى اي مستند علمي او حجة لايمانهم بما يدور حولهم من خرافات وذلك يعود لبساطة الافكار الخرافية ولسرعة تقبلها وصعوبة التحقق منها في ظل وجود جماعات تعمل على تدعيم استمرار الايمان بهذه الافكار التي تعود بافكار سلبية على المجتمع وعلى الفرد وتتنافى مع تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف.

ارضاء الشيطان

الدكتور محمد بن عبدالله غبان الصبحي عضو هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة قال: ان من يقرأ او يستمع لمن كتب او حضر ما يسمى ب(الزار) يعلم انه حفل هستيري تدق فيه الطبول ويرقص عليها البعض سواء كانوا نساء او رجالا وذلك لارضاء بعض الشياطين او لاستخدامهم في طرد شياطين آخرين تلبسوا ببعض الإنس بسبب السحر او العين او نحو ذلك ويضيف: في دائرة معارف القرن العشرين نجد تعريفا وكتابات عن «الزار» وايضا في ما جمعته نورة الشيخ حامد من «دائرة المعارف الاسلامية» ومن «الموسوعة العربية الميسرة» ومن «كتاب المعتقدات الشعبية في العالم الاسلامي» جميعها تبين لنا ان «الزار» يطلق على معالجة مس الجن للانسان وان الذي ادخله الى النسق الثقافي العربي هم الاحباش وطرأ عليه تغير في سماته واصبح في المعتقد الشعبي وسيلة للشفاء من امراض نفسية وجسمية «الاكتئاب، الصداع، ولادة اطفال مشوهين او ميتين» وهو بذلك يختلف عن اصله كونه لا يستنطق الاسياد عن امور الغيب وبذلك يتبين ان من يمارس «الزار» يستخدم شياطين لايتعامل معهم السحرة والمشعوذون مما يؤكد على انه عمل محرم مخالف للمعتقد الصحيح.

* خرافة تداوي النساء بالزار نوع من الفجور و قلة العقل وجهل بالدين .

الأحباش وراء انتشاره والمرأة أكثر استعدادا للسقوط في حلقاته

الزار.. حفلة هستيرية لاستنطاق «الأسياد» بالدجل والشعوذة

انفعالات نفسية

ويعتقد الدكتور سالم الوهابي عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد في أبها بأن الزار من رقصات شاع ذيوعها منذ القدم ومحل اختلاف الكثير فمنهم من يراه انه عمل جان ومنهم من يراه انه مرض نفسي ويضيف: حتى الآن لم ار اي دراسة واقعية في هذا الامر ولم ار على الطبيعة ما يشير الى ان الزار هو عمل جان لذا ومن خلال هذه المعلومات الظاهرية ارى ان ما يشعر به بعض الناس عند حفلات الطبول هي انفعالات نفسية ارتاحت لسماعها الاذن فتاثرت بها النفس وتجاوبت معها بالرقص وادعاء البعض وتاكيدهم ان هذه الحفلات هي حفلات للجان مستدلين بذلك انها تختفي في شهر رمضان الكريم قولهم مردود عليه لان في هذا الشهر يتفرغ الجميع للعبادة وليس للطبل والرقص.

غير ان الدكتور محمد الوهيب عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود قال لا يمكن ان ننكر الزار فهو معروف وموجود في بعض الدول العربية وان اختلفت طقوسه لكنها كلها خرافات وهو من انواع دجل المشعوذين الذين يوهمون ضعاف العقول والايمان ان ما بهم من مرض هو مس من جان وان عليهم ان يسلموا انفسهم لهم وان يدخلوا معهم في حلقات الزار للرقص فيها من اجل استرضاء او طرد تلك الارواح الشريرة ويواصل الوهيب لذلك ارى والله اعلم ان حلقات الزار ما هي الا اعمال كهانية تجتمع فيها النسوة ويتمايلن في الرقص على دقات الطبول والتي ينطرب لها بعض النساء فتزيد الواحدة من سرعتها في الرقص حتى تبلغ اقصاها وتنهك وبسبب تعبها من مجهود الرقص الانفعالي تسقط مغشيا عليها فيعتقد البعض انها سقطت بفعل الجان ويرى الوهيب ان ما يحدث في حفلات الزار يعود الى عوامل نفسية يعاني منها المرء بسبب سهولة تقبله لاى ايحاء فيبدأ التاثر بما يسمعه من الآخرين حتى يصل الى مرحلة التشبه اللاإرادي لكن وحتى نصل الى الحقيقة لابد من دراسة شاملة ودقيقة عن كل ما يتعلق بالزار.

بابتس الزنوج

وعن دور الاعلام ووسائله يقول استاذ الاعلام بجامعة الملك سعود بالرياض الدكتور فهد الطياش وهو احد الذين قاموا بدراسة دقيقة عن الزار وطقوسه ان دراسته الانثروبولوجية كانت تهدف الى مقارنة ما يدور في لقاءات الزار ببعض ما يدور في الكنائس «للبابتيس» من الزنوج الامريكيين وذلك دراسة الشق الاتصالي والاعلامي في الموروث الشعبي وخاصة في كيفية وصول الفكرة وانتقالها وتوارث الاجيال لها ويضيف الطياش ففي دراستي تبين ان ارتباط الزار بالسامري ماهو الا عملية بحث عن حيلة تبريرية اجتماعية يؤدي بموجبها الرجل رقصات على ايقاع طربي في جلسات سمر دون ان يفقد الاحترام من الجماعة التي يعيش فيها والتي تنكر على الرجل التراقص والتمايل مثل النساء فالرجل عند هؤلاء يرقص للحرب وليس للترفيه ولذلك اوجدت الجماعة هذا المخرج للطرب والسمر دون فقدان المكانة الاجتماعية فالذي نزل الى ميدان الرقص «ليلعب» ليس ذلك الوقور من الناس وانما هو قرين له يزوره عند الطرب ويستطرد الطياش في عرض المقارنة وكان الرجل الذي يطرب لهذا النوع من الغناء يمارس الكثير من الطقوس الاقناعية للجماعة مثل خاتم الزار والنظافة والتعطر قبل الحفل وعندما تنتهي رقصته ياتي من يساعده على ما يسمى ب «التحليل» اي خروج الزائر من الجن لجسم ذلك الرجل لكي يعود في صفوف المتابعين دون ان يفقد الاحترام من الآخرين ونظرا لاختلاف الجيل الحالي في مسالة العيب من الرقص وارتباطه بالدين او الرجولة نجد ان الامر اصبح عاديا لدى البعض فتجدهم يرقصون في اي مكان اما من به بقية من اخلاق يرقص في مكانه وهو يغطي وجهه ويشير استاذ الاعلام الى هؤلاء الذين ينكرون على الشباب الطرب والتفاعل مع الانغام لافتا الى ان هذه الحال التي يعيشها الشباب في مجتمعاتنا العربية حاليا ستقود بلا جدال الى حيلة زار اخرى ربما لا يزور فيها الجن الانس وانما العكس حيث يزور الانس الجن بحجة التعرف على عالم الجن من اجل ممارسة الغناء الطرب والرقص.

حيلة اجتماعية

ويخلص الطياش الى ان الزار كان حيلة اجتماعية لممارسة عمل ترفيهي يرفضه المجتمع فاصبح حيلة اقتصادية للكسب من السذج باسم العلاج واخراج الجن وقد تتطور هذه الحيلة الى ممارسة ممنوع اخر لا يناقش في النور فيذهب النقاش فيه الى غيبيات الاقبية او التفسيرات الميتافيزيقية.

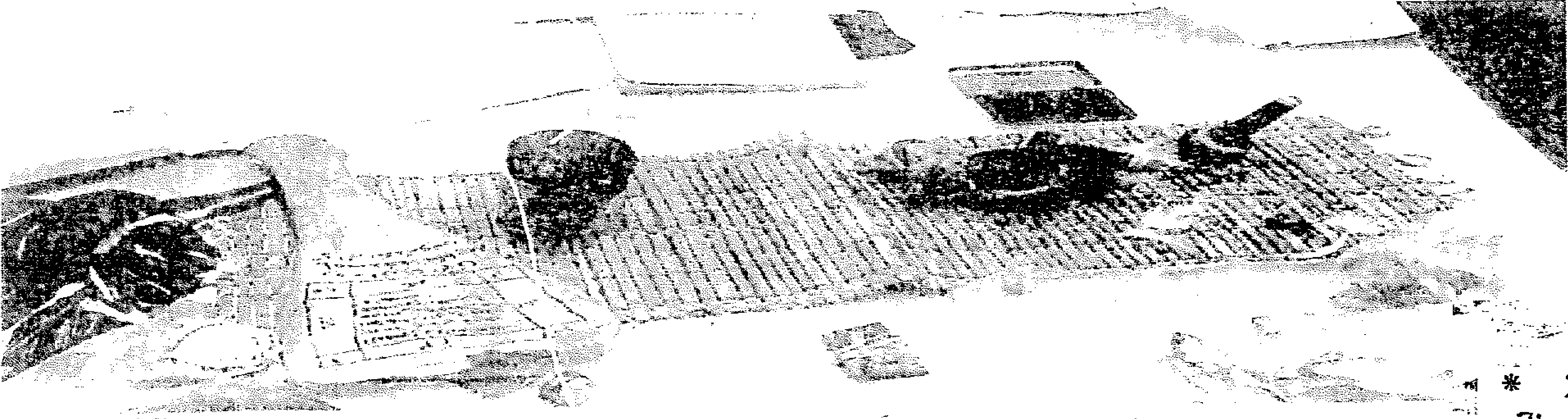
يضيف استاذ الاعلام اسامة سباعي بقوله ان الزار او الحضرة ليس ظاهرة حتى نضخم مناقشته وهي حالات قد تظهر بين الحين والاخر مشيرا الى ان هذه الحضرة تجتمع فيها النسوة المصابات بامراض خارجة عن الطب ويرقصن حتى يسقطن ويغشى عليهن حتى يعتقد البعض ان رقصهن وسقوطهن بفعل شيطان رغم انه الاقرب الى الخرافة.

نشوة مذمومة

وقال الشيخ احمد بن قاسم الغامدي مدير هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في العاصمة المقدسة اذا كان الزار يجعل المرء يقع تحت مس الشيطان وقد تصدر منه بعض الاعمال المخالفة شرعا فهو امر محرم ولا يجوز، مشيرا الى ان المرء قد يتعرض في بعض الاحيان الى فرح شديد او حزن شديد فيتمكن الشيطان منه ويجعله غير قادر على السيطرة على نفسه عندما قد يقع في سخط وجزع من قضاء الله وقدره وقد يقع في نشوة فرح مبالغ فيها وهي النشوة المذمومة المهلكة فالانسان متى ضعف إيمانه وتعلق باشياء اخرى تخبطه الشيطان وهو امر مذكور في القرآن الكريم في قوله تعالى «إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون» ويستطرد الشيخ الغامدي وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يسعى لإيذاء ابن ادم من حين ولادته فيطعنه حتى يصرخ إلا عيسى بن مريم فقد حفظه الله من ذلك، والمس ثابت في الكتاب والسنة وهو إيذاء من الجن لإنس منه ما ذكر في السنة ولا يبعد ان يكون هذا الذي يحدث لمن يفعل هذا الزار من امور متصلة بالشيطان خاصة مع ما يذكره البعض من طقوس تنفذ فيه اما دور من اسموها بالمشيحة والتي تشرب الدم لسبعة أيام من كبش اسود وغير ذلك فإن صح ذلك بالتاكيد هي افعال منافية للاسلام ومقربة للشيطان وامر محرم وباطل لا يجوز التساهل فيه ابدا.

أشتاتاً أشتوت

رانية سليمان سلامة



تطالعنا المطبوعات المحلية باستمرار بأخبار مفزعة عن السحر والحسد والمس، وتتفوق عليها بعض الصحف العربية التي شغلت رأيها العام مؤخراً بقضايا لاتخطر على بال بشر مثل حكم أكل لحم الجن، وأخيراً قنوات فضائية للدجل وشائعة مصادقة الموسوعة العلمية الدكتور مصطفى محمود للجن، ولا أدري هل هي مجرد إثارة إعلامية أو تعمد إقحام أحد أهم الرموز العربية في هذه الخزعبلات بعد أن نجح لعقود من الزمان في ربط العلم بالدين وتفسير الظواهر الغريبة بالمنطق؟ ولكن لحسن الحظ دحضت زوجته السابقة تلك الشائعات وأكدت أن صاحب العلم والإيمان بريء منها لعلنا نكتفي بأكل لحم الجن بدلاً من أكل لحم العالم النابغة حياً استغلالاً لظروف مرضه.

لا أدري إن كان كل ذلك ردة فعل لظاهرة انتشرت في الشارع العربي أم أن الظاهرة قد نشأت من جراء انحراف فكري أصاب النخب قبل أن يضرب العامة... ولكن من الواضح وجود نزعات قوية في مجتمعاتنا للهروب من الواقع إلى الخيال وهو أمر يعززه توفر الأدوات مع ضعف الإيمان وقوة الجهل.

«لانضمن الشفاء ولانشترط الأجر» هنا هو شعار صاحب مكتب للرقية الشرعية وفقاً للقارئ ماجد عباس وهو شعار تقليدي ومتعارف عليه، أما الجديد - بالنسبة لي على الأقل - هو أن الرقاة أصبحت لهم مكاتب في بعض المجمعات والأبراج الطبية والتجارية، والسؤال هل هذه المهنة يتم الترخيص لمزاولتها من قبل وزارة التجارة أو الصحة أو غيرها؟ وماهي يا ترى الجهة الرقابية؟... ماجد اصطحب زوجته لزيارة عيادة طبيب النساء والولادة وأثناء الانتظار حان موعد الصلاة فخرج لأدائها في الموقع المخصص بنفس طابق العيادة ليتفاجأ بأفواج تخرج من باب عيادة مجاورة أو مكتب الرقية الشرعية فدفعه فضوله إلى السؤال عن الشيخ والاستفسار عن ثمن الكشفية ليتلقى الإجابة المذكورة أعلاه...

وبعيداً عن التشكيك بقدرات المعالج يعتبر ماجد أن دراسة الجدوى لمثل هذا المشروع تعتبر بحد ذاتها عبقرية، فالراقي قد وضع مكتبه في المكان الصحيح بين العيادات التي يرتادها مرضى مصابون بأمراض عضوية والمعلوم أن المريض يكون في حالة من الضعف النفسي خلال رحلة بحثه عن العلاج فإذا عز الشفاء على يد الطبيب تزداد فرص بحثه عن خيارات أخرى سيجدها متوفرة لدى المكتب المجاور للرقية الشرعية... الطريف أن زوجته قررت تغيير طبيبها خشية من أن تصادف أثناء مراجعتها جنياً هارباً من مكتب المعالج.

> ## حتى لا يقع الإنسان ضحية كهنة «أشتاتاً أشتوت» لابد من تمييز المعالجين

أؤمن بالحسد والسحر وبوجود الجن، كما أؤمن بالرقية الشرعية وبأهمية وجود معالجين ولكن يبدو أن الحابل قد اختلط بالنابل في العقد الأخير حتى تجاوز الإيمان بهذه الأمور حد الاعتقاد إلى الاتكال عليها وتفسير الأمور من خلالها، وتجاوز العلاج حد الحاجة حتى تحول إلى سوق مفتوح يتفوق فيه الطلب على العرض مما رفع من أسهم العاملين فيه وزاد من عدد المتداولين لخدماتهم... والملحوظ أن هذا السوق الغامض أكثر زبائنه من النساء مما يشير إلى أن العيون التي كان العرب يتغنون بأن في طرفها (حور) أصبحت متهمة بأن في طرفها (حسد)، كما أنهن أصبحن يصرعن ذا اللب (سحراً) حتى لاحراك به.

إنه عصر السرعة الذي يدفع بأهله إلى البحث عن حلول سريعة للمشاكل، وعصر تحولات المشاعر من فطرية إلى مرضية حيث أصبحت الغيرة حقداً والإعجاب حسداً والإيذاء غاية... واختلطت المفاهيم حتى تجاوز اللجوء إلى السحر الرغبة بالإيذاء إلى الرغبة بالتحصين فنسمع عن السحر الذي تقوم به الخادمات الوافدات لتحصين أنفسهن من أذى مستخدميهن، ونسمع عن أمهات يسحرن أبناءهن حتى لايتعلقوا بالخادمات، وأخريات يسحرن أزواجهن لإنقاذ حياة زوجية مضطربة، وعانسات يبحثن في الزار عن حل للعنوسة وغيرها من الحالات الشاذة.

للشيخ سلمان العودة محاضرة شيقة بعنوان (هل يعاني الجن من أزمة سكن؟) وجدت تعليقات إلكترونية مثيرة عليها حيث يقترح أحدهم ساخراً تأسيس شركة مساهمة -على غرار بعض المساهمات الوهمية الشهيرة- لحل أزمة السكن التي يعاني منها الجن على أن تكون امتداداً متطوراً لعملية تسويق الوهم بتوظيف الجهل ومباركة أدعياء العلم الشرعي، وبذلك نكتفي بتأجير عقولنا للأوهام دون الحاجة لتحويل أجسادنا إلى شقق سكنية بالمجان.

قد يعجز عقل الإنسان عن تفسير مايصاحبه من سوء حظ وأمراض أو تعثر في الحياة ولكن حتى لايقع ضحية لكهنة «أشتاتاً أشتوت» فيستحق الضرب «بالشلوت» لإخراج الجني «المحشور» أو يشقى بالبحث عن من يبصق في وجهه بركة أو احتقاراً لابد من تحركات جادة يقودها الثقات لتمييز المعالجين، وكم أتمنى أن يتجه الإعلام من مسار الكشف عن السحرة والمشعوذين إلى التشهير بالأشخاص الذين يثبت تعاملهم معهم للحد من لجوء غيرهم لنفس الطريق.

RSS@ARABIYAT.COM

* يجب أن نهتم بالثقافة الدينية للنساء حتى لا يقعن فريسة لخرافات و دجل المشعوذين

زواج «الاربعاء» خرافة جاهلية

هناك عادات لدى بعض الشعوب بعدم اقامة الافراح او المناسبات السعيدة في ايام معينة من الشهور ومنها الاعتقاد السائد ان الزواج في يوم الاربعاء من نهاية اي شهر لايجعل الزواج يدوم كثيرا.

الشيخ ابراهيم بن مشعل امام وخطيب احد المساجد اشار الى ان مثل هذه الاعتقادات من افعال الجاهلية حيث ان كل الايام عند الله سواء واضاف بقوله: ان مثل هذه الاعتقادات تكون متوارثة من جيل الى جيل وهي تكرس الخرافة والخزعبلات في نفوس الذين يعتقدون بها.

ساحر الاهلي والاتحاد غادر البلاد

ضبط ملك الجن و ١٠٠ مشعوذ بمكة

فالح الذبياني (مكة المكرمة)

اسقطت وحدات الامن الوقائي بالعاصمة المقدسة امس الاول ساحراً وابنه الذي زعم بانه ملك الجن وحاول التمويه على رجال الامن عبر تحويل "سبحة" الى سلسلة حديدية طولها متر ونصف ولكن لم تنطل حيلته على رجال الامن واعترف الساحر السوداني انه يمارس هذا العمل من اجل لقمة العيش وانه جند ابنه البالغ من العمر ٦٨ عاماً للعمل بجانبه ووراثة المهنة التي تدر دخلاً جيداً على حد قوله.

ولفت قائد الامن الوقائي بشرطة العاصمة المقدسة العقيد محمد المنشاوي الى ان حملات المداهمة السريعة اسهمت في خفض ظاهرة السحر والشعوذة الى ٨٠٪ مضيفاً ان ٩٩٪ منهم متخلفو عمرة وقال عن اغرب قصصهم انه تم ضبط ساحر يعمل في الشارع في وضح النهار زاعماً قدرته على فك السحر بقيمة عشرة ريالات فقط.

وقال العقيد المنشاوي ان شرطة العاصمة المقدسة اسقطت خلال الاربعة اشهر الماضية ما يزيد عن ١٠٠ ساحر واشار الى ان ضحايا السحرة لا يتقدمون ببلاغات للاجهزة الامنية نظراً لخوف الضحية من العقوبة حين تقدمه بشكوى للمحكمة وحرصاً على سمعته.

هروب ساحر

ويضيف العقيد المنشاوي ان التنسيق الامني امتد لجدة حيث تم وضع كمين لساحر ادعى انه ساهم في فوز فريق الاهلي على الاتحاد في لقائهما الاخير واسمه الحاج عبدالحكيم الا انه غادر خارج البلاد.

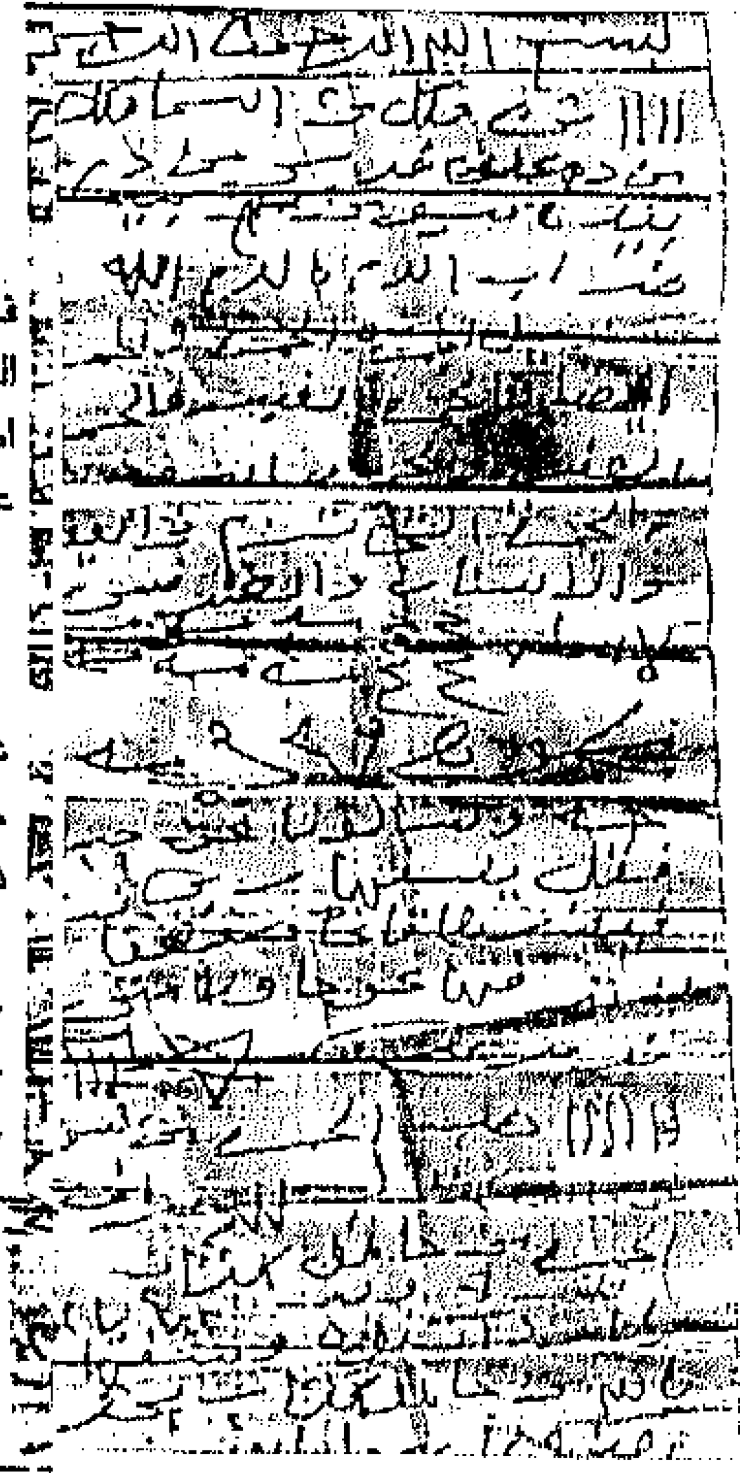
هارب التشويش بمراجعة الاخصائي النفسي

خلال السنوات الثلاث الاخيرة بدأت اشعر بالتشويش وان فكري منشغل بصورة دائمة بامور هامشية لا ترقى لدرجة الهواجس ورغم ذلك اجد نفسي عاجزا عن اتخاذ قرار سليم اضافة الى انني اصبحت مرهوناً لهذه الافكار رغم انني رجل عملي فماذا افعل حيال هذه الحالة.

سليمان (مكة المكرمة)

الاخصائية النفسانية الدكتورة داليا محمد تجيب على هذا التساؤل بقولها ان هناك اسبابا قد تكون حدثت في حياة السائل جعلته يرمي كل ثقله على هذه الامور وتزحم عليه حياته.

واضافت ان الاحساس بالتشويش وعدم القدرة على التفكير السليم هي من اعراض الاكتئاب لذا فان على السائل مراجعة اقرب اخصائي نفسي لاحتواء حالته حتى لا تتفاقم ويصبح اسير الاكتئاب.



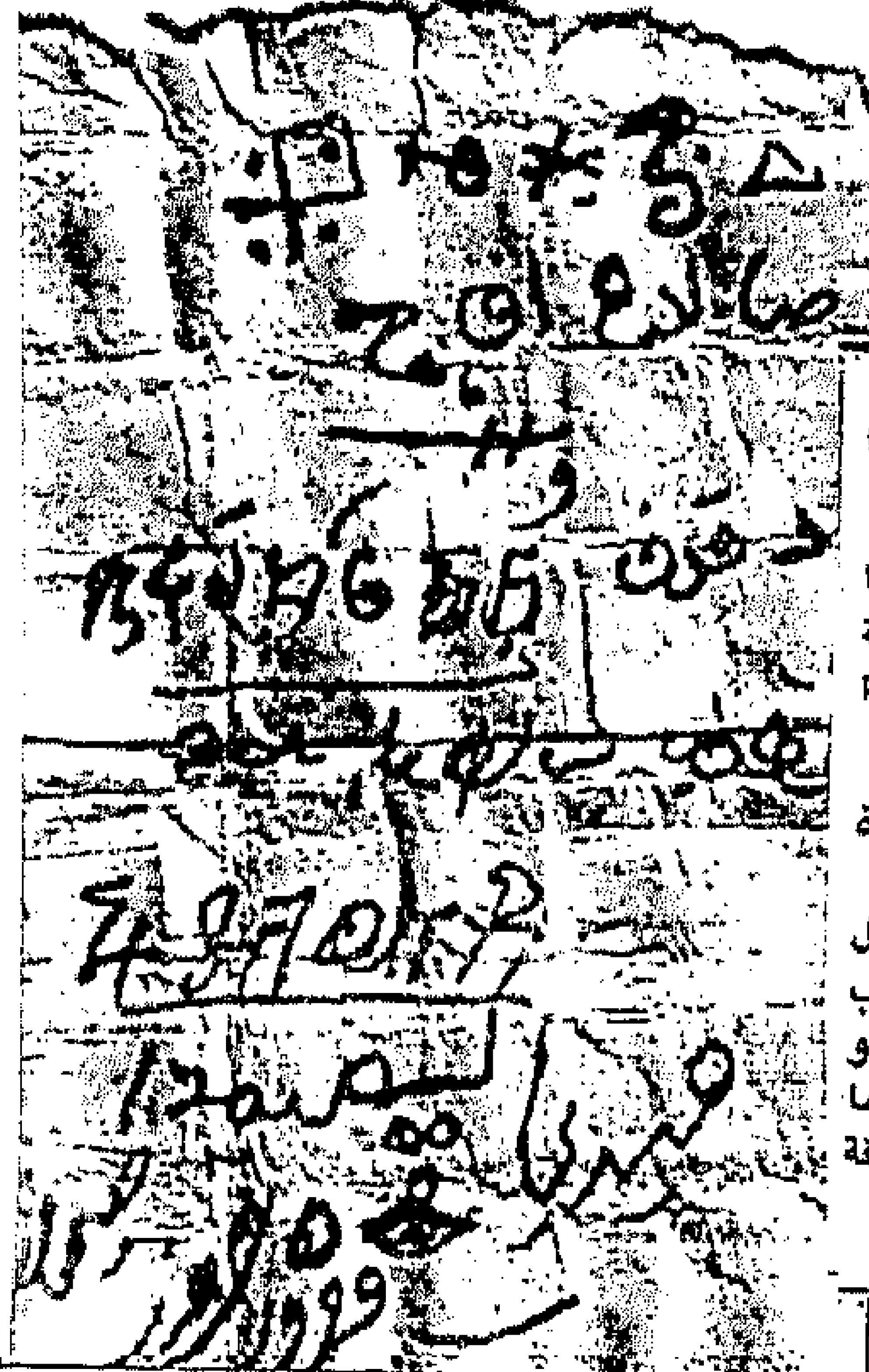
اوراق سحر

الثقة بالنفس تعالج الوسواس

زوجتي كثيرة الوساوس وهي تشك في اي شيء وكثيرا ما تعود من رحلة او مشوار عندما تشك انها لم تغلق باب الشقة وعند عودتنا نجد ان الباب مغلق فما هو علاج مثل هذه الحالة القلقة.

بسام - جدة

- الاخصائي النفساني علي البوشي اوضح ان مثل هذه الحالة تسمى الوسواس القهري وهي تصيب الكثير من الناس كان يعيد الانسان وضوءه او تساوره الهواجس انه لم يغلق باب الشقة الى غيرها من الامور وعلاج هذه الحالة يستدعي تقوية الثقة في النفس وطرد الاوهام التي تعتري الانسان.



طلاسم سحر التفرقة

القطط السوداء ليست جاناً

اعيش في ضاحية باحدى المدن ولدي ابن في الثامنة من عمره يخاف من الكلاب والقطط السوداء ويعتقد ان اي قط او كلب اسود انما هو جني فماذا افعل معه وهل صحيح ان الكلاب والقطط السوداء التي تظهر ليلاً هي فعلاً جان؟

م. علي - جدة

الدكتور عبدالعظيم ابراهيم استشاري الصحة النفسية اوضح ان الاسرة تلعب دوراً كبيراً في تنشئة الابناء وتعزيز السلوكيات في انفسهم وللاسف فان بعض الاسر يرعبون ابناءهم بالخرافات فينشأ الطفل وهو يعاني من عقدة الخوف لدرجة الاصابة بالفوبيا وعندما يكبر يصبح غير قادر على حماية نفسه.

اما بخصوص ان القطط والكلاب السوداء التي تظهر ليلاً هي جان فان ذلك خرافة لا اساس له من الصحة، وانصح الاخ القارئ بضرورة عرض طفله على اخصائي نفسي حتى لا تتفاقم حالته.

مرضى يشتمون المعالجين بألسنة الجن

سحر يمنع زوجا من دخول غرفته

* لاحظ كيف تمتهن آيـــات الله بكتابتهـــا مقطعة ويسمون ذلك طلاسم سحر .

الفهـــــــــــرس

الموضوع	الصفحة
تعريف السحر و الجن	٣
تمهيد	٤
المقدمة	٩
ماذا فعلت الخرافة بعقل الإنسان	١٠
معنى كلمة السحر و ماهيته	١٢
حقائق و أرقام عن السحرة و الساحرات الوافدين الى مكة	٢٣
الدور الذي لعبته الإسرائيليات و الموضوعات في نشر الخرافة	٢٤
مقتطفات من كتاب ليس من الإسلام للشيخ محمد الغزالي	٢٩
عينة من الأسئلة التي يسألها المسلمون لعلمائهم	٤٦
بعض إجابات اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن السحر	٥٠
من نصائح الشيخ عبد العزيز بن باز (يرحمه الله)	٦٢
الشيخ العلامة الدكتور القرضاوي و رأيه عن عالم الجن	٧٠
قصة واقعية يرويها دكتور جمال جاد كريم	٨٦
تضارب أقوال العلماء بشان حل السحر بسحر مثله	٨٨
شرح آيات سورة البقرة (١٠١ إلى ١٠٣) للشيخ بن سعدي	٩٠
شرح آيات سورة البقرة من (١٠١إلى ١٠٣)للشيخ الشعراوي	٩٢
تفسير الدكتور أبو شـــهبة للآية رقم ١٠٢ البقرة	١٠٣
من كتاب للدكتور عبد المنعم احمد تعليب	١٠٥
ما ذكر في تفسير ابن كثير عن السحر	١٠٧
فائدة : الحكمة من تعليم الملكين الناس السحر	١١٢
هل سحر رسول الله ﷺ وتعليق الشيخ محمد الغزالي	١١٣
حقيقة تلبس الجن ببدن الإنس	١١٦
نتائج البحوث الجديدة لعلاج مرض الاكتئاب	١١٩
عالم الجن كما يصوره القرآن و السنة	١٢١
الاستدلال على بطلان الشيء بكونه غريبا و تحريف الكلم	١٢٦
تحريف الكلم عن مواضعه و لي الألسنة بالكتاب	١٢٦
كل حزب بما لديهم فرحون	١٢٦

صفة إبليس وجنوده وفق صحيح البخاري	١٢٩
الإيمان بالله و عبادته بحق وفق آيات القرآن الكريم	١٣١
الكهنة و المشعوذون	١٣٣
كيف يستفيد شيطان الإنس من فتاوى أهل الرحمن لنشر فكرهم	١٤٠
قصة واقعية تتكرر في مجتمعاتنا المسلمة	١٤٧
المعاصي في سجن الشيطان (لابن القيم)	١٤٨
أصل الذنوب	١٤٩
معنى كلمة الجن ومن أين أتت فكرة دخول الجان لجسد الإنسان	١٥٠
قصص معاصرة عن السحرة و الشعوذة	١٥١
إذا كان المتحدث نصابا فهل المستمعون لا يعقلون	
بعض ما نشرته الجرائد من قصص واقعية عن المشعوذين	١٦٠
مقتبسات من مؤلفات الصحفي صابر شوكت عن الدجالين	١٦٦
يقول مفتي عام المملكة سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ	١٩٧
الشيخ الداعية الدكتور عمر عبد الكافي يقول .	١٨٠
يقول الدكتور يا سن رشدي في كتابه مجامع الكلم	١٨١
ما معنى قوله تعالى (و لقد كرمنا بني آدم)	١٨٣
المس الشيطاني كما شرحه الشيخ محمد الغزالي	١٨٧
ماذا عن مسألة سحر اليهودي لرسول الله صلى الله عليه وسلم	١٩٥
الخلاصة	١٩٧
الآيات التي يوصي بها العلماء للتحصين من وسوسة الشيطان.	٢٠٤
مقتطفات من كتاب الغزالي السنة النبوية بين اهل الفقه والحديث	٢١٢
من كتاب بُغية الموقفين للعلامة ابن قيم الجوزية .	٢١٥
تعليقات متفرقة	٢١٨
جميع ما ورد في القرآن الكريم عن الجن والسحر و الشياطين	٢٢٣
الملاحق	٢٣١
آيات وردت في هذه الدراسة بشأن الغيب الجن الشياطين السحر	٢٣٢
المراجع	٢٤٤
الفهرس	٢٤٥

مطابع دار أخبار اليوم الصحافية

رقم الإيداع
٢٢٥٠١ / ٢٠٠٨